

رئيس التحرير
طلال سلمان

السفير

يومية سياسية عربية

مع هذا العدد
السفير (الصغير)

٢٠ صفحة
١٠٠٠ ليرة

الجمعة ١٢ نيسان ١٩٩٦ ـ الموافق ٢٤ ذو القعدة ١٤١٦ هـ ـ العدد ٧٣٦٠ ـ السنة الثالثة والعشرون | جريدة لبنان في الوطن العربي وجريدة الوطن العربي في لبنان | AS - SAFIR Arabic political daily - April 12, 1996 - Nº 7360 - The 23rd year

غارات متنقلة في الجنوب والخط الساحلي والبقاع تطال الضاحية لأول مرة منذ ١٩٨٢

إسرائيل تحدد هدف حربها: استرهان بيروت لحماية الاحتلال

تغطية أميركية للعدوان وقمة لبنانية ـ سورية غداً و«حزب الله» يهدد بإسقاط المعادلة الجديدة

وسعت اسرائيل جبهة حربها ضد لبنان، ملوحة باسقاط «تفاهم تموز ١٩٩٣»، فامتدت نار غاراتها من اطراف الجنوب المواجهة للمنطقة التي تحتلها فيه، الى الداخل كله، ساحلا وجبلا، في حركة بدا وكأنها تستهدف تقطيع اوصاله وشل الحركة فيه، بكل ما ستولده النتائج من ضغوط نفسية واضرار اقتصادية.

ولم تتأخر الولايات المتحدة الاميركية في اظهار مساندتها لهذا التوجه الاسرائيلي نحو الخروج من «تفاهم تموز» وعليه، فاعلنت بلسان وزير خارجيتها وارن كريستوفر ان هجمات «حزب الله» بصواريخ الكاتيوشا هي السبب في التصعيد الامني، مبررة بذلك السياسة الاسرائيلية المعلنة والتي تجعل امن بيروت والضاحية مقابل امن مستوطنة كريات شمونة ونهاريا.

وفي حين اكد القادة الاسرائيليون ان غارات الامس هي «عمليات اليوم الاول من حرب مفتوحة سوف تمتد اياماً»، فان مسرح العمليات اعاد الى الذاكرة بعض وقائع الاجتياح الاسرائيلي في اواخر ربيع ١٩٨٢، خصوصاً وقد غطى القصف ضواحي بعلبك، والطريق الساحلي من العاصمة الى الجنوب، والضاحية الجنوبية، وكذلك الطرقات الداخلية التي تربط بين القرى والبلدات الجنوبية في قضاءي صور والنبطية، ولم تميز الطائرات والبوارج بين المدنيين والعسكريين، بل استهدفت الجميع، فقتلت واحرقت العديد من السيارات، ودمرت بعض الابنية، واثارت موجة ذعر عبرت عن نفسها باندفاع الناس خارجين من العاصمة وضواحيها في اتجاه... الجنوب والبقاع.

وفي حين صدت واشنطن محاولة لبنانية اولى لدعوة مجلس الامن صدرت سلسلة مواقف رسمية في بيروت ترفض الضغوط الاسرائيلية وعلم ان قمة لبنانية ـ سورية ستعقد يوم غد السبت.

وليلا رد الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله على التهديدات الاسرائيلية معلنا رفضه «معادلة بيروت ـ كريات شمونة» وتصميم الحزب على الرد في اي مكان يختاره وبشكل يفاجئ شمعون بيريز وحساباته السياسية.

مواقف اسرائيلية

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز اعلن ان «لا سلام في لبنان طالما لا ينعم سكان شمالي اسرائيل بالسلام ايضاً».

وقال بيريز في مؤتمر صحافي عقده في تل ابيب: «لن نضحي بالامن من اجل السلام ولن نوفر جهداً لضمان الامن».

اضاف: «يتخيل حزب الله ان بامكانه ان يغلب اسرائيل. وهو مخطئ وسيتعلم على حسابه ان ايا من مواقعه لن يكون بمنأى.. امل ان يكون قد وعى الدرس ولكنني لست متأكداً من ذلك. لذا واصل هجماته سنستمر بالضرب».

واعلن انه اعطى الضوء الاخضر للقيام بهذه العمليات العسكرية بعد فشل محاولات دبلوماسية عدة لاعادة الهدوء الى جنوبي لبنان.

وقال: «اعلمنا الولايات المتحدة ودولا اخرى(...) الا اننا اتخذنا القرار لوحدنا».

وقبل عقد المؤتمر الصحافي، عقد بيريز مداولات مع بعض الوزراء وقال لهم: «لا اريد خوض مغامرات. لقد قمنا بالماضي بمغامرات كافية في لبنان. وعلينا العمل بحكمة وتقدير بارد».

ونقل التلفزيون الاسرائيلي عن وزير بارز شارك في المداولات ان بيريز قال «انه حتى في الربيع، علينا التذكر بان الوحل اللبناني عميق. ومتطلب جداً، ويجب الا ننسى ذلك». ونقل عنه تأكيده «لقد قلنا لسوريا وحزب الله انه ليست هناك معركة محصورة في الشريط الحدودي. سوف نوسع الرقعة، ومنذ اليوم باتت مقرات حزب الله في بيروت مفتوحة امام الجيش، ونحن نعتقد انه قادر على فعل شيء خلال النهار، ولكن حزب الله سيرد في الظلمة. سيتصرف حسب الغريزة الخاصة به».

واستدعى وزير الخارجية ايهود باراك السفير الاميركي مارتن انديك، بعد ظهر امس وابلغه بان «التحرك الاسرائيلي لا يستهدف اياً من سوريا او الحكومة اللبنانية».

وسئل باراك عما اذا كانت اسرائيل تحركت بعلم وباذن من حليفتها الولايات المتحدة فقال: «لا نحتاج الى اذن من احد. لا نحتاج الى موافقة احد. اننا دولة ذات سيادة ونعمل في الوقت وبالطريقة التي تأمر بها الحكومة الاسرائيلية الجيش الاسرائيلي ان يتحرك بها».

وسئل عما اذا كانت اسرائيل ستشن هجوماً برياً فقال: «ليس هناك حاجة لنعد اللبنانيين بأي شيء. لسنا مضطرين للتأكيد لهم من البداية اننا لن نفعل ذلك. يجب ان نتحرك من اجل ضرب حزب الله ومن اجل اقناع الحكومة اللبنانية بالحاجة الى التحرك ضد حزب الله».

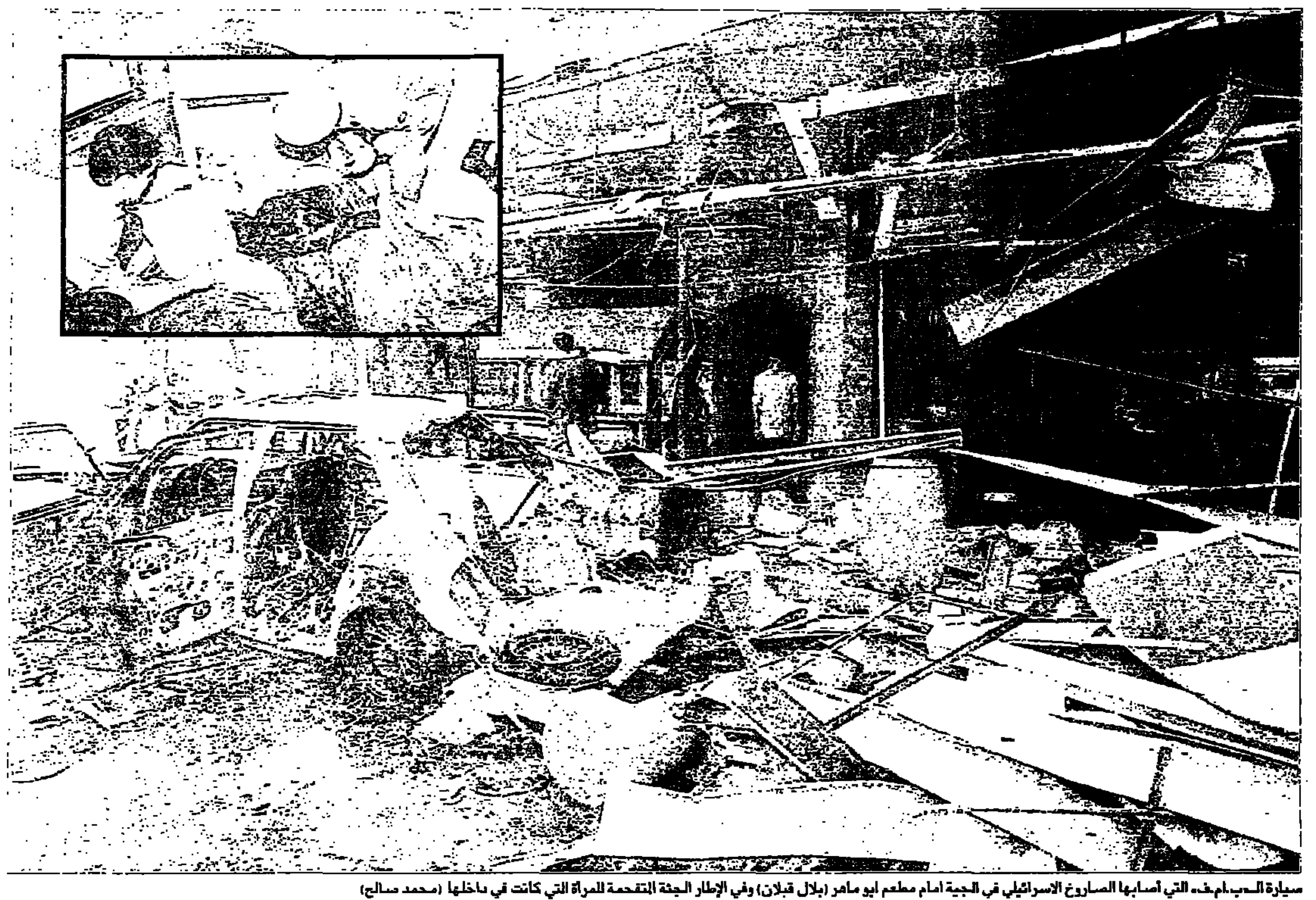
وسئل عما اذا كان الهجوم يمثل تحذيراً لدمشق فقال باراك: «جيش الدفاع الاسرائيلي سيرد في الوقت وفي المكان وبالقوة التي تحددها دولة اسرائيل. قد يكون هذا الصباح او غداً او في شهر آخر.. وهذا الهجوم مهم جداً انها منطقة تحت السيطرة السورية.. وهو يوضح انه لا يوجد مكان في لبنان بمنأى عن هجومنا».

اضاف: «ليس هناك مكان في لبنان او نشاط لحزب الله من اي نوع بمنأى عن الهجوم ما دام الناس في كريات شمونة يعيشون في الملاجئ او يتعين عليهم الهروب الى الملاجئ».

ونقلت الاذاعة عن شاحاك قوله: «لسنا هنا لمقاتلة الجيش اللبناني، لا يسعنا الان ننصح الجيش اللبناني بالبقاء بعيداً عما نفعله واذا التزم بذلك فلن تقع اصابات بين جنود الجيش اللبناني».

وقال الوزير المكلف عملية السلام يوسي بيلين «جرينا

(التتمة ص ١٨)



سيارة الـ«ب.ام.ف» التي أصابها الصاروخ الاسرائيلي في الجية امام مطعم ابو ماهر (بلال قبلان) وفي الإطار الجثة المتفحمة للمرأة التي كانت في داخلها (محمد صالح)

موضوع
أجواء

تريد إسرائيل، من خلال عملياتها الواسعة في لبنان، توجيه عدد من الرسائل السياسية.

إلى الدولة اللبنانية، عبر التعرض للجيش، وإلى سوريا، عبر القصف في البقاع، وإلى «حزب الله»، عبر الوصول إلى الضاحية. ومؤدى هذه الرسائل أن تل أبيب لن تزعى حرمة سياسية أو جغرافية وأنها وجدت حلاً وسطاً بين الاجتياح الواسع والرد الموضعي وذلك من أجل «تغيير قواعد اللعبة»، أي، بتعبير آخر، إلغاء «اتفاق تموز».

ينسى شمعون بيريز أن إسرائيل مارست درجة أعلى من العنف من أجل أن تتوصل إلى الاتفاق المذكور وأن الدرجة الراهنة والرتيبة يمكن لها إسقاطه لا إنجاب بديل عنه.

وربما كان رئيس الوزراء الإسرائيلي راغباً في هذا الإسقاط ليس من أجل تغيير قواعد اللعبة، كما يقال، بل من أجل جعلها لعبة بلا قواعد. لقد أرتد «اتفاق تموز» عليه وظهر أنه غير «صالح» في مرحلة انتخابية حرجة خاصة أن قمة شرم الشيخ رفعت السقف السياسي لـ«مكافحة الإرهاب» بحيث يبدو الاتفاق مع «حزب الله» نشازاً.

إلى ذلك أصبح واضحاً كم أن الحزب مستفيد من الاتفاق. فلقد نجح في التكيف معه بحيث أصبح قادراً أن يؤذي محتمياً بأنه لم يخرق بنداً في التفاهم المشار إليه. كما أنه بات في موقع يسمح له بالقول إنه ضمن للمدنيين اللبنانيين سلامتهم من غير أن يكون ذلك عبر تسوية تسقط حق المقاومة.

وقد أدى ذلك إلى بروز تفاوت كبير بين معنويات مقاتلي «حزب الله» والتفاف المواطنين حوله، من جهة، وارتباك ميليشيات «جيش لبنان الجنوبي» وتراجع معنويات الجنود الإسرائيليين في جنوب لبنان من جهة ثانية.

لقد كان صعباً على «اتفاق تموز» أن يبقى بمنأى عن تأثيرات شرم الشيخ، كما سيكون صعباً، في مرحلة قريبة، إنقاذ القدرة الأردنية على التصفيق للهجوم العام على الأصولية والاحتفاظ بخطوط مع بعض أطرافها. والواضح أن ياسر عرفات يسعى جهده لتضييق هامش المناورة الأردنية التي يعتبرها موجهة ضده ويسعى لـ«فضحها» أمام إسرائيل والولايات المتحدة.

إذا كان شمعون بيريز يريد إسقاط «اتفاق تموز» فلأنه يريده من الآن إلى وقت الانتخابات على الأقل، وقفاً ثابتاً لإطلاق النار من غير أن يلتزم، في المقابل، بإحداث تغيير في المواقف الإسرائيلية في المفاوضات إذا تأمن له الفوز. لا يريد أن يساوم إنما أن يفرض مستفيداً من أن «الأجواء العامة» تسمح له بذلك.

والحديث عن «الأجواء» يقود مباشرة إلى ملاحظة ما يحصل في المنطقة تحت حجة «مكافحة الإرهاب» وفي سياق ذلك: الأجواء التركية باتت مفتوحة أمام إسرائيل، والأجواء الأردنية أمام الولايات المتحدة. من غير أن ننسى أن الأجواء العراقية تحت المراقبة وأن القوى التي تتولى ذلك تجد أن أجواء الخليج كله مفتوحة أمامها.

نحن، إذاً، أمام المعالم الأولى لهندسة أمنية جديدة في الشرق الأوسط وهي هندسة تلعب فيها عمّان وأنقرة أدواراً أساسية. وإذا كان الوقف التركي يضع الطيران الإسرائيلي على تماس مع مناطق إسلامية واسعة، بينها العراق وإيران وسوريا، فإن الوقف الأردني له وظيفة أخرى. انه قادر على تحرير الولايات المتحدة من الاضطرار إلى مراعاة الاعتبارات السعودية كما أنه يوحي بوجود بديل جاهز عن البحرين في حال تطورت الاضطرابات في ذلك البلد. ثم أنه يضعف حق النظر المصري في تطورات شديدة الأهمية تتم شمال القاهرة وتعزلها وتهدد مرتكزها الشرقي، السلطة الفلسطينية، وحليفها السوري.

في ظل هذه الأجواء السياسية، وفي ظل انفتاح الأجواء الأمنية أمام إسرائيل والولايات المتحدة، أحس شمعون بيريز أنه غير مضطر إلى الرضوخ للقواعد التي يضعها «اتفاق تموز». ولذلك فإنه قرر استباحة الأجواء اللبنانية، وبهذا الشكل، من أجل استعادة المبادرة.

غير أن العقبات التي واجهها سلفه إسحق رابين ودفعت به إلى تفاهم تموز ما زالت هي هي وإن كان الوسيط الأميركي الذي أدى دوراً في السابق غير معني، هذه المرة، باستعجال الحل.

ليس غريباً، والحال هذه أن توحي إسرائيل أن ما بدأته في الأمس مستمر، وأن توحي، عبر الإخلاء الجزئي للمستوطنات في الشمال، أنها مستعدة للتصعيد أكثر، وأنها لا تمانع في أيام استنزاف معينة.

إنها لعبة عض أصابع مضبوطة هدفها فرض قواعد إسرائيلية للعبة أو تحريرها من كل قاعدة.

جوزيف سماحة

قدم طائرة غولف

نقل التلفزيون الاسرائيلي عن معلقين قولهم مساء امس ان تل ابيب عازمة على «تعديل قواعد اللعبة» وعلى فرض القواعد الجديدة على خصومها. وفي حين نقل عن ضابط كبير استخدامه مصطلحات طبية في وصف ما يجري باعتباره «عملية جراحية في القلب او الدماغ وليس قطع ساق مركز» معلق على «التشبيه الرياضي» لا نسب الى الحكومة الاسرائيلية رفضها محاولة «حزب الله» ارغامها على لعب كرة قدم في ملعب صغير قائلا انها ستحاول ان تلعب معه كرة طائرة على ملعب كبير يصل الى بيروت ويتجاوزها.

وتعليقاً على ذلك قال مصدر في «حزب الله» لـ«السفير» ان تصريح الامين العام للحزب السيد حسن نصر الله يتضمن استعدادا لتغيير اللعبة والملعب وهو لا يمانع في ان يخوض مباراة غولف يكون مسرحها اوسع بكثير.

---

١٠٥ لبنانيين يصلون بسلام إلى فريتاون
الفلتان يعم منروفيا ويوقف الإجلاء نهاراً

نجح ١٠٥ لبنانيين من أفراد الجالية في ليبيريا بالوصول بسلام إلى سيراليون، حيث أجرت السلطات اللبنانية اتصالات مع فاعليات الجالية في فريتاون لاستقبالهم والاهتمام بهم، خاصة أنهم غادروا منروفيا لا يملكون غير الثياب التي يلبسون.

ومع ازدياد الفلتان الأمني في منروفيا، واستمرار الاقتتال بين الفصائل الليبيرية المتحاربة، أشارت معلومات تلقاها رئيس مجلس النواب نبيه بري، في اتصالات وردت إليه من ليبيريا وسيراليون، الى ان باخرتين موجودتان حاليا في المياه الاقليمية الليبيرية بانتظار حصول السفارة اللبنانية في منروفيا على قرار أمني يسمح بترحيل الباقين من أفراد الجالية هناك الراغبين بالمغادرة.

وذكر وزير المغتربين علي الخليل، أمس، ان المساعي مستمرة لتسهيل دخول السفينتين الى مرفأ منروفيا وتأمين طريق الوصول إليها لاجلاء اللبنانيين من هناك إلى سيراليون.

وكان الفلتان الأمني قد عم شوارع منروفيا في اليومين الماضيين، ووصل الى الحي الديبلوماسي، حيث مقرات السفارات الأجنبية وخاصة المجمع التابع للسفارة الأميركية الذي لجأ إليه ما بين ١٠ آلاف و١٥ ألف مدني، ليبيري وأجنبي، طلباً للأمان.

واضطر الأميركيون بسبب خطورة الوضع الى وقف عمليات إجلاء رعاياهم والأجانب نهاراً والاكتفاء بالاجلاء ليلاً، مع تعزيز الوجود العسكري في هذا البلد وإرسال ثلاث سفن حربية.

وحتى صباح أمس، كان الأميركيون قد أجلوا ٣٧١ شخصاً، وذلك منذ بدء الاجلاء مساء الثلاثاء الماضي، منهم سبعون أميركيا فقط من بين ٤٧٠ أميركيا موجودين في ليبيريا.

وقال الضابط في سلاح الجو الأميركي بريان هولت ان قذيفة صاروخية سقطت بالقرب من إحدى المروحيات التي تنقل الأجانب، لدى إقلاعها من مجمع السفارة الأميركية، لكنها لم تصب.

وأعلن متحدث عسكري اميركي أمس، ان واشنطن حولت مسار السفينة الهجومية البرمائية غوام وسفينتين أخريين من البحر الأدرياتيكي الى غربي أفريقيا للمساعدة في إجلاء رعايا أجانب من ليبيريا.

وقال المتحدث باسم عملية الاجلاء لويس بوني في فريتاون للصحافيين ان بين ٥٠٠ و٦٠٠ من مشاة البحرية سيسافرون على ظهر السفن التي قد تستغرق أسبوعا لتصل الى وجهتها.

وأوضح «سيأتون الى هنا للمساعدة في عملية الاجلاء».

وقامت عصابات مسلحة بنهب المنازل الخاصة ومكاتب الأمم المتحدة في العاصمة الليبيرية امس، بينما فشلت هدنة هشة في وقف أعمال عنف عرقية بدأت منذ أسبوع.

وشكا السكان المذعورون الذين اختبأوا في منازلهم منذ اندلاع القتال في منروفيا يوم السبت الماضي من أن إمدادات الأغذية والمياه بدأت تنفد بدرجة خطيرة.

وأعلنت مصادر في الأمم المتحدة ان جنود قوة حفظ السلام الأفريقية انضموا الى عمليات نهب «واسعة النطاق جدا ومنظمة جداً» فيما كان القتال متواصلا بين الفصائل في منروفيا.

وقالت المصادر ان جنودا من قوة السلام، وتحديدا نيجيريين، قد شاركوا في عمليات النهب التي يقوم بها المقاتلون الليبيريون الذين يبدو ان زعماءهم فقدوا سيطرتهم عليهم.

(وطنية، أ.ب، رويتر)

دفاعاً عن الاتفاق مع إسرائيل:
تركيا: السيناريو تغيّر تماماً

دافعت تركيا، أمس، عن اتفاق التعاون العسكري الذي أبرمته مع إسرائيل، تتويجا لسياسة التقارب بينهما، برغم ما يثيره ذلك من مناخ مضطرب في المنطقة، ويعزز أجواء التوتر السائدة.

وقال وزير الدفاع التركي أولتان سانغورلو أمام البرلمان، أمس، ان «سيناريو الأحداث في الشرق الأوسط تغير تماما. وباستثناء سوريا، فإن جميع الدول العربية الأخرى توصلت الى اتفاقات مع إسرائيل».

ورفض سانغورلو الانتقادات العربية والايرانية للاتفاق الذي يتيح في جانب منه للمقاتلات الاسرائيلية استخدام المجال الجوي التركي، تحت ستار «تدريبات مشتركة»، مع ما يمثل ذلك من تهديد للدول المجاورة لتركيا.

وكان متحدث باسم وزارة الخارجية التركية اعترف، أمس الأول، بوجود مقاتلات إسرائيلية حاليا في تركيا في إطار تلك «التدريبات»، لكنه نفى أن تكون موجهة ضد «دولة ثالثة». كما أشارت مصادر أميركية مطلعة إلى أن

(التتمة ص ١٨)



عمان تستغرب اتهامات عرفات وتطلب توضيحاً
القدومي يسعى إلى مؤتمر لفلسطينيي الشتات

استغربت عمان اتهامات رئيس السلطة الفلسطينية لها بتقديم المأوى لقادة حركة «حماس» الذين امروا بتنفيذ العمليات الانتحارية ضد اسرائيل وطالبت بتفسيرات لها في الوقت الذي ظهرت المزيد من المواقف الفلسطينية الرافضة لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في ظل استمرار الحصار الاسرائيلي ومنها موقف لرئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير فاروق القدومي الذي دعا الفصائل المعارضة لعرفات الى تنفيذ عمليات عسكرية ضد اسرائيل انطلاقا من جنوب لبنان.

وكشفت مصادر فلسطينية في عمان لـ«السفير» ان عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) قد زار عمان بطلب من الحكومة الاردنية حيث طالبه رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي بتقديم توضيحات حول تصريحات رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات امس الاول امام المجلس التشريعي الفلسطيني عن اقامة قادة حركة «حماس» في عمان واصدارهم منها الأوامر بتنفيذ العمليات الاستشهادية الاخيرة.

اضافت المصادر ان الكباريتي طلب تقديم الادلة التي يملكها عرفات وتدعم هذا الاتهام.

وذكر مصدر اردني امس ان عمان فوجئت ودهشت لتصريحات عرفات واكد ان الاردن لن يسمح لأي عمل صادر من الاردن ان يؤثر على امن السلطة الفلسطينية.

ونفت «حماس» أمس لاتهامات عرفات لها بأنها اعلنت الحرب على السلطة، واكدت في بيان ارسلته بواسطة الفاكس الى مكاتب وكالات انباء عالمية في القدس المحتلة ان الوثيقة التي قرأ منها عرفات مقاطع اثناء اجتماع المجلس التشريعي في رام ليست صادرة عنها.

اضافت ان اية اعترافات اخذت من اعضائها انما انتزعت تحت التعذيب مؤكدة ان جهادها الوحيد هو ضد اسرائيل وانها لا تسعى لاثارة مواجهة مع سلطة الحكم الذاتي.

على صعيد آخر، اثار تحديد موعد انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني، القدومي الذي قالت اوساط فلسطينية انه اتفق مع ممثلين للفصائل المعارضة لعملية السلام على احياء تجمع كان يضم سبعة من اعضاء اللجنة التنفيذية التي تناهض سياسة عرفات وتوجهه لتعديل الميثاق.

وذكرت المصادر ان القدومي ابلغ ممثلي الفصائل باستعدادات يقوم بها الآن بالاشتراك مع عدد من الشخصيات الفلسطينية منها الدكتور هشام شرابي وعبد المحسن القطان للتحضير لعقد مؤتمر لفلسطينيي الشتات في الوقت الذي ينعقد المجلس الوطني واضافت المصادر ان الأمر بلغ بالقدومي الى حد الطلب من الفصائل تنفيذ عمليات عسكرية انطلاقاً من جنوب لبنان بهدف تعطيل تحركات عرفات السياسية. وأوضحت المصادر ان الفصائل تدرس المسألة حاليا خاصة وان الظروف الراهنة تجعل العمليات أمرا غير مضمون النتائج.

وجددت الجبهتان الشعبية والديموقراطية لتحرير فلسطين، أمس، دعوتيهما السلطة الى تأجيل انعقاد المجلس الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية.

كما أعلن نائب رئيس المجلس الوطني تيسير قبعة ان ٥٥ عضوا في المجلس يقيمون في عمان طلبوا منه السعي الى تأجيل الاجتماع «للسماح بالحوار بين مختلف الفصائل».

الى ذلك، دمرت الجرافات الاسرائيلية خمسة منازل في

(التتمة ص ١٨)

المعارضة تقيّم إجتماعاتها بالرؤساء إتجاه للمشاركة في الانتخابات

كتب غاصب المختار

يعقد عدد من مسؤولي وممثلي قوى المعارضة اجتماعاً مطلع الاسبوع المقبل، لتقييم التحرك الذي قام به خلال الأيام الماضية وفد المعارضة المكون من فاروق أبي اللمع والمحامي شاكر ابو سليمان باتجاه الرؤساء الثلاثة والبطريرك الماروني، لتسليم المذكرة المتضمنة مطالب المعارضة للمشاركة في الانتخابات.

ويتوقع ان يشارك في الاجتماع الذي يعقد في منزل ابي اللمع كل من ابو سليمان، الوزير السابق بطرس حرب، الدكتور بيار دكاش، رئيس حزب الوطنيين الأحرار دوري شمعون، وشخصيات أخرى.

وفي تقييم أولي لنتائج الاتصالات التي أجراها ممثلو قوى المعارضة، قال مصدر نيابي مطلع ان التوجه العام لدى معظم قوى المعارضة، يميل الى المشاركة في الانتخابات وعدم تكرار المقاطعة، لكن بعد توفير الحجة الموضوعية لهذه القوى لتمكينها من المشاركة، وعقدة الحجة هي قانون انتخاب متوازن يساوي بين جميع المناطق.

ويضيف المصدر: ان مشاركة المسيحيين في الانتخابات ترشيحاً واقتراعاً تفترض اتخاذ إجراءات تنزع ابرز حجج المقاطعين، وهي انعدام التوازن وعدم التساوي في القانون الانتخابي، وهو ما كان السبب المباشر المعلن لمقاطعة انتخابات العام ١٩٩٢. ومن شأن هذه الإجراءات في حال تنفيذها فعلاً ان تخفف من تصلب موقف البطريرك الماروني نصر الله صفير في هذا الموضوع.

ويتوقع المصدر ان تتوسع المشاركة المسيحية في الانتخابات المقبلة لتصل نسبتها الى حوالى ستين في المائة. ويقول: ان البعض سيشارك مهما كان قانون الانتخابات، ويغض النظر عن شروط المقاطعة.

في الجانب الآخر، تلخص مصادر المعارضة أجواء اللقاءات مع الرؤساء الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري ونائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي بانها كانت جد ايجابية وبعيدة عن التشنج، وتقول ان الرؤساء ابدوا كل انفتاح وتفهم لمطالب المعارضة وحرصاً على عدم تكرار المقاطعة. وقالت المصادر ان تحرك المعارضة باتجاه رموز الحكم هو في حد ذاته موقف ايجابي، نظراً لان بعض اقطاب المعارضة كان يرفض اصلاً الاعتراف بالحكم والمجلس النيابي والحكومة المنبثقين عن اتفاق الطائف. وان تسليم مذكرة المعارضة الى الرؤساء الثلاثة يعني تغييراً ذا دلالة في توجهات المعارضة وتعاطيها مع الحكم.

واشارت المصادر الى ان الرؤساء الثلاثة طرحوا خلال اللقاءات تساؤلات حول بعض بنود مذكرة المعارضة، لا سيما حول النقاط الآتية: الرقابة الدولية على الانتخابات، الانسحابات، ومشاركة اللبنانيين المقيمين في الخارج في الانتخابات. وتركزت تساؤلات الرؤساء على كيفية تطبيق هذه البنود، وامكانات الدولة على تحقيقها. وكان التحفظ الاكبر على موضوع الرقابة الدولية.

واوضحت المصادر ان المعارضة لم تتمسك باشراف الامم المتحدة على الانتخابات، بل هي اقترحت الاستعانة بمؤسسات رقابة دولية حقوقية متخصصة في هذا الشأن، اذا امكن ذلك.

وفي شأن مشاركة اللبنانيين في الخارج كان رد المسؤولين لا سيما الرئيس الهراوي انها سابقة لم تحصل في لبنان، وان امكان استخدام السفارات للتصويت والاشراف على العملية الانتخابية وفرز النتائج وارسالها الى بيروت هي عملية معقدة وغير سهلة وبالتالي لا يمكن تطبيقها.

واشارت اوساط المعارضة الى انها تدرك ان مطلب البعض تحقيق الانسحابات الاسرائيلية والسورية من لبنان، ليس في متناول السلطات اللبنانية ولا هو ممكن التحقيق بقرار من السلطات وحدها، بل انه مسألة اقليمية صعبة، تتم معالجتها عبر المفاوضات الجارية.

وأكدت الاوساط ذاتها ان الرؤساء ابدوا كل تفهم لبقية المطالب، لا سيما لجهة وضع قانون انتخابي يؤمن اوسع مشاركة انتخابية مسيحية. وتوقعت الاوساط تبعاً لذلك ان يصدر عن الحكومة ما يؤمن هذه المشاركة ويمنع اسباب المقاطعة.

الحكومة

● استقبل رئيس الحكومة رفيق الحريري امس في القصر الحكومي السفير البابوي في لبنان بابلو بوانتي وعرض معه التطورات. ثم التقى النائب ايلي سكاف، وسفير رومانيا في لبنان قسطنطين تونسانو، والنائبين يوسف المعلوف واسعد مرموش. كما استقبل نقيب المقاولين فؤاد الخازن والنائب حبيب حكيم.

● استقبل وزير الدفاع الوطني محسن دلول امس في مكتبه في اليرزة على التوالي النواب: مخايل الضاهر، فايز غصن، محمد كبارة، ثم الدكتور غسان سبلاني، الدكتور منير الخطيب، ورئيس «حزب التضامن الوطني» غازي المنذر.

دعوة لبنان إلى اجتماع لجنة المياه

تلقى لبنان أمس دعوة رسمية للمشاركة في اجتماع لجنة المياه المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الاطراف والذي سيعقد في تونس بين ١٥ و١٦ الجاري. وقد تسلم الدعوة مدير الشؤون الدولية في وزارة الخارجية المستشار فريد عبود من المستشار السياسي في السفارة الاميركية ميلفين نغ. يذكر ان لبنان يرفض المشاركة في المفاوضات المتعددة الاطراف ما لم تحرز المفاوضات الثنائية تقدماً ملموساً.

لبنان سمع كلاماً أميركياً واضحاً: إما تضبطون «حزب الله» أو تتولى إسرائيل ذلك

بيريز يريد تعديل «تفاهم تموز» بالقوة بعد فشل محاولاته السياسية

تقول مصادر دبلوماسية مطلعة ان الولايات المتحدة الأميركية حذرت لبنان وأطرافاً أخرى في المنطقة قبل أيام من انه يصعب «ضبط إسرائيل» في حال «لم يتم العمل على وقف عمليات «حزب الله» في الجنوب». وتضيف ان الكلام الأميركي جاء واضحاً في سياق تهيئة الأجواء للعملية العسكرية الإسرائيلية التي بدأت أمس وقد لا تتوقف سريعاً.

وتقول هذه المصادر ان الأميركيين واصلوا مناقشة الأمور من زاوية تأثير ما يحدث على الاستحقاق الانتخابي في إسرائيل، وان واشنطن تريد ان يعمل الجميع في المنطقة على مساعدة رئيس حكومة إسرائيل شمعون بيريز على مواجهة خصومه في تكتل «الليكود»، وهي ترى في إشاعة الهدوء الأمني والسياسي في لبنان وسوريا وبقية أنحاء المنطقة مدخلاً لهذه المساعدة.

وكشفت المصادر أن الأميركيين قالوا بوضوح: إنه في حال لم تتم الاستجابة من جانب دمشق وبيروت لهذه الاتصالات، فإن بيريز سوف يضطر لسماع الأصوات المتطرفة، والقيام بعمليات عسكرية لإعادة التوازن في الأجواء الانتخابية الداخلية، وان أحداً لن يستطيع الضغط عليه لمنعه من القيام بذلك.

واختصرت المصادر الدبلوماسية الموقف الأميركي الضاغط بانه يهدف الى قول الآتي: «اما أن يتم تحقيق الهدوء لإنجاح بيريز، وإما أن يتولى بيريز تعزيز وصيده. وسوف يتفهم الجميع ذلك».

هذه الأجواء الدبلوماسية كانت سائدة بصورة عملية لدى بقية الأطراف. فإسرائيل كانت قد قررت في وقت سابق من الشهر الماضي، سلسلة إجراءات وصنفتها بانتها للرد على «حزب الله» بعد العملية الاستشهادية في بنت جبيل. وهي جاءت في سياق الخطوات التصعيدية من جانب إسرائيل عشية قمة شرم الشيخ وبعدها.

وبحسب المعطيات المتوافرة لدى أكثر من جهة محلية فإن إسرائيل كانت حاولت التوصل الى خطوات سياسية وأخرى ميدانية تحقق لها هدفها السياسي المؤقت، بإشاعة هدوء واسع في مناطق التوتر داخل فلسطين المحتلة وفي جنوب لبنان، وهدفها السياسي اللاحق، من خلال جعل موضوع المقاومة في لبنان مادة تفاوض أولية وسريعة مع دمشق ومع الحكومة اللبنانية.

وقد عمدت إسرائيل خلال تلك الفترة على التلويح بعمليات عسكرية قاسية ضد «حزب الله» وضد المنشآت المدنية والاقتصادية لإرغام الحكومة اللبنانية على الضغط. كما هددت إسرائيل بعمليات قصف تشعر سوريا بمسؤوليتها عن كبح جماح «حزب الله». لكن هذه التهديدات توافقت مع نشاط سياسي مكثف من جانب الولايات المتحدة، وجرى ذلك كله تحت عنوان «تحقيق التهدئة».

وفي هذه المحاولات، أشيعت أجواء بأن الولايات المتحدة قد نجحت في لجم التدهور، وان سوريا وافقت ومعها لبنان على تهدئة الأمور، وأن «حزب الله» استجاب «جزئياً» لهذه الاتصالات.

وقد أكثر رئيس حكومة العدو شمعون بيريز من الحديث عن انه غير مضطر للقيام بأعمال عسكرية طالما استمرت الاتصالات الدبلوماسية المحققة لهذا الهدف، لكن الأمور تطورت خلاف ذلك، لأن الاعتداءات الإسرائيلية استمرت بأشكال مختلفة، وكان ذلك هو الاختبار الأول والحقيقي لمساعي التهدئة. وقد جاء رد «حزب الله» الفوري بقصف المستعمرات بالكاتيوشا ليؤكد ان الأمور ما زالت عند نقطة «تفاهم تموز» وان شروط هذا التفاهم، هي وحدها قواعد اللعبة.

وحسب مصادر مطلعة، فإن إسرائيل كانت تدرك ذلك، وهي ارادت تعديل قواعد اللعبة من خلال توسيع إطار «تفاهم تموز». وقد حاولت ذلك من خلال الضغوط السياسية ومن خلال الاتصالات الدبلوماسية التي تولتها الولايات المتحدة وشاركت فيها مصر وفرنسا، وقد استمرت هذه المحاولة طيلة الأسابيع القليلة الماضية، لكن رد سوريا و«حزب الله» جاء بصورة واضحة وعملية:

■ لم يتردد «حزب الله» في العودة إلى شروط هذا التفاهم من خلال تولي وحداته قصف المستعمرات الشمالية بالصواريخ كرد على قتل المدنيين في القرى المحررة، وكرر ذلك مرتين في محاولة منه للتأكيد على أن «تفاهم تموز» غير قابل للتعديل، وقد أراد «حزب الله» هنا أيضاً توضيح نقطة في غاية الأهمية بالنسبة له، وهي أن كل الاتصالات التي جرت لم تنله بشيء من الضغط، وان أسبابه التي تدفعه للقيام بما يريد من عمليات لا تزال قائمة باستمرار الاحتلال.

■ لقد تكلمت سوريا بلسان رئيسها حافظ الأسد عن هذه النقطة بالذات، وذلك خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده اثر مباحثاته مع الرئيس المصري حسني مبارك، وقد أكد يومها الرئيس السوري ان «حزب الله» ملتزم بتفاهم تموز، وان إسرائيل هي التي تخرق هذا التفاهم، وان لا علم له بشيء خارج هذا السياق، وقد فهمت الرسالة يومها بشكل واضح أيضاً: ان سوريا غير معنية بأي بحث حول تفاهم تموز، وبالتالي، فهي لا ترى ما يوجب الدعوات الى تعديله.

وفي الحديث ذاته، قال الرئيس الأسد ان المقاومة تقوم بعمل «نضالي لتحرير الجنوب من الاحتلال الإسرائيلي، وانه لا يمكن لأحد أن يطلب من هؤلاء وقف النضال والاحتلال قائم». وأضاف: «ان هذه المقاومة ليست إرهاباً». وقد فهم المعنيون أيضاً الرسالة من هذا الكلام: ان سوريا لا توافق على التصنيفات التي أطلقت في شرم الشيخ والتي وصفت أعمال المقاومة بالإرهاب، وبالتالي فإن سوريا غير معنية بأي إجراءات في هذا الصدد.

كما ان الرسالة الأهم من كل هذا الكلام الصادر عن الرئيس الأسد هي ان سوريا لن تمارس أي نوع من الضغوط على المقاومين «الذين يناضلون لتحرير أرضهم من الاحتلال الإسرائيلي».

وحسب المصادر المتابعة، فإن حصيلة ما جرى خلال الأسبوعين الماضيين، كانت كافية لكي تدرك إسرائيل فشل محاولات تعديل «تفاهم تموز» بالطرق السياسية والتهويل والضغوط الدبلوماسية. وهو ما أعاد الى واجهة البحث داخل تل أبيب موضوع الخطوات الميدانية. وكان لافتاً للانتباه هنا ان الجانب الإسرائيلي بدأ بتسريب معلومات عن الخيارات المطروحة أمام الجيش الإسرائيلي، وخصوصاً خيار العمليات الجوية التي تستهدف عمق المناطق التي يتواجد فيها «حزب الله» سياسياً وأمنياً وعسكرياً.

وباعتقاد المصادر ذاتها، فإن العدو يلجأ هنا الى محاولة تعديل «تفاهم تموز» بالقوة، إذ انه من غير المعقول تصور عمليات عسكرية من نوع غير محدود «لاقتلاع حزب الله» وهو أمر متعذر في مطلق الأحوال. خصوصاً ان مخاطر العمليات الواسعة كبيرة جداً، ولا يبدو ان بيريز نفسه مستعد للتورط في هذا النوع من الأعمال؟

ولذلك، لم تستبعد المصادر حصول المزيد من العمليات، ومحاولة قوات الاحتلال شل الحركة السياسية والاقتصادية في مناطق لبنانية عدة، بهدف توفير الأجواء لجولة جديدة من الضغوط الدبلوماسية الأميركية تحت عنوان «ضبط الأمور» عن طريق التهدئة الشاملة وعلى أساس تعديل تفاهم تموز بحيث يصبح قائماً على قاعدة وقف العمليات العسكرية كافة».

وحسب المصادر المطلعة، فإن إمكانية تحقيق إسرائيل هذا الهدف سوف تصطدم بعقبات عدة أبرزها:

– ان المسار السياسي للتطورات في المنطقة يأخذ المنحى التصعيدي، وهو بحد ذاته عنصر ضغط معاكس، بحيث يستبعد حصول تبدل في الموقف السوري من هذا الموضوع.

– ان طبيعة الاعتداءات الاسرائيلية لن تحقق أهدافاً قاسية، فهي لن تصل الى قيادة «حزب الله» بسبب الاحتياطات غير العادية المتخذة من جانب هذه القيادة، ثم انه لو حصل ان أصيب احد من هذه القيادة، فلن يكون له التأثير الجدي والحقيقي على موقف الحزب ومسار عمله السياسي والعسكري.

– ان ما حدث لن يخدم بيريز، ولن يحقق له ما يطلبه لا من جانب الخارج (سوريا ولبنان وحزب الله) ولا من جانب الداخل حيث لن يكتفي «الليكود» ولا الفريق المتطرف بهذا القدر من العمليات العسكرية. وهو أمر يصعب تحديده طالما لن تفلح خطوات العدو هذه في تعديل الصورة بما يتناسب مع الطموحات الاسرائيلية.

وتدعو المصادر المطلعة الى عدم استسهال مخاطر ما قامت به إسرائيل هذه المرة، لا سيما أنها تجاوزت «الخطوط الحمر» بما يدفع الآخرين، وتحديداً «حزب الله» الى البحث بإجراءات وخطوات للرد على هذه الاعتداءات، يصعب أيضاً التكهن بحدودها وطبيعتها، لكن لا بأس من انتظار الرد... وهذه المرة من جانب المقاومة!

إبراهيم الأمين

عيون

● يتوقع مطلعون أن يشارك في القمة اللبنانية ـ السورية أقطاب إضافة إلى الرؤساء الثلاثة.

● يجري التداول في اقتراح يرمي إلى ضم قضاء البترون، فقط، الى كسروان وجبيل، لتصبح دائرة انتخابية واحدة، على قاعدة أن سلخ قضاء واحد من الشمال لا يخلّ بالتوازن القائم في المحافظة، ويؤمّن شبه توازن بين كسروان وجبيل والبترون من جهة، وبين المتنين والشوف وعاليه من جهة ثانية.

● احتجّت أحزاب مسيحية لدى السفارة البريطانية على استبعادها من حفل الاستقبال الذي أقيم على هامش المؤتمر الأكاديمي ـ البرلماني حول الانتخابات الذي شارك فيه أقطاب من المعارضة المسيحية.

اهتمام انتخابي في بعبدا: كل شيء مؤجل

جنبلاط: لن أقاطع ولم أصلب المسيح موقفي من بكركي فُسّر بطريقة خطأ

الهراوي مستقبلاً جنبلاط (دالاتي ونهرا)

تابع رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس موضوع قانون الانتخابات، سواء في استقباله الوزير وليد جنبلاط او في لقاءاته والعديد من النواب الآخرين. وفي حين نفى جنبلاط ان يكون قد هدد بمقاطعة الانتخابات اذا لم تلائمه التقسيمات الادارية، اشار النواب الى احتمال ان تجري الانتخابات وفق القانون المعمول به حالياً، والقائم على اعتماد المحافظة دائرة انتخابية.

ونقل النواب عن الرئيس الهراوي انزعاجه من عدم التوافق على قانون انتخابي وإشارته إلى ان الحل المتبقي هو في اعتماد القانون الحالي، مع استثناء بسيط هو جعل محافظتي الجنوب والنبطية دائرة انتخابية واحدة.

واشار النواب إلى ان كل الامور المتعلقة بالانتخابات مؤجلة الى ما بعد عطلة عيد الفصح الشرقي، بما في ذلك القمة اللبنانية ـ السورية التي كانت مرتقبة نهاية هذا الاسبوع.

وقال بعض النواب: ان اي قرار نهائي لم يتخذ بعد في شأن القانون، وان كل الطروحات قابلة للبحث، وان كان التوجه العام يميل الى اعتماد الدوائر الخمس. ولم يشر النواب الى كيفية نظرة رئيس الجمهورية لمعالجة مطلب الوزير جنبلاط تقسيم الجبل الى دائرتين.

جنبلاط

قال جنبلاط بعد اللقاء والرئيس الهراوي «ان البحث تناول الاوضاع العامة، والمعروف ان القضية المطروحة هي التقسيمات الانتخابية والادارية، وبرأيي الرئيس الهراوي عودنا على القرارات الصعبة والجريئة في الظروف الدقيقة، واستطعنا سوياً ان نستأصل جذور الحرب وترسيخ السلم الاهلي بمساعدته المادية. علينا ان نواصل قضية عودة المهجرين، واليوم قضية التقسيمات الانتخابية مهمة جداً، وفي هذه المرحلة الدقيقة اللبنانية والعربية. وانا على قناعة ان لدى الرئيس الهراوي القناعة والشجاعة للاستمرار في فرض الصيغة المناسبة وطنياً وبالنسبة للسلم الاهلي».

وسئل: هل طمأنكم بالنسبة للتقسيمات في الجبل؟

فأجاب: «ليس الموضوع موضوع الجبل، طبعاً هناك موضوع الجنوب مستثنى لظروف استثنائية نقدرها. ولا لعب فيها. هناك توازنات في الجبل لا بد من احترامها في الشوف والجبل، وهناك توازن طبيعي بين الطائفتين الاسلامية والمسيحية. لا لزوم في الظرف الدقيق حيث عودة المهجرين وفتح صفحة جديدة في الجبل، لا لزوم اذا صح التعبير ان يلقي ثقل معين على هذه المنطقة مع كل محبتي لأبناء كسروان والمتن وجبيل، لا اتكلم عن المواطن كمواطن، بل هناك قواسم مشتركة، ونحن في الجبل والباروك والمعاصر وعاليه لدينا خصوصياتنا ليست موجودة عند غيرنا».

وعما اذا كان مصراً على اقتراحه الانتخابي؟ قال: «انا كنت من اوائل المؤيدين لهذا الاقتراح الذي برأيي كان الأنسب، ولكن قوبل من بعض الاطراف بالرفض، وانا كان بالامكان ان يأخذ هذا الاقتراح مجراه فنحن نؤيد ذلك».

وقيل له: هل ستقاطعون الانتخابات اذا لم تلائمكم التقسيمات؟

فقال: «لم يأت احد على ذكر المقاطعة، لكننا نقول دعونا نتلافى بعض الاخطار التاريخية، فتكون التقسيمات التي حصلت العام ٥٧ والتي على اثرها اندلعت الحرب الاهلية، علينا ان نتفادى ما حصل العام ٨٢ عندما صعدت بعض العناصر المتطرفة الى الجبل تحت شعار حماية المسيحيين، وكانت الحرب الاهلية بين المسيحيين والدروز في الجبل، علينا ان نتفادى هذا الامر ونتعلم من التاريخ، نفتح صفحة جديدة، ونحن ما زلنا نفتح صفحة جديدة وعلينا الانتباه».

وسئل: نلاحظ لهجة هادئة ودبلوماسية في كلامكم، بعد التصعيد الاخير وانتقاد بكركي، ما هو السبب؟

فأجاب: «لم انتقد بكركي كموقع روحاني، نحن كدروز نقول هناك الجسماني والروحاني، الانتقاد لا علاقة له بالموقع الروحاني، وانا في كلامي السابق لم اصلب المسيح. ومساء امس (الاول) اتصلت بالبطريرك صفير وهنأته بالعيد، ومن خلاله أهنئ الطوائف المسيحية. لكن هناك تعاطياً سياسياً من قبل بكركي جاوبنا بطريقة فسرت خطأ ونتمنى ان لا تفهم خطأ، وكان هناك رسول لدى البطريرك صفير وهمه عدم الوقوع في فخ التطرف».

وعن نتائج الخلوة بينه وبين الرئيس جاك شيراك، قال «الرئيس شيراك في خطابه يقول لا بد من مراعاة شعور الطوائف والعائلات الروحية، انه يقصد المسيحيين والدروز والسنة والشيعة، هناك وضع خاص للدروز في لبنان، نحن طائفة اقلية، نحن ننتمي الى الطوائف المسلمة لكن في الواقع الجغرافية الدروز اقلية في جبل لبنان، لا بد من مراعاة شعورنا آخذين في اعين الاعتبار شركاءنا في الشوف وعاليه وفي المتن الذين هم المسيحيون، مشكلة السنة والشيعة في المناطق الاخرى انهم عندما يخسرون في صيدا يربحون في بيروت، وعندما يخسرون في جبيل يربحون في الجنوب، انها تختلف عن قضيتنا، وضع جبل لبنان حساس جداً».

وسئل: ما هو انطباعك بعد خروجك من عند الرئيس الهراوي؟ فقال: لدى الرئيس الهراوي الشجاعة والجرأة وعودنا على القرارات الصعبة لمصلحة وحدة الوطن ضد حركات التطرف والتعصب.

نواب

وفي اطار الاستقبالات الاسبوعية، استقبل الرئيس الهراوي كلاً من النواب عصام نعمان، خليل الهراوي، يوسف المعلوف، علي ميتا، جاك جوخادريان، اسامة فاخوري، أحمد سويد، سليم سعادة، اوغست باخوس، رشيد الخازن، اسمر اسمر، جورج قصارجي، وجيه البعريني، طلال المرعبي، حسن علوية وسليمان كنعان.

جنبلاط يتصل بصفير: المرحلة تفرض تعاون الجميع

اتصل وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط مساء امس الاول، بالبطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير، مهنئاً بعيد الفصح، وهو الاتصال الاول بينهما بعد المواقف السياسية الاخيرة للوزير جنبلاط من بكركي ومن قانون الانتخاب.

وافادت معلومات رسمية انه جرى خلال الاتصال التشاور في الاوضاع العامة، وان جنبلاط اكد «ضرورة تعاون جميع الاطراف في لبنان لتجاوز المرحلة الصعبة التي يمر بها الوطن، والاستعداد لمواجهة التحديات المقبلة والتي تلوح تباشيرها في الافق من خلال ما يجري في المنطقة».

ودعا جنبلاط «الى التمسك باتفاق الطائف والعمل لتثبيت الاستقرار السياسي على اساسه».

خلاف نيابي على المهلة وتوافق على التمديد «الإعلام»: شهران إضافيان لطلبات المرئي والمسموع

كتب نبيل هيثم:

توافقت لجنة الاعلام والبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية النيابية، مع لجنة الادارة والعدل على مبدأ تمديد مهلة تقديم التراخيص للمؤسسات الاعلامية المرئية والمسموعة، عبر تعديل نص المادة خمسين من قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع، التي تحدد المهلة بشهرين.

غير ان اللجنتين اختلفتا حول الموضوع لجهة توقيت المهلة، حيث ان لجنة الادارة تبنت مطلب الاقتراح النيابي المعجل المكرر، بتمديد هذه المهلة من شهرين الى سنة، وصدقته كما هو معلوم، بالأكثرية الساحقة، وتحفظ حينها النائب خاتشيك بابكيان، على مهلة السنة معتبراً ان اربعة اشهر كافية، في حين ان لجنة الاعلام صدقت الاقتراح معدلاً، عبر تقليص مهلة السنة، الى شهرين، يبدأ احتسابها بعد مهلة الشهرين التي ينص عليها القانون، والتي من المقرر ان تنتهي في السابع من ايار المقبل.

ولما كان التعديل الذي ادخلته لجنة الاعلام على اقتراح التمديد لسنة، يلبي جانباً منه لجهة تصديق مبدأ التمديد، فإن مهلة الشهرين التي حددتها لقيت معارضة من بعض اعضاء اللجنة، والنواب الموقعين على الاقتراح المعجل المكرر، الذين شاركوا في الجلسة.

وقد اعتبر المعارضون ان تقليص المهلة من سنة الى شهرين، تعني نسفاً لمضمون الاقتراح، واكدوا ان المهلة الجديدة ليست كافية للمؤسسات لتسوية اوضاعها.

وذكرت مصادر نيابية، شاركت في الجلسة، ان النواب موقعي الاقتراح، ومنهم النائبان نسيب لحود وميشال سماحة والرئيس رشيد الصلح، ادلوا بمطالعات دافعوا فيها عن الاقتراح، وشددوا على اهمية ووجوب العمل بأحكامه، اي التمديد لسنة. كما ان مهلة الشهرين عارضها النواب سمير عون، محمد فنيش، والنائب حبيب صادق، الذي اكد ان مهلة الشهرين لا تكفي على الاطلاق، لاتخاذ الاجراءات المطلوبة، من المؤسسات، من حيث تاسيس الشركة، او من حيث الاعلان عنها، والنشر، وكل هذه الامور تحتاج الى مهل... فيجب ان تعطى للمؤسسات مهلة سنة، واعتبر ان مهلة الشهرين الاضافيين، تعني إعاقة مادية لتقديم طلبات الحصول على التراخيص وفق دفتر الشروط.

وعرضت المصادر النيابية، اجواء الجلسة، وعبرت عن اعتقادها، بأن مجرياتها دلت على ان الأمر كان محضراً سلفاً، وقالت: ان بصمات مرجع حكومي كانت واضحة تماماً على مهلة الشهرين، حيث ان بعض النواب اعضاء اللجنة، تلقوا اتصالات ليل امس الاول، «تتمنى عليهم»، التصويت الى جانب اقتراح بإضافة هذه المهلة، سيطرحه احد النواب.

واشارت هذه المصادر الى ان وزير الإعلام فريد مكاري، الذي تولى في بداية الجلسة تكرار الموقف المبدئي للحكومة المتمسك بالقانون وتنفيذ احكامه السارية، والرافض اعطاء اية مهلة اضافية لمهلة الشهرين التي حددتها وزارة الاعلام من ٧ آذار الى ٧ أيار... لم تبدر منه اية ممانعة للاقتراح الرامي الى التمديد لشهرين اضافيين.

وقالت المصادر، ان الجلسة استهلت بتلاوة «الاقتراح المعجل المكرر» الرامي الى التمديد لسنة، وبعد مناقشات حوله، والاستماع لرأي وزير الاعلام، طرحه رئيس اللجنة النائب ايوب حميد على التصويت، فسقط حيث صوت الى جانبه النواب صادق، وفنيش وعون. وعارضه النواب: غسان مطر، جورج ديب نعمه، جورج قصارجي، مهى الخوري اسعد، عدنان طرابلسي، رشيد الخازن.

وأمام هذا الوضع، تقدم الرئيس رشيد الصلح، باقتراح بتقليص المهلة من سنة الى عشرة اشهر، وطرح هذا الاقتراح على التصويت، فسقط، ثم طرحت اقتراحات اخرى بتقليص المهلة من عشرة اشهر الى ثمانية.. ثم الى ستة، فأربعة، وسقطت بعد التصويت.

بعد ذلك، تقدم النائب غسان مطر باقتراح التمديد الى شهرين، ودافع عنه بقوة، وناغمه وزير الاعلام، وعارضه عون وصادق وفنيش، ثم طرحه رئيس اللجنة على التصويت ونجح الاقتراح، حيث صوت الى جانبه النواب: مطر، علوية، الخازن، الخوري اسعد، طرابلسي، نعمه، قصارجي، وعارضه صادق وفنيش وعون، ولم يدل رئيس اللجنة بصوته.

وفي هذا الإطار، توقعت المصادر النيابية، ان يحيل رئيس المجلس النيابي نبيه بري، الاقتراح المعجل المكرر بالصيغة المقدم بها من النواب العشرة، وبالصيغة التي اقرتها لجنة الادارة والعدل وبالصيغة التي اقرتها لجنة الاعلام الى اللجان المشتركة.. نظراً لوجود تباين في رأي اللجنتين، الا ان مصادر نيابية اخرى، لم تر لزوماً بأن يحال الأمر الى اللجان المشتركة، بل من الطبيعي ان يحال الى الهيئة العامة للمجلس النيابي، ذلك ان الخلاف في اللجنتين، يأتي على «تفصيل» (اي الوقت)، وتوافق على مبدأ التمديد، فكون اللجنتان توافقتا على المبدأ، يبقى امر تحديد الوقت اي المهلة للهيئة العامة.

وقال النائب حميد بعد الجلسة: عقد اليوم (امس) اجتماع للجنة الاعلام في حضور وزير الاعلام والزملاء النواب الذين تقدموا باقتراح قانون يتعلق بتعديل المادة ٥٠ من القانون رقم ٣٨٢/ ٩٤ وبعد الاستماع الى آراء الزملاء اصحاب الاقتراح ومناقشة الزملاء اعضاء اللجنة، وبعد ابداء رأي وزير الاعلام تم التوافق على ان تقلص المهلة المقترحة من سنة الى شهرين اضافيين بحيث تصبح المهلة المحددة في القانون اربعة اشهر بدلاً من شهرين.

ورداً على سؤال قال: «وزير الاعلام يبدي رأيه ولكن ليس له حق التصويت في اللجنة، وان اصحاب الاقتراح دافعوا عن اقتراحهم لكن الزملاء النواب اعضاء اللجنة لم يوافقوا على الاقتراح في الشكل الذي ورد فيه فتم اختصاره».

وعن مصير الاقتراح، قال حميد «الحل ان تكون هناك دعوة من رئاسة المجلس للجان المشتركة لبت الموضوع».

مكاري

اما وزير الاعلام فقال: «ان موقفي مبني على قناعة بأن مدة الشهرين كافية للشركات التي هي في حاجة الى تحضير نفسها والبعض قد تحضروا قبل بدء المهلة ـ انما في النهاية الرأي للزملاء النواب. رأيي ان الشهرين الواردين في القانون مدة كافية، لكن الزملاء ارتأوا ان يمددوا شهرين اضافيين وصوتوا بالأكثرية على هذا الموضوع، علماً ان الوزراء لا يصوتوا في اللجنة».

وعلق النائب سمير عون على لجنة الاعلام، فقال: ما جرى اليوم معنا في لجنة الاعلام، هو انه تبين لنا ان هناك صفقة او بيعة لمشروع الاعلام، ولست من بعض الزملاء بعدما «وشوشني» قبل ان يطرح الاقتراح الذي تبين منه ان هناك اتفاقاً على اعطاء مدة شهرين اضافيين على الشهرين الواردين في القانون. واثناء التصديق لم يكن هناك اي شيء يسمى عدلاً لانه عندما تعطى وسائل الاعلام التي لا امكانية لديها لتسوية اوضاعها مدة اربع سنوات فهذا يعني انها لا تستطيع ان تسوي اوضاعها».

اضاف: «وقد لمسنا ان الاخوان في حركة «امل» صوتوا في لجنة الادارة والعدل مع المشروع لمدة سنة ومن ثم صوتوا ضد المشروع في لجنة الاعلام، لذا نحن سنرى صفقة ستمر فوق رؤوس كل نواب المجلس من مراكز «الترويكا» حتى يتفقوا هم من ضمن هذه الصفقة على صفقة التقسيمات الانتخابية».

رد حميد

وفي وقت لاحق، رد النائب حميد بوصفه نائب رئيس حركة «امل» على كلام النائب عون، وقال: توضيحاً لما ادلى به الزميل الكريم النائب سمير عون فان حركة «امل» لم تتخذ موقفاً نهائياً بعد من الاقتراح التعديل.

اتصالات بين الهراوي والأسد وخدام حول العدوان الإسرائيلي

الحريري: لن ندخل في صدام مع المقاومة طالما بقي الاحتلال
بويز: ندرس بجدية تقديم شكوى إلى مجلس الأمن الدولي

سيطرت التطورات العسكرية في الجنوب واتساع رقعة الاعتداءات الاسرائيلية الى الضاحية الجنوبية لبيروت وبعلبك، فضلاً عن الجنوب، على اهتمام المسؤولين اللبنانيين، امس، وتوقع رئيس الجمهورية الياس الهراوي، حسب ما نقله عنه وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط «ازدياد العمليات العسكرية نتيجة تهديدات الكيان الاسرائيلي»، فيما نقل نواب عنه «قلقه حيال هذه الاعتداءات» معتبراً انها «تصب في إطار المعركة الانتخابية الاسرائيلية».

وتلقى الرئيس الهراوي ظهر امس، اتصالاً هاتفياً من الرئيس السوري حافظ الأسد، سبقه اتصال مماثل من نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام.

وافادت «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية ان الرئيس الهراوي اطلع الرئيس الأسد، خلال الاتصال على الاعتداءات التي شملت معظم المناطق اللبنانية، وجرى التشاور في الظروف التي تمر بها المنطقة وما يمكن اتخاذه من خطوات».

وقد تابع الرئيس الهراوي التطورات الميدانية من خلال التقارير التي وصلت إليه تباعاً من المراجع الأمنية. ونقل النواب الذين زاروه عنه تخوفه من التصعيد الحاصل، ومن نسبة النزوح التي سجلت في قرى المواجهة في الجنوب.

ورأى أن التطورات تظهر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز متخوف من تراجع شعبيته، وهو يسعى إلى «تلميع» صورته عبر العمليات العدوانية.

واشار هؤلاء إلى ان الرئيس الهراوي أجرى اتصالات مكثفة بكل من رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري للتشاور معهما في الوضع الراهن.

وشملت اتصالات الرؤساء الثلاثة قيادتي الجيش وأمن الدولة ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين والعلامة محمد حسين فضل الله.

الحريري

وفي ندوة صحافية عقدها الرئيس الحريري بعد الظهر في القصر الحكومي اعتبر ان هذا الأمر ليس جديداً، وقال ان «لبنان عانى من الارهاب ودفع ثمناً غالياً واستشهد الآلاف من ابنائه بسبب الأعمال الارهابية، ولا يمكن بالتالي، للبنان إلا ان يكون ضحية للأعمال الارهابية والحرب».

واضاف: «نحن دولة تسعى الى السلام، ولنا مصلحة كبيرة في السلام، وما يحصل الآن، وما حصل في الأشهر الماضية لا يصب في مصلحة السلام على الاطلاق. ونحن نكرر موقفنا بان الخروج من الحلقة المفرغة لا يتم إلا بتطبيق قرارات الأمم المتحدة وبتطبيق القرار ٤٢٥».

وأكد ان «المقاومة، بصرف النظر عمن يقوم بها وتاريخ الذين يقاومون وتوجهاتهم السياسية، هي نتيجة للاحتلال، ولا يمكن أن نعالج النتيجة من دون معالجة السبب، والسبب هو الاحتلال».

ودعا الرئيس الحريري اسرائيل الى الانسحاب من الأراضي اللبنانية المحتلة، مشيراً الى ان «وجود الاحتلال الاسرائيلي هو الذي يعطي الذرائع لكل العمليات التي تقوم على الأرض اللبنانية، من ضرب الأبرياء وقتل النساء والأطفال، وضرب المحلات التجارية والنساء في منازلهم».

ورأى ان هذا الأمر «لن يحل المشكلة، والعنف لا يجلب إلا العنف».

ولاحظ انه «إذا انسحبت إسرائيل وفقاً للقرار ٤٢٥ فإن المبرر لدى «حزب الله» لحمل السلاح سينتفي وبالتالي لن يكون هنالك سوى سلاح الجيش اللبناني والقوى الأمنية اللبنانية».

وكرر باسم الحكومة اللبنانية ما سبق ان تعهد به رئيس الجمهورية في الأمم المتحدة بان تتحمل الدولة اللبنانية مسؤولية الأمن في الجنوب في حال انسحبت إسرائيل، وقال انه «يساند هذا الكلام ويكرره والحل واضح أمامنا، وغير ذلك فنحن لسنا في وضع يسمح لنا بإيقاف هذه الأمور».

ورداً على تصريحات المسؤولين الاسرائيليين الذين يحملون الحكومة اللبنانية مسؤولية ما يجري، شدد الرئيس الحريري على ان الحكومة «ليست مسؤولة عما يجري، والمسؤول هو الاحتلال الذي أوجد المقاومة».

وأكد «اننا لن ندخل في صدام مع المقاومة، ومع «حزب الله» تحديداً، طالما ان الاحتلال موجود».

وقال ان هذا الأمر «أوضحناه عشرات المرات لاسرائيل عبر الموفدين الأميركيين وغيرهم».

وأكد رداً على سؤال، حول تأثير الاعتداءات على عملية السلام، ان العدوان الاسرائيلي وأية عمليات قتالية تصب مباشرة ضد عملية السلام، ورأى ان الذي يحصل الآن في الجنوب وداخل إسرائيل هو صراعات بين القيادات الإسرائيلية وانتخابات أدخل فيها الموضوع الجنوبي».

واعتبر ان هناك من لا يريد ان تنجح جهة معينة في الانتخابات فيستفز المقاومة في لبنان لكي ترد، مما يخلق حالة من عدم الاستقرار.

وقال ان «سبب المشكلة في الأساس هو من داخل إسرائيل لأن البعض هناك لا يريد ان تستقر الأمور، أو أن نصل الى حلول، أو ان تنسحب إسرائيل، فيقوم بهذه الاستفزازات التي من الطبيعي أن ترد المقاومة عليها».

وعلق على التصريحات الاسرائيلية التي تربط بين الاستقرار في بيروت وكريات شمونة، فقال: «نحن نعرف أن الجيش الاسرائيلي يمكنه الوصول الى بيروت وقصفها، وقد فعل ذلك سابقاً، ونحن لسنا في موقع يمكننا من الرد على الجيش الاسرائيلي، فإذا أراد الجيش الاسرائيلي قتل النساء والأطفال في بيروت، فلا يمكنهم هنا الفصل بين بيروت والضاحية، فالمدينة ملتصقة بالضاحية، يمكنهم القتل، ولا تملك القوة لمنعهم، ولكن ذلك لن يحل المشكلة وإنما سيخلق فقط مزيداً من دورات العنف، وإذا كانوا يبحثون عن حل فإن الحل هو بالانسحاب من الأراضي اللبنانية».

وحول دور الجيش اللبناني، أوضح ان الجيش «يرد على النيران التي توجه إليه فقط ولا يشارك في العمليات العسكرية».

وأشار الى ان لبنان يتصل «بكل الدول الصديقة، ويكرر لها موقفه من الحل، والقاضي بتطبيق قرارات الأمم المتحدة».

وقال «ان الكلام عن ان الحل هو في نزع الدولة اللبنانية لسلاح المقاومة غير صحيح، بغض النظر ان كنا متفقين أم مختلفين مع «حزب الله» أو غيره.



الحريري أثناء مؤتمره الصحافي (عاصم شعيب)

فاليوم هناك احتلال، وهناك من يقاومه ولا يسع للدولة اللبنانية مساعدة إسرائيل على البقاء، فإذا كان أحد ما يساعد في هذه العمليات فهو إسرائيل والاحتلال الاسرائيلي، وذلك نتيجة خلافاتهم الداخلية، وبسبب قرب موعد إجراء الانتخابات الاسرائيلية».

وتابع: «ان إسرائيل قادرة على القيام بعمليات (في لبنان) ونحن دولة صغيرة ومسالمة لا تملك الامكانيات العسكرية لصد إسرائيل، ولا قدرة لدينا للتصدي للجيش الاسرائيلي إذا ما اراد الدخول في عملية كبيرة، ولكن ما نقوله ان قيام إسرائيل بعملية كبيرة أو صغيرة فإنها لن تستفيد من ذلك، وسيتأتى عنها فقط تهجير للناس وقتل للشيوخ والأطفال والنساء والأبرياء، فإذا كان الهدف هو ذلك فهي قادرة على تحقيقه، ولكنها لن تغير أي شيء على الأرض، ولن تمنع «حزب الله» من المقاومة، ولن تغير القرار السياسي اللبناني، لأن لا حل آخر أمامنا، فالحل الوحيد هو انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة، ولن نرضخ للمطالبة بالاصطدام بـ«حزب الله» فذلك يعني حرباً داخلية في لبنان».

دلول

وكان الحريري قد اجتمع قبل الظهر بوزير الدفاع الوطني محسن دلول الذي أوضح ان البحث تناول موضوع الاعتداءات الاسرائيلية التي استهدفت معظم المناطق اللبنانية، بواسطة الطيران والبحر والقصف المدفعي».

وأشار الى ان الاتصالات الدبلوماسية جارية على قدم وساق، لكنه نفى أن كان قد تبلغ باحتمال عقد جلسة استثنائية لمجلس الوزراء.

وأكد ان إسرائيل هي التي خالفت اتفاق تموز ١٩٩٣ وهي التي ارتكبت المجازر بحق شعبنا، ومن الطبيعي أن يصار الى رد عليها. وهم يريدون أن يضربوا في عمق الأراضي اللبنانية ولا يرد عليهم أحد، فهل هذا يجوز؟ وهل ان الانسان الاسرائيلي له قيمة أما اللبناني فلا؟

ولاحظ انها ليست المرة الأولى التي تستهدف فيها العاصمة. وقال ان الاجراءات التي نأخذها هي من ضمن الامكانات المتوافرة لدينا، ولا أحد يطلب منا أكثر من طاقتنا».

أضاف: «نحن نندد بهذه الاعتداءات ونهيب بشعبنا التوحد والالتفاف حول بعضه حتى يكون قرارنا قوياً».

وعما إذا كان يتوقع المزيد من التصعيد؟ قال: ممكن. ويجب أن نأخذ كل الاحتمالات في الاعتبار، ونحن دائما ندفع ثمن الانتخابات الاسرائيلية.

وعن تفسيره لتوسيع رقعة الاعتداءات؟ قال: «هذا أسلوب إسرائيلي لافتعال انشقاق داخل صفوفنا، وعلينا أن نبرهن اننا واحد. وهذا الأسلوب لن ينطلي علينا في مواجهة العدو حرباً أو سلماً».

والتقى الرئيس الحريري النائب باسم السبع الذي اعتبر ان الاعتداءات رسالة قد تشكل عقاباً لموقف لبنان من قمة شرم الشيخ، وما تلى هذه القمة من اجتماعات في الولايات المتحدة.

وقال: «أكثر ما أخشاه في هذا المجال أن تكون هذه الرسالة أميركية ـ إسرائيلية مشتركة للبنان». وشدد على أن المطلوب هو الكثير من التماسك الوطني في مواجهة المخاطر التي تهدد لبنان وجنوبه.

بويز

أما وزير الخارجية فارس بويز فقد أشار الى ان «الاتصالات مستمرة مع الولايات المتحدة الأميركية والأمم المتحدة». وقال ان الحكومة «تدرس جدياً تقديم شكوى الى مجلس الأمن ضد الاعتداءات الاسرائيلية».

واعتبر ان هذه الاعتداءات أثبتت عبر كل السنوات الماضية عقماً تاماً».

وقال: «انني أعتقد بأن إسرائيل ان قصدت السلام الحقيقي فإنها تردمه اليوم، وانها تسهم في مزيد من التشنج في المنطقة، وفي مزيد من العرقلة. ما حصل هذه الأيام واضح. لقد اعتدت إسرائيل على مواطنين مدنيين أساساً في الجنوب. وفي اثناء قيامهم ببناء منزل، ومن ثم سمعنا اعتذاراً تحت عنوان الخطأ. وبعد ذلك سقط أولاد ضحية القنابل المفخخة الاسرائيلية، وفوجئنا بان إسرائيل اعتبرت نفسها ضحية لهذه الأخطاء حينما كانت هي المسبب لهذه الأحداث».

أضاف: «انني اؤكد ان ما يحصل اليوم في بيروت وفي صور ليس المخرج للتشنج والعنف الحاصل في هذه المنطقة. لقد اعتدنا وامتحنا حالات عدة رأينا من خلالها ان العنف لا يجر إلا الى العنف المضاد.

والمطلوب إذا كنا فعلاً صادقين في الرغبة ان الخروج من هذه الدوامة هي فقط بعدم الرضوخ للحالات الانتخابية الاسرائيلية وغيرها. لا بل بتحريك جدي لعملية السلام ينهي النزاع السياسي أولاً كي تنتهي معه الافرازات العسكرية والعنفية».

ورفض بويز الدخول في موضوع التوقعات العسكرية، لكنه اتهم بيريز «بالرضوخ لمزايدات القادة العسكريين في الجيش الاسرائيلي ولمزايدات بعض المتطرفين في حزب «الليكود».

وقال ان «هذه المزايدات هي التي أدت الى العمليات التي شهدناها صباح اليوم» (أ ف ب).

لقاء يجمع ١٩ نائباً عند الحسيني
مطالبة بالدوائر الخمس ونظام المجلس الدستوري

توافق ١٩ نائباً اجتمعوا في منزل الرئيس حسين الحسيني، على وجوب اعتماد المحافظات الخمس دوائر انتخابية، وتأجيل مهلة قبول طلبات الترخيص لوسائل الاعلام المرئي والمسموع إلى ما بعد الانتخابات النيابية، وعلى إقرار مشروع قانون النظام الداخلي للمجلس الدستوري، وتحقيق استقلالية القضاء فعلياً.

وشكل المجتمعون لجنة برئاسة الرئيس عمر كرامي، لعرض نتائج الاجتماع وقراراته على رئيس المجلس النيابي. وتضم نائب رئيس المجلس إيلي الفرزلي، والنواب محمد يوسف بيضون، كميل زيادة وطلال إرسلان وستتشاور اللجنة مع الرئيس نبيه بري في الخطوات التي يمكن أن تحقق ما توافق عليه المجتمعون.

وعلمت «السفير» ان النواب أكدوا وجوب ان تجري الانتخابات النيابية في ظل حكومة حيادية. وإذا ما تعذر هذا الأمر، وتأليف مثل هذه الحكومة، فلا بد من إجراء تعديلات على الحقائب الوزارية ذات العلاقة بالانتخابات، ولا سيما منها وزارة العدل، ووزارة الدفاع ووزارة الداخلية، باعتبار ان الوزراء الذين هم على رأس هذه الوزارات، مرشحون للانتخابات وفرقاء.

وعبر النواب، عن تأييدهم للاقتراح النيابي الرامي الى تعديل المادة خمسين من قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع، وشددوا على وجوب أن يؤخذ به في الهيئة العامة للمجلس النيابي، وبالتالي إعطاء مهلة سنة للوسائل الاعلامية، لتسوية أوضاعها، وتمهيداً للترخيص لها، وفي رأي بعض هؤلاء النواب ان الموضوع الاعلامي، تقرره حكومة وحدة وطنية، وليس هذه الحكومة.

وأعرب النواب عن إصرارهم على إدراج هذا الاقتراح في جدول أعمال أول جلسة عامة تشريعية للمجلس، الى جانب مشروع النظام الداخلي للمجلس الدستوري، ولا سيما ان هناك حاجة ماسة لإقراره قبل إجراء الانتخابات، وكذلك لا بد من العمل سريعاً في اتجاه إنجاز القانون الانتخابي، وخصوصاً لجهة إحداث تعديل يوقف العمل بالبطاقة الانتخابية، وتحديد مهل استقالة الموظفين.

وشدد النواب المجتمعون، على أهمية أن يبادر المجلس النيابي الى الاضطلاع بدوره الرقابي الفاعل، أمام هذه الحكومة، وإذا كان عاجزاً عن إسقاطها في الوقت الحاضر، فأقل الايمان أن يراقب أداءها بفاعلية.

حضر الاجتماع كل من الرؤساء سليم الحص، عمر كرامي، رشيد الصلح ونائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي والنواب: نسيب لحود، عصام نعمان، طلال ارسلان، سليمان فرنجية، إيلي سكاف، بيار حلو، نجاح واكيم، كميل زيادة، مصطفى سعد، زاهر الخطيب، أوغست باخوس، نائلة معوض، محمد يوسف بيضون وميشال سماحة. واعتذر عن الحضور النائب علي عمار.

الحسيني

وتركزت الأبحاث خلال اللقاء على الأوضاع الراهنة، وخاصة العدوان الاسرائيلي على الضاحية الجنوبية والانتخابات النيابية والحريات الاعلامية، بعد اللقاء تحدث باسم المجتمعين الرئيس الحسيني فقال: «انطلاقاً من الأوضاع وتطوراتها في المنطقة منذ قمة شرم الشيخ حتى اليوم، فضلاً عن التطورات المحلية في لبنان، كان لا بد من هذا اللقاء مع الزملاء الذين كان لهم مساهمة مباشرة في تقديم الاقتراحين المتعلقين بقانون الاعلام المرئي والمسموع من أجل بحث مواضيع عدة، أول هذه المواضيع التطورات الراهنة وانعكاساتها على لبنان بما تحمل من خطورة ظهرت نتائجها في الغارات الاسرائيلية على لبنان، وهي متصلة اتصالاً واضحاً بقمة شرم الشيخ وبالتطورات خصوصاً هذا الحلف الجديد التركي ـ الاسرائيلي، وما يحمل من تهديدات للمنطقة العربية بصورة عامة وللبنان بصورة خاصة، لبنان الذي هو في المواجهة حيث مقاومة الشعب اللبناني للاحتلال الاسرائيلي للأراضي اللبنانية.

ودعا الى العمل لتعزيز صمود الشعب اللبناني ومقاومته للاحتلال، وعلى تعزيز الوحدة الوطنية الداخلية.

واضاف: أول الوسائل التي تمكننا من الدفاع عن وطننا هي وسائل الاعلام والحريات الاعلامية والحريات العامة بصورة عامة، وخصوصاً وان لبنان يعتمد النظام الجمهوري الديموقراطي البرلماني والاقتصادي الحر، مما يناقض أي مس بأي من الحريات العامة التي هي من موجبات النظام. فكان الرأي متفقاً على الإصرار على عدم المس بوسائل الاعلام، وبالتالي ملاحقة إقرار اقتراح القانون الرامي الى تأجيل تطبيق قانون الاعلام الى آخر هذه السنة، حيث تكون الانتخابات قد حصلت وقد يكون الجو الملائم لقيام حكومة الوفاق الوطني التي تستطيع وحدها معالجة مسألة وفاقية بهذا الحجم.

وشدد على تحقيق السلطة القضائية المستقلة ووجوب إقرار قانون لتنظيمها وإقرار الضمانات لجعل استقلاليتها حقيقية، كما شدد على وجوب استعجال صدور مشروع قانون النظام الداخلي للمجلس الدستوري. وقال: ان كل الهيئات القضائية على علاقة بتحقيق سلامة العملية الانتخابية.

وأوضح ان رأي المجتمعين اتفق على تطبيق تعديل قانون الانتخاب الصادر عام ١٩٩٢، مع الأخذ بعين الاعتبار سقوط الاستثناءات، اي باعتماد الدوائر الانتخابية الخمس.

ورداً على سؤال حول الاقتراح النيابي بالتمديد سنة لتقديم طلبات الترخيص لوسائل الاعلام، قال: المطلوب تأجيل البحث في هذا الموضوع الى آخر السنة، أي الى ما بعد الانتخابات، وقيام حكومة الوفاق الوطني كنتيجة لهذه الانتخابات.

ودعا الى إزالة المخاوف والهواجس، وعدم التسبب بالمزيد منها، عبر إجراء انتخابات حقيقية. ونفى وجود أي مبرر للتمديد للمجلس النيابي الحالي «لأن القوة القاهرة التي تمنع حصول الانتخابات غير موجودة».

وأكد أن القرار حول قانون الانتخاب يعود للمجلس النيابي، مشيراً الى ان وثيقة الوفاق الوطني حددت القانون وصدر القانون، وانتهى الاستثناء الذي حصل لمرة واحدة عام ٩٢. ورأى «ان المطلوب تطبيق وثيقة الوفاق، وبعدها نرى إذا كان هناك ثغرات».

الاجتماع النيابي عند الحسيني (مصطفى جمال الدين)

وفد برتغالي يطلب دعم مرشحيه في المنظمات الدولية

عرض الأمين العام لوزارة الخارجية السفير الدكتور ظافر الحسن أمس مع وفد برتغالي برئاسة السفير ليوناردو ماتياس العلاقات الثنائية، وسبل تطويرها. اضافة الى الهيكلية الجديدة لمجلس الأمن وطلبت البرتغال دعم الحكومة اللبنانية لبعض ترشيحاتها الى المنظمات الدولية.

وكان الوفد البرتغالي قد وصل الى بيروت قبل ظهر أمس في زيارة عمل تستغرق يوماً واحداً ينقل فيها رسالة من وزير خارجية بلاده الى نظيره اللبناني فارس بويز.

صفير يستقبل المزيد من المهنئين
سالم: البيان الأمني غير مُقنع!

جونية ـ «السفير»:

أعرب الرئيس رشيد الصلح عن أمله في ان تنتهي الازمة الاقتصادية قريباً. فيما اعتبر الوزير نديم سالم ان البيان الامني حول بكركي لم يكن مقنعاً.

وكان الصرح البطريركي في بكركي قد استقبل امس أيضاً المهنئين بعيد الفصح فاستقبل البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير صباحاً الرئيس رشيد الصلح الذي قال بعد اللقاء: «زرت صاحب الغبطة مهنئاً بالعيد واتمنى ان يكون هذا العيد عيد خير وبركة على لبنان واللبنانيين».

أضاف: «بحثنا مع غبطته في زيارة الرئيس الفرنسي الى لبنان والتي اعتبرها فاتحة خير ودليلاً على عودة الروح والحياة والنشاط السياسي العالمي». وقال: «علينا ان نذكر بأن الرئيس شيراك هو رئيس الحزب الديغولي والجنرال ديغول يوم كان حاكماً فرنسا لم يوفر اي جهد لمساعدة لبنان والعالم العربي. وسنقول بصراحة ان الجنرال ديغول كان له الحظ الاول في تحرير الجزائر وتأمين استقلالها كما انه وقف مع لبنان يوم قامت اسرائيل باعتدائها على لبنان وقصفت مطار بيروت كما وقف مع العالم العربي في حرب ٦٧ ونحن نذكر دائماً الرجل الكبير». اضاف: «وبحثنا مع صاحب الغبطة في الوضع الحياتي الذي يشكو منه كل الناس ونأمل في ان تنتهي هذه الازمة قريباً».

سالم

والتقى البطريرك صفير وزير الدولة لشؤون مجلس النواب المهندس نديم سالم الذي قال بعد اللقاء: «زيارتي الى صاحب الغبطة هي للمعايدة وتطرقنا فيها الى مواضيع الساعة ولا سيما قانون الانتخاب وما حصل يوم الجمعة العظيمة في بكركي والذي حال دون وصول اللبنانيين للمشاركة في رتبة دفن المسيح واستقبال الرئيس شيراك. وحسب ما فهمت من صاحب الغبطة ان الذي حصل كان نوعاً من التجني لأنه مَنع فريقاً هنا وسمح لآخر في مكان آخر».

واضاف: «قبل إبداء رأيي قد نتطرق الى هذا الموضوع في مجلس الوزراء ونسمع جواباً من المسؤولين حول ما حصل خصوصاً ان البيان الذي صدر عن مصدر امني غير مقنع. اما بالنسبة الى موضوع قانون الانتخاب فالجميع يعرف موقف البطريرك وهو مع قانون عادل ومتوازن، وهذا موقفنا أيضاً.

أما ما يتعلق بالوضع الجنوبي حتى الساعة لا املك معلومات دقيقة وسوف تجري اتصالات في هذا الخصوص لكن الوضع مقلق جداً ونأمل في الا يتفاقم».

استقبالات

واستقبل البطريرك صفير النائب الياس الخازن ومن ثم وفداً من نقابة الصيارفة وسعيد طوق والمحامي يوسف الدويهي ومن ثم اميل نوفل فالنائب الدكتور سليمان كنعان.

بعد ذلك، التقى البطريرك صفير وفداً من سرية جونية في قوى الامن برئاسة قائد السرية العقيد زياد عرابي ووفداً آخر من تجار أسلحة الصيد ووفداً من كاريتاس لبنان برئاسة الخوري فؤاد الحاج ورئيس حزب الحركة اللبنانية المحامي نبيل مشنتف.

وظهراً، استقبل البطريرك صفير بطريرك السريان الكاثوليك انطوان الثاني حايك ووفداً من الكهنة في سويسرا ومن ثم المطران خليل ابي نادر مع عائلة الفقيد انطوان مسعود الذين شكروا له مواساته بوفاة فقيدهم.

والتقى صفير ايضاً النائب جان عبيد ثم وكلاء الدفاع عن سمير جعجع الذين عرضوا ظروف المحاكمات الجارية.

وكان صفير قد استقبل مساء امس الاول النائب والوزير السابق بطرس حرب.

مواقف تدين العدوان وتدعو لوحدة الصف
المطالبة باجتماع الجامعة العربية ومجلس الأمن

أجمعت المواقف التي صدرت أمس على ادانة الاعتداءات الاسرائيلية التي استهدفت مناطق في الضاحية الجنوبية والجنوب والبقاع، وطالب العديد من النواب والشخصيات والقوى السياسية برفع شكوى الى مجلس الامن ويدعوته الى الانعقاد وتمتين الصف الداخلي.

■ طالب الرئيس رشيد الصلح الحكومة بأن تتقدم بشكوى عاجلة لمجلس الامن ولن تطلب مما يسمى جامعة الدول العربية اذا كان لهذه الجامعة من وجود الآن، التقدم بشكوى الى مجلس الامن باسم جميع الدول العربية ضد هذه الاعتداءات.

■ دعا رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين اللبنانيين الى تمتين الوحدة اكثر فأكثر لمواجهة المشروع الصهيوني. ودعا اهالي الجنوب والبقاع الغربي الى التشبث بأرضهم.

■ اعتبر وزير المغتربين علي الخليل انه آن الاوان لأن يدرك العالم اجمع بما فيه المعتدي الغاشم ان وضع حد للتوتر الذي تشهده المنطقة يتم بإزالة اسبابه المتجسدة بالاحتلال الاسرائيلي.

■ رأى النائب نجاح واكيم ان على الحكومة تقديم شكوى مزدوجة ضد الولايات المتحدة وإسرائيل، ولاحظ عدم صدور اي موقف رسمي يحد من تطوير التحالف العسكري بين تركيا واسرائيل برغم انه يتهدد لبنان، متسائلاً عما اذا كان سبب هذا الصمت هو العلاقة التي تربط بين رئيس الحكومة ومسؤولي السلطة التركية.

■ أعرب النائب ايلي سكاف عن اعتقاده بأن لا امكانية لتوسيع الاعتداءات حالياً، «فهذه عملية شد حبال يتم توظيفها في عملية السلام لتعزيز المكاسب».

■ قال النائب عبد الله الامين ان هذا العدوان لا يمكن ان يثني الناس والدولة عن القيام بواجباتها تجاه تحرير الارض، واذا كان العدو الاسرائيلي يفتش حقاً عن امن المستوطنين فما عليه الا الانسحاب.

■ طالب النائب مصطفى سعد الحكومة بدعوة مجلس الامن الدولي للانعقاد بشكل عاجل للنظر في التصعيد الصهيوني ازاء لبنان، ورأى في التصعيد تعبيراً عن المفاعيل العملية لقمة شرم الشيخ.

■ قال النائب عصام نعمان ان الرئيس الاميركي كلينتون يأمل بأن تؤدي هذه الغارات الى تعويم رئيس الحكومة شمعون بيريز وتمكنه من النجاح بحيث يقوم بيريز بدوره بالعمل على إنجاح الرئيس كلينتون في معركته الانتخابية.

■ دعا النائب علاء الدين ترو الحكومة الى اخذ جميع الاحتياطات اللازمة من اجل مساعدة المواطنين وتأمين صمودهم، وناشد الدول الكبرى ومجلس الامن الدولي والولايات المتحدة الضغط على اسرائيل لوقف عدوانها.

■ رأى النائب احمد عجمي «ان الرد الحقيقي على العدوان يكون بتصعيد ودعم المقاومة بشتى الوسائل ودعم الجيش اللبناني والوقوف الى جانبه»، وهاجم سياسة الولايات المتحدة الاميركية الداعمة لإسرائيل.

■ طالب النائب عدنان طرابلسي بعقد اجتماع طارئ على مستوى وزراء الخارجية العرب، على الاقل، لاتخاذ موقف مناسب من الاعتداءات، ودعا الحكومة الى استنفار طاقاتها وصداقاتها لتوفير مقومات المواجهة.

■ اعتبر النائب اسعد هرموش ان الكيان الاسرائيلي بأوضاعه الداخلية والظروف السياسية الاقليمية والدولية اعجز من التوغل في اللعبة العسكرية وانما يسعى لتحريك الوضع بانتظار اعادة الحياة الى «اتفاق تموز» أو غيره.

■ رأت رئيسة لجنة التربية النيابية النائبة بهية الحريري ان ما ارتكبه اسرائيل امس هو جريمة كاملة غير مبررة على الاطلاق هدفها الاضرار بالناس والمواطنين الابرياء.

ودعت الى مواجهة العدوان والخطر الخارجي بوحدة الصف.

■ ندد النائب علي عسيران بالعدوان الاسرائيلي على مواقع الجيش اللبناني والمدنيين ورأى فيه محاولة لإرباك الوضع الامني في البلاد، داعياً المحافل الدولية للضغط على اسرائيل لوقف مجازرها.

■ أسف المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان للصمت العربي والدولي ازاء ما يحصل من اعتداءات «في حين نرى ان اميركا تركت العنان للكيان الصهيوني الغاصب ليمارس ابشع انواع الارهاب والاجرام بحق الشعب اللبناني، وطالب المسؤولين بتشكيل لجنة طوارئ دائمة لمتابعة التطورات.

■ أصدرت حركة «امل» بياناً لاحظت فيه ان اسرائيل تقيم اليوم انتخاباتها على الارض اللبنانية بالحديد والنار وبالدم اللبناني. ودعت الدول العربية الى موقف تضامني، كما دعت الحكومة اللبنانية الى تقديم شكوى الى مجلس الامن الدولي.

■ أدلى رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي انعام رعد بتصريح قال فيه ان العدوان الاسرائيلي الوحشي هو دليل ان الحرب اليهودية مستمرة على امتنا ولن تتخذ قناع السلام المزيف في بعض الاحيان الذي يتساقط الآن مع تصاعد العدوان.

■ أعتبرت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان بعد اجتماع طارئ انه اذا كان بيريز من خلال هذا العدوان يريد رفع رصيده الانتخابي فإن هذا دليل على ان حكام اسرائيل كلهم صقور عندما يتعلق الامر بالحقوق العربية وكلهم يحسبون حساباتهم الانتخابية على حساب دمائنا. واكدت على التمسك بالمقاومة كخيار وطني.

■ رأى ناطق باسم المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني ان العدوان الاسرائيلي هو ابعد من كونه مجرد رد فعل فطابعه الواسع والمناطق التي استهدفها يفضحان أهدافه الحقيقية، ويشيران الى امعان اسرائيل المستمر في التنكر لموجبات السلام العادل وإصرارها على احتلال ارضنا وقطف ثمار هذا الاحتلال على حساب السيادة والأمن والمياه ومستقبل لبنان.

■ اعتبر حزب الاتحاد «الاشتراكي العربي» ان العدوان الصهيوني الجديد ـ القديم على المدنيين في لبنان هو مؤشر على مدى المأزق الكبير الذي يعيشه قادة العدو الصهيوني ومحاولة رخيصة من جانب رئيس وزراء العدو لاحتواء الوضع الداخلي الصهيوني في اطار الدعاية الانتخابية.

■ ندد رئيس تيار لبنان الكفاءات أحمد الاسعد بالغارات الاسرائيلية، واشار الى ان المقاومة ضرورة وسلاح قوي للتفاوض «ولكن المشكلة الرئيسية عندنا اننا نحن من يضحي ويقاوم وغيرنا من يفاوض عنا».

■ لاحظ حزب المؤتمر ان ما جرى ليس امراً عادياً، فإسرائيل التي حضرت وشاركت في اعمال شرم الشيخ لا بد انها تنفذ مقرراته.

■ وجد تجمع اللجان والروابط الشعبية في الاعتداءات الاسرائيلية تعبيراً عن انزعاج صهيوني من نتائج زيارة الرئيس الفرنسي شيراك للبنان ومصر، وطالب بدعوة مجلس جامعة الدول العربية لعقد اجتماع فوري يطلب من الدول العربية المشاركة في آليات شرم الشيخ الانسحاب منها وطرد ممثلي الكيان الصهيوني من كل العواصم العربية.

■ أشارت حركة التوحيد الاسلامي إلى ان الاستنكار واللجوء الى مجلس الامن وكل المحافل الدولية ما عاد ينفع مع هذا العدو الذي لا يفهم الا لغة واحدة تردعه ألا وهي لغة السلاح.

■ عقد المكتب السياسي لحزب الرمغفار اجتماعاً استثنائياً واصدر بياناً طالب بتنفيذ قرارات الامم المتحدة وبوضع حد لوحشية اسرائيل، واستنكر المعاهدة العسكرية بين تركيا واسرائيل.

■ قال قاضي صيدا الجعفري السيد محمد حسن الامين ان العدوان يتطلب اعلى حد من التضامن والتصدي للاهداف التي يتوخاها والتي تستهدف البنية الوطنية قبل البنية العمرانية.

■ أدانت القيادة الموحدة للجبهتين الديموقراطية والشعبية لتحرير فلسطين الاعتداءات الاسرائيلية الجديدة واعتبرت انها ليست سوى ترجمات عملية لقمة الارهاب في شرم الشيخ.

■ قال مسؤول حركة فتح ـ الانتفاضة ابو فادي حماد ان العدوان الاسرائيلي يأتي ترجمة لقمة شرم الشيخ وإحياء لسياسة الاحلاف القائمة اليوم بين الولايات المتحدة والاردن وبين الكيان الصهيوني وتركيا الاطلسية.

■ استنكر رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق الاعتداءات ودعا الى تعميق الوحدة الوطنية والى تعزيز صمود الاهالي.

■ أصدرت الامانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب بياناً استنكرت فيه الاعتداءات الاسرائيلية وطالبت جميع الاقطار العربية بالتحرك الفوري في الهيئات الدولية ولدى الدول الكبرى من اجل وقف العدوان.

«الأحرار» يثمّن تضحيات الجنوبيين

ثمّن حزب «الوطنيين الأحرار» تضحيات الجنوبيين وحمل على أهل الحكم الذين اغرقوا انفسهم في المناورات وتنازلوا عن القرار اللبناني المستقل، وشارك مجلس المطارنة الموارنة خوفه على الحرية والديموقراطية في لبنان.

وجاء في بيان اصدره الحزب إثر الاجتماع الدوري لمجلسه الأعلى أمس برئاسة رئيسه دوري شمعون: «انها ليست المرة الاولى التي تحدث فيها تجاوزات تكشف حقيقة الحكم واهله، وتعكس الوجه الشائن للنظام القائم، كما تعكس الصورة الواقعية لمعادلة الغالب والمغلوب وسياسة الصيف والشتاء تحت سقف واحد. فهل يجوز ان تحرم فئة معينة من المواطنين حق التعبير عن رأيها فتعامل معاملة المجرمين في مكان وان تحرص فئة اخرى على التعبير عن رأيها، بل عن رأي أوليائها في مكان آخر بعد ساعات وكأنها لا تضم في صفوفها سوى ملائكة؟».

واضاف: «من المؤسف ان يسخّر اهل الحكم الاجهزة الامنية لتنفيذ غاياتهم ومآربهم وان يصبح بعض المسؤولين عن هذه الاجهزة شركاء في تغطية الخروقات والضغوط».

وتابع بيان «الاحرار» «اننا نشاطر مجلس المطارنة الموارنة خوفه على الحرية والديموقراطية في لبنان. يضاف الى ذلك ان اهل الحكم قد تجاسروا على الإساءة الى حرمة مقام هو في اساس استقلال لبنان».

وأشار الى الوضع الخطر في الجنوب مكرراً «التضامن» الكامل مع اهلنا في الجنوب ومثمّناً تضحياتهم، ومحيياً صمودهم متحنياً باللائمة على اهل الحكم الذين اغرقوا انفسهم في المناورات والمزايدات متنازلين عن القرار اللبناني المستقل.

عليزاده بعد لقاء وبويز:
إسرائيل وواشنطن تتحملان المسؤولية

نقل سفير ايران لدى لبنان همايون عليزاده امس الى وزارة الخارجية تصور سلطات بلاده لاتفاق التعاون العسكري بين اسرائيل وتركيا، وتحليق طائرات حربية اسرائيلية في المجال الجوي التركي، وانعكاسات ذلك كله على العلاقات الثنائية بين طهران وانقرة.

وتزامنت زيارة عليزاده الخارجية واجتماعه وزير الخارجية فارس بويز مع الاعتداءات الاسرائيلية على مناطق لبنانية عدة، الأمر الذي فرض نفسه على المحادثات.

بعد الاجتماع الذي استمر ثماني دقيقة قال السفير الايراني: اعتقد ان اسرائيل وبالذات حكومة شمعون بيريز تريد ان تستفيد من هذا التصعيد داخلياً ولانتخابياً، وعلى بيريز ان يتحمل مسؤولية ما يحصل كما على الولايات المتحدة ان تتحمل مسؤوليتها. فالأمور في المنطقة ليست طبيعية بدءاً من محاولة اسرائيل ايجاد ازمة [illegible] وبعض الدول الأخرى والتحالف بين اسرائيل والولايات المتحدة في المستقبل القريب، وهذا لا يتناسب ولا يتطابق مع ما يدعون ويحكون عن السلام وهذه اللغة ليست لغة السلام في الواقع.

ورداً على سؤال اوضح: «تحدثنا في اطار عام حول التطورات في المنطقة والوضع في جنوب لبنان والاعتداءات المستمرة من قبل العدو الصهيوني خصوصاً ما حصل اليوم (امس) في بيروت، وتحدثنا عن خطورة هذه التحالفات بين اسرائيل وبعض دول المنطقة وتركيا».

وهل انت متخوف من قصف المصالح الايرانية في بيروت؟

اجاب: لقد تحدثوا كثيراً في الاعلام ونحن طبعاً نرى ان هذا ليس لمصلحة الامن والاستقرار في المنطقة وليس لمصلحة السلام الذي يحكون عنه.

وهل تتوقع مزيداً من التصعيد؟

اجاب: لا اعلم.

بدوره سئل الوزير بويز: هل لدى السفير الايراني رغبة في تهدئة الاوضاع خلال الحديث عن المقاومة.

اجاب: بحثنا مع السفير الايراني في العلاقات الثنائية.

وكان الوزير بويز قد استقبل امس كلا من النائبين سايد عقل وجورج ديب نعمه وبحث معهما في موضوع الاعتداءات الاسرائيلية، وشؤوناً انتخابية.

إسرائيل توسع إطار تصعيدها باتجاه العاصمة والبقاع

شهيدان مدنيان و١٨ جريحاً في الضاحية والطريق الساحلية والجنوب

مروحيات تقصف حارة حريك بالصواريخ وأخرى سيارات مدنية في الجنوب والجية



يسعفون مواطناً في حارة حريك

الحفرة التي أحدثها الصاروخ قرب مستشفى الساحل

مواطنون في الضاحية يتركون المنطقة تخوفاً من تجدد الغارات

نفذت إسرائيل تهديداتها ضد لبنان وحرّكت آلتها العسكرية جواً وبراً وبحراً لتشن عملية قتل بحق المدنيين اللبنانيين في ضاحية بيروت الجنوبية ومدينة صور وقرى قضائها وفي إقليم التفاح وعلى الطريق الساحلي وصولاً حتى البقاع الغربي ومدينة بعلبك، فأوقعت شهيدين مدنيين وجرحت ثمانية عشر مواطناً بينهم جنديان.

وأرفقت إسرائيل اعتداءاتها الواسعة بحملة تهديدات على لسان مسؤوليها السياسيين والعسكريين، وتحذيرات الى الجيش اللبناني للوقوف على الحياد ردت عليها قيادة الجيش معتبرة ان التحذيرات الاسرائيلية لا تعنيها بشيء وان الأوامر والتوجيهات المعطاة الى القوى العسكرية تقضي بالرد على الاعتداءات بالوسائل كافة وأينما كانت.

كما صدرت تصريحات لمسؤولين في «حزب الله» تؤكد أن السبيل الوحيد للاستقرار في لبنان والمنطقة هو في إزالة الاحتلال الصهيوني من دون قيد أو شرط. وأن المقاومة لن تترك وسيلة إلا وستستعملها في الرد على الاعتداءات. «وأن الاسرائيليين أشعلوا النار وسوف تحرقهم بها».

وسجل نزوح محدود لسكان قرى المواجهة الى مدينة صور. في حين استغرب الناطق باسم قوات الطوارئ الدولية تيمور غوكسيل إعلان إسرائيل انها تريد ضرب «حزب الله» «لأن ليس للحزب مواقع ظاهرة».

وكان العدو الصهيوني قد أطلق رسالة تهديدية للبنانيين. بثتها الاذاعة الاسرائيلية عند الساعة السابعة والنصف صباح أمس. وفيها تحذر سكان الجنوب اللبناني من أن «أية قرية تطلق منها أو من القرب منها صواريخ «كاتيوشا» وكل مكان يعمل منه أفراد «حزب الله» سيهاجم من قبل الجيش الإسرائيلي ويصاب بأضرار. وكل من يتواجد أفراد «حزب الله» ويعيشون ويعملون قرب منزله يعرّض نفسه للأذى».

واتبعت الاذاعة الإسرائيلية رسالتها التهديدية بإذاعة خبر عن قيام قائد ما يسمى «المنطقة الشمالية» بلقاء رؤساء بلديات ومسؤولي المستعمرات في الشمال الفلسطيني المحتل، حيث «وضعهم في صورة الوضع العسكري وطلب إليهم النزول الى الملاجئ وإجلاء الأطفال عن هذه المنطقة باتجاه الداخل».

وأعلنت إذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم ميليشيا لحد عن تمديد بثها طوال ٢٤ ساعة لمواكبة الأحداث وأخذت تبث بيانات جيش الاحتلال الاسرائيلي الموجهة للجيش والمدنيين اللبنانيين. كما نقلت عن مصدر أمني اسرائيلي قوله: «ان سكان الجنوب اللبناني إذا اضطروا لترك الجنوب هذه المرة فإنهم لن يعودوا إليه مرة ثانية».

ميدانياً

بدأت الاعتداءات الاسرائيلية بغارات للطائرات الحربية والمروحيات الاسرائيلية عند ساعات الفجر على مدينتي بعلبك وصور وإقليم التفاح، واستمرت حتى ساعات العصر. ولم تغب الطائرات والمروحيات عن الأجواء اللبنانية طوال ساعات نهار أمس، ابتداء من سماء مدينتي صور والنبطية جنوباً حتى مدينة الهرمل في البقاع الشمالي مروراً بأجواء العاصمة والجبل، ورافقها تحرك للبوارج والزوارق الحربية الاسرائيلية على طول الشاطئ اللبناني من الناقورة حتى العاصمة. كما أطلقت المدفعية الاسرائيلية مئات القذائف على طول خط المواجهة بين المناطق المحررة والأراضي المحتلة.

وجاء سياق العمليات الميدانية على الشكل التالي:

غارة الفجر

وجاء من مراسل «السفير» في بعلبك عبد الرحيم شلحة ان الطائرات الحربية الاسرائيلية شنت عند الرابعة وخمس وعشرين دقيقة فجر أمس غارة على تلة «الكيال» غربي بعلبك وألقت أربع طائرات عشرة صواريخ ثقيلة، حسبما ذكرت مصادر «المقاومة الإسلامية» التي أضافت أن التلة هي مكب للنفايات، كانت سابقاً نقطة عسكرية منصوب عليها رشاش مضاد للطائرات وتم إخلاؤها منذ سنوات.

نتج عن الغارة أضرار مادية واستيقظ الأهالي مستنفرين تحسباً لمواجهة أي عمليات إنزال إسرائيلية.

وقد أصيبت غرفة نوم المواطن صالح شريف بشظايا الصواريخ حيث نجت زوجته عبلة وابنته كاندي (٣ سنوات ونصف) بأعجوبة وتناثرت الشظايا على سريرهما لحظة انتقالهما الى الغرفة المجاورة هرباً من القصف. كما تضررت منازل ومحال كل من: محمد علي شريف، محمد عبد العلي شريف، بشير شريف، مطعم «صن بالاس»، المؤسسة المتحدة للاستيراد والتصدير، ومطعم يعود للمواطن صالح شريف.

وأوضح مراسل «السفير» ان المقاومات الأرضية التابعة للجيشين السوري واللبناني تصدت للطائرات الحربية المغيرة التي استمر تحليقها حوالى عشر دقائق.

وأشارت وكالات الأنباء العالمية الى ان الغارة لم توقع أي إصابات.

وأفاد مراسل «السفير» في الهرمل علي جعفر ان الطيران الحربي الإسرائيلي حلق عند الساعة الثانية عشرة ظهراً فوق مدينة الهرمل على علو مرتفع وسجلت حالة استنفار عام في صفوف «حزب الله» تحسباً لأي اعتداء فيما بثت مكبرات الصوت في الجوامع والحسينيات الأناشيد الثورية وخلت الشوارع الرئيسية من الحركة.

صور: غارات

وأفادت مراسلة «السفير» في صور ثناء عطوي ان الطيران الحربي الاسرائيلي شن أربع غارات على المنطقة أدت الى جرح الرقيب الأول في الجيش اللبناني سليم عودة وخمسة أشخاص بينهم الجندي في الجيش حسن الحسيني.

ووضعت القوة الدولية العاملة في الجنوب اللبناني في حالة تأهب وأخذت كل الاحتياطات اللازمة لحماية المدنيين بالوسائل الممكنة. وقال ضابط في القوة ان اوامر أعطيت لمنع أي تقدم إسرائيلي باتجاه القرى المحررة ولا سيما منها مناطق عمل القوة الدولية.

وكشف الضابط الذي لم يكشف عن اسمه ان إسرائيل أبلغت قيادة القوة ليل الأربعاء ـ الخميس بأنها ستقوم بأعمال عسكرية في جنوب لبنان إلا أن هذه القيادة رفضت هذا التبليغ وحملت القيادة الإسرائيلية مسؤولية قصف أو إصابة أي مواطن ضمن مناطق عملها وكذلك مسؤولية جرح أي جندي دولي يعمل لحماية السكان المدنيين.

وفي تفاصيل الغارات جاء انه عند الثامنة إلا عشر دقائق صباحاً استهدفت مروحية إسرائيلية ملالة للجيش اللبناني في منطقة الاستراحة كانت متوقفة الى يسار الحاجز، بصاروخ جو-أرض فأشعلتها وأفيد بادئاً ان ثلاثة جرحى سقطوا فيها، وأكد بيان لقيادة الجيش لاحقاً ان الرقيب أول سليم عودة والجندي حسن الحسيني أصيبا بجروح خطرة.

وأكد مصدر أمني لـ«السفير» ان موقع الجيش الذي استهدف يشكل نقطة حساسة تعيق مرور الطائرات لأنه المربض الوحيد في المنطقة الذي يستطيع مجابهة طيران العدو وكان قد أعاق تحركات هذا الطيران صباحاً عندما قام بإطلاق رشقات من مضاداته الأرضية على طائرات استكشافية جابت أجواء صور والقليلة والرشيدية.

وأغار الطيران الحربي الاسرائيلي، عند الحادية عشرة قبل الظهر على وادي شحور الواقع بين بلدتي شحور وصريفا واشتعلت النيران في المزروعات كما أصيبت سيارة وقتل سائقها ولم تعرف هويته.

وعند الثانية عشرة والربع أغار الطيران الاسرائيلي على خراج بلدة المنصوري ـ العامرية ولم تسجل أي إصابات أو أضرار.

وقرابة الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة بعد الظهر عمد الطيران المروحي الاسرائيلي الى إطلاق صاروخين أرض ـ جو في اتجاه سيارة مدنية من نوع مرسيدس على طريق عام دردغيا ـ معروف فأصيب مواطنان كانا في داخلها بجروح طفيفة نقلا الى مستشفيات صور، علماً أن السيارة كانت تبعد أمتاراً قليلة عن حاجز تابع للكتيبة الغانية عند تعرضها لإطلاق الصاروخ.

وتخلل الفترات الفاصلة بين الغارة والأخرى قصف مركز كان أعنفه ذاك الذي استهدف عند الحادية عشرة قبل الظهر بلدات القليلة، زبقين، الحنية، المنصوري، البياضة، ياطر، قبريخا وصريفين، أدى الى جرح المواطنين مالك محمد مهنا (١٨ عاماً) وعطية محمود محمد (٥٥ عاماً) وتم نقلهما الى مستشفى نجم وجبل عامل في صور. وتعطلت خمس سيارات مدنية.

ولم يغب الطيران الاسرائيلي طوال النهار عن أجواء المنطقة وواصل طلعاته الاستطلاعية.

وأطلقت مروحية إسرائيلية عند الخامسة والنصف بعد الظهر صاروخاً موجهاً استهدف سيارة مدنية كانت تمر على الطريق بين بلدتي الحلوسية وبدياس في قضاء صور مما أدى الى إصابة ثلاثة مدنيين كانوا في السيارة عمل أبناء القرى المجاورة على نقلهم الى مستشفيات مدينة صور للمعالجة.

وعند السادسة مساء حلقت مروحيتان عسكريتان إسرائيليتان فوق مدينة صور وعلى علو منخفض مما أثار الرعب في أوساط سكان المدينة فخلت الشوارع من الحركة.

وعند السادسة والنصف قصفت مدفعية قوات الاحتلال من مواقعها في بلدة محيبيب في الشريط الحدودي المحتل أطراف بلدات مجدل سلم، خربة سلم والصوانة قضاء بنت جبيل، ثم أطراف بلدات حداثا، حاريص، كفرا وياطر، السلطانية ودير انطار.

الضاحية

ودخلت الضاحية الجنوبية دائرة الاعتداءات الإسرائيلية حين تعرضت منطقة سكنية فيها وللمرة الأولى منذ اجتياح ١٩٨٢ وتحديداً حارة حريك ومحيط مستشفى الساحل لقصف صاروخي نفذته ثلاث طائرات مروحية من نوع «أباتشي» وأدى الى وقوع ستة جرحى.

وأفيد ان ثلاث طائرات مروحية انطلقت عند الساعة العاشرة وأربعين دقيقة من بارجة إسرائيلية مرابطة في عرض البحر في عمق المياه اللبنانية، وصولاً الى اجواء منطقة الأوزاعي، وبعد أن حددت بشكل دقيق زاوية انحرافها فوق ملعب «الغولف»، أطلقت أربعة صواريخ من نوع «أي.جي.أم» موجهة بأشعة الليزر، في اتجاه حارة حريك، فأصابت مبنى سكنياً يقع على بعد أمتار من مركز شورى «حزب الله»، وعشرات الأمتار عن منزل العلامة السيد محمد حسين فضل الله.

وأفادت وكالات الأنباء العالمية ان جزءاً من سقف المبنى المستهدف دمر وتهدمت جدرانه وكانت النيران والدخان الأسود الكثيف يتصاعدان منه ومن المبنى المجاور له.

كما أطلقت المروحيات الاسرائيلية صاروخين آخرين سقطا على بعد أمتار من موقف السيارات المخصص لمستشفى الساحل على طريق المطار في محاذاة حضانة أطفال. وذكرت الوكالات ان أحد الصاروخين انفجر وأوقع ثلاثة جرحى، ولم ينفجر الآخر، حيث قامت وحدات من الجيش اللبناني بتعطيله.

وشوهدت المروحيات الثلاث تحلق في المنطقة لمدة ربع ساعة، وألقت بالونات حرارية في وقت كانت المضادات الأرضية تتصدى لها.

ولوحظ عند الساعة الحادية عشرة والنصف والساعة الثانية عشرة ظهراً تحليق لطائرتي استطلاع فوق المنطقة.

وعند الساعة الواحدة بعد الظهر حلق الطيران الحربي الاسرائيلي مجدداً في أجواء بيروت والضاحية فأطلقت وحدات الجيش اللبناني باتجاهه نيران المضادات الأرضية بكثافة فيما كانت سيارات الإسعاف تجوب شوارع الضاحية التي خلت من السيارات والمارة.

وأدت الغارة الاسرائيلية الى وقوع ستة جرحى هم حسن قعفراني (١٨ سنة) أصيب في ظهره، حسين الدايخ (٢٥ سنة) أصيب في رأسه، زينب حركة (١٥ سنة) أصيبت في كتفها، علي حليك (٤ سنوات) في ظهره، علي خليل حمود (٢٩ سنة)، مصاب في عينه اصابة بالغة، محمد حسن (أبو جعفر) وعمره ٦٠ سنة، مصاب بشظايا في أنحاء جسمه. كما ادت الغارة الى اضرار مادية في الممتلكات والسيارات.

وصدر عن قيادة الجيش مديرية التوجيه البيان الآتي: وسع العدو الاسرائيلي دائرة اعتداءاته لتشمل الضاحية الجنوبية لمدينة بيروت، فعند الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم (امس) قامت ثلاث مروحيات اسرائيلية بقصف منطقة حارة حريك مما ادى الى وقوع عدد من الاصابات في صفوف المدنيين، وقد واصلت وحدات الجيش اللبناني المنتشرة في المنطقة التصدي للطائرات المغيرة كما اتخذت قيادة الجيش كل التدابير لمواجهة اي اعتداء اسرائيلي.

اضاف البيان: ان التحذيرات الاسرائيلية الداعية الى عدم تدخل الجيش اللبناني لمواجهة ما يجري لا تعني قيادة الجيش بشيء، وان الأوامر والتوجيهات المعطاة الى القوى تقضي بالرد على الاعتداءات بكافة الوسائل وأينما كانت.

حزب الله

كما صدر عن حزب الله بيان وفيه:

جريمة جديدة يضيفها العدو الصهيوني الى سجله الحافل بصناعة المجازر والدمار وقتل المدنيين، اذ نفذت مروحيات العدو هجوما غادرا حين اطلقت صواريخها عند العاشرة من صباح اليوم (امس) على مبان سكنية في الضاحية الجنوبية وتحديدا في منطقة حارة حريك ومحيط مستشفى الساحل، مما ادى الى اصابة مواطنين يبلغ احدهم من العمر ٦٠ عاما، فضلا عن الاعتداءات الجوية التي نفذها منذ فجر اليوم (امس) ضد المناطق في الجنوب والبقاع.

ان حزب الله اذ ينفي مزاعم العدو حول استهداف طائراته لمراكز عسكرية في الضاحية، يرى في هذه الادعاءات محاولة يائسة من جانبه للهروب من تحمل مسؤولية استهدافه للمدنيين، كما انه يرى في توسيع العدو لدائرة اعتداءاته مؤشرا قويا على أزمته العميقة التي يتخبط بها جراء عمليات المقاومة البطولية وعجزه الواضح عن مواجهة المجاهدين في ارض المعركة.

ان حزب الله يحذر العدو من مغبة الاسترسال في لعبته الخطيرة والدنيئة في استهداف المدنيين لأن ايدي رجاله التي طالما الحقت الصهاينة اقسى الضربات قادرة دائما على اصابته في المكان الاكثر ايلاما.

إغلاق المطار

اعلن رئيس مطار بيروت الدولي شفيق عبوشي انه بسبب تحليق الطيران الحربي الاسرائيلي في الاجواء اللبنانية وفوق العاصمة بيروت توقفت حركة الملاحة الجوية في المطار عند الساعة العاشرة وعشرين دقيقة ثم استؤنفت بشكل طبيعي عند الساعة الحادية عشرة والنصف.

مشاهدات

وكتب مندوبو «السفير» بعد جولة في احياء الضاحية الجنوبية، انه عند الساعة العاشرة والنصف كانت شوارع حارة حريك، سواء الخط الرئيسي الذي ينطلق نحو منطقة برج البراجنة او الشوارع الداخلية تزدحم بالسيارات والمارة، فيما العناصر التابعة «لحزب الله» تقوم بمهام الحراسة من دون تكثيف التدابير الامنية المحيطة بالمربع الامني الشهير الذي يضم الشورى، وبعض المؤسسات الرئيسية التابعة للحزب، وبعد عشر دقائق دوى الانفجار الاول فساد الهلع في شوارع المنطقة حتى قبل ان تتضح حقيقة ما يجري ثم مرت لحظات وعلا الدخان الاسود الغبار في سماء المنطقة، وبدأ مسلحون تابعون لـ«حزب الله» ينتشرون انتشارا حول المنطقة، ثم سمع في سماء المنطقة دوي قذيفة مدفعية ما لبث السكان ان سمعوا صفيرها وانفجارها المؤكد بعد ثوان قليلة، واتضح للجميع ان ثمة «خطرا حقيقيا» يهددهم.

اللحظات التالية كانت لصراخ الناس وأصوات ابواق السيارات الهاربة من الحديد والنار، التجأ الناس الى مداخل المباني، والى بعض الملاجئ في الضاحية، وساهم اطلاق النار الذي قام به عناصر الحزب في الهواء في الاسراع في افراغ المنطقة من السكان المدنيين.

وانطلق دوي آخر تبعه صفير وانفجار، ثم تغير صوت سيارات اسعاف تنطلق من الشوارع المغلقة ونحوها، بينما خلت الشوارع نهائيا، الا من بعض اولئك الذين يبحثون في جنون النار عن اقرباء، عن عائلة، او عن ابناء تركوهم خلفهم.

الحادية عشرة تماما يسمع دوي انفجار هو الاخير فوق المنطقة، التي تغلق نهائيا امام كل الناس، بانتظار جلاء ملابسات الصورة.

وقد انتشر خبراء المتفجرات في حزب الله وتولوا معاينة مكان الغارة بدقة.

وقد انقطعت الاتصالات الهاتفية منذ حصول الغارة وحتى ساعات بعد الظهر عن الضاحية الجنوبية بشكل كامل فيما شلت الحركة في حارة حريك وبئر العبد واغلقت المحال التجارية ابوابها وعاد التلامذة الى منازلهم.

اما الحركة فكانت شبه طبيعية في الأحياء المجاورة.

مطاردة وغارة على الجية

وافاد مراسل «السفير» في صيدا محمد صالح ان المروحيات الاسرائيلية استهدفت سيارة «بيام» مدنية كانت متوقفة بجانب مطعم «ابو ماهر» على طريق الجية الساحلي في مقابل المعمل الحراري لتوليد الكهرباء، مما ادى الى استشهاد مواطنة وجرح ثلاثة آخرين.

وفي التفاصيل انه بعيد ظهر امس ظهرت فوق البحر مقابل شاطئ صيدا طائرتان مروحيتان اسرائيليتان، وما ان جوبهتا بالمضادات الارضية من مرابض الجيش اللبناني حتى ابتعدتا في اتجاه الغرب وشوهدت احدى الطائرات تتوقف في الجو أكثر من عشر دقائق بينما كانت الطائرة الثانية

(التتمة ص ٥)

الصور لـ: عباس سلمان ـ بلال قبلان ـ علي علوش
عزيز طاهر ـ عاصم شعيب ـ محمد حيدر

الجيش يتصدى : تحذيرات إسرائيل لا تعنينا وموقفنا هو الرد بالوسائل كافة


تنظيم الوضع في الضاحية اثر الغارة


مروحية فوق بيروت


مضاد للجيش يطلق النار على المروحيات الاسرائيلية فوق بيروت

ملالة الجيش المصابة في صور (ثناء عطوي)


التلة المستهدفة في بعلبك (عبد الرحيم شلحة)



بارجة قبالة الاوزاعي — الجريح محمد مهنا — الجريح علية محمد — الجريح محمد سلامة — الجريح حسين الدايخ

(تتمة المنشور ص ٤)

تحلق حولها بشكل دائري وفجأة اطلقت المروحية المتوقفة صاروخ جو - ارض استهدف سيارة «ب.ام» المتوقفة الى جانب مطعم «ابو ماهر» وكانت مقبلة من الجنوب مما ادى الى اشتعال السيارة التي تحمل الرقم ١٥٣٨٤٤٣ واحتراق المرأة التي كانت في داخلها واصابة سائقها المدعو احمد يونس واثنين من عمال مطعم ابو ماهر وهما يحملان الاسم نفسه: محمد سلامة.

وافادت معلومات امنية ان السيارة المستهدفة تعود لمسؤول «حزب الله» خضر سلامة الملقب بعلي ديب وتمت ملاحقتها على اساس انه يستقلها الان من كان يقودها هو شقيق زوجته المدعو احمد يونس ومعه خطيبته، وان المروحيتان كانتا تتابعان السيارة من الجو بناء لاشارة معينة وردتهما.

وكانت الطائرات الحربية الاسرائيلية قد حلقت طوال نهار امس في سماء مدينة صيدا وفوق المخيمات الفلسطينية وقرى شرق صيدا ونفذت غارات وهمية وجوبهت بنيران المضادات الارضية واعلنت في مخيم عين الحلوة حال الاستنفار تحسبا لاية غارة او عمل عدواني اسرائيلي يستهدف المخيم واقفلت المدارس تحسبا.

وانعكس الوضع الامني على الشارع في مدينة صيدا حيث خفت حركة السيارات ولازم العديد من المواطنين منازلهم وعملت ادارات بعض المدارس على صرف التلامذة قبل الموعد المقرر، واقفل بعض اصحاب المتاجر محلاتهم خشية تطور الوضع الى الاسوأ.

النبطية: ٥ غارات

وافاد مراسل «السفير» في النبطية عدنان طباجة ان الطائرات الحربية الاسرائيلية شنت خمس غارات استهدفت اثنتان منها بين السابعة الا خمس دقائق والسابعة والربع صباح امس مبنى مؤلفا من ثلاث طبقات في بلدة عين بوسوار في منطقة اقليم التفاح، مما ادى الى تدمير المبنى تدميرا كليا واصابة منزل آخر بجانبه بأضرار، وادى ركام المبنى المدمر الى قطع طريق بلدة عين بوسوار بالاتجاهين.

وعند الحادية عشرة والربع قبل الظهر اغارت الطائرات الحربية الاسرائيلية على دفعتين مستهدفة التلال الشرقية لبلدتي جباع وعين بوسوار، والقت الطائرات المغيرة عددا من صواريخ جو - ارض على هاتين المنطقتين وعند الحادية عشرة والنصف اغارت الطائرات الاسرائيلية على وادي كفرحتى - بصليا.

ونتج عن هذه الغارات تصاعد سحب كثيفة من الدخان الاسود.

وعمدت الطائرات الحربية الاسرائيلية الى استباق غاراتها بإلقاء دفعات كثيفة من البالونات الحرارية تفاديا للمضادات الارضية التي كانت تتصدى لها بغزارة من مواقع الجيش اللبناني والمقاومة.

وكانت قوات الاحتلال قد قصفت بشكل متقطع بين الخامسة والثامنة من صباح امس تلة الجبل الرفيع واحراج سجد والريحان والوادي الاخضر ومجرى نبع الطاسة والزهراني في منطقة اقليم التفاح، كما طاول القصف محيط واطراف زوطر الشرقية والغربية وفرون والقندورية ويحمر ومجرى نهر الليطاني.

وعند الواحدة الا ربعا بعد ظهر امس جددت قوات الاحتلال اعتداءاتها على منطقة اقليم التفاح حيث قصفت بشكل متقطع تلتي مليتا وجبل صافي من مواقعها في الزفاتة والتصورة والمحمودية وقلعة الشقيف والقنطرة ومشروع الطيبة.

وتزامنت هذه الاعتداءات صباحا وبعد الظهر مع تحليق مكثف للطيران الحربي الاسرائيلي على ارتفاع منخفض في سماء مناطق الجنوب حيث شن عشرات الغارات الوهمية وأطلق مئات البالونات الحرارية تفاديا للمضادات الارضية التي كانت تطلق باتجاهه بغزارة من مواقع الجيش اللبناني والمقاومة في ظل تحليق مكثف وعلى فترات متقطعة لطائرات الاستطلاع من نوع «ام. كـ» التي جابت سماء مناطق الجنوب.

وسادت اجواء التوتر والحذر مدينة النبطية ومنطقتها جراء الاعتداءات الاسرائيلية التي استمرت طوال يوم امس مما انعكس سلبا على الحياة اليومية للمواطنين الذين لجأوا الى الاماكن والطبقات الآمنة من الابنية والمنازل تخوفا من توسيع رقعة الاعتداءات، فيما شلّت الحركة التجارية في النبطية، حيث اقفل الكثير من المحال والمؤسسات التجارية والادارات العامة في مبنى سراي النبطية الحكومي وخفت حركة المارة والسيارات لاسيما على طرقات منطقة اقليم التفاح المحاذية لمواقع الاحتلال وبين اقليم التفاح والنبطية.

البقاع الغربي

وافاد مراسل «السفير» في البقاع الغربي شوقي الحاج ان المدفعية الاسرائيلية اطلقت فجر امس ما يزيد على مئة قذيفة من عيارات مختلفة على اطراف عين التينة وميدون ومرتفعات مشغرة وتلال الجبور. كما تعرض مجرى الليطاني وتل الرمايات وقلعة البحري صباحا لسقوط اكثر من ٢٠ قذيفة.

وشن الطيران الحربي سلسلة غارات وهمية فوق المنطقة ملقيا عشرات البالونات الحرارية وجوبه بنيران المضادات الارضية.

واعلنت «المقاومة الاسلامية» حالة الاستنفار في صفوف مقاتليها في المنطقة. كما أعلن الجيش اللبناني الاستنفار في قطاعاته المتمركزة في البقاع الغربي وراشيا.

وافاد مراسل «السفير» في القطاع الشرقي طارق ابو حمدان انه ابتداء من الخامسة فجر امس سجل قصف مدفعي متقطع من مواقع الاحتلال في الشريط المحتل باتجاه احراج القطراني والسريرة بمعدل قذيفة كل ربع ساعة.

وابتداء من الثامنة وحتى التاسعة والنصف ليل امس قامت مروحيتان بتنفيذ حملة تمشيط بالرشاشات الثقيلة استهدفت اطراف السريرة. مجرى الليطاني لجهة الدلافة وبرغز ومحور القطراني وميدون. وترافقت الحملة مع اطلاق قنابل مضيئة فوق المناطق المذكورة بمعدل قنبلة كل خمس دقائق. واطلقت مضادات الجيش اللبناني والمقاومة النيران بكثافة باتجاه المروحيات الاسرائيلية.

نزوح

وسجلت حركة نزوح من من بعض قرى خطوط التماس المحررة في الجنوب والبقاع الغربي باتجاه الشمال، واشار مراسل «السفير» في البقاع الغربي الى ان عشرات العائلات نزحت من عين التينة وقليا ويحمر ومشغرة باتجاه مناطق البقاع الاوسط والشرقي.

واشارت المعلومات الى ان ٧٠ عائلة نزحت من قرى القليلة والحنية وزبقين في القطاع الغربي الى مدينة صور حيث لجأت الى ابنية قيد الانشاء وحسينيات ومساجد المدينة.

تعزيزات إسرائيلية

رافق التصعيد العسكري الواسع الاسرائيلي ادخال قوات الاحتلال تعزيزات مدرعة الى المنطقة المحتلة نهار امس بعد ادخال اكثر من ٤٥ آلية عسكرية فجرا بينها دبابات «ميركافا» وناقلات جند معززة بأكثر من ٢٥٠ جندياً.

ونقل مراسل «السفير» في القطاع الشرقي عن مصادر من الشريط المحتل ان ست بطاريات من المدفعية البعيدة المدى نُصبت في منطقة المجيدية وثمانية مدافع في ابل السقي وتلة الشريفة واربعة مدافع في وادي ابو قمحة.

واضاف المراسل ان حوالى ٣٠ آلية عبرت بوابة المطلة الى سهل الدردارة وهي ترفع سواتر برتقالية اللون، تشير عادة الى حالة الجهوزية القصوى للمباشرة في الحرب.

وافادت المعلومات من منطقة العرقوب ان حركة مدرعات اسرائيلية غير عادية رصدت في تلال سدانة القريبة من بلدتي شبعا وكفرشوبا. كما لوحظ بأن العديد من الآليات المدرعة على خط التماس في القطاع الشرقي خصوصا في زغلة وعين قنيا وزمريا وكوكبا خرجت من مواقعها وتمركزت في مواجهة المناطق المحررة.

... ومواقف

وترافقت هذه التحركات العسكرية مع بيانات متتالية من الجيش الاسرائيلي ركزت على ان العمليات العسكرية تستهدف «حزب الله» وان على الجيش اللبناني الا يتدخل.

وافاد بيان لجيش الاحتلال الاسرائيلي بثته اذاعة الميليشيات العميلة «ان سلاح الطيران الاسرائيلي يقوم بضرب اهداف لحزب الله وسائر المنظمات التخريبية. الجيش الاسرائيلي ليس معنيا بأي مجابهة مع الجيش اللبناني، وسلاح الجو الاسرائيلي لا يقوم بأي عملية ضده وانما ضد منظمات التخريب فقط. على الجيش اللبناني ان لا يتدخل في هذه العمليات وان يمتنع عن اطلاق النار ضد طائرات الجيش الاسرائيلي او باتجاه القوات البرية الاسرائيلية والا فإن الجيش الاسرائيلي يحتفظ لنفسه بالحق في مجابهة واسكات مصادر النيران هذه ضده...».

وادعى الجيش الاسرائيلي في بيان ثان ان ناقلة الجند التابعة للجيش اللبناني والتي اصيبت في مدينة صور «كانت أطلقت النار في اتجاه الطائرات الاسرائيلية التي ردت بالمثل على مصادر النيران».

كما صرح رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك ان الجيش الاسرائيلي غير معني بمواجهة الجيش اللبناني، ولا يراه طرفا في ما يحدث.

وقال شاحاك حول احتمال وقوع مواجهة مع القوات السورية، ان مدينة بعلبك هي منطقة لبنانية. واذا كانت هناك قوات سورية فعليها ان تعمل على عدم تمركز «حزب الله» هناك.

الجيش

واصدرت قيادة الجيش - مديرية التوجيه حول العمليات العسكرية امس بيانين، وجاء في البيان الاول: «شن صباح اليوم (امس) الطيران الحربي الاسرائيلي غارة جوية على محلة الكيال في بعلبك كما اغار مرة اخرى على مناطق في الجنوب واثناء قيام وحدات الجيش بالتصدي للطيران المعادي بالمضادات الارضية تعرض احد مواقع الجيش في مدينة صور لقصف جوي من مروحية اسرائيلية ادى الى اصابة ناقلة جند وجرح اثنين من العسكريين حالة احدهما خطرة وقد وضعت قوى الجيش في المنطقة في حالة التأهب والاستنفار القصوى».

كما صدر عن قيادة الجيش - مديرية التوجيه البيان الآتي: «إمعانا في الاعتداء على المدنيين اطلقت مروحية اسرائيلية عند الاولى من بعد ظهر اليوم (امس) صاروخا على سيارة مدنية نوع ب.ام.ف ٧٢٨ كانت تقل رجلا وزوجته على طريق الجية - صيدا مما ادى الى استشهاد المرأة واصابة الزوج بجروح خطرة. كما أصاب صاروخ آخر فرنا في الجية اسفر عن اصابة ثلاثة مدنيين بجراح خطرة».

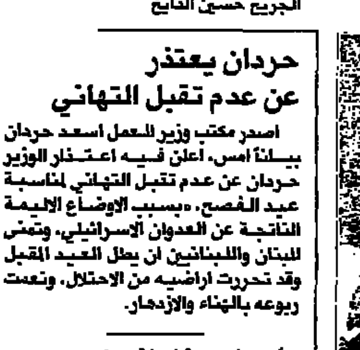
الى ذلك، طلب مصدر عسكري من المواطنين «عدم التجمع في الاماكن التي استهدفت او تستهدف في القصف الاسرائيلي وعدم لمس الاشياء التي تلقيها الطائرات العدوة وافادة اقرب مركز عسكري عنها».

ونفت وزارة الدفاع ما تردد عن ان الرقيب الجريح سليم عودة قد استشهد.

أضرار القصف

وأدى القصف على قرى الجنوب الى تدمير اجزاء من خزان السلطانية الامر الذي تسبب بانقطاع المياه لفترة عن قرى في قضاءي مرجعيون وبنت جبيل فيما قطع خط الامداد الكهربائي الذي يغذي تبنين وضواحيها.

وطلب وزير الموارد المائية والكهربائية الياس حبيقة من اجهزة وزارته الاستنفار التام لإصلاح الاعطال. كما دعا وزير الصحة مروان حمادة المستشفيات الى استنفار طاقاتها لاستقبال الجرحى.


أطفال في ملجأ في الضاحية

دخان الغارة على عين بوسوار (عدنان طباجة)

نصر الله: الرد على العدوان على الضاحية قد يكون في أي مكان غير شمال فلسطين

أكد أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله ان الرد على الاعتداء الذي حصل امس على الضاحية الجنوبية لا يكون في شمال فلسطين بل «سيكون في مكان آخر، في أي مكان آخر. المكان نحن سنحدده والزمن نحن سنختاره وكلاهما سيفاجئ شيمون بيريز وحساباته السياسية، وستسقط معادلة بيروت - كريات شمونة».

وجّه نصر الله كلمة عبر تلفزيون «المنار» الليلة الماضية استهلها بتوجيه التحية الى الاهالي الصامدين الذين تعرضوا امس لشتى انواع والوان الاعتداءات الاسرائيلية في اكثر من منطقة لبنانية. وعزّى اهالي الشهداء وتمنى الشفاء للجرحى. وقال «ان قيادة حزب الله اجتمعت بحضور قيادات المقاومة لتدارس الموقف في ضوء ما حصل امس بكل خلفياته ودلالاته وابعاده وفي الوقت نفسه لتحديد سبل المواجهة ومتابعة الطريق الذي اخترناه منذ سنوات طويلة خدمة لقضيتنا التي يعرفها الجميع ولنتعاطى مع هذه المرحلة بدقة واهتمام بالغين لاننا نريد ان نواجه هذه المعركة وكل الاحتمالات القائمة بعقلنا وارادتنا ووعينا وجهادنا وليس بعواطفنا ولذلك كل ما اقوله وستقوله وما سنفعله هو مدروس ومحسوب من جهتنا جيداً وحاضرون له بشكل كامل». اضاف: نحن نريد ان نكون واضحين مع شعبنا وواضحين مع عدونا بالقدر الممكن لاننا نريد بذلك ان نردع هذا العدو بالقول والفعل ايضاً.

وقال: نبدأ من تفاهم تموز المعادلة الجديدة التي يريد العدو ان يكرسها من خلال عدوانه امس وخصوصاً على بيروت وتحديداً ضاحيتها الجنوبية، فالعدو الاسرائيلي يتحدث ان امن كريات شمونة مقابل امن بيروت وهو الذي دأب في المرات الماضية ان يمارس كل انواع الاعتداءات على اهلنا في الجنوب والبقاع الغربي وعلى مختلف القرى الامامية لأسباب وعلل واهية «ولكن تختفي خلفها الخلفية المعروفة عن وحشية وعدوانية هذا العدو الذي قتل بالامس الاطفال وعمال البناء والنساء وهدم المنازل على رؤوس اصحابها». تابع نصر الله: هذه المعادلة الجديدة هي معادلة مرفوضة ونحن واضحون في ان مسألة امن المدنيين في لبنان وفي الجنوب والبقاع الغربي بالتحديد وامن المستوطنين في مستعمرات شمال فلسطين هي مسألة والاعتداء على الضاحية الجنوبية هي مسألة اخرى تماماً ولن نقبل اي تداخل بين المسألتين. اضاف: في المسألة الاولى اريد ان اقول لشيمون بيريز ولرئيس اركانه وللمسؤولين في شمال فلسطين ان الطريق الوحيد لتحقيق الامن للمستوطنين هو فقط وفقط عبر عدم المس بالمدنيين عندنا وليس لدينا اي طريق آخر. لا القصف الجوي سيجدي نفعاً ولا التهويل وتوسيع المساحة الجغرافية للمعركة ولا الاستجداء بسلاح الجو. ولذا اجدد قرار حزب الله ومقاومته الاسلامية: اي مس بالمدنيين عندنا سيقابله مس بالمستعمرات وبالمستوطنين في شمال فلسطين أياً تكن العواقب التي يهدد بها بيريز ورئيس اركانه. فليقصف العدو حيث اراد وليفعل ما يشاء فهذا لن يغير من قرارنا ومن ارادتنا ومن تصميمنا على حماية المدنيين عندنا.

وخاطب نصر الله المستوطنين في شمال فلسطين المحتلة: سموه ما شئتم، تفاهم تموز او غير تفاهم تموز. نحن في حزب الله لا تعنينا المصطلحات والمفاهيم والتسميات على الاطلاق، بل ما يعنينا هو انه عندما يمس المدنيون عندنا سيمس المستوطنون عندهم أياً تكن العواقب التي يتحدثون عنها.

اضاف: «اليوم (امس) أُعتدي على المدنيين عندنا، وهذا عدوان فاضح وصارخ، سترد على العدوان الذي حصل وستقصف المستعمرات في شمال فلسطين، لن احدد اليوم ولن اقول في الوقت المناسب. لن اقول الليلة او غداً او متى ولكن هذا هو قرارنا وعليهم ان ينتظروا الرد. وفي هذا المجال اود ان اقول للمستوطنين ان الخلفيات الانتخابية للذي حصل اليوم واضحة تماماً واذا كانوا يريدون حقاً ان يضغطوا على بيريز وعلى قيادتهم ليوقفوا اي مس بالمدنيين اللبنانيين، بالمزيد من التصعيد العسكري يعني المس بالمستعمرات والامن في شمال فلسطين. هذه المعادلة كتبناها بدمائنا وبدماء اطفالنا ونسائنا ولن يستطيع احد في العالم ان يغير من واقعها شيئاً.

ورأى ان الهدف من تضخيم الإعلام الاسرائيلي المجرى امس هو خدمة بيريز انتخابياً «واريد ان اقول لبيريز اذا كنت تريد ان تخوض معركتك الانتخابية بأشلائنا ودمائنا فرهانك خاسر وستندم على هذا الرهان. اما في مسألة بيروت والضواحي، اذا كانوا يريدون ان يدخلوا بيروت والضواحي في معادلة امن كريات شمونة فردنا واضح وهو الرد على الاعتداء الذي حصل بالامس في الضاحية لا يكون في شمال فلسطين ولا علاقة لشمال فلسطين ولا لكريات شمونة بما حصل في الضاحية فالرد عليه سيكون في مكان آخر، في اي مكان آخر، بالتأكيد لن اقول الآن اين هو هذا المكان. المكان نحن سنحدده والزمان نحن سنختاره وكلاهما سيفاجئ بيريز وحساباته السياسية. معادلة بيروت - كريات شمونة ستسقط واذا كان للعدو الاسرائيلي سلاحاً لم يستخدمه حتى الآن كما يقول وهو سلاح الجو فاننا نحن ايضاً لا نملك سلاحاً واحداً، نحن نملك اسلحة متعددة يمكننا ان نستعملها لكسر هذه المعادلة وسيأتي اليوم وقريباً جداً الذي يندم به بيريز لأنه دفع الامور الى هذا الحد. الى حد الاعتداء على العاصمة والضاحية الجنوبية.

العبد الله في الإقامة الجبرية
تظاهرة في الخيام احتجاجاً

التظاهرة في الخيام (علي ضيا)

تفجر الصراع بين عملاء العدو الصهيوني داخل الشريط المحتل، حيث عمد قائد ما يسمى «جيش لبنان الجنوبي» انطوان لحد الى وضع مسؤول الامن في الشريط المدعو رياض العبد الله في الإقامة الجبرية، بعد ان اتضح سعي الاخير لكي يكون بديلا «سياسيا» للحد «العسكري» في حال اقتضت عملية السلام تخلي العدو الاسرائيلي عن «جيش لحد».

واشار مراسل «السفير» في الشريط المحتل علي ضيا، الى ان بلدة الخيام اقفلت قبل ظهر امس وتظاهر حشد من الاهالي وتجمعوا في حسينية البلدة استنكاراً لما اسموه «كبت الحريات» وذلك اثر محاولات منع رياض العبد الله من الاستمرار في حركته الجديدة المسماة «الاصل» التي كان قد اعلنها منذ حوالى ثلاثة اسابيع.

ونقل المراسل عن مصادر مقربة من العبد الله انه غير موجود في بلدة الخيام، ويعتقد انه في الاقامة الجبرية.

واوضح ان المتظاهرين اقدموا على اشعال اطارات مطاطية واقفلوا مداخل البلدة حتى الثانية عشرة ظهر امس.

وعلمت «السفير» من مصادر امنية انه جرت محاولة من قبل جماعة العبد الله ونبيه ابو رافع للاستيلاء على الجناح التابع للحد في ثكنة مرجعيون وتمكنت من السيطرة على الثكنة الى ان تدخلت قوات الاحتلال وافشلت العملية. وتبع ذلك اقدام العبد الله وابو رافع على سحب عناصرهما من مواقع مواجهة للمناطق المحررة وحشدوها في منزل العبد الله، والمعروف ان ابو رافع كان برتبة مقدم في جيش لحد وبعد اعفائه من منصبه تسلم مهام امنية من قبل الاسرائيليين وعقد تحالفا مع العبد الله في وجه لحد.

إنها الحرب بين الضاحية وإسرائيل أقل من ساعتين وعادت الحركة

إنها الحرب بين الضاحية وإسرائيل. الدموع تتسابق على الوجنة الطرية وسامر يحتضن مناقيشه خائفا. لقد فاجأه القصف وهو في طريقه عند مدخل الفرن عائدا، فانزوى ينتظر. أم حسن تركض حافية فابنها البكر قد ترك المنزل منذ ربع ساعة، وطريقه تمر بالقرب من مركز الشورى.

«امي داخل المنزل وهي مريضة. عليّ اخذها فدعني أمر» توسل بطلقه محمد وهو يحاول العبور للاطمئنان الى والدته العجوز.

هي بعض من مشاهد كثيرة انتجها العدوان الاسرائيلي قبل ظهر امس على الضاحية الجنوبية، وهو الامر الذي احدث ذعرا بين المواطنين وخصوصا النساء والاطفال. فيما بدا الشبان مستعدين لكل احتمال.

امهات كثيرات لحقن بأبنائهن. المدارس والمعاهد العاملة اطلقت تلامذتها، حضور مكثف لعناصر حزب الله لتفريق التجمعات «من اجل سلامتكم نرجوكم عدم التجمع، والابتعاد عن المراكز التي تخص الحزب على انواعها»، آليات للجيش اللبناني تتمركز بعيدا عن المكان وسيارات الاسعاف الاسلامي والدفاع المدني متأهبة لأي طارئ. وبرغم كل التوتر، كان هناك إحساس بالاستعداد للمواجهة، وهو الامر الذي عكسه تسارع شبان كثر باتجاه مراكز الحزب «لوضع انفسهم تحت تصرفه» كما اكد احمد الذي ارتدى جبة منتفخة وطويلة رفض الكشف، عما يخبئه تحتها.

عائلات كثيرة حملت ضروريات واستعدت للمغادرة. آخرون خرجوا الى الشارع يفتشون عن اولاد او أقارب، وحتى للاطمئنان عن الجميع «فكلنا معنيون والقصف هنا لا يطال الحزب، انه ضدنا جميعا» تقولها داليا رافضة الخوض في التفاصيل.

طرق كثيرة قطعت تحسبا لأي قصف جديد، محاولة حثيثة لرد الناس الى بيوتهم وعدم السماح بالتجمعات الكبيرة، وخوف كبير من قذائف اخرى. وبرغم ذلك، كان القلق قد منع كثيرين من تلبية النداء بعدم التجول. انها الثانية عشرة ظهرا، ساعة ونصف الساعة تفصلنا عن اول قذيفة اخترقت صخب الضاحية. سيارة للدفاع المدني تصل الى مركز الشورى وتحاول إخماد ما تبقى من النار والدخان. سيارات اسعاف تحمل الجرحى. فيما بدأت الحياة تعود تدريجيا، برغم حالة الخوف خصوصا ان المنطقة لم تشهد إقفالا كبيرا برغم ما حدث.

اجتهادات كثيرة أطلقها المواطنون في تفسير هذا الفصل من الاعتداءات، واحكام تناولت الوضع الداخلي الاسرائيلي «انه استعراض لتخفيف الضغط الداخلي عن حكومة بيريز»، «لقد طلبوا من الجيش عدم التدخل والا فمواجهة كبرى ستقع».. «المقاومة سترد حتما بأعنف منهم ونحن معها...».

س. ع

مراكز ووسائل اتصال بديلة

اذا كان الكثيرون قد تفاجأوا عندما سمعوا انباء ضرب المروحيات الاسرائيلية في الضاحية الجنوبية وتحديدا في حارة حريك حيث يسكن معظم قياديي حزب الله فإن الحزب ظل متماسكا اثناء الغارة وبعدها ربما لانه كان يتوقع حصول اعتداء اسرائيلي منذ زمن ولهذا قابل الاعتداء ببرودة اعصاب وبهدوء وفي غضون ساعات قليلة بدل الحزب مراكزه الاعلامية والاجتماعية والصحية كافة ونقل عناصره الى اماكن بديلة كانت مجهزة سلفا واستبقى الاشخاص المضطرين للبقاء في المراكز الاصلية. كما وزّع الحزب على مراكزه وكوادره وسائل اتصال حديثة ومتطورة بدل الاجهزة القديمة التي توقفت عن العمل لساعات عدة أمس.

المروحية والصاروخ

حصلت «السفير» من مصادر في المقاومة الاسلامية على معلومات عن خصائص الصواريخ التي استخدمتها اسرائيل.

النوع: Hill Fire AGM-114 C.

الوزن: ٥٤ كلغ.

السرعة: ١٤٢٩ كلم/الساعة.

المدى: خمسة اميال (٨.٣ كلم).

قادر على اختراق سماكة ٧٠ سنتم من الدروع.

وتعتبر طائرات «الاباتشي» من احدث المروحيات في العالم وهي الاكثر استخداما لدى الاسرائيليين في الاعتداء على اهداف حزب الله وهي ذاتها التي شاركت في قصف معسكر عين الكوكب في البقاع.

وتبلغ حمولة كل طائرة ١٦ صاروخا وهي مخصصة للعمليات الهجومية وقائدها يرتدي خوذة مجهزة الكترونيا تسمح له برؤية الهدف والتصويب الدقيق.

مجلس المفتين:

العدوان إرهاب يتجاوز الحدود أسف للطروحات المشككة بالوضع

ابدى مجلس المفتين برئاسة القائم بمقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، اسفه لما يطرح من مقولات تسيء الى مسيرة الوفاق وتثير الرأي العام، ونبه الى ان العدوان الاسرائيلي يشكل النتيجة العملية للتراجعات العربية، داعيا الى اعادة النظر في كل المواقف العربية.

صدر عن مجلس المفتين بيان اثر اجتماعه أمس وفيه:

اولاً: توقف المجلس امام العدوان الاسرائيلي على الاراضي اللبنانية صبيحة هذا اليوم (أمس) في ظل المواقف الدولية المنحازة للسياسة الاسرائيلية والمشجعة على استمرار العدوان، الامر الذي يؤكد قيام اسرائيل على الارهاب الذي يفضح مزاعم السلام، واستغلال مؤتمر شرم الشيخ لإطلاق يد اسرائيل بالاعتداء على الامة العربية وقهر الشعب الفلسطيني، لتحقيق المشروعات الصهيونية في غفلة من الوعي العربي، وفي دعم من الدول الكبرى التي بنت تعود قوتها العسكرية الى المنطقة العربية بأشكال متعددة تمهيداً للسيطرة الكاملة على ثروات الامة وعلى طموحات ابنائها.

ثانياً: درس المجلس الاخطار المتعددة التي تهدد أمن المنطقة وسلامة العالم من جراء ما تختزنه اسرائيل من قوى نووية، وما يتسرب من هذه القوى ونفاياتها من اشعاعات.

ونبه مجلس المفتين الى ان هذا الموقف الاسرائيلي يشكل الارهاب الفعلي الذي يتجاوز كل الحدود وينذر بأسوأ العواقب، وطالب دول العالم اتخاذ الاجراءات الواقية، كما طالب الدول العربية اشتراط ازالة هذه القوى النووية قبل الدخول في اي بحث يتعلق بشؤون المنطقة.

ثالثاً: تابع المجلس بقلق شديد الاتفاق العسكري بين تركيا واسرائيل الامر الذي يهدد سلامة المنطقة العربية ويضعها تحت السيطرة الاسرائيلية والحصار الخارجي.

رابعاً: يأسف المجلس لما يطرح في هذه الايام من مقولات تشكك في الوضع اللبناني وتسيء الى مسيرة الوفاق، وتثير الرأي العام بما يعيد البلاد الى حال التأزم.

حردان يعتذر عن عدم تقبل التهاني

اصدر مكتب وزير العمل اسعد حردان بياناً امس، اعلن فيه اعتذار الوزير حردان عن عدم تقبل التهاني لمناسبة عيد الفصح، «بسبب الاوضاع الاليمة الناتجة عن العدوان الاسرائيلي، وتمنى للبنان واللبنانيين ان يطل العيد المقبل وقد تحررت اراضيه من الاحتلال، وتعمت ربوعه بالهناء والازدهار.

تأجيل حفل افتتاح مقر المجلس الشيعي

اعلنت رئاسة المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى عن تأجيل حفل العشاء الذي كان مقرراً يوم الثلاثاء في ١٦ الجاري، لمناسبة انتقال المجلس الى مقره الجديد، الى موعد اخر يعلن في حينه، وذلك بسبب العدوان الاسرائيلي على المناطق اللبنانية.

تجدد السجال بين غيث وعبد الخالق

صدر عن المكتب الاعلامي للقائم بمقام شيخ العقل بهجت غيث بيان اعتبر فيه ان تصريح سلمان عبد الخالق الاخير تضمن «الكثير من الاسفاف المعهود ومن التنكر لموقع مشيخة العقل، والتمادي في اظهار حقد هذا الموظف المغرر به والمدفوع من جهات لا تخفى على احد».

واشار المكتب الى «ان هذا الموظف ما يزال يعتبر نفسه مكلفاً تصريف اعمال المجلس المذهبي ومشيخة العقل برغم صدور قرار مجلس الشورى رقم ٨٧، الذي قضى بوقف تنفيذ قرار رئيس الحكومة. ولما كان قرار وقف التنفيذ يعيد الامور الى ما كانت عليه سابقاً ويفقده بالتالي الصفة التي يدعي، فيكون بنشره هذا البيان امس قد اقدم على انتحال صفة لا يملكها بتجاهل قرار مجلس الشورى الامر الذي يعرضه للملاحقة القانونية».

● وكان عبد الخالق قد ادلى بتصريح رداً على مواقف الشيخ بهجت غيث الاخيرة والتي انتقد فيها تغييبه عن الاحتفالات والنشاطات التي واكبت زيارة الرئيس الفرنسي شيراك الى لبنان، فقال:

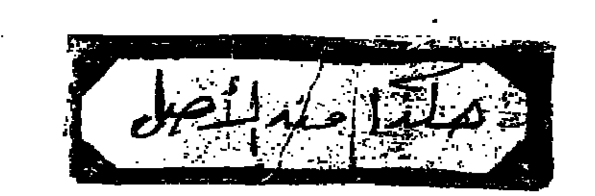
ان منصب شيخ العقل لا يزال شاغراً بعد وفاة الشيخ محمد ابو شقرا ولا يمكن لاحد الادعاء بانه يمثل هذا المنصب والشيخ غيث غير ذي صفة اطلاقاً في هذا المجال، من هنا فان تغييبه لا يمثل اي اساءة الى الطائفة الدرزية بل لعله تكريم لها وتحاش للمس بشعورها واعتراف بحقيقة ان المنصب شاغر.

ورأى انه اذا كان غيث يتمسك بقرار مجلس الشورى الاخير المؤقت، «فان هذا القرار جمد القرار رقم ٦٩ ولم يلغه وهو يعلم ان القضية ما تزال امام المجلس». واضاف: حسناً فعلت الدولة بعدم دعوته وعليه ان يدافع عن نفسه في ما تساق اليه من اتهامات، لا ان يتوجه باتهاماته.

لجنة المقيمين في معاصر الشوف

اصدرت لجنة المقيمين في بلدة معاصر الشوف في بيان اصدرته امس «ما اتحفنا به د. زياد نجيم في برنامج «الشاطر يحكي» الاسبوع الماضي حول التسامح والغفران فحوله الى محاكمة لفريق وادانته وتناسى ان في لبنان قضاة ومحاكم وقصور عدل يحكمون بالعدل بين الناس».

وابدت حرصها على رفض كل ما يعكر صفو الحياة الشريفة والعيش المشترك، وتمنت لو ان البرنامج عالج موضوع الخطف والمخطوفين وبقي في هذا الاطار لكان اكتسب محبة وتقدير كل اللبنانيين.



إستثناء الفنادق من أحكام في قانون البناء مراسيم لتعزيز الاستثمار في بيروت

أقر مجلس الوزراء مؤخرا ثلاثة مراسيم تسمح بزيادة عوامل الاستثمار لبناء فنادق في منطقتي الرميل ورأس بيروت العقاريتين، وذلك وفقا لقرارات وأسباب موجبة من المجلس الاعلى للتنظيم المدني ووزارة الاشغال.

● نص المرسوم الاول:

المادة الاولى: يسمح بزيادة عوامل الاستثمار في بناء فندق على العقار رقم ٢٤٦٤ من منطقة الرميل العقارية لتصبح كما يلي:

ـ معدل الاستثمار السطحي ٦٠٪

ـ عامل الاستثمار العام ٥

المادة الثانية: يتقيد البناء بخرائط الترخيص وبارتفاقات سلامة الملاحة الجوية.

المادة الثالثة: تتأكد المديرية العامة للتنظيم المدني ووزارة السياحة من تحقيق المشروع وصحة تنفيذه وعدم تحوير وجهة استعماله.

المادة الرابعة: يجب على صاحب العلاقة تقديم تعهد يسجل على الصحيفة العينية للعقار يضمن بموجبه كل عطل وضرر من اي نوع كان يترتب على البلدية او الدولة لصالح الغير بسبب زيادة عوامل الاستثمار نتيجة لأي حكم قضائي قد يصدر بهذا الشأن.

وجاء في الاسباب الموجبة لهذا المرسوم:

لما كان مالك العقارين رقم ٢٤٦٤ و٢٣٧ من منطقة الرميل العقارية يرغب بالاستفادة من احكام القانون رقم ٤٠٢ تاريخ ١٢/١/١٩٩٥ (استثناء الفنادق من بعض احكام المرسوم الاشتراعي رقم ١٤٨ تاريخ ١٦/٩/١٩٨٣ ـ قانون البناء) ومن الانظمة المتخذة عملا به وذلك من خلال تحوير وجهة استعمال المبنى القائم في العقار رقم ٢٤٦٤ واقامة فندق آخر في العقار المجاور رقم ٢٣٧ وضمه هندسيا للبناء القائم بحيث يؤمن الخدمات للفندقين معا وبحيث يصبح عامل الاستثمار العام ٥ بدلا من ٤ مع الإبقاء على معدل الاستثمار السطحي ٦٠٪. وبعد موافقة المجلس الأعلى للتنظيم المدني في جلسته بتاريخ ١٤/٢/١٩٩٦ ـ محضر رقم ٧ ـ اعد مشروع المرسوم المرفق.

● نص المرسوم الثاني:

المادة الاولى: يسمح بزيادة عوامل الاستثمار في بناء فندق على العقار رقم ٢٩٤ من منطقة رأس بيروت العقارية لتصبح كما يلي:

ـ معدل الاستثمار السطحي ٦٠٪

ـ عامل الاستثمار العام ٥

المادة الثانية: يتقيد البناء بخرائط الترخيص وبارتفاقات سلامة الملاحة الجوية.

المادة الثالثة: تتأكد المديرية العامة للتنظيم المدني ووزارة السياحة من تحقيق المشروع وصحة تنفيذه وعدم تحوير وجهة استعماله.

المادة الرابعة: يجب على صاحب العلاقة تقديم تعهد يسجل على الصحيفة العينية للعقار يضمن بموجبه كل عطل وضرر من اي نوع كان يترتب على البلدية او الدولة لصالح الغير بسبب زيادة عوامل الاستثمار نتيجة لأي حكم قضائي قد يصدر بهذا الشأن.

وجاء في الأسباب الموجبة لهذا المرسوم:

بعد صدور القانون رقم ٤٠٢ تاريخ ١٢/١/١٩٩٥ (استثناء انشاء الفنادق من بعض احكام المرسوم الاشتراعي رقم ١٤٨ تاريخ ١٦/٩/١٩٨٣ (قانون البناء) ومن الانظمة المتخذة عملا به. تقدم مالك العقار رقم ٢٩٤ من منطقة رأس بيروت العقارية بطلب الاستفادة من احكام القانون اعلاه. علما بأن الزيادة المطلوبة تقتصر على توسعة افقية طفيفة وزيادة طابق واحد على بناء الفندق القائم في العقار المذكور بموجب ترخيص مسبق بحيث يصبح عامل الاستثمار العام ٥ بدلا من ٤ مع الإبقاء على معدل الاستثمار السطحي ٦٠٪.

وبعد موافقة المجلس الاعلى للتنظيم المدني في جلسته بتاريخ ١٤/٢/١٩٩٦ ـ محضر رقم ٧ ـ اعد مشروع المرسوم المرفق.

● نص المرسوم الثالث:

المادة الاولى: يسمح بزيادة عوامل الاستثمار في بناء فندق على العقار رقم ٢٣٧ من منطقة الرميل العقارية لتصبح كما يلي:

ـ معدل الاستثمار السطحي ٦٠٪

ـ عامل الاستثمار العام ٥

المادة الثانية: يتقيد البناء بخرائط الترخيص وبارتفاقات سلامة الملاحة الجوية وبارتفاق تأمين مرائب للسيارات التابعة للفندق القائم في العقار المجاور رقم ٢٤٦٤.

المادة الثالثة: تتأكد المديرية العامة للتنظيم المدني ووزارة السياحة من تحقيق المشروع وصحة تنفيذ وعدم تحوير وجهة استعماله.

المادة الرابعة: يجب على صاحب العلاقة تقديم تعهد يسجل على الصحيفة العينية للعقار يضمن بموجبه كل عطل وضرر من اي نوع كان يترتب على البلدية او الدولة لصالح الغير بسبب زيادة عوامل الاستثمار نتيجة لأي حكم قضائي قد يصدر بهذا الشأن.

وجاء في الأسباب الموجبة للمرسوم الاخير:

لما كان مالك العقارين رقم ٢٤٦٤ و٢٣٧ من منطقة الرميل العقارية يرغب بالاستفادة من احكام القانون رقم ٤٠٢ تاريخ ١٢/١/١٩٩٥ (استثناء الفنادق من بعض احكام المرسوم الاشتراعي رقم ١٤٨ تاريخ ١٦/٩/١٩٨٣ ـ قانون البناء) ومن الإنظمة المتخذة عملا به وذلك من خلال تحوير وجهة استعمال المبنى القائم في العقار رقم ٢٤٦٤ واقامة فندق آخر في العقار المجاور رقم ٢٣٧ وضمه هندسيا للبناء القائم بحيث يؤمن الخدمات للفندقين معا وبحيث يصبح عامل الاستثمار العام ٥ بدلا من ٤ مع الإبقاء على معدل الاستثمار السطحي ٦٠٪.

وبعد موافقة المجلس الاعلى للتنظيم المدني في جلسته بتاريخ ١٤/٢/١٩٩٦ ـ محضر رقم ٧ ـ اعد مشروع المرسوم المرفق.

وتذكر اخيرا ان شركة SLEG هي مالكة العقار رقم ٢٤٦٤ من منطقة الرميل العقارية وترغب في بناء فندق على العقار المذكور.

اما مالكة العقار رقم ٢٩٤ من منطقة رأس بيروت العقارية فهي «شركة المهندسون» والتي ترغب بانشاء فندق على العقار المشار اليه.

فتوش يعلن افتتاح المعرض العربي للسياحة: دخلنا السياحي ٧٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٥

أعلن وزير السياحة نقولا فتوش ان دخل لبنان من السياحة عام ١٩٩٥ بلغ سبعمئة مليون وعشرة آلاف دولار اميركي.

وكان الوزير فتوش قد عقد مؤتمرا صحافيا في الوزارة امس اعلن خلاله عن افتتاح المعرض العربي للسياحة والسفر. وحضر المؤتمر مدير عام الوزارة محمد الخطيب ورئيس مجلس ادارة شركة طيران الشرق الاوسط المهندس خالد سلام ونقيب وكالات السفر فؤاد قربان ونقيب المطاعم والملاهي بهجت قانونجي.

وتلا الوزير فتوش بيانا تحدث فيه عن دور السياحة في الاقتصاد وعن المنطلقات الكامنة وراء اقامة المعارض والمؤتمرات السياحية «لتركيز السياحة كفاعلية أولى». ثم تطرق إلى نموات الاستثمار السياحي، وقال «لن اورد التفاصيل الكثيرة، بل دعوني أركز مبدأ في سياستنا السياحية، اعتبره الاساس في ما تقوم عليه السياحة كعلم وفن. وفي ما يقوم عليه لبنان كبلد سياحي ناشط في سبيل الأحسن والأرقى. وهذا المبدأ هو الانفتاح، وتطلب الأكمل والاجمل. في المراحل التي قطعناها في لبنان على صعيد السياحة. كما في المنظمة العالمية للسياحة كان مبدأنا هذا المبدأ. وكانت منطلقاتنا تصب في هذا الاتجاه. واليوم، وفيما نعلن عن موعد المعرض العربي للسياحة والسفر، أتوجه إلى كل العاملين في القطاع السياحي اللبناني والعربي لأطلب اليهم زيادة الجهود لتطوير عالم يستحق محبتنا ومرتجيات آمالنا.

واشار فتوش الى ان روزنامة المشاريع السياحية التي ستنفذ هي:

ـ انارة قلعة راشيا بتاريخ الرابع من ايار ١٩٩٦.

ـ انارة آثار صور في آخر تموز ١٩٩٦.

ـ انارة قلعة صيدا في آخر حزيران ١٩٩٦.

ـ انارة قلعة تبنين في ٢٥ ايار ١٩٩٦.

ـ انشاء متحف للشمع في قصر الامير فخر الدين الكبير وسيتم افتتاحه في آخر حزيران ١٩٩٦.

ـ لقد تم توقيع الاتفاق وبدأت الاعمال بشأن سوق راشيا الأثري أسوة بسوق الذوق وتنتهي الاعمال خلال سنة اشهر من تاريخه.

وردا على سؤال حول غلاء الأسعار في لبنان كبلد سياحي، رأى فتوش ان «كل من يقول ان لبنان بلد غال يكون متآمر على لبنان»، وان لبنان قد يكون «غاليا بالنسبة الى اللبناني نظرا الى الحد الادنى فيه، اما بالنسبة الى الاجنبي فهو ارخص بلد في العالم».

وقدر الوزير فتوش عدد الاسرة في لبنان بأقل من عشرة آلاف سرير بينما كان يملك سنة ١٩٧٤ حوالى ٢٠ الفاً.

وردا على سؤال حول تغييبه عن الوفود الرسمية التي تزور بلدانا أجنبية، قال: «ربما لا املك وجها سياحيا، ولقد سجلت هذا التقصير في مجلس الوزراء لجهة استبعادي، واذا لم يأخذوني هم فإنني اذهب لوحدي»، وأشار الى انه ضد «ضريبة المطار».

من جهة ثانية، التقى الوزير فتوش سفير الصين في لبنان تشو بي تشينغ وتناول البحث التعاون السياحي بين البلدين.

الوزير فتوش يتلو بيانه بين محمد الخطيب ورئيس «الميدل ايست» خالد سلام.

«لبنان والمهجر للأعمال» وسيطاً في البورصة حجم التعامل يقتصر على «الترابة اللبنانية»

اعلنت لجنة بورصة بيروت عن قبول طلب مصرف لبنان والمهجر للأعمال في ردهة بورصة بيروت ابتداء من يوم الجمعة ١٩ نيسان ١٩٩٦ وبذلك يكون عدد الوسطاء في البورصة ارتفع الى ٦.

هذا وحقق حجم التعامل في آخر ايام العمل لهذا الإسبوع ٤٠٠ دولار وكالعادة اقتصر التعامل على أسهم الترابة اللبنانية. وللأسبوع الرابع على التوالي بقيت أسهم الاسمنت الأبيض (لحامله) واترنيت خارج التداول.

وفي أنباء الكميات المعروضة عرض ٢٠٠٠ سهم لشركة اترنيت و٥٠٠ سهم للاسمنت الأبيض وثبتت ١٠٠ سهم (الكمية المطلوبة بكاملها).

جلسة بورصة بيروت تاريخ ١١ نيسان ١٩٩٦

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير ٪
شركة الترابة اللبنانية	٤٠٠	٦٣٢٦٠٠	٤٠٠	٦٣٢٦٠٠	—
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	٦ ٣/٤	١٠٦٧٥٠٠	—	—	—
شركة الإسمنت الابيض (اسمي)	٦ ٧/٨	١٠٨٧٣٠٠	—	—	—
شركة اترنيت	٢ ٣/٤	٤٣٤٩٠٠	—	—	—

مؤشرات الأسهم

ارتفع مؤشر لبنان والمهجر للأسهم اللبنانية ٠.٥٨ نقطة (اي ٠.٠٦ في المئة) حيث سجل امس ٩٧٦.٥٧ نقطة.

ويعزى ذلك الى ارتفاع سهم سوليدير فئة «أ» من ١١٤.٣٧٥ الى ١١٥.١٢٥ دولارا قابله انخفاض اسهم الفئة «ب» من ١١٧.١٢٥ الى ١١٦ دولارا. اما بالنسبة الى الأسهم المتبادلة فقد ارتفع عددها الى ٩٧٠١ سهم اي ٨١.٥ في المئة وقيمتها الاجمالية ١.١ مليون دولار.

وانخفض مؤشر ليبانون انفست بمعدل ٠.٠٦٪ بسبب عمليات تحقيق الارباح على اسهم سوليدير فئة «ب»، وذلك بسبب ارتفاع اسعار هذه الأسهم في الجلستين الاخيرتين. كما ارتفعت اسهم سوليدير فئة «أ» الى ١١٥.١٢٥ دولارا اميركيا بسبب زيادة التداول في هذه الاسهم لم يتغير سعر اسهم شركة الترابة اللبنانية.

ارتفع مؤشر ليبانون انفست ٠.٣٧٪ نسبة الى الاسبوع السابق.

مؤشر لبنان والمهجر للأسهم اللبنانية ٩٦/٤/١١



٩٧٦.٥٧

	٩٦/٤/١٠	٩٦/٤/١١	التغيير	٪
عدد الأسهم المتبادلة	٥.٣٥١	٩.٧١٠	٤.٣٥٩	٪٨١.٥
قيمة الأسهم المتداولة $	٦٠٨.٠٨٩	١.١٠١.٠٥٨	٤٩٢.٩٦٩	٪٩١.١
مؤشر لبنان والمهجر للأسهم	٩٧٥.٩٩	٩٧٦.٥٧	٠.٥٨	٪٠.٠٦

المصدر: مصرف لبنان والمهجر للاعمال ش.م.ل.

مؤشر ليبانون انفست للأبحاث والدراسات ش.م.م.

٩٢.٣٧ ٪٠.٠٦

	٩٦/٤/١٠	٩٦/٤/١١	نسبة التغيّر
رقم الأسهم المتداولة	٥.٣٥١	٩.٧١٠	+٨١.٥٪
مؤشر ليبانون انفست للأسهم	٩٢.٤٢	٩٢.٣٧	-٠.٠٦٪

هيئة إنماء السياحة في جبة بشري

بشري ـ «السفير»

زار وفد من «هيئة انماء السياحة في منطقة جبة بشري» البطريرك الماروني بطرس صفير وعرض عليه تصور الهيئة لإطلاق مشروع متكامل لمنطقة الوادي المقدس في بشري ـ الارز بالتنسيق مع البطريركية المارونية والرهبانية المريمية وبلدية بشري وخبراء اجانب.

وزار وفد من الهيئة وزير الدولة قبلان عيسى الخوري وعرض معه بعض الاشكالات التي ترافق إعداد وبث البرامج الاعلامية التي تعدها وزارة الثقافة والتعليم العالي للتعريف بمواقف لبنان الاثرية والسياحية. كما كان للهيئة لقاء مع رئيس مجلس ادارة المؤسسة اللبنانية للارسال بيار الضاهر.

شكوى من الحفر في البترون

البترون ـ «السفير»:

طالب رئيس بلدية البترون كسرى باسيل وزير الموارد المائية والكهربائية ايلي حبيقة بالعمل بسرعة لوضع حد لما اقدمت عليه مؤسسة الكهرباء منذ ستة اشهر بشق عشرات الحفر في طرق البترون بهدف تركيب ونصب اعمدة جديدة، الامر الذي لم يحصل حتى الآن، فضلا عن تسبب الحفر بعشرات الحوادث للسيارات والافراد.

الدويهي: الإنماء المتوازن يسهم بتحصين السلام

اعتبر وزير الشؤون الاجتماعية اسطفان الدويهي ان «الانماء المتوازن بين مختلف المناطق اللبنانية يسهم في تحصين مسيرة السلام، وفي تعميق الوحدة الوطنية»، محذراً من خطورة عدم الالتزام بهذه السياسة وتطبيق سياسة «الصيف والشتاء على سطح واحد في الشؤون الوطنية والاجتماعية والانمائية الامر الذي يثير القلق على مستقبل الوحدة وعلى مشروع دولة القانون والمؤسسات»، داعيا الى «مزيد من التعاون والتنسيق بين الاجهزة الحكومية والمؤسسات الاهلية لدفع مسيرة النهضة».

كلام الدويهي جاء خلال لقاء له مع مجلس ادارة الصندوق التعاضدي الاجتماعي الماروني.

البحث بضمّ منتسبين جدد إلى الضمان الاجتماعي المستفيدون أدباء وفنانون وصيادون ومزارعون

كتب منير يونس

تعكف وزارة العمل وإدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي على إعداد آلية تهدف الى ضم منتسبين جدد الى الضمان. وذلك ضمن توجه حكومي لشمول شرائح اجتماعية جديدة بالتقديمات الاجتماعية. ويجري العمل على اعداد واقرار مراسيم بهذا الشأن.

يذكر انه كان قد اقر المرسوم رقم ٨٠٧٣ القاضي باخضاع الأدباء والفنانين لأحكام قانون الضمان الاجتماعي ـ فرع المرض والامومة (العناية الطبية) بصورة إلزامية. وحدد موعد بدء تنفيذ الخضوع، لجهة استحقاق الاشتراكات، اعتباراً من بداية الشهر السابع الذي يلي تاريخ نشر المرسوم المذكور، والعائد لتحديد شروط الخضوع والاستفادة ومعدلات الاشتراك. أما لجهة استحقاق التقديمات، فاعتباراً من بداية الشهر العاشر الذي يلي نشر المرسوم.

ويؤكد مدير عام الضمان، عبد الحليم الحريبة، شروع الاتصال بالأدباء والفنانين وطلب منهم اعطاء بيانات عن اوضاعهم تحدد على أساسها الاشتراكات وشروط الخضوع. والمعنيون بذلك النقابات والاتحادات الخاصة بهذا القطاع. وبالتالي، على هذه الهيئات ان تتقدم من إدارة الضمان بالاحصاءات المتوفرة لديها ضمن المهل المحددة في المرسوم ٨٠٧٣.

ومن المنتظر ان يصدر قريباً مرسوم إخضاع صيادي الاسماك ومزارعي التبغ والتنباك لأحكام قانون الضمان الاجتماعي بصورة إلزامية، ومنذ المرحلة الاولى، لفرع ضمان المرض والامومة. ويحدد موعد بدء تنفيذ الخضوع، اعتباراً من الشهر العاشر الذي يلي تاريخ نشر المرسوم في ما خص استحقاق الاشتراكات، واعتباراً من بداية الشهر الثالث عشر الذي يلي نشر المرسوم في ما خص استحقاق التقديمات.

ويفهم «بالصياد»، كل شخص يتخذ الصيد مهنة له ويمارسها بصورة أساسية ويمتلك لهذه الغاية منفرداً او بالشراكة وسائل الصيد اللازمة سواء منها الآلية أو غير الآلية. وان يكون حائزاً أيضاً على إجازة من الجهة الصالحة تبعاً لتنظيم المهنة. او ان يستثمر لحسابه وبنفسه وسائل صيد يملكها اشخاص آخرون سواء كان هذا الاستثمار على أساس الأجر او لقاء نصيب من الدخل او الربح يدفعه للمالك او يتقاضاه هو شخصياً.

ويفهم بمزارع التبغ، كل شخص اتخذ من زراعة هذا النوع مهنة له بصورة أساسية، إما بصفته مالكاً للأرض التي يزرعها كلياً او جزئياً، أو مستأجراً لكل الارض او لقسم منها. وان يمارس العمل منفرداً او بمساعدة أفراد عائلته وبشرط ان يكون مرخصاً له بالزراعة من قبل الادارة المعنية.

كما سيخضع، بحسب المرسوم المتوقع صدوره قريباً، للأحكام العامة من قانون الضمان الاجتماعي، كل أجير يعمل عند صاحب عمل يمتلك مؤسسة في قطاع الصيد البحري او مؤسسة زراعية من نشاطها زراعة التبغ والتنباك. ولإخضاع مزارعي التبغ وصيادي الاسماك تقوم ادارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، بحسب الحريبة، بالتخلف الخطوات العملانية للتنفيذ. ويقدر مدير عام الضمان عدد صيادي الاسماك في لبنان بحوالى اربعة آلاف صياد، وعدد مزارعي التبغ بحوالى ٢٥ الف مزارع. ما يعني إفادة اكثر من ١٤٥ الف شخص (على أساس ان متوسط أفراد العائلة الواحدة خمسة اشخاص).

ويبقى العمال الموسميون والمؤقتون، عمال ورش البناء وغير المرتبطين برب عمل محدد من حرفيين وغيرهم. ويجدر إيجاد الصيغة المناسبة لمعرفة أعدادهم أولاً، وتأطيرهم في اتحادات ونقابات تعنى بشؤونهم بطريقة دقيقة وتتابع مسألة إخضاعهم لأحكام قانون الضمان الاجتماعي. واذا كان على وزارة العمل وإدارة الضمان من اجراءات عملانية لذلك فليس قبل تحريك الموضوع جدياً من القاعدة وتشكيل هيئات تعنى بالملاحقة على أساس بيانات واحصاءات واضحة كي تتمكن وزارة العمل من اعداد مراسيم تقضي بإخضاع هذه الفئات لأحكام قانون الضمان الاجتماعي.

اما المزارعون فثمة اشكالات عديدة دون توصيفهم بشكل دقيق، الأمر الذي يحول دون تحديد وضعهم القانوني. ومن هنا أهمية قيام نقابات للمزارعين تحدد، هي قبل غيرها اذ لا يمكن انتظار مثل هذا العمل من الادارة الرسمية. من هو المزارع؟ وإذا كانت الاجابة سهلة في ظاهرها فهي معقدة في تفاصيلها.

ويقول حريبة «ان نظرية الاستشفاء الموحد تحل هذا الإشكال لأنها تتحملهم كما الكثير من شرائح الطبقة العاملة في لبنان». وإذا كان العمال الزراعيون اللبنانيون الدائمون يخضعون، بحسب القانون، لنظام ضمان المرض والامومة (الضمان الصحي) الا ان ذلك لا يطبق بشكل منهجي وشامل لاعتبارات ذات صلة بتوصيف المزارع أساساً.

وبذلك تبقى مسألة شمول فئات اجتماعية جديدة بالضمان الصحي، على الأقل، مطروحة بحدة حتى لو كان اخضاع مزارعي التبغ وصيادي السمك والأدباء والفنانين خطوة متقدمة. يبقى المزارعون (متوسطوهم وصغارهم) على اختلاف انشطتهم الزراعية. كما يبقى العمال الموسميون والمؤقتون وعمال البناء والمقاولات والحرفيون (الحدادون، الخياطون، الحلاقون، الميكانيكيون وأصحاب الدكاكين والحوانيت...). وهؤلاء لا يقل عددهم في لبنان عن مئة ألف عامل!

وللخلاصة، نذكر انه كان من السهل حصر اعداد مزارعي التبغ وصيادي الاسماك، وبالتالي أضحى من السهل إخضاعهم لأحكام الضمان الاجتماعي لأنهم مرتبطون بـ«أطر قانونية» تحددهم. فصياد السمك بحاجة الى إجازة من الجهة الصالحة، كما ان مزارع التبغ بحاجة الى رخصة لنشاطه. والاستنتاج هو ان بقية الشرائح غير المشمولة حتى الآن بحاجة هي ايضا الى «شرعنة» نشاطاتها من قبل الإدارات المعنية كي تتمكن ادارة الضمان الاجتماعي من تحديد شروط الخضوع والاستفادة ومعدلات الاشتراك.

شركات النفط تقفل احتجاجاً غداً والمحطات تبحث الجعالة مع حردان

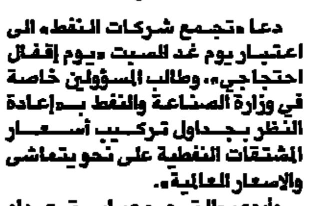
دعا «تجمع شركات النفط» الى اعتبار يوم غد السبت «يوم إقفال احتجاجي»، وطالب المسؤولين خاصة في وزارة الصناعة والنفط بـ«إعادة النظر بجداول تركيب أسعار المشتقات النفطية على نحو يتماشى والاسعار العالمية».

وأبدى «التجمع» استعداد الشركات للاجتماع بوزير الصناعة والنفط للبحث في الموضوع «بغية الوصول الى حل عادل ومرضٍ».

وكان «التجمع» قد عقد امس اجتماعاً أذاع على أثره البيان الآتي نصه:

«بعد التداول بالمستجدات والإطلاع على تطور اسعار النفط العالمية التي لا تزال بارتفاع مستمر، وعلى ضوء الاتصالات العديدة والمتكررة التي أجراها التجمع مع وزارة الصناعة والنفط من دون الوصول الى حل عادل يضمن استمرارية الشركات وديمومة العمل لموظفيها، قررت اعتبار يوم السبت (غداً) يوم إقفال احتجاجي. وطالبت وزارة الصناعة والنفط والمسؤولين كافة بإعادة النظر بجداول تركيب الأسعار في صورة تتماشى مع الاسعار العالمية، خصوصاً ان هذه الشركات تتحمل وحدها خسائر كبيرة منذ أشهر. كما انها ابدت استعدادها للاجتماع بوزير الصناعة والنفط لبحث الموضوع مجدداً بغية الوصول الى حل عادل ومرضٍ».





من اجتماع تجمع شركات المحروقات (عاصم شعيب)

أصحاب المحطات

وزار امس وفد من نقابة اصحاب محطات المحروقات برئاسة سامي البراكس، وزير العمل اسعد حردان وابلغه «ان الجمعية العمومية للنقابة ستنعقد ظهر الاثنين المقبل في فندق كومفورت لاتخاذ قرار في شأن تلكؤ الدولة في اعادة النظر في جعالة اصحاب المحطات واعادة الحق الشرعي الذي انتقص قسراً».

واوضح البراكس اثر اللقاء ان الوزير حردان ابلغ الوفد «ان مجلس الوزراء طلب التريث في اصدار جدول جديد للاسعار لمدة ١٥ يوماً بسبب الاوضاع الاجتماعية وان الموضوع سيعرض في جلسة مجلس الوزراء المقررة الاربعاء المقبل».

واشار البراكس الى «ان الوفد اوضح للوزير حردان ان الجمعية العمومية هي التي ستقرر الموقف المناسب».

نجدة يستنكر

في المجال نفسه استنكر رئيس اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية للنقل البري عبد الامير نجدة، في تصريح له امس، التوجه الرسمي لزيادة اسعار المحروقات.

وقال: «اننا نعجب كيف يجد المسؤولون الوقت اللازم لبحث زيادات الاسعار وفرض الاعباء الجديدة على المواطنين بينما لا يجدون اي وقت، بحجة او بأخرى، للمعالجات الملحة. ونعجب كيف يقول وزير النفط ان الانتظار لم يعد ممكناً في ظل ارتفاع اسعار النفط بينما الحكومة تنتظر شهوراً وشهوراً لتصحيح اجور غير كافية، على الرغم من ارتفاعات متلاحقة في اسعار السلع والحاجيات. أفليس منطق كلفة العيش صحيحاً ليصح منطق كلفة شراء البنزين وحده؟

اضاف بالقول: «ثم لماذا كانت اسعار النفط ترتفع، فالاحرى بالحكومة بدلا من رفع اسعار المحروقات ان تقتطع جزءاً من حصتها وحصص ارباب هذا القطاع وشركاته وتجاره، وان تشغل المصافي وتضع يدها على القطاع باكمله. لان المواطنين لم يعودوا يحتملوا اي عبء جديد، ولان اي زيادة اضافية، في ظل عدم تصحيح كامل للاجور، تعني الاعداد لانفجار اجتماعي كبير».

مالكو أبقار الباخرة الإيطالية: تم الترحيل برغم توافر المواصفات

تلقت «السفير» بيانا من المحامي شارل الخوري حرب بالوكالة عن شركة سليمان التجارية، المالكة والمستوردة للابقار المشحونة على متن الباخرة الإيطالية «سيناجيرو» والتي رحلت من المرفأ بتاريخ ٩/٤/١٩٩٦ انفاذا للمذكرة الصادرة عن وزارة الزراعة رقم ٢/١٧ تاريخ ٢/٤/١٩٩٦، وذلك ردا على المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير الزراعة شوقي فاخوري أمس الأول.

ويوضح البيان انه كان يمكن اعتماد سبل اخرى كالحجر، فالابقار شحنت من ايطاليا، ومرفقة بشهادة صحية ايطالية تؤكد انها سليمة من اي مرض وبائي ومن اي اشعاع نووي، كما ان الباخرة تحمل اذنا بالسفر من مرفأ تريست الإيطالي. والفاتورة التجارية مصدقة اصولا ومبرزة مع اوراق ومستندات الشحن، وبوليصة الشحن تفيد بأن الابقار مشحونة باسم شركة سليمان التجارية.

اما سبب رسو السفينة في مرفأ بنغازي في ليبيا، قبل توجهها الى مرفأ بيروت، فانه يعود الى تأمين التموين، كما يذكر البيان الذي اضاف ان السلطات الليبية لم ترفض افراغ حمولة الباخرة.

ويأخذ البيان على وزارة الزراعة ان مذكرة الترحيل وضعت بناء على افتراضات خاطئة كان يمكن التثبت من صحتها.

ويقول البيان ان الشركة «تقدمت من مجلس شورى الدولة بمراجعة لتعيين لجنة طبية للكشف على الابقار، فعينت لجنة من ثلاثة اطباء بيطريين لم يقوموا بالمهمة وفقا للاصول. فاستصدرت الشركة قرارا من قاضي الامور المستعجلة بتعيين لجنة ثانية فتم الاعتراض على القرار».

ويخلص البيان الى ان المواصفات المطلوبة من الشركة كانت متوافرة بالكامل.

الادعاء على ربان ومستوردي ماشية مريضة إلى لبنان

ادعى النائب العام الاستئنافي في بيروت القاضي فوزي ابو مراد امس على ربان الباخرة (شمس الدين ـ ٣) السوري بيغم محمد هلال وعلى مستورد الماشية طلعت محمد شومان ووليد البرجاوي وكل من يظهره التحقيق في جرم الاشتراك والتدخل في محاولة إدخال ماشية مصابة بفيروس البروسيلا الى لبنان مع علمهم بالأمر.

ووجهت الى الربان بيغم تهمة تزوير مستندات متعلقة بالماشية التي حاول ادخالها الى لبنان.

صناعة الطباعة وتقنياتها في ندوة متخصصة

تنظم شركة اسطفان التجارية ندوة متخصصة عن التقنيات الجديدة في ميدان صناعة الطباعة.

وتقيم الشركة هذه الندوة في فندق الريفييرا (المنارة) يومي ٨ و٩ ايار المقبل ويحاضر فيها خبراء، وتشمل عرضاً لدراسات الجدوى المعتمدة في هذه الصناعة. وتشمل الندوة ايضا كيفية تطبيق النظم العالمية في هذه الميادين وقطع الورق ومستقبل صناعة الطباعة.

هاتف شتورة

قال المحامي الدكتور محمد ميشال الغريب ان اجتماعاً عقد في منزله في مكسة (البقاع) حضره العديد من سكان منطقة شتورة وتداولوا بشأن التأخير الكبير في تجهيز مقسم شتورة الهاتفي ووصل التمديدات لإكمال الشبكة.

وأفيد ان طلبات اشتراك عديدة قد قدمت يعود بعضها الى ما يزيد على عشر سنوات. وطالب المجتمعون المسؤولين بالإسراع في تنفيذ وعودهم التي تؤجل من سنة لأخرى.

فواتير هاتف زغرتا

زغرتا ـ «السفير»:

أعلن رئيس مصلحة الهاتف في زغرتا سليم فرنجية ان المصلحة وضعت قيد التحصيل القسط الاخير عن العام ١٩٩٥ وطلب من المشتركين دفع فواتيرهم قبل نهاية الشهر الجاري.

مستشفى دار العجزة

احتفل المجلس التنفيذي لنقابة موظفي وعمال مستشفى دار العجزة الإسلامية بالذكرى الثانية والاربعين لتأسيس المستشفى، المصادفة مع يوم الصحة العالمي، والقيت كلمات لمدير المستشفى عزام حوري وكلمة الصديقات لصفية جبر والأطباء للدكتور ماجد كنج ورئيس النقابة سعد الدين حميدي صقر.

وكرمت الادارة احدى موظفاتها ومنحتها شهادة تقديرية لمناسبة إتمامها عشرين سنة عمل.

نقطة في بحر

حدائق أم ساحات للمشردين؟

حينما نظمت ساحة الكولا، تحت الجسر وقربه وعلى امتداد الرقعة المستطيلة التي توصل اول طريق المدينة الرياضية بكورنيش المزرعة، وسوّرت هذه المساحات بالحديد ذي القضبان المشبكة، وفرشت بالتراب، كان الاعتقاد السائد لدى الجميع ان حدائق ستخلف مساحات الفوضى والإهمال فتزرع الازهار وتغرس نصوب الشجر لتغدو هذه المحلة غنّاء وبمثابة رئة تنقي الاجواء من التلوث.

غير ان السنين تمضي والساحة ما تزال كما هي، ارضاً بوراً يستخدمها المشردون ليلاً للتبول، وفي النهار مجالس للثرثرة وقتل الوقت الضائع اصلاً..

لماذا التأخر في الزرع والغرس؟ وهل من الجائز ان تمضي ثلاث سنوات واكثر والتربة الصالحة لزرع الازهار وغرس الاشجار عرضة الفساد على هذا الشكل المؤذي للنظر وللبيئة؟

الا يكفي ان تغدو عاصمتنا التي كانت جميلة في ما مضى، بلا كائن اخضر يوحي بشيء من الدعة في النفوس الظمأى الى كل ما هو أخضر وزاه ومريح للأعصاب والرئات؟

وعندما تفتقر المدينة الى الأشجار والازهار والأطيار، ماذا يتبقى لنا غير الاسمنت والاسفلت والقذارة؟.

عوض شعبان

توضيح من قيادة مفرزة سير بيروت الثانية

رداً على ما جاء في هذه الزاوية امس الاول حول وضع السير في شارع تدمر المتفرع من منطقة مار الياس (كركول الدروز) قامت عناصر من مفرزة السير بالكشف على الشارع المذكور وكلف عناصر بتنظيم المرور فيه بحيث يكون السير فيه باتجاه واحد.

حركة المرافئ

مرفأ بيروت

وجدت داخل مرفأ بيروت امس ٢٩ باخرة عاملة منها ٥ بواخر جديدة حملت ٣٤٦٢ طناً فيما غادرت ١٢ باخرة وينتظر وصول ١٥ باخرة (لائحة غرفة الملاحة الدولية).

● البواخر

الجديدة:	الرصيف	الحمولة بالطن	الوكيل البحري
روتوف	١٠	٢٤٣٧ (حديدا)	ر. فرعون وأولاده
نيفين ـ أ	٥	٣٥٠ (مختلفا)	ن. ابو رجيلي
خيرت ٤	١٠	٦٠٠ (بطاطا)	ديفينا
تطلي ـ ك	٧	(للشحن)	ن. ابو رجيلي
باريش	١٢	٧٥ (ماشية)	ي. برجلاوي

● البواخر التي غادرت: ميتز بيروت، ميتز بلجيكا، حافظ، جولي غريجيو، اجيلوس. ف، شمس الدين ـ ٣، محمود ـ ١، داي اوغولاري ـ ١، ماري، سيناجيرو، عمريت، كنديلن ليمن ٢.

مرفأ طرابلس

● البواخر العاملة: آتية من

كريم (١)	تركيا	(زفتا)	شدياق
لوكا	ايطاليا	(رخاما)	فلديملر
محمود راهيموف	روسيا	(حديدا)	الصابغ
فادي كلازينوف	روسيا	(حديدا)	بطش
الحجة امنة	السودان	(حبوبا)	برنار
فيكتوري (٢)	بلغاريا	(اسمدة)	كلفا
اس ـ ت ـ ١٣٠٨	لبنان	(رخاما)	ساتو

حركة المطار

السبت ١٣/٤/١٩٩٦

وصول

الوقت	البلد	الشركة
٤.٠٠	روما	اليطاليا
٥.١٠	دمشق	اولمبيك
٧.٠٥	دمشق	الفرنسية
٧.١٠	الجزائر ـ دمشق	الجزائرية
٩.٠٥	عمان	الاردنية
٩.٠٠	دبي	الإمارات
٩.٥٥	عمان	MEA
١١.٣٥	جدة	MEA
١٤.٤٥	نيس	الفرنسية
١٥.١٠	باريس	MEA
١٦.٥٥	لارنكا	MEA
١٦.١٥	القاهرة	MEA
١٩.٣٠	ميلانو	MEA
١٧.٤٥	اثينا	MEA
١٩.٥٠	القاهرة	المصرية
٢٠.٠٠	فيينا	النمساوية
٢٢.٥٠	امستردام	KLM
١٤.٣٠	ابو ظبي ـ الدوحة	طيران الخليج
١٣.٠٠	الظهران	MEA
١٩.٥٠	ساوباولو/ابيدجان	MEA

إقلاع

الوقت	البلد	الشركة
٤.٥٥	روما	اليطاليا
٥.٥٥	اثينا	اولمبيك
٨.٣٠	لندن	MEA
١١.٠٠	ميلانو	MEA
٨.٠٠	الجزائر	الجزائرية
٨.١٥	باريس	الفرنسية
٩.٥٠	عمان	الاردنية
١٠.٣٠	دبي	الامارات
١٢.١٥	القاهرة	MEA
١٢.٤٥	جنيف/نيس	MEA
١٣.٠٠	اثينا	MEA
١٤.٤٥	لارنكا	MEA
١٥.٢٥	القاهرة	الفرنسية
١٥.٣٠	ابو ظبي ـ مسقط	طيران الخليج
١٧.٤٥	باريس	MEA
٢٠.٤٥	القاهرة	المصرية
٢٠.٤٥	دمشق	النمساوية
٢٣.٥٥	امستردام	KLM
٢١.١٥	دبي	MEA
١٥.١٥	ابو ظبي/كولمبو	MEA
٢١.٠٠	الكويت	MEA
٢٠.٠٠	عمان	MEA
١٩.٠٠	جدة	MEA

● المصدر: المديرية العامة للطيران المدني (مواعيد قابلة للتعديل).

خدمات الطوارئ

■ مطار بيروت ■
الاستعلامات: ٦٢٩٠٦٥/٦
رئاسة المطار ٨١٥٧٢٤
الجمارك: ٨٣١٣٥٩
قوى الامن الداخلي: ٣٨٨٣٩٣
الامن العام: ٦٢٩١٥٠

■ المرافئ ■
بيروت: ٥٨٠٢١١
جونيه: ٩٣١١٢٣
طرابلس: ٦٠١٩٩٥

■ الاستعلامات الهاتفية ■
بيروت: ٢٠٠١٠٠ ـ ٢١٥٨٣١ ـ ٨٠٨٠٠١
جونيه: ٩٣٠١١١
زحلة: ٨٢٠١٦٦
صيدا ٧٢١٨٠١
طرابلس: ٤٣١٥٢٢

■ التصليحات الهاتفية ■
بيروت: ٣٣٧٣٠٠
جونيه: ٩٣٠١٠٠
صيدا: ٧٢١٢٢١
طرابلس: ٧٢١١١١

■ الإسعاف ■
مراكز بيروت:
مركز سبيرز (الحمرا) ٨٦٥٥٦١
مركز التباريز (الاشرفية) ٢٠٠/٤٤٨١٠٠
فرن الشباك ٤٢٧١٠٠
الريجة
جونيه: ٩٣٠٦٣٨
صيدا: ٧٢٠٠٦١
طرابلس: ٤٣١٠١٧

■ الصليب الاحمر ■
بيروت: ٨٦٥٥٦١ ـ ٢٠٠/٤٤٨١٠٠
غرفة العمليات: ٤٤٨٣٠٠ ـ ٤٤٨٤٠٠/٠٤٣/٢٣٩٩٨٥ ـ ٤٢٨٨٠٠
جونيه: ٠٩/٨٣٢٢٦٠
زحلة: ٠٨/٨٠٠٧٣٥
صيدا: ٠٧/٧٢٢٥٢٣
طرابلس: ٠٦/٦٠٢٥١٠
بعبدا ٠١/٤٢٨٦٠٠
صور ٠٧/٧٤٠٠٧٠
النبطية ٠٧/٧٦٠٠١٤

■ الإطفاء ■
بيروت ١٧
الملعب البلدي: ٣١٠١٠٥
الباشورة: ٣٩٢٦٤٠

مار مخايل: ٤٤٥٠٠٠
بعبدا: راجع بيروت
جونيه: راجع بيروت
طرابلس: [illegible]٣١٠١٧

■ الدفاع المدني ■
بيروت
الادارة المركزية: ٣٩٤١٠٠
برج البراجنة: ٨٢٢١٦٠
الاشرفية: ٣٣٣٦٢٩
الحدث ٤٦١٤٧٢
جديدة: ٨٨٥٧١٠
جونيه: ٩١٤٦١٧
زحلة: ٨٢٢٢٢٢
صيدا: ٧٢٠٠٥٨
طرابلس: ٤٤١٧٠١
عاليه: ٥٥٢٥٢٣
بعلبك: ٨٧١٤٢٢
بعقلين: ٥٠٠٩٥١
بترون: ٦٤١٥٥١
بكفيا: ٩٨٠٠٦٦
برمانا: ٩٦١٠٥١
جبيل: ٩٤١٩٨٦
صور: ٧٢٠٤٩٠
زغرتا: ٦٦٠٢٤٩
حلبا: ٣٧٠٣٤١

■ كهرباء لبنان ■
بيروت: ٤٤٢٧٢٠
انطلياس: ٤١١٩٤١
بكفيا: ٩٨٠٥٥٦
جونيه: ٩١٥١٣٥
عاليه: ٥٥٢٥٩٤
زحلة: ٢٢٣٤٥٥
صيدا: ٧٢٢٠٥٤
طرابلس: ٤٣٢٤٣٣

■ مصالح المياه ■
الاشرفية: ٣٣١١٧٩
برج حمود: ٢٦٠٢٤٥
تلة الخياط: ٣١٧٢٣٥
عين الدلبة: ٤٥١٠٤٧
جونيه: ٩٣٠٠١٣
زحلة: ٨٢٠٢٣٥
طرابلس [illegible]

■ شرطة الطوارئ ■
بيروت: ٤٢٥٢٥٠
بعبدا: ٤٢٦٦٢١٠
جونيه: ٩١١١١٢
زحلة: ٨٢٢٠٠٠
صيدا: ٧٧١٦١٦
طرابلس: ٤٣٠٩٥٠

الدولار إلى ١٥٨١.٥٠ ليرة

تقفل سوق القطع في بيروت اليوم لمناسبة الجمعة العظيمة لدى الطوائف الشرقية. ومع انتهاء النشاط الرسمي لهذا الاسبوع عاود الدولار الاميركي تراجعه المحدود امام العملة الوطنية واقفل حسب نشرة مصرف لبنان على ١٥٨٠.٥٠ ليرة للشراء و١٥٨٢.٥٠ ليرة للمبيع وبسعر وسطي ١٥٨١.٥٠ ليرة بانخفاض قدره نصف ليرة ونسبته ٠.٠٣ في المئة عن اقفال امس الاول على ١٥٨١.٥٠ ليرة.

وفي مقارنة لإقفال الدولار نهاية الاسبوع الفائت على ١٥٨٢.٥٠ ليرة يكون الدولار تراجع ليرة واحدة اي ما نسبته ٠.٠٦ في المئة وهي نسبة تحسن سعر صرف الليرة في الفترة نفسها.

وكان الدولار فتح صباحا على ١٥٨١ و١٥٨٣ ليرة وبدا ان الجمود مسيطرا على معظم مراكز التداول التي تأثرت بتطور الاوضاع الأمنية مما جعل المتعاملين في حال ترقب في انتظار مصرف لبنان الذي تدخل شاريا على ١٥٨١.٥٠ ليرة مخفضا سقف تسعيرته نصف ليرة فاسهم في تحريك عروض بسيطة وطلب تجاري في المقابل، وتقلبت الاسعار بين ١٥٨١ و١٥٨٢ ليرة في سوق قدر حكم التداول فيها بنحو ٥ ملايين دولار كان بعضها من نصيب المركزي شراءً بسعر تدخله.

وسجلت الليرة اللبنانية المعدلات الآتية امام العملات الرئيسية:

العملة	السعر ل.ل.	العملة	السعر ل.ل.
الريال السعودي	٤٢١.٦٨	الفرنك السويسري	١٢٩٧.١٦
الدينار الكويتي	٥٢٦٦.٤٠	المارك الالماني	١٠٥٣.٥٨
درهم الامارات	٤٣٠.٥٧	الفلورين الهولندي	٩٤١.٩٣
الريال القطري	٤٣٤.٤٢	الين الياباني	١٤.٥٤
الدينار الاردني	٢٢٣٠.٦١	الدولار الاوسترالي	١٢٤٨.٤٤
الدينار البحريني	٤١٩٤.٩٦	الدولار الكندي	١١٦٦.٢١
الجنيه المصري	٤٦٥.٥٦	الفرنك البلجيكي	٥١.٢٧
الليرة السورية	٣٧.٢١	الالف لير ايطالي	١٠٠١
الجنيه الاسترليني	٢٣٨٧.١٢	الليرة القبرصية	٣٣٧٠.٣٣
الفرنك الفرنسي	٣٠٩.٦٢	اونصة الذهب	٣٩٥.٣٠
		اونصة الفضة	٥.٥٣

أعلنت وزارة العمل الاميركية ان مؤشر اسعار البيع للمنتجين زاد ٠.٥ في المئة في آذار ويرجع ذلك اساسا الى الارتفاع الكبير في اسعار الطاقة.

ومع استبعاد قطاعي الصناعات الغذائية والطاقة يكون المؤشر قد زاد ٠.١ في المئة فقط.

وكان مؤشر اسعار البيع المنتجين قد انخفض في شباط ٠.٢ في المئة في حين زاد بعد استبعاد قطاعي الصناعات الغذائية والطاقة.

وقالت الوزارة ان اسعار الطاقة زادت ٢.٤ في المئة في مارس بعد ان انخفضت ٠.٧ في المئة في شباط. وقفزت اسعار البنزين ٧.١ في المئة وزيت التدفئة ١٠.٥ في المئة.

وارتفعت اسعار الاغذية ٠.٦ في المئة بعد هبوطها ٠.٣ في المئة في شباط.

سجل الدولار الاميركي ارتفاعا متوسطا عند الافتتاح في نيويورك مدفوعا بالمكاسب التي حققها امس الاول والاتجاه اسعار سندات الخزانة الاميركية الى الصعود.

وبلغ الدولار عند الفتح ١.٥٠٣٥ / ١.٥٠٤٠ مارك بزيادة عن اقفال الاربعاء عند ١.٤٩٧٠ / ١.٤٩٨٠ مارك.

كما زادت العملة الاميركية الى ١٠٨.٦٠ / ١٠٨.٧٠ ين مقابل ١٠٨.٣٥ / ١٠٨.٤٥ ين.

ارتفعت اسعار الاسهم الممتازة في اوائل المعاملات ببورصة وول ستريت بنيويورك بعد اعلان بيانات اسعار المنتجين الاميركيين لشهر آذار والتي دفعت اسعار السندات للارتفاع.

وارتفع مؤشر داو جونز لأسهم الشركات الصناعية الكبرى ٢٢ نقطة مسجلا ٥٥٠٨ نقاط وفاق عدد الاسهم الصاعدة تلك الهابطة.

تعثر الجنيه الاسترليني في المعاملات الصباحية في اوروبا فسجل انخفاضا حادا امام الدولار والمارك بعد اقبال شديد على بيع الاسترليني مقابل الدولار في الاسواق الخارجية. ويقول متعاملون ان امر شراء لمبلغ ضخم من الدولارات من احد الصناديق مقابل الاسترليني ادى الى تراجع العملة البريطانية خلال جلسة التعامل الاميركية.

وفي منتصف التعامل بلغ الاسترليني ٢.٢٦٧٦ مارك و١.٥٠٠٥ دولار بالمقارنة مع ٢.٢٧٣١ / ٢.٢٧٤١ مارك و١.٥٠٦٤ / ١.٥١٧١ دولار في اواخر المعاملات الاوروبية امس الاول.

وسجل الدولار الاميركي في اسواق اوروبا المعدلات الفورية الآتية:

الجنيه الاسترليني ١.٥٠٩٠ / ١.٥١٠٠. المارك الالماني ١.٥٠١٨ / ١.٥٠٠٨.

الجيلدر الهولندي ١.٦٧٨٠ / ١.٦٧٧٠. الفرنك السويسري ١.٢١٩٧ / ١.٢١٨٤.

الفرنك البلجيكي ٣٠.٨٧ / ٣٠.٨٣. الين الياباني ١٠٨.٦٤ / ١٠٨.٧٤.

الدولار الاسترالي ٠.٧٨٩٧ / ٠.٧٨٩٢.

انخفضت اسعار الذهب في بورصة كومكس في اوائل التعاملات اثر تراجعها عقب تقرير اسعار البيع للمنتجين في الولايات المتحدة.

وقد اظهر التقرير ارتفاع مؤشر شهر آذار ٠.٥ في المئة وهو اكثر من التوقعات التي كانت ٠.٤ في المئة.

وزادت اسعار الذهب في البداية اثر صدور المعلومات ولكنها سرعان ما انخفضت.

وبلغ السعر تسليم حزيران ٣٩٨.٧٠ دولارا للاونصة بانخفاض ٨٠ سنتا وتراوح السعر بين ٣٩٦.٣٠ و٣٩٨.٧٠ دولارا. وبلغ سعر السبائك ٣٩٤.٢٠ / ٣٩٤.٧٠ دولار.

السوق المالية والفوائد

- سندات الخزينة (قيمة السند الاسمية ١٠٠٠٠٠)
- نتائج المناقصة:

الفئة بالأشهر	تاريخ الاصدار	تاريخ الاستحقاق	تعميم	فائدة الحسم	المردود على السند	قيمة السند الشرائية
٣	٩٦/٤/١١	٩٦/٧/١١	١٤٢٣	١٥.٢١	١٥.٨١	٩٦٢٤٠.٠٠
٦	٩٦/٤/١١	٩٦/١٠/١٠	١٤٢٣	١٥.٨٦	١٧.١٦	٩٢١٢٠.٠٠
١٢	٩٦/٤/١١	٩٧/٤/١٠	١٤٢٣	١٥.٣٧	١٨.١٥	٨٤٦٧٠.٠٠

- سندات الخزينة لسنتين (بالمناقصة):

الفئة	تاريخ الاصدار	تاريخ الاستحقاق	تعميم	فائدة القسيمة تدفع مرتين في السنة	قيمة السند الشرائية	قيمة السند الاسمية
٢٤	٩٦/٤/١١	٩٨/٤/٩	١٤٢٣	٢٢.٠٤	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠

تاريخ دفع القسيمة	قيمة القسيمة للسند الواحد *
١٩٩٦/١٠/١٠	١١٠٢
١٩٩٧/٤/١٠	١١٠٢
١٩٩٧/١٠/٩	١١٠٢
١٩٩٨/٤/٩	١١٠٢

- عمليات حسم سندات الخزينة لدى مصرف لبنان (الجمهور مصرف لبنان فقط على ان يكون عمر السند ثلاثة اشهر على الاقل):

تاريخ الاستحقاق	فائدة الحسم
٣ اشهر (٩١ يوما)	١٧.٩٧
٤ اشهر (١٢٠ يوما)	١٨.٠٨
٦ اشهر (١٨٢ يوما)	١٨.٢٣
٨ اشهر (٢٤٠ يوما)	١٨.٠٤
١٢ شهرا (٣٦٤ يوما)	١٧.٤٧
١٤ شهرا (٤٢٤ يوما)	١٨.٩٢
١٦ شهرا (٤٨٤ يوما)	٢٠.٣٦
١٨ شهرا (٥٤٤ يوما)	٢١.٨١
٢٠ شهرا (٦٠٤ ايام)	٢٢.٢٦
٢١ شهرا (٦٣٤ يوما)	٢٣.٩٨

- قيمة الحسم للسند الواحد لغير سندات فئة السنتين:

	السعر
٣ اشهر (٩١ يوما)	٩٥٥٢.٠٠
٤ اشهر (١٢٠ يوما)	٩٤٠٦.٠٠
٦ اشهر (١٨٢ يوما)	٩٠٨٧.٠٠
٨ اشهر (٢٤٠ يوما)	٨٨١٤.٠٠
١٢ شهرا (٣٦٤ يوما)	٨٢٨٨.٠٠

- ودائع لأجل بالليرة اللبنانية للمصارف لدى مصرف لبنان:

	الفائدة (٪)
ليوم واحد	١١.٠٠
لثلاثة ايام	١١.١٧
لسبعة ايام	١١.٥٢
لثلاثين يوما	١٣.٤٩
شهادات ايداع لمدة ٤٥ يوماً	١٤.٠٠
شهادات ايداع لمدة ٦٠ يوماً	١٥.٠٠

- ودائع لاجل بالدولار للمصارف لدى مصرف لبنان (من ٥٠ مليون دولار وما فوق):

	الفائدة (٪)
لاسبوع واحد	٥.٤٣٧٥٠
لشهر واحد	٦.٠٦٢٥٠
لثلاثة اشهر	٦.٠٩٣٧٥
لسنة واحدة	٦.٤٠٦٢٥
لسنة ونصف السنة	٦.٥٣١٢٥
لسنتين	٦.٦٥٦٢٥

- هذه العمليات هي للمعلومات فقط، فوائد الحسم هذه ممكن ان تتغير في اية لحظة.

* طبقا للمذكرة الادارية الرقم ١٢٢٥ الصادرة عن حاكم مصرف لبنان التي تشير الى عدم احتساب ما يقل عن الوحدة النقدية (القروش والسنتيمات) عند ايراد المبالغ بالعملة اللبنانية.

المصدر: مصرف لبنان (مديرية العمليات المالية).

أسهم سوليدير

تراجع سعر سهم (الفئة أ) نهاية عملية التثبيت الأولى في السوق في بيروت امس من ٨/١١٤.٢ الى ١١٣ دولارا وارتفع في عملية التثبيت الثانية من ٨/١١٤.٣ الى ٨/١١٥.١ دولارا اما سعر سهم (الفئة ب) فتراجع من ٨/١١٥.٣ الى ٨/١١٥.١ دولارا في العملية الأولى ومن ٨/١١٧.١ الى ١١٦ دولارا في العملية الثانية.

وفيما واصلت الاوامر ميلها نحو العرض في الفئة الأولى عاد الطلب لينحسر لصالح العرض في الفئة الثانية إنما عناصر التداول بيعا وشراء كانت متقاربة.

وسجل تحسن ملحوظ في الحجم الاجمالي للأسهم المتنقلة على الرغم من تراجع سعر تثبيت السهمين حيث ارتفعت من ٥٣٠١ الى ٩٦١٠ أسهم.

وافادت شركة لبنان المالية ان حركة السوق الثانوية جاءت في العمليتين على الشكل الآتي:

الجلسة الأولى

	مجموع عدد الاسهم المطلوبة	مجموع عدد الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $
١ - سوليدير فئة (أ):				
التداول العادي	٦٨٨٨	١٦٥١٩	٣٤٢٠	١١٣
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة (أ)	٦٨٨٨	١٦٥١٩	٣٤٢٠	
٢ - سوليدير فئة (ب):				
التداول العادي	٧٦٦٢	٧٦٩٤	٩٠٠	٨/١١٥.١
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة (ب)	٧٦٦٢	٧٦٩٤	٩٠٠	
المجموع العام	١٤٥٥٠	٢٤٢١٣	٤٣٢٠	

الجلسة الثانية

	مجموع عدد الاسهم المطلوبة	مجموع عدد الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $
١ - سوليدير فئة (أ):				
التداول العادي	٦٩٦٨	١٨٦٧٩	٣٤٩٠	٨/١١٥.١
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة (أ)	٦٩٦٨	١٨٦٧٩	٣٤٩٠	
٢ - سوليدير فئة (ب):				
التداول العادي	٨١١٢	٩٠٨٦	١٨٠٠	١١٦
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة (ب)	٨١١٢	٩٠٨٦	١٨٠٠	
المجموع العام	١٥٠٨٠	٢٧٧٦٥	٥٢٩٠	

المصدر: شركة لبنان المالية

بناء على طلب لبناني بعد الاعتداءات: تأجيل الاكتتاب بسندات الخزينة بالدولار

اكدت مصادر رسمية لبنانية ان لبنان طلب تأجيل فتح الاكتتابات بسندات للخزينة بالدولار التي كانت مقررة امس نتيجة الغارات الاسرائيلية على بيروت وضواحيها ومناطق اخرى.

واشارت هذه المصادر رداً على سؤال لـ«السفير» ان الدولة فضلت التريث حتى الاسبوع المقبل حفاظاً على سلامة الاكتتابات، وباعتبار ان الدولة ليست مستعجلة كثيراً لتطرح الموضوع في جو متوتر قد يؤثر على سلامة الخطوة واكلافها.

من جهة ثانية، قالت مؤسسة «باريبا كابيتال ماركتس» ان اعادة فتح باب الاكتتاب في سندات يصدرها لبنان بمبلغ ١٠٠ مليون دولار وتستحق في تموز من العام ٢٠٠٠ قد تأجل في اعقاب غارة جوية على ضواحي بيروت. وقال مسؤول بالمؤسسة انه سيتم تحديد موعد آخر لفتح باب الاكتتاب في المستقبل القريب.

وقالت مؤسسة باريبا ان التأجيل تم بناء على طلب لبنان بعد التشاور وبنك باريبا. وكان من المقرر ان تستخدم حصيلة الاكتتاب في اصلاح البنية الاساسية للقرى اللبنانية التي دمرت او اصيبت باضرار.

وكان الاصدار الاصلي بمبلغ ٣٠٠ مليون دولار بفائدة تزيد ٣.٢٠ نقطة مئوية على فائدة سندات الخزانة الاميركية، وكان الاصدار في العاشر من تموز الماضي بإدارة بنك باريبا.

القصار ونقابة مؤسسات الطباعة: المعالجة الاجتماعية تبدأ بزيادة الإنتاجية

سُجل أمس موقفان معارضان لزيادة الاجور باعتبار انها لا تشكل المعالجة الاجتماعية الناجحة والمطلوبة للازمات المعيشية. فقد اعتبر رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت عدنان القصار: «ان الحل العلمي والواقعي لمعالجة المشكلة الاجتماعية هو في زيادة الانتاجية وتعزيز القطاعات الاقتصادية وتوسيع التقديمات الاجتماعية»، كما اعتبر مجلس نقابة الطباعة في لبنان بدوره «انه من دون خطة اجتماعية فلا جدوى من اية زيادات على الاجور، بل على العكس، فان مثل هذه الزيادات ستجعل الازمة الاقتصادية اكثر استفحالا».

القصار

قال القصار في تصريح له امس: ان اصحاب العمل الذي يعترفون بحقوق العمال لجهة تعزيز القوة الشرائية لاجورهم. ومع ادراكهم صعوبة الوضع المعيشي وتحسسهم بهذا الواقع، الا انهم يرون ان زيادة الاجور ليست هي الحل للمشكلة الاجتماعية حيث اثبتت التجارب ان زيادات الاجور ادت وتؤدي الى دورة جهنمية تستنزف من جديد كل زيادة مهما بلغت بفعل عوامل تضخمية عدة.

واكد القصار «ان مسؤولية الجميع، دولة واصحاب عمل وعمال» كبيرة جداً، لا سيما في هذه المرحلة الصعبة وربما المصيرية في حياة لبنان التي توجب على افرقاء العمل ان يكونوا صفاً واحداً في خدمة الانتاجية وفي خدمة لبنان واقتصاده، وبالتالي في خدمة الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي الذي ينشده الجميع، لانه مع اقتصاد مزدهر وقوي لن تكون هناك مشكلة اجتماعية، بل ستكون هناك رفاهية واطمئنان الى غد افضل».

نقابة الطباعة

من جهته، اصدر مجلس نقابة الطباعة بياناً اثر اجتماع عقده امس برئاسة جوزف الرعيدي تضمن المقررات الآتية:

١ - الفصل في معالجة اوضاع موظفي القطاع العام الرسمي عن اوضاع موظفي القطاع الخاص في المؤسسات الصناعية والتجارية والخدماتية، فلكل قطاع ظروفه ومشكلاته وطرق معالجة مختلفة.

٢ - ان القطاعات الانتاجية الرازحة تحت اعباء تقديمات اجتماعية هي اصلا على عاتق الدولة، ترى ان سياسة التعميم في زيادة الاجور تزيد من تضاؤل فرص المنافسة وخفض الاسعار وتنشيط الاستثمارات مما يهدد المؤسسات بالاقفال وبتحويل زيادات الاجور الى زيادات وهمية بفعل التضخم.

٣ - ان قيام حوار جدي بين كل مؤسسة او قطاع انتاجي وبين عماله هو السبيل الاجدى للبحث في المشكلات في ضوء الواقع الخاص بكل مؤسسة او قطاع، فتأتي الحلول متناسبة مع الامكانات المتاحة وبرضى العمال وارباب العمل معاً.

٤ - يجب على الدولة ان تبادر الى تحمل مسؤولياتها كاملة في تفعيل تقديماتها الاجتماعية في مجالات الطبابة والدواء والنقل والتعليم والمشاريع السكنية. لان هذه التقديمات هي المطلب الاساسي للعمال، وتسهم في صمود القدرة الشرائية للمواطن. ومن دون هذه الخطة الاجتماعية لا جدوى من اية زيادات على الاجور بل على العكس فهذه الزيادات ستجعل الازمة الاقتصادية اكثر استفحالا».

المؤسسة الوطنية لضمان الودائع تطالب بتحديد رسم ١.٥ بالألف

طالبت المؤسسة الوطنية لضمان الودائع من وزارة المالية تحديد معدل رسم الضمان السنوي المتوجب على المصارف بواحد ونصف بالألف من مجموع الحسابات الدائنة لعام ١٩٩٥.

في هذا الاطار اكد نائب رئيس مجلس الادارة المدير العام للمؤسسة عمر سلطاني في تصريح لـ«السفير» ان تحديد هذه النسبة هي «روتينية».

وقد تحددت في القياس نفسه في السنوات الفائتة. ولن يصار الى تغييرها في الوقت الراهن، واضاف سلطاني ان دور المؤسسة في المرحلة الراهنة كان مهما في تأمين المدفوعات (٥ ملايين ليرة) للمتضررين في حال تعثر اي مصرف.

ورأى سلطاني ان نسبة الواحد والنصف بالألف قد يعدل في السنوات المقبلة عند تغير بعض المعطيات في القطاع المالي.

هذا وكانت المؤسسة قد ارسلت في ٩٦/٢/٢٤ كتابا الى وزير الدولة للشؤون المالية تحدد معدل الرسم السنوي المتوجب لعام ١٩٩٦ للمؤسسة على المصارف المقيمة والعاملة في لبنان بواحد ونصف بالألف من مجموع ارصدة الحسابات الدائنة كما هي بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٣١، علما بأن رسم الضمان السنوي لعام ١٩٩٥ عن اعمال ١٩٩٤ كان بالنسبة نفسها المقترحة آنفا.

اشارة الى ان مجلس ادارة المؤسسة كان قد اخذ في جلسته المنعقدة في ٣١ كانون الثاني الماضي القرار بعدم تغيير هذا الرسم السنوي.

وعليه من المتوقع ان يدرج مجلس الوزراء في جدول اعماله المقبل هذا الامر ويقر من دون اي عائق المرسوم التالي نصه:

«بناء على القانون رقم ٦٧/٢٨ تاريخ ١٩٦٧/٥/٩، لا سيما المادة ١٥ منه المعدلة بموجب مشروع القانون الموضوع موضع التنفيذ بالمرسوم رقم ٩٧٣٥ تاريخ ١٩٧٥/٢/٢١ والقانون رقم ١١٠ تاريخ ١٩٩١/١١/٧ (إصلاح الوضع المصرفي).

وبعد استطلاع رأي المؤسسة الوطنية لضمان الودائع (قرار مجلس الادارة تاريخ ١٩٩٦/١/٣١).

بناء على اقتراح وزير المالية،

وبعد موافقة مجلس الوزراء بقراره رقم تاريخ

يرسم ما يأتي:

المادة الاولى: حدد معدل رسم الضمان السنوي في سنة ١٩٩٦ المتوجب على المصارف العاملة في لبنان دفعه للمؤسسة الوطنية لضمان الودائع بواحد ونصف بالألف من مجموع الحسابات الدائنة لكل من هذه المصارف بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٣١.

المادة الثانية: تستثنى من الرسم الاموال والحسابات المستثناة منه بموجب احكام المادة الاولى من مشروع القانون الموضوع موضع التنفيذ بالمرسوم رقم ٩٧٣٥ تاريخ ١٩٧٥/٢/٢١.

المادة الثالثة: ينشر هذا المرسوم ويبلغ حيث تدعو الحاجة.

بعبدا، في

صدر عن رئيس الجمهورية

رئيس مجلس الوزراء

وزير المالية

٥٢٠ شركة في معرض لبنان ٩٦

تستقبل ساحة الشهداء من ٢١ الى ٢٥ أيار المقبل، «مشروع لبنان ٩٦»، المعرض الدولي الثاني لتقنيات البناء ومولده ومعداته، وهو اكبر معرض من نوعه لجهة المساحات المحجوزة والمشاركة الدولية، وتنظمه الشركة الدولية للمعارض في مركز بيروت للمعارض - ساحة الشهداء (وسط العاصمة بيروت).

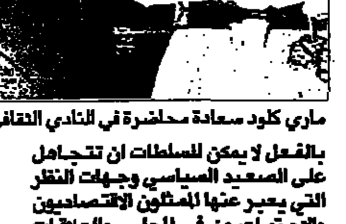
ويشار الى انه يتزامن مع معرضين آخرين في المكان نفسه هما معرض «الكهرباء لبنان ٩٦»، المتخصص بالتقنيات الكهربائية والإضاءة والتكييف، ومعرض «الاتصالات لبنان ٩٦»، المتخصص بالاتصالات السلكية واللاسلكية للشرق الأوسط.

وأهمية المعرض تكمن في حجم المشاركة الدولية فيه حيث تعرض اكثر من ٥٢٠ شركة من ١٩ دولة اوروبية و٦ دول عربية، اضافة الى لبنان.

ندوة لـ«الثقافي العربي» حول المجلس الاقتصادي

سعادة: للمجلس صفة استشارية ويخطئ الداعون لأكثر من ذلك





ماري كلود سعادة محاضرة في النادي الثقافي العربي.

نظّم النادي الثقافي العربي طاولة مستديرة حول «مهمات ودور المجلس الاقتصادي والاجتماعي» للباحثة ماري كلود سعادة. وكانت مداخلات للعديد من المشاركين من باحثين واقتصاديين وفاعليات عمالية واقتصادية وثقافية.

وتحدثت سعادة عن مهام المجلس، فذكرت ان منها تأمين مشاركة قوى الوطن الفاعلة في رسم السياسة الاقتصادية والاجتماعية للحكومة. المجلس هو المحاور المميز للسلطات العامة: فمن خلال الجدية والموضوعية التي تتسم بها الاعمال التي يضعها اعضاؤه، يوفر المجلس للحكومة ومجلس النواب تعاوناً قيماً. لكن لهذه المهام حدوداً، لأن المجلس هيئة استشارية لا تتخذ قرارات سياسية بل تصدر آراء غير ملزمة للحكومة، ان وجود هيئة تمثيلية للمصالح الاقتصادية والاجتماعية لا يثير اعتراضات مبدئية وسياسية في حال لم تعط سوى دور استشاري. ان الصفة الاستشارية على تواضعها هي الضمانة الاوفر للمجلس الاقتصادي والاجتماعي كي يقوم بدور مجد ومقبول من جميع الافرقاء السياسيين، يخطئ اذا الداعون الى قيام مجلس اقتصادي واجتماعي يتمتع بصلاحيات واسعة تنافس السلطة السياسية او تشارك الدولة مباشرة في صنع القرار او ينخرط سياسياً او ايديولوجياً في النشاط اليومي، لأن ذلك يؤدي به الى خسارة الفوائد التي يجنيها من صفته ممثلا للقوى الاقتصادية والاجتماعية.

واضافت سعادة ان لهذه المهام آفاقاً ايضاً: ان المجلس قوة اقتراح وقوة ضغط، كما ان المجلس يشكل قوة اقتراح: من خلال تمتعه باستقلالية واسعة في اعماله ومن خلال امتلاك اعضائه الخبرات الاكثر تنوعاً ومن خلال تحرره من طوارئ العمل اليومي اذ انه كالكشاف، يستطلع السبل الممكنة للمستقبل من جراء تحرره من قيود العمل الآني، يستطيع اذ المجلس التبصر في قضايا المستقبل وتوفير الاقتراحات الملائمة، وهنا تجدر الاشارة الى انه ينبغي عليه القيام بوظائفه الاستشارية لإثبات ذاته، لكن دون صدم السلطات السياسية.

ويشكل المجلس ايضاً قوة ضغط: بالفعل لا يمكن للسلطات ان تتجاهل على الصعيد السياسي وجهات النظر التي يعبر عنها الممثلون الاقتصاديون والاجتماعيون في المجلس والعلاقات البارزة بين القوى، واي تناقض في موقف السلطات العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، لن ينقلب حتماً لصالح الاول امام الرأي العام.

وتقول سعادة عن دور المجلس الاقتصادي - الاجتماعي: انه يطلب في مهمته الاولى من الحكومة ابداء الرأي بغية اشراكه في اعداد مشروع نص تنظيمي او تشريعي (مشروع قانون او مشروع مرسوم)، اما في المهمة الثانية فتطلب الحكومة رأي المجلس بصورة غير محددة ومن دون ان تكون هناك علاقة بين الطلب واعداد مشروع قانون او مرسوم، كطلب رأيه حول اية مشكلة ذات طابع اقتصادي واجتماعي تهم البلاد.

من الأمثلة على ذلك:

يمكن للحكومة ان تطلب رأي المجلس في مسألة معينة بهدف التعمق فيها من دون ربط ذلك بأي قرار محتمل قد تتخذه الحكومة في الحال.

بالمقابل، يمكن ان يتناول رأي المجلس موضوعاً يتصل باحداث الساعة، اما للتعرف الى ردات فعل الممثلين الاقتصاديين - الاجتماعيين، واما بهدف تكتيكي يرمي الى التملص مؤقتاً من اتخاذ قرار يحرج الحكومة. ففي العام ١٩٧٢، في فرنسا مثلا، كان مشروع القانون حول الصرف من العمل يحرج الحكومة والبرلمان معاً بالنظر لاقتراب موعد الانتخابات، فعمدت الحكومة الى طلب رأي المجلس به، كسباً للوقت.

قد يكون طلب الحكومة الى المجلس ابداء الرأي نوعاً من تبني مطلب من المطالب التي نادت بها الهيئات التمثيلية.

اخيراً، يمكن للحكومة ان تتبنى كذلك رغبة بالاستشارة سبق ان صدرت عن المجلس نفسه او عن البرلمان.

مداخلات

ثم كانت مداخلات للمشاركين في الطاولة المستديرة اجمعت على وجوب الابتعاد بالمجلس عن كل اشكال المحسوبيات السياسية والفئوية. وذلك بالنظر الى الآمال الكبيرة المعلقة على وجود هذا المجلس ليكون منبراً حقيقياً للحوار والتفاهم على مختلف القضايا التي تنشأ بين مختلف القطاعات، كما اجمعت المداخلات على التخوف من نقص في التمثيلية داخل المجلس لمختلف القطاعات. وعلى عملية التباطؤ ومضي فترة زمنية على اتخاذ القرار بانشاء المجلس الاقتصادي والتي تعود الى العام ١٩٨٩ واتفاقية الطائف». وقد شارك في ابداء الملاحظات والتعقيب على المداخلة الاساسية كل من الأمين العام للاتحاد العمالي العام ياسر نعمة ومستشار رئيس مجلس الوزراء محمد كشلي والخبير الاقتصادي كمال حمدان، وسعيد مفريل والزميل عبد الكريم الخليل والدكتور كامل مهنا ورشيد القاضي والدكتور خليل شري والنقيب محمود اسماعيل وعبدو صعب والدكتور حسن المجذوب.

١٢٥٠ مليون دولار لتأهيل شبكة الطرق

اقرت لجنة الاشغال العامة النيابية مشروع القانون الرامي الى تخصيص اعتمادات لتنفيذ مشاريع شبكة الطرق بكلفة ١٢٥٠ مليون دولار موزعة على خمس سنوات.

وجاء هذا القرار بعد جلسة للجنة المختصة برئاسة النائب فؤاد السعد وحضور وزير الاشغال العامة علي حراجلي، حيث تم البحث في مشروع الخطة الخمسية التي وضعتها وزارة الاشغال لتأهيل شبكة الطرق في لبنان. وتعطى الاعتمادات لتنفيذ هذه الخطة من موازنات السنوات الخمس المقبلة ومن المساعدات والقروض، كما من اصدار سندات خزينة بنسبة ٢٥ في المئة من الكلفة الإجمالية.

مطالبة بتكسير باطون أوتوستراد شكا - طرابلس

أوضح رئيس مجلس تنفيذ المشاريع الانشائية محمد فواز انه طلب من متعهد تنفيذ اوتوستراد شكا - طرابلس تكسير وإعادة صب الباطون غير المنطبق على احكام دفتر الشروط العائد لجسر ابو حلقة عند مدخل طرابلس الجنوبي ضمن التزام الاوتوستراد وذلك على حساب ومسؤولية المتعهد.

وكان الاستشاري المكلف بمراقبة تنفيذ اشغال الالتزام قد اخذ عينات من الباطون خلال الصب وبعده. ولدى اجراء التجارب عليها في المختبر تبين ان قسما من باطون بلاطة الجسر هو دون مستوى نوعية الباطون المطلوبة في دفتر الشروط العائد للالتزام فاقترح تكسيرها واعادة صبها، اما بقية الاقسام فهي جيدة.

واضاف فواز «ان الادارة قامت بتلزيم انشاء جسر جديد بمواصفات عالية، ولا يجوز لها ان تقبل اشغالا غير مستوفية لشروط الالتزام التي قد تهدد السلامة العامة او تتطلب جهودا خاصة من قبل الادارة خلال تشغيل الجسر في المستقبل لمراقبته وصيانته، لذلك طلب من المتعهد تكسير الباطون غير المستوفي للشروط المحددة في ملف الالتزام واعادة صبه على حسابه ومسؤوليته».

شلق يبحث أوضاع الهاتف شمالاً وجبلاً

زارت امس النائبة نائلة معوض وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية الفضل شلق، وتناول البحث أوضاع الهاتف في الشمال عموما وفي منطقة زغرتا - الزاوية خصوصاً.

وقدمت معوض للوزير شلق لائحة اسمية لمؤسسات وأصحاب مهن بحاجة الى الهاتف فوعد الاخير بتأمين ٢٥٠٠ خط في مدة اقصاها شهر تموز المقبل.

كما دعت معوض الى «الاسراع في استكمال تنفيذ مركز هاتف اهدن بحيث يستفيد منه ابناء القرى المجاورة، وكذلك تأمين الهاتف لبعض القرى النائية».

وكان الوزير شلق استقبل امس رئيس مجلس انماء قضاء عاليه نبيل الصليبي الذي اثار معه موضوع مركز هاتف سوق الغرب.

ونقل الصليبي عن شلق وعدا بـ«وضع مقسمات مؤقتة حتى اتمام مركز الهاتف الرئيسي».

حمادة يرجئ مؤتمره الصحافي ويستقبل وفوداً

ارجأ وزير الصحة مروان حمادة مؤتمره الصحافي الذي كان مقررا في الحادية عشرة والنصف قبل ظهر امس للاعلان عن بدء المرحلة الثانية من الحملة الوطنية للتلقيح ضد شلل الاطفال الى ظهر يوم الجمعة المقبل.

وكان حمادة استقبل امس وفد الشركة السعودية للصناعات الدوائية وتناول البحث تنفيذ هبة الدواء المقدمة من السعودية الى لبنان والبالغة قيمتها ٣ ملايين و٥٠٠ الف دولار اميركي.

كما استقبل حمادة رئيس الصليب الاحمر اللبناني العميد الركن جورج حروق وتناول البحث اعادة افتتاح بنك الدم في بيت الدين عند الحادية عشرة من قبل ظهر الاحد في ٢١ الجاري.

كذلك استقبل وفدا ايطاليا وتناول البحث تنفيذ البروتوكول الصحي الايطالي المعقود مع لبنان، ثم التقى النواب: اكرم شهيب، ايمن شقير وميشال موسى فنقيب المستشفيات الدكتور فوزي عضيمي.

خالد سلام يأمل بزيادة رأس مال «الشرق الأوسط»

أوضح رئيس مجلس ادارة شركة طيران الشرق الاوسط خالد سلام ان الجمعية العمومية للشركة تلتئم في ١٧ نيسان الحالي وعلى جدول اعمالها زيادة رأس المال وتحديث الاسطول الجوي، وأمل سلام من المساهمين اقرار هذا الموضوع، لأن القرار هو اولا واخيراً الى جمعية المساهمين وليس الى مجلس ادارة الشركة، الذي قام بتقديم الدراسات اللازمة والتوصيات المناسبة.

بشارة يعدّ مشروعاً لجمع «العائلة النقابية»

يطرح رئيس الاتحاد العمالي للنقابات القطاعية انطوان بشارة مشروع «دستور لإعادة جمع شمل العائلة النقابية»، في مؤتمر صحافي يعقده قريبا لهذه الغاية.

ولوضح بشارة انه «ونتيجة الاتصالات والمشاورات التي سيبدأها الاسبوع المقبل مع مختلف الاتحادات العمالية فإنه سيعمل على صياغة نتيجة هذه الاتصالات والافكار والاقتراحات التي سيسمعها في صيغة مشروع يطرحه على الرأي العام النقابي في مؤتمر صحافي ليكون بمثابة دستور لإعادة جمع شمل العائلة النقابية».

وقال بشارة: «ان الاتحاد العمالي العام للنقابات القطاعية يمكنه ان يكون البديل للاتحاد العمالي العام، الا ان حرصنا وتمسكنا بوحدة الحركة النقابية حرصا منا على مصالح العمال حال حتى الساعة دون سلوكنا طريق الطلاق النهائي مع قيادة الاتحاد العمالي العام وسنعمل على اعطاء المزيد من الوقت لهذه القيادة للعودة الى منطق العقل وتغليب المصلحة. فنحن طلاب وحدة ولسنا بتقسيميين كما يحاول البعض في الاتحاد العمالي العام إيهام البعض بذلك».

من أعباء الاعتداء

إذا وضعنا جانباً النتائج المادية والسياسية للاعتداءات الاسرائيلية على السكان والمناطق اللبنانية، فإن النتائج الاقتصادية الاجتماعية ستكون بالخطورة ذاتها اذا لم تكن اكثر من ذلك بكثير.

١ - لم يعد مستغرباً على الإطلاق التوقيت الذي تعتمده اسرائيل لضرب بعض المناطق والمرافق والذي يصادف غالباً مع بداية الموسم السياحي وبداية تحريك العجلة التي تؤكد مصداقية لبنان واستقراره الأمني والسياسي، وهو ما يسعى لبنان لتحصيله من سمعة خارجية.

وتشاء الظروف ان يعلن وزير السياحة نقولا فتوش ان دخل لبنان من السياحة هو ٧٠٠ مليون دولار في ١٩٩٥ وان الموسم سيكون موسماً سياحياً عربيا في ١٩٩٦.

٢ - طبيعي ان يؤدي هذا التوسيع في رقعة الاعتداءات الى مزيد من الجمود الاقتصادي لانه يؤخر عملية محاولات الاستثمار الداخلية قبل الخارجية لعدة اشهر بعد كل خضة. وهذا امر بديهي، لأن صاحب المؤسسة المقيم يتردد تلقائياً في تفعيل مؤسسته وتطويرها، والمستثمر الجديد يقول ان التريّث أفضل. وصاحب الودائع والأموال الموجودة في الداخل يبدأ بدراسة اوضاعه.

ولا يعني هذا الواقع انه ليس هناك شخصيات ومؤسسات مؤمنة ومتمسكة بأعمالها وأرباحها في لبنان، وإنما يعني ان التصعيد الاسرائيلي يؤخر بدون شك تحريك العجلة الاقتصادية وزيادة الانتاجية في الوقت الذي تحاول بعض الاجهزة المالية، بواسطة التشريعات حيناً وتسويق المشاريع الاستثمارية احياناً، تشجيع وإغراء المستثمرين من الأفراد بالمجيء الى لبنان الذي تعتبره الحكومة «واحة ضريبية بعد تعديل النظام الضريبي» وتخفيضه على الشركات.

٣ - لا شك في ان القطاع السياحي سيكون الأكثر تأثراً. اولاً بالنسبة لحركة الاجانب الذين سيأتون الى لبنان بحيث ستقتصر الحركة على الزائرين من رجال الاعمال وممثلي الشركات العاملة في تنفيذ المشاريع.

أما العرب فإن حركتهم ستكون الاكثر تراجعاً باعتبار انهم كانوا ما يزالون مترددين في المجيء للاصطياف في لبنان، وكانت حركة الاوروبيين قد طغت بعض الشيء على نسبة الزوار العرب.

أما اللبنانيون من المغتربين والمقيمين في الخارج فإنهم سيجرون بعض الحسابات قبل حسم موضوع زيارة بلدهم اذا ما استمرت الاجواء على توترها.

٤ - أخطر الامور يكمن في التوسع الكبير الحاصل في الاستدانة والمضي في تنفيذ المشاريع في شكل افقي بحيث يصعب على الدولة حصر خسائرها إذا امتدت الاعتداءات الاسرائيلية او تمددت، وهو امر يتطلب اعادة النظر ببعض الامور لحصرها بالمهم بل تقديم الأهم على المهم تلافياً لأضرار اكبر من المحسوب. اوليست اعباء التهجير للمواطنين وهدم المساكن والسيارات اعباء اجتماعية اقتصادية ترهق الناس وخزينتهم؟.

٥ - اول الغيث الملموس كان اضطرار الدولة اللبنانية الى طلب تأجيل فتح الاكتتابات بسندات الخزينة بالدولار الذي كان مقرراً امس بعدما اثرت الشائعات الخارجية على وضعية تسويق الاسهم، الأمر الذي كاد ينعكس سلباً على السمعة والأكلاف معاً.

فقرار التأجيل جاء قبل دقائق من البدء بفتح باب الاكتتابات الذي كان مقرراً بإشراف «باريبا» بقيمة ١٠٠ مليون دولار الساعة ١٢ ظهراً بتوقيت بيروت، وحصلت الغارات الساعة الحادية عشرة وسرت معلومات في الخارج حول حرب جيوش موسعة، ما جعل حركة تسويق الاكتتابات من الصعوبة بمكان فيما لو طرحت.

ان جو الشلل الذي زرعته اسرائيل بتصعيدها صحيح ان هدفه سياسي عسكري ضد حزب الله، الا ان اهدافه اكثر شمولية وتنوعاً من حيث الأغراض الاقتصادية باعتبار انها تجد في الحرب المقبلة صراعاً على السيطرة الاقتصادية والقدرة التنافسية. فحرب اسرائيل لم تكن يوماً جزئية فهي شاملة لكل المجالات والقطاعات على الدوام وفي المواعيد المؤذية.

عدنان الحاج

«لا مشكلة بين العائدي والسلطات الفرنسية» «رويال مونصو»: نقص السيولة عارض

باريس - «السفير»:

أكدت أوساط رجل الاعمال السوري الدكتور عثمان العائدي ان لا مشكلة بين العائدي والسلطات الفرنسية بشأن طلب الحماية القانونية لمجموعة رويال مونصو الفندقية الفرنسية، والمحت الى اعتقادها بأن تكون أوساط مقربة من اسرائيل واخرى قريبة من العماد ميشال عون تريد تسريب اخبار تؤثر على عمل المجموعة ومستقبلها.

وكانت المجموعة المذكورة طلبت الحماية القانونية من دائنيها بسبب عدم تمكنها من التوصل الى اتفاق مع عدد من مصارف التمويل طويل الامد لكن المفاوضات بقيت تراوح مكانها بالرغم من ان اوساط العائدي قالت لـ«السفير» انها كادت تتوصل الى اتفاق. لكن العراقيل التي ظهرت دفعت المجموعة للجوء الى محكمة باريس التجارية طالبة الحماية القانونية «ليس لإلغاء الديون او الاعفاء منها وانما فقط للجدولة» وفق ما تقول المصادر.

والعائدي هو من رجال الاعمال العرب الذين حققوا نجاحا كبيرا في فرنسا ويشغل منصب رئيس الاتحاد العربي للسياحة والفنادق الذي يتخذ من بيروت مقرا له وكذلك منصب نائب رئيس الاتحاد العمالي للفنادق (مقره باريس) وكانت الشركة اللبنانية التي يرأسها «شركة الفنادق العالمية» اشترت «رويال مونصو» عام ١٩٧٧ وهي تملك ما لا يقل عن ١٢ فندقا من الدرجة الاولى في فرنسا بينها «رويال مونصو».

وتؤكد اوساط العائدي ان سبب الازمة المالية لم يقتصر على مجموعة رويال مونصو وانما كانت عامة في فرنسا واسبابها كثيرة فمنها ما تعلق بالمتفجرات التي شهدتها باريس منذ نهاية الصيف الماضي وبعضها له علاقة بالازمة الاجتماعية وما تلاها من تظاهرات اضافة الى اجواء الانتخابات وانعكاسات المشاريع الاصلاحية. وتقول انه بالرغم من كل ذلك بقيت المجموعة من افضل الشركات الاقتصادية وحققت افضل نتائج بين المؤسسات الاقتصادية الاخرى خصوصا حين نرى ان شركات ضخمة على غرار ميريديان بيعت للبريطانيين.

وتضيف هذه الاوساط ان الحملة التي تعرضت لها المجموعة قد تجد اسبابها في المواقف التي اتخذها العائدي الذي رفض حضور القمتين الاقتصاديتين في الدار البيضاء وعمان واقترح بدلا عنها اقامة علاقات اوروبية متوسطية ومن الاقتراحات التي ساهم بها مثلا شرعة السياحة التي تم تبنيها في مؤتمر برشلونة الاوروبي المتوسطي.

وقالت الاوساط انه لو كان صحيحا ما يحكى عن مشاكل مادية لما قبلت المحكمة منح المجموعة ستة اشهر قابلة للتجديد كما ان نقابات العمال لم تقترح تغيير مجلس الادارة الحالي، واكدت ان لا مشكلة مع السلطات الفرنسية وان الامور ستأخذ مرة جديدة طريقها الى الحل.

من ناحية ثانية، كانت «رويال مونصو» اعلنت انها لم تتوصل الى اتفاق مع بعض دائنيها من مصارف التمويل الطويل الأمد حول اعادة جدولة ديونها التأمينية. لذلك، أفادت المجموعة انها قررت وضع نفسها تحت الحماية القانونية وفقاً للقانون الفرنسي المؤرخ في ٢٥ كانون الثاني ١٩٨٥.

وتبعاً لذلك، وافقت محكمة تجارة باريس بموجب قرار صادر في ٥ نيسان ١٩٩٦ على استفادة هذه الشركات من نظام المراقبة القضائية. وقررت محكمة التجارة ايضاً استمرار اصحاب ورؤساء مجالس ادارات المجموعة ومديريها في مراكزهم ومهامهم.

وأفادت مصادر مجموعة الفنادق «رويال مونصو» ان كل المستندات الحسابية تظهر ان الموجودات تفوق الحسابات بصورة محسوسة. وبالتالي يفترض زوال نقص السيولة العارض مع نهاية فترة المراقبة الأولى المحددة بستة أشهر من قبل محكمة التجارة، علماً بأنه يمكن تجديدها لفترات تالية.

كما افادت مصادر المجموعة ان حساب الاستثمار الفندقي لديها كان دائماً، ولغاية اليوم، رابحاً وبلغ في عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣ قرابة مئتي مليون فرنك فرنسي. لكن الأزمة الاقتصادية الحادة في أوروبا وفي القطاع السياحي لفنادق الخمس نجوم خاصة، خفضت من إجمالي ربح الاستثمار لمجموعة «رويال مونصو» الى حوالى ١٠٥ ملايين فرنك فرنسي في العام ١٩٩٥.

البيان الختامي للمؤتمر القومي العربي السادس

دعوة إلى مواجهة عربية شاملة لمخاطر «شرم الشيخ»
اجتثاث العنف بالديموقراطية وإدانة حصار العراق وليبيا

نبّه المؤتمر القومي العربي الى مخاطر تحالف قمة شرم الشيخ، ودعا الى مواجهة عربية شاملة له، وأكد الطبيعة القومية للقضية الفلسطينية في مواجهة المعالجة القطرية.. وشدد على ابداع صيغ نضالية جديدة كالانتفاضة الفلسطينية والمقاومة الوطنية وعلى الحاجة الى خلق جبهة عريضة لهذه المقاومة تواجه الانقسامات الموجودة في صفوفها. واكد المؤتمر دعمه للجامعة العربية ومنظماتها، ودان الحصار المفروض على العراق وليبيا ودعا الى بذل اقصى الجهود للحؤول دون فرض الحصار على السودان. وناشد ايران التجاوب مع الدعوة الى ايجاد حل سلمي لمسألة الجزر الاماراتية. ودعا الحكم الاميركي الى التجاوب مع المساعي الجارية لإيجاد حل سلمي لمسألة الجزر اليمنية. وشدد المؤتمر على وجوب التخلي عن المعالجة الامنية الاستئصالية لظاهرة العنف وعلى بناء استراتيجية بديلة ترمي الى اجتثاث العنف من خلال اقرار الديموقراطية والتنمية والعدالة الاجتماعية.

عقد الامين العام للمؤتمر القومي العربي عبد الحميد مهري مؤتمرا صحافيا امس، في فندق الكارلتون عرض خلاله مع بعض اعضاء المؤتمر للبيان الختامي للمؤتمر. وسبق ذلك انعقاد الامانة العامة للمؤتمر برئاسة مهري وحضور الامين العام السابق د. خير الدين حسيب. حيث تم اقرار التعديلات المقترحة في النظام الداخلي وانتخاب لجنة تنفيذية مؤلفة من الامين العام والامناء المساعدين حسب التعديلات التي اقرها المؤتمر على النظام الاساسي. وجرى اختيار محمد البصري امينا عاما مساعدا في المغرب العربي، واللواء طلعت مسلم امينا عاما مساعدا في وادي النيل، ومعن بشور امينا عاما مساعدا في المشرق العربي، وجاسم القطامي امينا عاما مساعدا في الخليج والجزيرة العربية، وضياء الفلكي امينا عاما مساعدا للجاليات العربية خارج الوطن العربي، ود. احمد صدقي الدجاني امينا للمال. كذلك انتخبت الامانة العامة للمؤتمر بالاجماع بسام الشكعة عضوا في الامانة العامة للمؤتمر لشغور المنصب الذي كان يحتله امين عام المؤتمر الجديد عبد الحميد مهري.

وقد تسنت الفرصة لعدد كبير من المشاركين في المؤتمر القومي ان يتابعوا وقائع غارات المروحيات الاسرائيلية على الضاحية الجنوبية من على شرفات فندق الكارلتون المطلة على البحر. وقد نزل المصورون الى قاعة المؤتمر الصحافي لكي يسلطوا كاميراتهم وعدساتهم على طائرات «اباتشي» وبالوناتها الحرارية وصواريخها التي كانت تنطلق بعد اتخاذ وضعية قتالية ثابتة في الجو على مدى اكثر من نصف ساعة، عادت بعدها الى البوارج التي كانت ترابط في عرض البحر.

وقد حضر المؤتمر الصحافي الامينان العامان المساعدان معن بشور وضياء الفلكي واعضاء الامانة العامة وهم بسام الشكعة وعبد الإله بلقزيز ومحمد الاطرش. واستهل مهري المؤتمر بكلمة شكر فيها لبنان رئيسا وحكومة وشعبا على استضافة المؤتمر. مبديا اعلى درجات الاعتزاز بصمود الشعب اللبناني لا سيما في هذه اللحظات التي تتعرض خلالها مناطق عزيزة من لبنان للعدوان الصهيوني.

وبعد ان تلا مهري مقدمة البيان تولى بشور وبلقزيز تلاوته. كما اذاع مهري تصريحا صحافيا صادرا عن المؤتمر هو عبارة عن تحية الى د. خير الدين حسيب.

البيان

وجاء في البيان الموجه الى الامة العربية:

عقد المؤتمر القومي العربي دورته السادسة في الفترة من ٨ الى ١٠ نيسان / ابريل ١٩٩٦ في رحاب بيروت للمرة الرابعة، بعد ان ضاقت آفاق عقده في غيرها لتؤكد بيروت بهذا دورها الطليعي في الوطن العربي منبرا لكل فكر حر وسعي قومي شريف، ولتعزز مكانتها كمنارة للعرب. وتلك ميزة للبنان يحرص كل عربي، كما كل لبناني، على ان يصونها ويعززها تطويرا لتقاليد ديموقراطية عريقة قام عليها هذا البلد العربي، وارتكزت عليها صيغة العيش الوطني بين ابنائه، وفسرت بوضوح جانبا مهماً من ظاهرة المقاومة الباسلة للاحتلال الصهيوني التي اخذت تتحول الى احد العناصر الفاعلة في معادلة الصراع العربي ـ الصهيوني، لم يضعف من وهجها تصاعد العدوان الصهيوني اليومي ضد لبنان ولا الاصرار على تجاهل تنفيذ القرار ٤٢٥ القاضي بالانسحاب غير المشروط لقوات الاحتلال.

١ ـ الأوضاع الدولية:

توقف المؤتمر امام الاوضاع الدولية الراهنة وتداعياتها على الاوضاع العربية، كما توقف امام عدد من المؤشرات يمكن استثمارها لتحسين الوضع العربي:

أ ـ ان القوة الاميركية لا تمسك وحدها بزمام القيادة في الاوضاع الدولية الراهنة، فهناك القوى الاوروبية والآسيوية فضلا عن تعدد ساحات التحدي للهيمنة الاميركية.

ب ـ ان التصور الذي ساد حينا من الوقت حول الانتصار الساحق للنظام الرأسمالي العالمي كنموذج وحيد يحتذى في التنمية الاقتصادية، انكشف ببروز الصعوبات التي تواجهها الحلول التي طرحت لمشكلات البلدان الاشتراكية سابقا، الامر الذي انعكس سياسيا في صعود القوى الاشتراكية في هذه البلدان مجدداً.

ج ـ ان العلاقات بين الولايات المتحدة الاميركية وعدد من الدول العربية قد دخلت في مرحلة جديدة تتميز بوصول محاولات الهيمنة الاميركية الى ذروتها. ومع ذلك يبدو ان ثمة مؤشرات على وجود ملامح تذمر في عدد من العواصم العربية الفاعلة ينبغي توظيفها في محاولة بناء موقف عربي في وجه المخاطر الحالية.

٢ ـ الصراع العربي الصهيوني:

شدد المؤتمر على المواقف الآتية:

أ ـ التأكيد على الطبيعة القومية للقضية الفلسطينية في مواجهة المعالجة القطرية التي ثبت عقمها وباتت تهدد بتصفيتها. وهذا التأكيد لا يبرره فحسب ما آلت اليه الاوضاع الراهنة لهذه القضية، وإنما يبرره ايضا ادراك الخطر الداهم على الأمن القومي العربي اذا استمرت معالجة القضية بالنهج الحالي.

ب ـ التأكيد على الحاجة الماسة لتبني بدائل جديدة لمواجهة مسار التسوية الراهن، وبصفة خاصة تعزيز مقاومة الاستعمار الصهيوني الاستيطاني في فلسطين بالمعنى الشامل. وهنا لاحظ المؤتمر ان الصراعات التاريخية لا تحل من خلال موازين القوى المادية وحدها، وانما من خلال موازين الارادات ايضا، واكد على ضرورة ابداع صيغ جديدة للنضال ضد إسرائيل على النحو الذي فعلته جماهير الشعب الفلسطيني بانتفاضتها العظيمة وعملياتها البطولية الجهادية، والذي فعلته الجماهير الصامدة في جنوب لبنان والبقاع الغربي ومقاومتها الباسلة، وجماهير الشعب العربي بمقاومتها للتطبيع مع اسرائيل. كذلك اكد على الحاجة الماسة الى اعادة طرح مفهوم المقاومة المشروعة للاحتلال في وجه كافة المحاولات الاخيرة التي تحاول دونما خجل تزوير صورة هذه المقاومة وتقديمها على انها ارهاب، وكذلك الحاجة الى خلق جبهة عريضة لهذه المقاومة تواجه الانقسامات الموجودة في صفوفها، وهي الانقسامات التي تعد مسؤولة دون شك عما آلت اليه الاوضاع الراهنة على ان تتسلح هذه الجبهة بشعارات واضحة يسهل نشرها بين الجماهير الفلسطينية والعربية في مواجهة محاولات تغييب الوعي او تزييفه.

٣ ـ العلاقات العربية ـ العربية

وعلى صعيد النظام العربي لاحظ المؤتمر بعض علامات رأب الصدع في العلاقات العربية ـ العربية على المستوى الثنائي وإن كانت لم ترق بعد الى مستوى حركة جديدة في النظام تعيد اليه التماسك والفاعلية، خصوصا مع استمرار وجود بؤر لتوترات حادة داخل النظام او ظهور بؤر جديدة. وكذلك بالنظر الى حالة الضعف او الجمود التي تمر بها معظم المؤسسات العربية القومية، بل وحتى الجهوية منها.

وإذ يعبر المؤتمر عن رفضه لكافة اشكال التدخل لحكومات عربية في شؤون دول عربية اخرى، او الاستقواء بدول اجنبية ضدها، يبدي ارتياحه لوجود عدد من حالات التنسيق ولو في حده الادنى بين دول عربية رئيسة مؤكدا العمل على ضرورة تعزيز هذا التنسيق وتوسيعه في مواجهة المشاريع الخارجية المطروحة لاعادة ترتيب اوضاع المنطقة. وعلى ضرورة اللقاء بين القوى الشعبية العربية بما يمكنها من ان تعمل وتضغط لحل النزاعات العربية واستعادة التضامن العربي وتفعيل مؤسسات العمل العربي المشترك والزام الدول العربية باحترام معاهدة الدفاع العربي المشترك.

وفي هذا الإطار، اكد المؤتمر دعمه للجامعة العربية ومنظماتها والاشكال المؤسسية العربية كافة مع ادراكه التام لضرورة تطوير هذه المؤسسات كي تكون قادرة على مواجهة ما يعترضها من تحديات، كما حرص على ألا تكون دعوة التطوير ستارا للتفكيك الذي باتت النوايا الاميركية والاسرائيلية شديدة الوضوح بشأنه، وتمسك بوجوب اعطاء هذا الدعم عمقا شعبيا من خلال اطلاق مبادرات اهلية لإسناد هذه المؤسسات.

وإذ أدان المؤتمر استمرار الحصار الجائر على العراق، معتبرا إياه انتهاكا سافرا لحقوق الانسان، واعتداء فاجرا على حق الحياة للشعب العراقي يعادل في نتائجه الوحشية ما ينجم عن استخدام أسلحة الدمار الشامل، استنكر محاولات المساس بالوحدة الوطنية والترابية للعراق، وضلوع أطراف عربية فيها، واكد في الوقت نفسه على ضرورة بذل اقصى الجهد من اجل فك الحصار عنه وعن ليبيا، مطالبا بفتح الحدود والأجواء العربية امام الاقطار المحاصرة، مناشدا سوريا على وجه التحديد المبادرة بفتح حدودها مع العراق ولو في حدود ما يسمى «بالقرارات الدولية»، ويحمل جامعة الدول العربية لمسؤولياتها ازاء ذلك بعيدة عن كل خضوع للموقف الاميركي ـ الاسرائيلي القاضي باستمرار حالة الحصار. ان خطورة الحصار الراهن تكمن في انه لم يعد قضية انسانية ملحة فحسب، وانما مدخلا يسعى اعداء الامة من خلاله الى تفكيك العراق وممارسة مزيد من العدوان على ليبيا كما وضح في التهديدات الاميركية الاخيرة. كما دعا المؤتمر الى بذل اقصى الجهود للحؤول دون فرض الحصار على السودان.

٤ ـ دول الجوار:

واعرب المؤتمر عن قلقه ازاء عدد من التطورات في علاقة العرب بدول جوارهم، الامر الذي يشير الى ان النظام العربي لم يستقر بعد على الصيغة المثلى للعلاقة مع هذه الدول التي ينظر اليها الفكر القومي العربي المستنير باعتبارها عمقا استراتيجيا وحضاريا للوطن العربي. واذا كان بعض اوضاع النظام العربي يعد مسؤولا عن هذا الاخفاق كما في تأثير الانقسامات العربية على العلاقة مع افريقيا، فإن المؤتمر لا يمكنه إلا ان يرصد عددا من التصرفات الخطرة والمنتهكة لقواعد الجوار، كما في إقدام تركيا على توقيع اتفاق عسكري استراتيجي مع اسرائيل يهدد الأمن القومي العربي ويضغط على سوريا، وفي موقفها من المسألة المائية بينها وبين كل من سوريا والعراق، وانتهاكها للأراضي العراقية غير مرة، ودعا المؤتمر الدول العربية كافة الى ممارسة الضغوط على الحكومة التركية لفك تحالفها مع الكيان الصهيوني، وهو التحالف الذي يلحق الضرر بالمصالح المشتركة والروابط التاريخية بين تركيا والوطن العربي. كما ناشد المؤتمر ايران التجاوب مع الدعوة العربية الى ايجاد حل سلمي لمسألة الجزر الإماراتية الثلاث بما يكفل التعاون الاقليمي والتضامن بين ايران والوطن العربي، وبما يفوت الفرصة على التدخلات الاجنبية للايقاع بين الطرفين. مثلما عبر المؤتمر عن تضامنه الكامل مع المواطنين المغاربة في مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين في نضالهم المشروع ضد التمييز ومن اجل اقرار حقوقهم الوطنية وحقوق المغرب في تحرير المدينتين واستعادتهما. واكد على ضرورة التنسيق العربي في مواجهة القضايا السابقة كافة، بحسبان الانقسام العربي العامل الرئيس في استخفاف عدد من دول الجوار بالحقوق العربية.

٥ ـ الأمن القومي

وتدارس المؤتمر بالاهتمام الواجب قضية الأمن القومي العربي، فلاحظ استمرار غياب الحد الأدنى من مظاهر هذا الأمن ومقوماته، مثلما نبه لاستمرار اشكالية العلاقة بين الأمن القطري والأمن القومي.

وإذ رصد المؤتمر بقلق متزايد التطورات الاخيرة المتلاحقة على صعيد تبلور تحالف معاد لأهداف الأمة وأمنها تقوده الولايات المتحدة الاميركية على نحو ما حاولته في قمة «شرم الشيخ»، نبه الى خطر هذا التحالف، خاصة في مرحلة لم تستكمل الأمة فيها بعد نضالها من أجل تحرير ارضها المحتلة، وفي مرحلة تتعرض فيها بعض الأقطار العربية لخطر التفكيك. وشدد على ضرورة كشف هذا التحالف ونياته والدعوة الى مواجهة عربية شاملة له وللمحاولات الرامية الى التدخل في النزاعات العربية الإقليمية على نحو محاولة الكيان الصهيوني تشجيع الاحتلال الأريتري لجزيرة حنيش اليمنية.

وانطلاقاً من ادراكنا لعمق العلاقة بين الشعبين اليمني والأريتري، والدور البارز الذي اضطلع به اليمن وبلدان عربية متعددة في دعم نضال الشعب الأريتري من اجل الاستقلال، دعا المؤتمر الحكم الأريتري الى التجاوب مع المساعي الجارية لإيجاد حل سلمي للمسألة وإعادة الوضع في الجزر الى طبيعته.

كما لاحظ المؤتمر في السياق نفسه التطورات المتعلقة بالأمن المائي لكل من سوريا والعراق في مواجهة تركيا، ودعا القطرين العربيين الى تعزيز التنسيق في ما بينهما مدخلاً الى تطوير العلاقة بينهما بما يصون أمن الأمة. كما أكد ضرورة التنسيق العربي الشامل في قضية الأمن العربي المائي بصفة عامة، والتي تعد واحدة من أخطر القضايا التي يدخل بها العرب القرن القادم.

وإذ لاحظ المؤتمر المخاطر التي تنجم عن محاولات اختراق الأمن الثقافي للأمة وزعزعة ثقتها بذاتها وبشموليتها الحضارية، دعا المثقفين العرب الى تحمل مسؤولياتهم الكاملة في مواجهة هذا الاختراق بتحصين الجبهة الثقافية الداخلية وتطوير الأداء الثقافي والفكري بما يكفل الإجابة عن المشكلات والمطالب الثقافية المطروحة.

٦ ـ التنمية

ولقد لاحظ المؤتمر ان عملية التنمية العربية تعاني من قصور شديد في الأداء، ومن تشوهات عديدة تتمثل في عجزها عن تحقيق قوة عربية، وتنمية مستقلة وعادلة. وفي قصورها عن إيجاد فرص العمل الضرورية، وعن اشباع الحاجات الاساسية للناس، كما تتمثل في عجزها عن التخفيف من حدة التبعية في مجالات الأمن القومي، والمياه، والغذاء، والاقتصاد بصورة عامة. واكد أن هذه التشوهات تؤدي بمجملها الى ارتهان القرار السياسي العربي، وبدرجة كبيرة، لقوى اجنبية. وفي هذا المجال كرر رفضه للمشاريع الشرق اوسطية المطروحة، كما حذر من مغبة السير في المشروع المتوسطي لأن من شأن كل هذه المشاريع ان تؤدي الى القضاء على النظام العربي والى تفاقم تشوهات التنمية العربية، والى تذويب الهوية العربية. كما اكد المؤتمر أن من الضروري على الاقطار العربية، ولا سيما تلك التي تتبع برنامج ما يسمى التصحيح الهيكلي، ان تسعى الى تحقيق التكامل العربي، وذلك بغرض التوصل التدريجي الى إقامة كتلة سياسية واقتصادية عربية وعدم التفريط بمكتسبات القطاع العام. مثلما دعا رجال الاعمال العرب الى رفض الانخراط في مشاريع ومؤسسات الشراكة الشرق اوسطية لما ينجم عنها من تخريب للنسيج الاقتصادي العربي.

٧ ـ الديموقراطية وحقوق الانسان

كما تدارس المؤتمر بعمق قضايا التطور السياسي الداخلي في الأقطار العربية، ورصد بقلق تزايد معدلات العنف في بعض هذه الاقطار في السنوات الاخيرة، واحاط بالأبعاد المتشابكة لهذه الظاهرة محدداً مصادرها المختلفة. اذ بدا واضحاً ان انزلاق المجتمعات الى العنف يحدث كنتيجة طبيعية لتردي الاوضاع الاقتصادية وتفاقم الانقسامات الاجتماعية، وسيادة قانون القمع الأعمى، وتزايد انتشار ثقافة تشجع على نهج العنف في الصراع السياسي من طرف السلطة او من طرف قسم من المعارضة. وقد شدد المؤتمر على وجوب التخلي عن المعالجة الأمنية الاستئصالية لظاهرة العنف لخطورتها على النسيج الاجتماعي الداخلي وعلى استقرار الكيان الوطني ووحدته. وشدد على وجوب بناء استراتيجية سياسية بديلة ترمي الى اجتثاث اسباب العنف والفتنة من خلال إقرار الديموقراطية، والتنمية، والعدالة الاجتماعية في توزيع الثروة الوطنية والقومية، وإقرار حق الرأي والاختلاف والحوار الديموقراطي بين الجميع.

وفي هذا الإطار دعا المؤتمر الحكومات العربية الى الاحترام الكامل لحقوق الانسان ووقف عملية إهدارها اليومي، والى الإفراج عن كل المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي، وتمكين المنفيين من حق العودة الى الوطن وبينهم اعضاء بارزون في المؤتمر، ورفع إجراءات تقييد التنقل على المعارضين.

كما اعرب عن بالغ اعتزازه بالنضال الذي تخوضه منظمات حقوق الانسان في الاقطار العربية، وخصوصاً الجهد الذي تبذله المنظمة العربية لحقوق الانسان في دفاعها عن هذه الحقوق.

وقد شدد المؤتمر على ضرورة تعزيز النضال من اجل حقوق المرأة العربية كي تأخذ مكانتها الطبيعية في أمتها معلمة للأجيال ومشاركة في النضال اليومي والقرار السياسي من اجل اهداف الأمة وغاياتها، كذلك اكد المؤتمر ضرورة تعزيز الثقافة الديموقراطية في المجتمع العربي على النحو الذي يحصن الأمة ضد مخاطر الانتكاس في النضال الديموقراطي، كما اكد وجوب إيلاء الاهتمام بقضايا الشباب العربي وإشراكه في الحياة الوطنية وتعبئة طاقاته الخلاقة في معركة التحرر والتقدم.

كما دعا المؤتمر المثقفين العرب الى مواصلة اهتمامهم العلمي بعدد من الاشكاليات التي ما زالت تحتاج الى مزيد من الاجتهاد والحوار، خاصة تلك التي تتصل بقضايا الاجتماع المدني والاجتماع السياسي في الوطن العربي وفي مقدمها قضايا الخيار الحضاري، الحداثة، التقدم، ومسائل التعاقد التوافقي بين الجماعات المختلفة داخل المجتمع.

٨ ـ الجاليات العربية في الخارج

حث المؤتمر على عقد مؤتمرات للجاليات العربية خارج الوطن العربي لبحث العوامل الطاردة والجاذبة للهجرة وللتركيز على معالجة القضايا الحيوية التي تمسهم، بالإضافة الى معالجة الاسباب التي تدفعهم أصلاً الى هذه الهجرة وتمنع بعضهم من العودة.

وإذ رصد المؤتمر حالات من الخلل والتردي في صورة المشهد السياسي العربي، الذي يتجلى بشكل خاص، في شلل الحياة السياسية واستبعاد الشعوب من ساحة الفعل التاريخي، رصد في المقابل مؤشرات عديدة معاكسة تكشف عن اتساع نطاق المقاومة الشعبية العربية للاحتلال والاستبداد والهيمنة الاجنبية والتطبيع والاستغلال الاقتصادي، حيث تقدم الأمة في المواجهة كل يوم شهداء ومعتقلين ومنفيين هم ضريبة نهوضها وإصرارها على التحرر والتقدم، مثلما تكشف هذه المؤشرات عن التنامي الحثيث للوعي الديموقراطي الوحدوي والوطني لدى شرائح واسعة من المجتمع العربي.

ان هذه المؤشرات، في حال تكاملها وتطويرها وتعميق آثارها، تفتح المجال واسعاً امام الأمل في تخطي المحنة والوصول بالأمة الى حال من التوازن تستعيد به القدرة على الفاعلية والمشاركة الإيجابية في بناء الحضارة الإنسانية.

من اليمين: الشكعة، الفلكي، الأطرش، مهري، بشور وبلقزيز أثناء تلاوة البيان الختامي (بلال قبلان)

جرفت المنازل، لكن عقود الإيجار موجودة

المهجرون اللبنانيون من تل الزعتر خارج الاهتمام
عودة المنطقة كما كانت ممنوعة

«وضعت الحرب أوزارها، وبدأ الحديث عن مسيرة السلم الاهلي والاعمار والوحدة، وكل تلك الشعارات التي اطلقت كدعائم اساسية لترسيخ المرحلة الجديدة، مع ربطها بعودة كل المهجرين الى ديارهم، كشرط اولي لتأمين الانصهار الوطني المطلوب. وبناء عليه، انشئت وزارة المهجرين، بوشر العمل مع ما رافقه من خلل، ولم نحصل برغم مراجعاتنا المستمرة حتى على الاعتراف بحقنا المشروع بالعودة...».

بهذه المطالعة يبدأ اعضاء لجنة مهجري تل الزعتر «من اللبنانيين» توصيف اوضاعهم الحالية وما آلت اليه مطالبتهم بحل عادل لقضيتهم، وبوضع حد لكل المعاناة التي بدأت مع سقوط مخيم تل الزعتر في العام ١٩٧٦.

وهم اذ يشيرون الى الكثير من الامثلة عن الاموال التي تم صرفها في مناطق اخرى، يستغربون عدم ادراج حالتهم مع الحالات الواجب معالجتها برغم انقضاء كل هذه السنوات على بدء الإعادة.

«السفير» استطلعت الامر في محاولة لالقاء الضوء على هذه المشكلة الاجتماعية الاقتصادية ومناقشتها مع المعنيين بها. بداية تجدر الاشارة الى ان مخيم تل الزعتر كان موجودا على العقار رقم ٢١٩ (في منطقة الدكوانة العقارية)، وهو مملوك لوقف مار الياس ـ المكلس العائد لمطرانية بيروت المارونية. وان وكيل الوقف سامين بشارة ابي راشد قام بتأجير العقار المذكور في العام ١٩٦١ للمدعو جورج نصار مرهج «بموجب سند ايجار شرعي يجيز له انشاء بيوت للسكن وتأجيرها، او تأجير اراض زراعية صالحة لبناء ما يسمى بـ "barrac"، اي منازل ذات جدران اسمنتية وسقوف من الواح التوتيا او الاترنيت»، وفق ما اكده ابن مرهج ووريثه غسان جورج مرهج لـ «السفير».

في هذه الاثناء استأجرت عائلات بقاعية وجنوبية لبنانية اراضي زراعية وفق سندات ايجار شرعية، (يحتفظون بصور عنها)، وبنت عليها المنازل وقد وصل بعضها الى ثلاث طبقات كلها من الاسمنت. وهذه العائلات كانت قد نزحت من المناطق النائية الفقيرة طلباً للعمل في العاصمة. وبذلك استقرت هناك وباعت كل ما تملكه في مناطقها الاصلية، لبناء مأوى في مكان سكنها الجديد، وبالتالي فتح مصالح تجارية او العمل في مجال الوظيفة او المهن الصغيرة.

هذا الوضع بقي على حاله الى حين حصول التهجير الجماعي مع سقوط المخيم، وما واكبه من معاناة انسانية واجتماعية عميقة. وهنا يأسف جهاد المسمار ـ احد اعضاء لجنة المتابعة ـ من الوضع الذي آلت اليه حياة هؤلاء المهجرين «ونحن الذين اعتبرنا، ومع بدء العودة، ان الاهتمام الاساسي وبالدرجة الأولى سيطال الفئة الاكثر تضرراً وفقراً والتي عانت الكثير جراء ظروف الحرب، وبما اننا نشكل جزءاً لا يتجزأ من هذه الفئة (المتضررة)، تفاجأنا بالاهمال الذي قوبلنا به برغم عدم سكوتنا عن المطالبة بحقوقنا».

واضاف المسمار «الكل يعلم المعايير التي خضعت لها ورشة اعادة المهجرين والمبالغ الهائلة التي وزعت من دون ان تثمر شيئاً، فقد كان الأولى اعادة بناء المساكن التي دمرت ثم تسليمها الى اصحابها وإلا فكيف تكون العودة الى منزل مدمر؟!».

ولكن على ماذا حصل مهجرو تل الزعتر حتى الآن؟.

«بعض الوعود ـ يجيب اعضاء اللجنة ـ التي ندرك سلفاً عدم تحقيق أياً منها. ولذا قمنا بتشكيل وفد جال على فاعليات دينية وسياسية املاً في تحريك المسألة، ومن بينها الوزير وليد جنبلاط الذي وعدنا بتاريخ ١٢/٩/١٩٩٤ بإيجاد حل عادل وايجابي لقضيتنا، ونحن لم نزل ننتظره. فاعليات دينية وعدت ايضاً بإجراء اتصالات مع الطائفة المعنية بالوقف ولكن شيئاً من هذا لم يحصل حتى الآن».

اعضاء اللجنة ومع المستندات التي بحوزتهم، لا يطالبون سوى بمعاملتهم على اساس شرعي «فمن ليس له حق لا نريد تحصيل اي شيء لصالحه.

السمار (حسن عبد الله)

صورة عن احد سندات الايجار



الصندوق المركزي يساهم بعودة المهجرين: أزمة فقط.

ولكننا جميعاً نملك ما يثبت حقنا. وذلك بدءاً بسندات الايجار مروراً بفواتير البلدية، الكهرباء والمياه، انتهاء بإفادات من الوريث غسان مرهج، يؤكد فيها وجود اسمائنا في سجلات والده. ونحن لا نريد اكثر من معاملتنا على هذه الأسس التي تثبت حقنا المشروع».

اما عن عدد العائلات اللبنانية المهجرة من تل الزعتر فهناك حوالى الفي اسم من مقدمي الطلبات في الوزارة وترد اللجنة هذا العدد الى «العائلات التي تفرعت عن العائلات المهجرة (حوالى ٣ عائلات من كل عائلة على الأقل) والتي اعترف رئيس الوزراء رفيق الحريري بحقها المشروع كعائلة مهجرة أيضاً».

اندراوس: مساهمة

اما رئيس صندوق المهجرين انطوان اندراوس فقد اكد لـ «السفير» على «ان هؤلاء المهجرين لم يحتفظوا حقهم بالمأجور بعد تركه، عبر إرسال اشعارات تذكر بتمسكهم به. ومع ذلك نحن قد نساهم في إعمار منازل لهم اذا عملوا هم على تأمين قطعة الارض على الاقل». اما بالنسبة للعمل على ايجاد حل لهم، اضاف اندراوس «كان لدينا وعد من فاعليات دينية بمناقشة الموضوع مع الكنيسة المعنية ولكن لم نحصل على جواب حتى الآن بهذا الخصوص».

مصادر مطرانية بيروت المارونية (صاحبة الوقف) اشارت لـ «السفير» الى انه ومع وجود عقد ايجار بين وكيل الوقف سامين بشارة ابي راشد وبين المدعو جورج نصار مرهج ما زال ساريا حتى اليوم، فإن ما قام به مرهج من تأجير لهذه العائلات يعنيه وحده وهو الامر الذي لم تعقده المطرانية ولا وكيل وقفها مباشرة ولذا فلا علاقة لها بهذا الموضوع، كون مرهج ما زال حتى اليوم مستأجرا للوقف».

تغير النظام

مستأجر الوقف حاليا بالوراثة غسان جورج مرهج اشار الى ان عقود الايجارات التي أبرمها والده المتوفى مع العائلات كانت تقضي بتأجير اراض زراعية صالحة لبناء ما يسمى بـ "Barrac"، اي مسكن ذو جدران اسمنتية وسقف من التوتيا وهو الامر الذي لا يسمح به اليوم التنظيم المدني على أرض الوقف، كما ان احدا منهم ـ يضيف مرهج ـ لم يحفظ حقه بالمأجور بعد تركه، بالإضافة الى عدم سيطرتنا الحالية على الارض وذلك لتحولها الى مركز لقاعدة للجيش، فاذا اراد المهجرون العودة فالى اين سيعودون والمنطقة قد جرفت بأكملها؟».

وأخيرا شكك مرهج بعدد المتقدمين بطلبات من الوزارة «اعتقد بوجود مبالغة في الرقم، فالعائلات المهجرة اقل من ذلك بكثير ولكن كل ولد يقدم طلبا كونه متفرعا عن العائلة المهجرة الاساسية».

لجنة المتابعة لقضية المهجرين اسفت للتوقف عند مسألة حفظ الحق في المأجور في العام ١٩٧٧ ذلك انه «وعند سقوط المخيم لم تنج عائلة واحدة من فقدان شخص او اكثر، هذا عدا عن المعوقين والجرحى، وحينها كانت المعاناة اكبر من الوقوف عند هذه التفاصيل، كما انه من كان في تلك الايام قادراً على العودة الى تلك المنطقة لإثبات حقه في مأجور، حين ضاعت كل الحقوق؟».

يذكر ان جميع الذين راجعتهم «السفير» من فاعليات دينية ورسمية (كانت قد وعدت لجنة المتابعة بالسعي لحل القضية) لم يكن احد منهم على علم حتى بهوية الطائفة المعنية مباشرة بالوقف مع التخمين بأنها الكنيسة الارثوذكسية وهذا يشير الى طريقة تعاملهم مع الوعود التي أطلقوها. واخيرا بين معني بالموضوع وغير معني ولا مهتم إطلاقا تنتظر مئات العائلات المهجرة من تل الزعتر «لفتة رسمية جديدة الى قضيتهم، قبل البدء بخطوات التصعيد، لأننا لن ندع حقنا يهمل ونحن نتفرج عليه، خصوصا انه وخلافا لكل الادعاءات، لن أرض العقار ليست كلها مشغولة من قبل الجيش بل هناك مساحات تم تشييد أبنية حديثة عليها وبالتالي تأجيرها من جديد».

احد المقربين والمعنيين بالمشكلة، اكد ان الحل مرتبط بقرار سياسي بالدرجة الاولى يتعلق بإمكانية عودة هذه الفئة من المواطنين الى تلك المنطقة.

تحقيق: سعدى علوه

بريد السفير

جونز ومقولة السيد القبضاي

جميع السفراء في لبنان جمدوا نشاطهم لباقة منهم واحتراماً لزيارة الرئيس شيراك الا السفير جونز سفير «البيت الاسود» في واشنطن يرافقه شلايكر.

لقد تحرك هذا السفير لينكر من يجب ان يتذكر بمقولة القبضاي المعتز بقدرته «نحن هنا»... ولا حل الابناء ثم نطق لا لشيء إلا ليشوش على هذه الزيارة وليطفئ شيئا من وهجها، ويصرف الانظار والاذهان عن قيمة «الوثيقة» الهامة التي ترجمها الزائر الكبير باسم دولته وقد تضمنت «الخير كله» لنا ولشريعة العدل والحق، على نقيض سياسة واشنطن التي تفيض دائماً «بالشر كله» لوطننا ولأمتنا وللعالم الإسلامي وذلك خدمة «للشر المطلق» المتجسد في اسرائيل.

عبد الله غطيمي
نائب سابق ومحام

□□□□

صيدا:
المدينة التي للثقافة فيها عرس دائم

منذ بداية النهضة الثقافية الحديثة في بلادنا، في النصف الثاني للقرن التاسع عشر، كان لصيدا وللصيداويين حصة طيبة في بعث هذه النهضة، وفي احتضانها برغم تبدل الحكم من عثماني الى انتدابي الى عهد الاستقلال، وان كان يشوب هذا الدور الثقافي لصيدا، احياناً، بعض الفتور والانحسار، تبعاً للظروف السياسية والاقتصادية التي كانت تسيطر على لبنان والمنطقة عموماً.

ومن الظلم لصيدا ولدورها الثقافي ان نعدد، في هذه الكلمة القصيرة، كل ما قامت به من انشطة ثقافية في السنوات الاخيرة. وقد يكون كافياً ان نشير الى بعض الاسماء اللامعة، او الرائدة في المجال الثقافي، وان نشيد ببعض المحطات المضيئة في تاريخ الثقافة والمعرفة في المدينة.

ففي صيدا قامت احدى اوائل مدارس البنات في الشرق (الفنون الانجيلية سنة ١٨٦٢) واقدم جمعياتها التربوية (المقاصد الخيرية الاسلامية سنة ١٨٧٩) وتشارك بيروت في هذا المجال، وأول مطابع الجنوب (العرفان سنة ١٩١٠) وأم المجلات العربية التي لا زالت تصدر وهي العرفان (سنة ١٩٠٩).

وفي صيدا أيضاً نشطت جمعية نشر العلم والفضيلة (سنة ١٩١١) ومدارس محو الأمية (منذ سنة ١٩٠٣)، وبعض الفرق المسرحية (سنة ١٩٠٨) والفرق الكشفية (سنة ١٩٢٤).

ومن صيدا بالذات نهض أعلام اسهموا في نهضة الثقافة في انحاء الوطن العربي، مثل رائد المسرح العربي مارون نقاش، والادباء خليل منداوي ومعروف الارناؤوط (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) وسعيد الصباغ، وشارل ابيلا، ووداد سكاكيني، والطبيب الأديب شريف عسيران (عضو المجمع العلمي في بغداد) وحكمت المجذوب الصباغ.

وفي الشعر لمعت اسماء محمود باشو وحبيب نمور ومحمد كامل شعيب العاملي، وحديثاً بدر الغزاوي وطالب طالب ولامع الحر وليلى عساف وغيرهم. وفي القانون محمد المجذوب وفي القضاء حسن القواص ومصطفى الشماع. وفي الصحافة احمد عارف الزين وكامل مروة وزهير عسيران وهشام ابو ظهر.

وفي الفقه والتصوف الشيخ يوسف الأسير والشيخ عبد الحميد القواص، والشيخ محمد علي حشيشو، والشيخ عمر الحلاق، والشيخ احمد جلال الدين، وسماحة المفتي الشيخ محمد سليم جلال الدين (أطال الله عمره).

وفي الفن برزت اسماء فايزة احمد وسامي الصيداوي وحسن عبد النبي. وفي الفن التشكيلي لا تغيب عن البال اسماء فؤاد جوهر وفؤاد ومحمود الزيباوي ونقولا فرح، وفي النحت مصطفى السن، وفي الموسيقى الشعبية خالد السمرا.

وفي الوقت الحاضر تغتني الحياة الثقافية في صيدا بشتى الوان الانشطة الإبداعية والفكرية والثقافية، بحيث تبدو المدينة، للناظر اليها نظرة متفحصة، لنها في عرس ثقافي دائم، يشغل نهاراتها ويملأ لياليها، ويضفي على اهلها سعادة وسروراً، سعادة قطف المعرفة، ولذة مشاهدة الألوان الفنية الراقية، او تشنيف الآذان بسماعها!

وتنطلق اشعاعات الثقافة في المدينة من ثمانية مراكز ثقافية اساسية، ومن مراكز اخرى فرعية. ووراء هذه المراكز الثقافية الاساسية تقف نخبة من ابناء وبنات صيدا نذرت نفسها لخدمة الثقافة في محيطها وإعلاء شأنها. وهذه المراكز هي مؤسسة الحريري ومنتدى الفكر والثقافة ومركز معروف سعد الثقافي، وجمعية الأدب والثقافة، والمركز الثقافي للبحوث والتوثيق، والمركز الثقافي الاسلامي، وجمعية صيدا للتراث والبيئة، وحلقة التنمية والحوار، بالإضافة الى انشطة الجامعة اللبنانية الفرع الخامس المتعددة!

وحتى تظل الحياة الثقافية في صيدا بأوج عطائها وتزداد شعلتها توهجاً، تسعى المراكز، آنفة الذكر، الى استضافة مبدعين ومفكرين من مناطق لبنان، ومن خارج الوطن، بين فينة واخرى، فيتعرف الصيداويون الى فن جديد، وثقافات اخرى، ولا عجب في ذلك فالثقافة كالهواء النقي مباحة للجميع، وكالماء الرقراق لكل عطشان حق الارتواء برشفة منه!

وفي حصيلة سريعة رصدت بها الانشطة الثقافية المتعددة في صيدا منذ بداية هذا العام وحتى العشرين من آذار الحالي، تبين لي انه اقيم فيها، خلال هذه الفترة القصيرة، معرضان للفن التشكيلي، وسبعة احتفالات تكريم وتقدير لصيداويين وصيداويات قدموا خدمات جلى لمجتمعهم، وثلاثة معارض للكتب، وتسع ندوات مختلفة، كان في بعضها اريحية منتدين، واستمر بعضها نهاراً كاملاً على جلستين، وارتج عشرة محاضرة في مواضيع مختلفة، وفرقة رقص واحدة (من طالبتين)، واستعراضان مسرحيان راقصاً واحداً (بحارة الحولة) وفرقة تواشيح دينية (من حمص) وثلاث مسرحيات مختلفة.

واخيراً اذا كانت الحياة الثقافية في صيدا تأتي في المرتبة الثانية بعد بيروت العاصمة، فان ذلك لا يعني ان ليس لدى الصيداويين طموح وتطلع الى يوم يكون لمدينتهم فيه مكتبتها العامة، وفرقتها المسرحية الخاصة، ومتحفها الشعبي التراثي، وقصرها للثقافة، ولعل ذلك ليس على همة الصيداويين ببعيد، لتزداد اعراس الثقافة في صيدا تألقاً، وتصبح مهرجاناً دائماً للثقافة يعطي للوطن مكانه الحضاري اللائق بين الأمم.

د. طلال مجذوب

□□□□

توضيح حول مقال

قرأت في جريدة «السفير» يوم الاثنين ١/٤/١٩٩٦ ضمن زاوية بريد القراء، مقالا بعنوان: «إفهموا تضحيات شباب امتنا وتفهموه» للشيخ رائد فارس عضو تجمع العلماء المسلمين وهيئة الحوار الشمالية.

وقد دهشت كثيرا عند قراءة هذا المقال الذي جاء في بعض مقاطعه نقلا حرفيا عن مقال لي سبق ونشرته في ملحق «الديار الثقافي» العدد الحادي عشر، تاريخ ١٠/٣/١٩٩٦، تحت عنوان «شالوم دم».

أشكر الشيخ على تبني مقالي وكنت لتمنى، حفاظا على الأمانة العلمية، لو أشار الكاتب الى المصدر الذي نقل عنه بشكل دقيق.

الدكتور يوسف كفروني

□□□□

حوار الطرشان

ـ هل تحب السنيورة؟
ـ لا... بل أحب السنيورة.
ـ كنت أعتقد أنك تحب السنيورة!

مثل هذا النوع الطريف من حوار الطرشان نراه يتردد على اكثر من صعيد في الاداء الوطني العام وفي هذه المرحلة الحرجة من عمر الوطن القائم من تحت الرماد.

المطلوب إيجاد لغة مشتركة او جهة معينة تمارس شكلاً من اشكال الإسقاط الذهني على موضوع ما بين متناظرين، كل يراه من زاوية مختلفة.

... فلو وضعنا، مثلاً لا حصراً، الرياضة اللبنانية في صندوق، فإننا نلاحظ ان اللجنة الأولمبية ترى الصندوق من زاويتها على شكل معين، بينما ترى بعض الاتحادات الرياضية الصندوق نفسه من زاوية مختلفة وبشكل مغاير، أما الجهة الثالثة التي تنظر بإسقاط ذهني الى الصندوق نفسه فإنها تراه بعين فاحصة ونظرة أشمل ـ قد تكون هذه الجهة وزارة مستقلة للشباب والرياضة ولا تكون ملحقة بوزارة ثانية ـ.

في الحقيقة ان ما ينطبق على الرياضة ينسحب على الأداء الحكومي في ما يخص قضية تصحيح الأجور وزوايا النظر المختلفة الى هذا الموضوع.

.... حتى ان زيارة الرئيس الفرنسي ـ الذي ذكرنا وجوده الغامر، وطلته البهية، وأناقته اللافتة، بفرسان النخوة والشهامة والتواضع ـ تقول حتى زيارة الرئيس الفرنسي كان للنظر اليها من زوايا مختلفة.

والانكى ـ إذا لم نقل الأدهى والأمر ـ ان كل قائد اوركسترا من اهل الحل والربط يعتقد انه على المقام الصحيح والنغمة التي لا يأتيها النشاز من بين يديها ولا من خلفها.

عاصم الداعوق

□□□□

مَنْ يحدّد جنس الجنين؟

تحصل في دور التوليد ولادة سلسلة من البنات او الصبيان كل شهر، والسبب في تحديد جنس هذه السلسلة من البنات او تلك من الصبيان يعود الى القدر كما ذكرتها الموسوعة الفرنسية E.D.I.L.E.C صفحة ٨٣١ ـ ٨٣٠ «LA GRANDE ENCYCLOPDIDE DE LA SEXUALITE».

أما في علم البيولوجيا فيذكر ان البويضة تتطور إما:

ـ انثويا اذا لقحت بالمنوية اكس (x)

او ذكريا إذا لقحت بالمنوية واي (y).

ومعناه ان علم البيولوجيا يعترف بأن الرجل هو الذي يحدد جنس البنت الواحدة او الصبي الواحد.

ولما كانت ولادة سلسلة من البنات (اي تكرار ولادة البنت بدون تقطع) في دور التوليد، فيجب حسب علم البيولوجيا ان يكون المسبب لهذه السلسلة هو الرجل او الرجال.

ويجب ان ينطبق هذا الأمر على ولادة سلسلة من الصبيان ايضا.

أليس هذا التناقض بين تحديد جنس الجزء (اي البنت او الصبي) من السلسلة وبين ولادة السلسلة هو الطب العلمي الذي تعجز عن تفسيره حتى الآن جميع كليات الطب في العالم.

وما جهل موضوع المسبب للاحصاءات في دور التوليد العالمية التي تقول بولادة ١٠٦ صبيان مقابل ١٠١ بنت الابرهانا على هذا التناقض بين علم البيولوجيا وواقع الحال في دور التوليد.

المطلوب من جميع المعنيين في انحاء العالم (اطباء، جامعات وافراد) تفسير هذا التناقض الحاصل، علما بأنه من المفيد حصر هذا التساؤل في: من الذي يحدد جنس جزء (اي الجنين) السلسلة المولودة (اما صبيان او بنات)؟

من هو المسؤول عن هذا التناقض من دون توضيح؟ لقد حان الوقت للبحث الجدي حول مدى مصداقية مقولة ان الرجل هو الذي يحدد جنس الجنين.

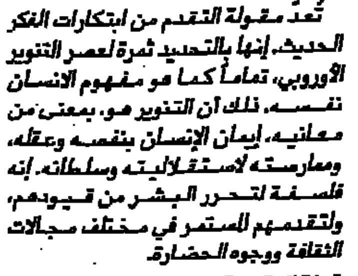
الباحث زياد صافي

السفير الثقافي

ملحق أسبوعي

العقيدة التقدمية ونهاية الفكر والتاريخ

علي حرب



تُعدّ مقولة التقدم من ابتكارات الفكر الحديث. إنها بالتحديد ثمرة لعصر التنوير الأوروبي، تماماً كما هو مفهوم الانسان نفسه. ذلك أن التنوير هو، بمعنى من معانيه، إيمان الإنسان بنفسه وعقله، وممارسته لاستقلاليته وسلطانه. إنه فلسفة لتحرر البشر من قيودهم، ولتقدمهم المستمر في مختلف مجالات الثقافة ووجوه الحضارة.

غني عن القول ان مقولة التقدم قد جرى تداولها، منذ عصر النهضة، في خطابات المثقفين العرب شأنها في ذلك شأن سائر المصطلحات الحديثة. بل بالوسع القول إن دعاة النهوض والاصلاح، منذ جمال الدين الافغاني ومحمد عبده، قد قرأوا المشروع الغربي بتعابير التقدم الحضاري والتفوق الثقافي، الأمر الذي جعلهم يطرحون على أنفسهم السؤال النهضوي المركزي: لماذا تقدم الغربيون وتراجع المسلمون. ولا شك في أن الاجابات والمعالجات قد تعددت واختلفت ما بين الإسلاميين والليبراليين والقوميين والماركسيين. وإذا كانت المواقف تتفاوت وتختلف، فلكل موقف مأزقه وإشكاليته، تماما كما أن لكل داعية او مصلح تصوره ومشروعه (...).

فأين نحن الآن من مشاريع التقدم وشعاراته، بعد قرن من التفكير والحلم والسعي؟

لا شك في أن مقولة التقدم قد فقدت مصداقيتها على الأرض منذ زمن. ولا أعتقد أن أحداً منا تقنعه او ترضيه ثنائية التقدم والتأخر، في التصنيف والتقويم بعد تفكك المنظومة الاشتراكية وانهيار الاتحاد السوفياتي الذي صدّر أدلوجة التقدم إلى العالم. نحن هنا ازاء مقولة فقدت طاقتها على الشرح والتفسير، بعدما تكشف التقدم عن كل هذا التأخر والتقهقر.

ولم يعد يجدي نفعاً أن نفسر ما نلقاه من الضعف والتراجع، عبر مقولات الغرب الرأسمالي أو النظام العالمي أو القوى الرجعية والظلامية أو السوق الشرق أوسطية، على ما يفعل خاصة المثقفون التقدميون في العالم العربي، حيث يقرأ العالم من خلال مقولات وثنائيات تحول دون قراءة ما يحدث من المتغيرات او تشخيص ما ينشأ من المشكلات. فما يحدث ويستجد، سواء في الوقائع او في الأفكار، يشهد ضد مقولة التقدم ويتم على حساب التقدم الذي حلمنا به طويلاً.

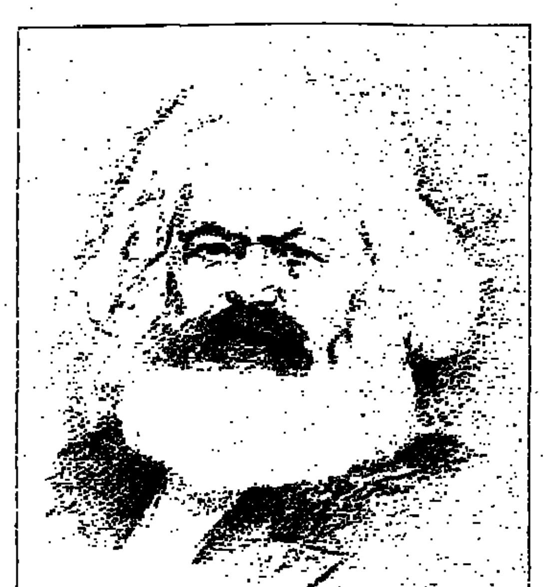
من هنا لا مفر من إعادة النظر في مشكلة التقدم، ومن تفكيك ما يتعلق بها من الأدوات المفهومية. فمشكلتنا نحن المثقفين الذين ندعي أننا نخبة الأمة وصفوة المجتمع، تكمن في أفكارنا على ما أكرر القول، ومن جملتها فكرة التقدم. ولا أقصد بالتقدم هذا التراكم في العلوم والمعارف، أو هذا التطور المذهل في التقنيات والأدوات، بل أقصد التقدم على صعيد القيم والحقوق، وكل ما يتصل بعلاقة الانسان بالعقل والحرية والانفتاح والحوار والتعاضد.

وبالوسع الدخول على مقولة التقدم من مداخل نقدية متعددة، من الوقائع الصارخة أو من الأفكار المستجدة، أو من مسكوتات الخطابات.

I ـ نطق الوقائع

ما يقع في هذا العالم، مما هو غير متوقع، يفضح مقولة الانسان العقلاني والمجتمع التقدمي. والوقائع صارخة في هذا الخصوص: فالقرن العشرون هو القرن «الأشد قتلاً وإماتة»، قياساً على القرنين السابقين، حسب ما يصفه المؤرخ الإنكليزي أريك هوبز باوم. وإنه لمن السذاجة أن يدافع أحدنا عن مقولة التقدم فيما العنف يزداد عما قبل. وازدياد العنف يعني في المقام الأول تراجع العقل، إذ العقل هو مبدأ جامع يتيح إدارة الصراع بين المختلفين بأقل قدر من النبذ والتفاوت والعنف. وهكذا فنحن منذ أرسطو وفلاسفة العرب نعرّف الانسان بأنه حيوان عاقل. وفي العصر الحديث تحولت علاقتنا بالعقل الى معتقد سميناه: العقلانية، وهي تعني في ما تعنيه سيادة العقل وحاكميته، أي اعتبار العقل الحاكم والنظام والمدبر والموجه، لكل ما يتعلق بأفعال البشر وممارساتهم وعلاقاتهم في ما بينهم. بيد أن ما حصل ويحصل يسير باتجاه مخالف للعقل والعقلنة، عنيت: ازدياد الحمق والجنون، واستشراء العنف والارهاب، وتراجع قدرة الانسان على التحكم والسيطرة او على البرمجة والتخطيط، قياساً على ما كان يتحقق من قبل. يشهد على هذا التراجع تصرف الساسة الذين يبدون، اليوم، أعجز من أسلافهم في معالجة المشكلات وتدبير الأمور. بل هم لا يحسنون التدبير إلا على المدى القصير، وربما يوماً بيوم ليس أكثر. ولهذا فالمشكلات هي الى تراكم وازدياد.

وبالإجمال فقد وعدنا منذ هيغل وماركس وشبلي الشميل، بأن التاريخ هو تقدم مستمر نحو المعقولية والحرية، وأن التقدم والرقي قدر المجتمعات المحتوم. فإذا بالمجتمعات «التقدمية» تنفجر وتشهد وحشية لا نظير لها، كما جرى ويجري في البوسنة حيث المقابر الجماعية التي تكتشف يوماً بعد يوم، تجعلنا نخجل من كوننا بشراً، وتفضح زيف ادعائنا بأننا أرقى من جماعات الحيوانات العجماء. والمجتمعات المتقدمة ليست أفضل حالاً بكثير من المجتمعات التقدمية التي انفرط نظامها السياسي وتفككت منظومة قيمها. ففي المجتمعات المتقدمة لا نشهد سوى الأزمات والكوارث الاقتصادية او الاجتماعية فضلاً عن التراجع على الصعيد الخلقي



ماركس

الأفغاني

والانسي، يكفي أن يتأمل أحدنا حوادث القتل الجماعي المتكررة في الحاضرات الغربية، خصوصاً قتل الأطفال، حتى يدرك مدى ما تختزنه الانسانية المعاصرة من التوحش والبربرية. وكل ذلك يشهد على أن الحضارة ما زالت مجرد قشرة خارجية تغلف أشد الميول عدوانية وتوحشاً، وأن الانسانية هي أبعد ما تكون عن بلوغ رشدها من حيث علاقتها بالعقل والتنوير والتحرر. وربما لن تبلغ رشدها أبداً. وهذا ما يحمل على إعادة النظر في أمر التقدم.

II ـ لامعقولية العقل

ثمة إمكان للدخول النقدي على مقولة التقدم مما استجد على صعيد الفكر، سواء في الفلسفة أو في علوم الإنسان. وذلك لإعادة التفكير في فكرة التقدم نفسها، وعلى نحو يؤدي الى فهم اللامفهوم، أي تفسير ما ينتجه التقدم من التراجع. ولا شك في أن فكرة التقدم قد خضعت، وإن بدرجة أخف، للنقد الذي خضعت له سائر عناوين الحداثة كالأنوار والعقلانية والليبرالية والإنسانية.

وقد وُجِّه النقد من قبل كل الذين أسهموا في تكوين الفضاء الفكري لما بعد الحداثة، بدءاً من نيتشه وهيدغر حيث برزت مفاهيم كإرادة القوة والعود الأبدي والاختلاف الأنطولوجي ونسيان الوجود، وصولاً الى المعاصرين كليفي ـ ستروس وميشال فوكو وجاك دريدا حيث اشتغلت مفاهيم كالبنية والتزامن والإرجاء والمركزية الأوروبية، وحيث سلّط الضوء على المشروع الثقافي الغربي، للكشف عما تنطوي عليه المنازع الانسانية والليبرالية والعقلانية من النفي والاستبداد واللامعقول. هذا فضلاً عن المتأخرين، والمقصود بهم الذين تأخروا في تقدمهم للحداثة، من فلاسفة الجيل الجديد في المانيا، كالأخوين بومه اللذين يعتبران أن مقولة التقدم أصبحت «متجاوزة»، لأن ما تحقق من الإنجازات في القرن العشرين على الأقل، لا يعادل في رأيهما ما حصل من الكوارث والفواجع.

> **مشكلة التقدميين تكمن في تقدميتهم بالذات**

وفي ما يخصني، بوسعي نقد مقولة التقدم بالرجوع الى مواقف الغير وانتقاداته. ومع ذلك ليس من قبيل الادعاء أن أقول إنني لم أكن أنتظر نقد الآخرين للتقدم لكي أمارس بدوري نقدي الخاص له. فأنا تمرست بالفكر النقدي المعاصر الذي هو فكر تفكيكي لمقولات الحداثة. وفضلاً عن ذلك فقد تمرست بالفكر الصوفي بما هو وعي حاد بمحنة المعنى وإشكالية الحقيقة، أو بما هو فضح لانقاض الواقع وتناقض العقل والمنطق. وفوق ذلك، فإن واحداً مثلي يدخل على مقولة التقدم من تجربة الحرب المريرة، حيث كانت الأفكار تتساقط والمشاريع تحترق يميناً ويساراً، رجعية وتقدمية، قومية واشتراكية، أصولية وعلمانية. فكل ما كان يقع يشهد على تهافت الأفكار الآتية من عقيدة التحرر والتقدم. وما كان يحتاج كشفه من العلاقات والأبنية والممارسات إلى أبحاث مطولة وتأملات معمقة، كان يكفي لمعركة واحدة أن تقوم بتعريته وتسليط الضوء عليه. وهكذا فالقراءات والأحداث والتجارب، كلها تحمل المرء على أن لا يؤخذ بطوبى المشاريع أو ينخدع بجمال الشعارات، بل تدفعه الى الالتفات الى صمت الخطاب ونطق الوقائع، الى ازدواج المواقف والتباس المفاهيم، الى لامعقولية العقل وظلام الممارسات.

VIII ـ صمت الخطاب

وإذا كانت الوقائع والأفكار المستجدة تشهد ضد مقولة التقدم، فإن النقد الحقيقي يتوجه إلى المقولة ويحاول مساءلتها واستنطاقها، لكي يرى الى اشكاليتها وتوترها، أو الى مأزقها وتناقضها. وهذا ما يتيحه نقد النص وتشريح الخطاب. بهذا المعنى فإن الفكر المنتج والفعال هو نقد لا يتوقف عن ممارسة عمل السبر والتحليل أو التشريح. انه تفكيك لكل ما قد فكر فيه للكشف عن المناطق والمساحات التي يعمل الفكر على تهميشها أو استبعادها أو طمسها. والذين يعتقدون أن البشرية قد بلغت مرحلة «الفكر العلمي»، أو الذين يدعون أنهم يمثلون الفكر التقدمي هم الذين لا يفكرون ومن حيث لا يحتسبون. لأن معنى العبارة، أي ما يسكت عنه القائلون بالفكر العلمي أو التقدمي، هو أننا بلغنا المرحلة التي تكتب نهاية الفكر. هذا هو معنى القول بامتلاك النظرية العلمية والمنهج العلمي لفهم المجتمع والتاريخ. وهذا ما يفسر لنا كيف أنه، لدى أصحاب الفكر العلمي، قد آل الفكر الى الجمود والتحجر، وانطوى العلم على الكثير من الادعاء والجهل والتضليل. وهذا ما يحملني على القول إن مشكلة التقدميين تكمن بالذات في تقدميتهم، وليس في سوء تطبيق المقولة أو في عدم توافر الظروف والسبل لترجمتها على نحو سليم. ذلك أن الذي يعتبر نفسه «تقدمياً»، لا يرى خارج معتقده التقدمي سوى التراجع والتخلف، فينكر بذلك الحقائق ولا يعترف بالمتغيرات. عندها تسبقه الأحداث وتجرفه الوقائع. بهذا المعنى يمكن القول: لا يتقدم إلا من يتعامل مع نفسه بوصفه الأقل تقدماً. أما صاحب المعتقد التقدمي فلا يتقدم بل يتراجع أو يقع في التكرار، بمقدار ما يتحول التقدم عنده إلى مثل أعلى أو إلى نموذج كامل أو إلى حقيقة متعالية ونهائية.

وفي أي حال إن القول بالفكر التقدمي يصدر عن جهل بالفكر كما يصدر عن جهل بالمجتمع. فهو جهل بالفكر لأنه لا تقدم على مستوى الفكر، أي لا تجاوز وانقطاع. فالأفكار الخلاقة والخصبة، لا يجري تجاوزها، لأنها تجتاز عصور المعرفة والحواجز المنصوبة بين اللغات والعقائد والثقافات. بهذا المعنى لا يتقدم فوكو على ديكارت، ولا ديكارت على أرسطو، بل كل هؤلاء وأمثالهم يتجاورون ويتعايشون في مجال واحد هو مجال الفلسفة. وهو جهل بالمجتمع، لأنه لا مجتمع ينهض على المساواة، ولا مجتمع يتحرك أو يتطور من غير نزاع وتوتر، أو من غير تفاوت وتفاضل. بهذا المعنى المجتمع هو جملة عوالم وقطاعات ومستويات وفئات، منها الطرف ومنها المركز، منها المحظوظ ومنها المحروم، منها ما هو فوق الأرض ومنها ما هو تحت الصفر، منها ما يتطور بسرعة قصوى ومنها ما يسير ببطء شديد، منها ما يجسد منتهى المعقولية ومنها ما يجسد منتهى السحر والتدين. وهكذا ففي كل حقبة تاريخية أو تشكيلة اجتماعية يمكن أن تتعايش عقليات وممارسات تنتمي إلى أزمنة مختلفة.

IV ـ الزمن الجيولوجي

مختصر القول: بعد ثلاثة قرون من خطاب التقدم، كل شيء يحمل على التشكيك بحقيقة التقدم البشري. هناك دوماً نكوص وتراجع. ثمة أحداث تحدث تعيدنا الى الصفر أو الى ما تحت الصفر على صعيد العقل والحرية والديموقراطية والأخوّة والمساواة بين البشر. وهكذا فنحن نكتشف بعد فوات الأوان، مخدوعين أو مغدورين أو مفجوعين، أننا نعود الى الوراء أو ننزل الى تحت الى الأرض، بعد عقود من المطالبة بالتقدم الى الأمام أو بالنهوض من الكبوة والسبات. وهذا ثمن التصور التقدمي للزمن والتاريخ، كما نجده في فلسفة الأنوار وأدلوجات التقدم.

طبعاً هناك تتابع وتراكم وتطور. ولكن هنالك أيضاً تعايش وتداخل وتراكب بين الأزمنة والأطوار. صحيح أننا لم نعد اليوم نستخدم المحراث الخشبي، وربما يأتي يوم لا يعود فيه أحدنا يستخدم القلم للكتابة، لأننا على الأرجح سوف نستخدم في المستقبل القريب أجهزة الحاسوب لكتابة مقالاتنا ورسائلنا. ولكن ذلك لا يعني أننا سنصير كائنات محض عقلية أو حسابية، كما لا يعني أننا بلغنا مرحلة الفكر العلمي التي تختتم تطور الفكر بكتابة نهاية الفكر السحري أو العقل الخرافي. فالسحر والخرافة والقداسة والدين والغيبيات، هي أشكال وأبنية وعلاقات لا تنفك تحضر وتمارس داخل العقل الواحد، إلى جانب العقليات العلمية والأنساق المنطقية والتقنيات الحسابية أو الاحصائية. وهي لا تغيب أو لا تغيّب إلا لكي تعود على نحو أقوى وأرهب. بهذا المعنى لربما يتعايش السحر والحاسوب في عقل كل منا. بل إن المرء قد يقيم علاقات سحرية مع أشيائه بما فيها الحاسوب نفسه.

V ـ زحزحة المشكلة

لا يعني ذلك أننا نعود الى الوراء. فالمجتمعات البشرية لا تني تتطور وتتغير وهي تشهد اليوم تطورات مذهلة على صعيد المعلومات وتقنيات الاتصال وهذا شأن المجتمعات العربية. فهي لم تتوقف عن التطور والتغير منذ استفاقت على التقدم الغربي. غير ان هذه المجتمعات لا تتطور بحسب ما رسمه المثقفون والدعاة، بل هي تتراجع قياسا على السيناريوهات التي وضعت لها.

وهذا ما يفضي الى تجاوز الإشكالية التي طرحها أهل النهضة: لماذا تقدم الغربيون وتأخر المسلمون؟ فالذين سألوا مثل هذا السؤال مبنى سؤالهم أن هناك نموذجاً للتقدم ينبغي احتذاؤه أو تطبيقه. ومن يفعل ذلك لا يحسن سوى التأخر بتقليد الغير على نحو قاصر.

من هنا فالمشكلة هي أن يخرج الواحد من عجزه وقصوره لكي يمارس فاعليته وحضوره في بيئته ومجتمعه أو في العالم الأجمع عن طريق الخلق والابتكار. فالعالم تسوده اليوم مفاهيم كالعولمة والاتصال والسوق. ولا جدوى من إنكار ذلك. الأجدى أن نحسن قراءة ما يحدث لكي نعيد ترتيب علاقتنا بأفكارنا التي هي علاقتنا بذواتنا كما هي صلاتنا بالواقع والحقيقة. فليست السوق مذمة. بل هي حقيقة مجتمعية. إذ المجتمع هو بما يخلقه من أسواق للتبادل والتداول، من أسواق عكاظ في العصر الجاهلي حيث كان يجري تداول القصائد والبضائع، إلى الأسواق المعاصرة في لندن وباريس ونيويورك أو في القاهرة وبيروت ودمشق والدار البيضاء التي هي معارض للمنتجات المادية والرمزية، الفكرية والتقنية. ولا شك في أن قوة كل مجتمع ليست فقط في ما يعرضه أو يستهلكه، بل هي في ما يبتكره وينتجه في مجال من المجالات.

وفي أي حال إن التحولات الهائلة التي يشهدها العالم على غير صعيد، خصوصاً في مجال الاتصال، تملي علينا، بصفتنا معنيين بشؤون الفكر، أن نعيد صياغة الاشكالية الفكرية، بقدر ما تخربط علاقتنا بذواتنا وبالغير أو بالعالم والأشياء. من هنا لم تعد المسألة كيف «نتجاوز ونتحرر ونتقدم»، كما يقول الدكتور محمود أمين العالم، خصوصاً بعد تعثر مشاريع التنوير والتحرير والتقدم.

> **الأجدى ان نمارس خصوصيتنا على نحو عالمي**

وليسمح لي ناقدنا الكبير بأن أتجاوز عبارته لصوغ الاشكالية من جديد بفتح الأسئلة على مناطق جديدة. فالمسألة كما أراها هي: أن نسهم في خلق أسواق ومناخات للتبادل المنتج والتفاعل المثمر، او ان ننخرط في صياغة الأسئلة الكبرى التي تواجه الانسان، سواء في علاقته بذاته والعالم، أو في علاقته بالمعرفة والعمل أو بالمصير والأمل. أو أن نتقن لغة التواصل بصورة تمكننا من المشاركة الفعالة في سياسة الدول أو في إدارة لعبة الأمم. أو أن نتعامل مع الوقائع بصورة منتجة وفعالة تشهد على حضورنا على مسرح العالم. أو أن نعيد تركيب هويتنا بما يتيح لنا أن نمارس علاقتنا بالتراث والذاكرة والخصوصية الثقافية بصورة غنية، مبتكرة، معاصرة، وعلى نحو عالمي أو أممي. أن لنا أن نتجاوز ثنائية الخصوصية والعالمية لكي نمارس خصوصيتنا على نحو عالمي. وأخيراً لا آخراً. فالمسألة هي أن نعمل على تغيير أفكارنا وطرق تعاملنا مع ذواتنا لكي نتمكن من تغيير علاقات القوة والمعرفة والثروة بيننا وبين الغير. وحدها الثقافة الحية القادرة على الخلق والابتكار وعلى التجدد المستمر، عبر الفكر النقدي، تملك القدرة على الانخراط في لعبة السباق والتنافس.

وكل ذلك يتطلب نقد لغة الطوبى وخطاب الأدلوجة وكل ما من شأنه أن يزين لنا المجتمع كفردوس تحرري أو مساواتي مفقود أو موعود. بمعنى أن نكف عن التعلق بأوهام التنوير وهوامات التحرر والتقدم، لكي نتحدث بلغة الوجود والحدث. فنعمل على خلق وقائع أو تكوين عوالم تتيح لنا أن نصنع حقيقتنا بقدر ما نسهم في صنع العالم وإعادة تشكيله. بذلك نشارك في النظام العالمي ولا نكون ضحية منطق العولمة وآليات السوق.

يوميات رصيف

III

كسور

تجلس في المقهى أحياناً كثيرة كي تجلس. هكذا كي تجلس. تسحب الكرسي وتجلس. ثم تضع يديك على الطاولة الملساء. فقط كي تضع يديك على الطاولة الملساء. تفلش الجريدة أمامك وتتركها مفلوشة. يكفي حضورها أمامك. ثم ترتب الأوراق البيض فالقلم وتتركها أمامك. يكفي حضورها. أو بالأحرى يكفي انتظارها أمامك ولو عبثاً. وعندما تتنحنح قليلاً، أو تعدل جلستك، أو تسعل، أو تشعل سيجارة أو تنظف نظارتيك بكم قميصك، فهذا يعني، ولو على شكل غير حاسم، أنك في وضع طبيعي. أقصد الوضع الطبيعي الذي تحسه وأنت جالس في المقهى. ويكفي ذلك. وهنا بالذات يتخذ بدنك حجماً ما في الكرسي. كتلة ما اختارت كتلةً ما واستراحت فيها، من دون أي معان أخرى. ومن دون أي تفاسير. أو «ما بعد» أو «ما فوق» أو «حتى ما تحت». مجرد حجم ووزن وشكل.

على هذا الأساس يكاد ينتفي أن تفرق بين الأشياء، أمامك، وحولك، وبينك. تصبح منها. أو تصبح منك. ويصبح المكان، بما فيه أنت، كتلاً متفاوتة الألوان والأحجام والأوضاع، في سينوغرافيا مكانية جامدة، تنتظر من يربطها بحضور حي. أو على الأقل بحضور مختلف. وإن بدا هذا الانتظار بلا طائل. أو على الأقل، مؤجلاً. حتى رواد المقهى، بأوضاعهم، وبحركاتهم، وبأصواتهم، كأنما تجمدوا، في أطر محدودة واضحة. يوحون بعدم ما أو بميتات مفاجئة في إشاراتهم المنفصلة عن حضورهم. شرائح ساكنة، بكماء، ووشوشة. شرائح لا أكثر. شرائح بلا تاريخ. ولا مآل. ولا هوية. ولا نبض. ولا زمن. وعندما تنقطع الصلة بينك وبينهم. وينقطع المكان. فيبدون كأنهم معلقون في مسافات بعيدة، ومتجاورون بلا علاقة ولا سمات. متجاورون في خانات مغلقة. تماماً كما تتجاور كراس من أزمنة مختلفة، أو ملابس من مسرحيات متباعدة، أو صور مقصوصة من مشاهد مجهولة. ولهذا السبب، فأنت إذ تحدق في وجوههم، ولو عرضاً، وبدون فضول، أو شهية..لا تكتشف شيئاً. ومن الصعب جداً أن تراهم أو ترى أياً منهم، في كليته. ينقسمون الى أجزاء منقسمة. الى مقاطع غير مكتملة. الى قصاصات كائنات. من هنا انك تلمح شيئاً ما منهم. شيئاً ما فحسب. شيئاً ما دون آخر. مثلاً يستبقي نظرك من هذا زر قميصه مثلاً. الزر. دون القميص، ودون الرقبة. ودون البطن، ودون العروة. هكذا زر معلق في فراغ. معلق في لا شيء. أو بالأحرى معلق في انقراض ظاهر. ويمكن عندها أن تتصور هذا الزر على الزجاج، أو على الطاولة، أو في المنفضة، أو في صوت يرتفع فجأة. ويمكن أن يأسر بصرك، ومن دون أي قصد، في هذه المجموعة الجالسة، أضراسها. وعندما وكما في اللقطات المكبرة السينمائية، تبرز هذه الأضراس كأنها من دون أفواه. ومن دون أنوف أو شوارب أو شفاه تتوجها. أضراس جالسة وحدها في المقهى. مجرد أضراس. تنغلق أحياناً وتبدو ظاهرة. وتظهر أحياناً وتتكهنها. وإذا أمعنت النظر بشيء من التركيز أخافك المشهد. أضراس من جميع الأحجام تقرأ جرائد. أو تتثاءب. أو تصمت. أو تحكي. أو تقف ثم تقعد. أو تقعد ثم تقف. أو ترتشف فنجان قهوة. أو تعبّ كوب ماء. أو تلتفت. أو تُطرق... أو تغادر أو تجيء.

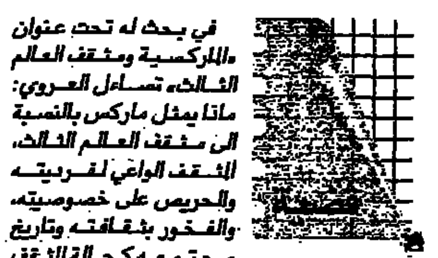
ويمكن أن تتراكب، ولو اعتباطاً، هذه الكائنات... وتتبادل الصفات والأسماء والأشكال. فترى كرسياً صار رأساً. أو رأساً صار منفضة. أو منخَراً يتكلم. أو أذناً تقرأ. أو لبة في حنجرة.

هكذا تحس في هذا السكون المطبق كأن عاصفة من الهذيان الكوني تهبّ على هذه البقعة الصغيرة. هذيان مخفي، متواطئ، وذليل أيضاً. وفي مثل هذه اللحظات القتيلة يلفح حضورك شيء من هذه الأشياء. فيدرك حواسك شك. وتستبد بأمورك ريبة. فما يكون منك، وبخفية شديدة، وبخفر ظاهر، إلا أن تتفقد الطاولة أمامك، والمنفضة، وعلبة السجائر، والنظارات، والجريدة، وفنجان القهوة، والولاعة، ثم تتفقد أصابعك، وأذنيك، وعينيك، ومنخرك، وحنجرتك، وقميصك، وعندما تطمئن إلى أنها ما زالت موجودة في مكانها، تتنحنح، تسعل، تشعل سيجارة، تمج فنجان قهوة، تفتح الجريدة، تغلقها، ثم تنظر إلى الرصيف، الرصيف الحي، بالمارة، والناس والأصوات والكائنات الساعية إلى أسبابها...

بول شاوول

بين العروي وسمير أمين: من اللقاء الحتمي بماركس إلى تجاوز الماركسية

تركي علي الربيعو



في بحث له تحت عنوان «الماركسية ومثقف العالم الثالث» تساءل العروي: ماذا يمثل ماركس بالنسبة الى مثقف العالم الثالث، المثقف الواعي لفرديته والحريص على خصوصيته، والفخور بثقافته وتاريخ مجتمعه كحالة المثقف العربي. هل ماركس هو ناقد المجتمع العربي، أم ذلك الذي كتب بضع صفحات عن تاريخنا ما قبل الرأسمالية، أم انه اسم ذو نفوذ كبير يحسن بالمرء أن يحتمي به».

كانت الإجابة متشعبة، فاللقاء بـ«ماركس» يرتدي في نظر العروي طابع الحتمية. لماذا؟ والجواب: إن مفهوم التأخر التاريخي والذي ليس هو مفهوماً فلسفياً، بل تعبيراً حياً عن واقع يومي معيش، يفرض على هذا المثقف أن يقيم بينه وبين ماركس صلة وصل، وعندها سوف يتعرف الى ماركس خاص، الى وارث للأدلوجة الألمانية، بعد ان قام بنزع كل ما هو قومي ومحلي عنها، وتم تجريدها لتناسب غير الألمان.

من هنا فإن حالة التخلف التاريخي ومحاولة استدراكه ـ تخلف ألمانيا عن إنكلترا الصناعية وفرنسا الثورة ـ وتخلف الوطن العربي كحالة خاصة بالمقارنة مع الحاضر العالمي، تفرض اللقاء الحتمي بماركس، وتفرض في المقابل على العالمثالثي كما يرى العروي أن يلجأ إلى التاريخانية التي هي الأخرى نتيجة حتمية كجواب وحل لمشكلة التأخر التاريخي.

من هنا تأكيد العروي الحاجة الى الماركسية هي حاجة قومية، ثقافية تاريخية، لكنها الحاجة التي تستدعي تمديد تاريخ الأمة العربية على سرير بروكست وعلى سرير ماركس هذه المرة، من ماركس الشاب المؤدلج والثوري إلى ماركس الكهل مؤلف «رأس المال». يقول العروي «صحيح أن ماركس تطور من الإيديولوجيا إلى العالم الموضوعي، لكن يجب المحافظة على العملية التطورية كلها كالاقتصار على صورة خيالية لماركس «العالم» كما تستخلص من تحليلات رأس المال، والنظرة الشاملة الى الانتاج الفكري الماركسي هي نظرة مثقف العالم الثالث، لأن وضعيته ترغمه على بعث ماركس الأول القريب من التاريخانية الألمانية» في إطار سعيه الى تجديد الماركسية وتجديلها مع الواقع العربي وذلك في إطار مهمة تهدف إلى إحداث قطيعة منهاجية «ابستمولوجية» مع خطاب الحداثة العربي الماركسي المتحزب، العقيدي والدوغمائي. أي إعادة قراءة ماركس بصورة خاصة وتأويلية أيضاً.

لم يلتفت العروي إلى ماركس الذي كتب بضع صفحات عن تاريخ المجتمعات ما قبل الرأسمالية، لم يُشر إليها ولم يُعرها اهتمامه. وكان ذلك بمثابة اعتراف ضمني بعدم جدواها، فهي لا تزيد على كونها مجموعة ملاحظات عابرة لا تتميز بالعمق والشمول.

كانت ملاحظات ماركس حول نمط الانتاج الآسيوي جزءاً من منظومة الاستشراق التي أثرت على ماركس ودفعته إلى إصدار أحكام ذات طابع استشراقي في ما يخص الشرق، وقد قادت هذه الملاحظات الى المقابلة بين خط «أوروبي» وخط «آسيوي» مزعوم. هذه المقابلة كما يراها سمير أمين، هي من صنع فصيلة فلسفات التاريخ المتمحورة حول الذات الأوروبية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن النمط الكلاسيكي (رق، إقطاع، رأسمالية) ليس خاصاً فحسب، بل إنه خرافي إلى حد كبير.

من هنا كان سمير أمين، في إطار سعيه الى تجديد وتجديل الماركسية مع الواقع العالمثالثي، يرى أن النضال من أجل التحرير القومي والاجتماعي من الهيمنة الامبريالية، يمر من خلال النضال ضد التأويلات التضييقية للماركسية.

كانت محاولات ماركس المستمرة لممارسة مزيد من النقد الجذري لفلسفة عصر الأنوار، تهدف إلى إحداث قطيعة منهاجية مع هذه الفلسفة. لكن الدكتور أمين يسجل رأياً مفاده أن قوة الأفكار السائدة، وتبسيطيتها ـ القول بأن التاريخ يسير وفق خط مستقيم ـ استمرت في الضغط على تفكير الماركسيين، فألهمت تطويراً ينخرط في تيار فلسفة التنوير من دون أن يتجاوزه.

التأويل التطويري للماركسية، الذي أصبح مرجعاً أساسياً للماركسية السوفياتية آنذاك، وللماركسية الأوروبية ـ اليسار الأوروبي الجديد ـ والمصدر إلى ماركسيات عالمثالثية، سوف يتصدر الواجهة ليجد تعبيره في تفسير دوغمائي للواقع والتاريخ.

كانت مخاوف الدكتور أمين تكمن في أن التأويل التطويري هذا للماركسية، سوف يقود إلى نتائج لا تحمد عقباها.



عبد الله العروي



سمير أمين

أولاً ـ لأن هذا التأويل التطويري الذي عبّر عن نفسه في مخطط متصلب، يضفي على الرأسمالية مزيداً من الشرعية، متجاهلاً الدور التخريبي الذي تضطلع به الرأسمالية في أطراف النظام العالمي، فالتوسع الرأسمالي لم يبلغ عدم التكافؤ على صعيد عالمي، بل كرّسه، وأن هذا التوسع لم يؤدّ إلى «تجنيس» المجتمع العالمي على نمط الغرب المتقدم، بل آل إلى زيادة في التباين».

ثانياً ـ إن هذا التأويل يجعل من الاشتراكية أمراً مستحيلاً، ما لم تكمل الرأسمالية دورها التاريخي في إنماء قوى الإنتاج.

ثالثاً ـ إن هذا التأويل يستند إلى ماركسية مبتذلة عالقة بأوصال التمركز الأوروبي، ومن شأنه أن يساهم في تهميش شعوب وقوميات العالم الثالث، وفي تهميش الوعي لدى النخبة، بحجة أن القطار في طريقه إلى المحطة الأخيرة وما على شعوب هذا العالم الآن تذعن لقدرها التاريخي، وتركب في القطار، وفي عربته الأخيرة، لتعبر من خلاله إلى جنة الرأسمالية ومن ثم الاشتراكية.

إن هذا التأويل يجد ما يسنده داخل الماركسية، فالماركسية كنظرية يقوم جوهرها كما يقول أمين على الإيمان بالرسالة الثورية للطبقة العاملة، فاكتشاف الطبقات وصراعها ـ على الرغم من أسبقية هذا الاكتشاف ـ يشكل صميم مضمون الطابع العلمي للمذهب الماركسي، فصراع الطبقات يؤول في النهاية إلى إلغائها. من هنا كان اعتراض الدكتور أمين، ونضاله في وجه التأويلات التضييقية العالقة بأوحال التمركز الأوروبي، فهذه الأطروحة تفترض أموراً عدة منها:

ـ إن جوهر نمط الإنتاج الرأسمالي على التناقض بين رأس المال والعمل الأجير.

ـ إن التناقض يمتاز بقدرة توسعية لا مفر من انتشارها وتعميمها على صعيد كوني.

ـ إن التناقض بين القطبين، الرأسمالي والاشتراكي هو تناقض لا يقبل التوافق.

ـ إن طبقة البروليتاريا، لا بد من أن تكتسب وعياً بدورها التاريخي، وهو إتمام هذه الرسالة وإلغاء الطبقات.

كانت هذه النظرة المتفائلة عن «معجزة» التوسع الرأسمالي عند ماركس، قد غذتها الظروف التاريخية والاقتصادية التي سادت أواسط القرن التاسع عشر ـ ١٨٣٠ ـ ١٨٧٠، لكن نهايات القرن وبداية القرن العشرين، كانت قد شهدت عصراً استعمارياً جديداً، وبدت الامبريالية على أنها أعلى مراحل الاستعمار، ما قاد لينين الى نقدها جذرياً، مؤكداً بذلك الطابع اللامتكافئ لهذا التوسع، ومن هنا ثناء الدكتور أمين على لينين، وذلك لأسباب عدة:

أولاً ـ فلقد دشن لينين مرحلة جديدة في العمل الثوري، مرحلة الانتقال نحو الاشتراكية، من دون المرور بالمرحلة الرأسمالية ومن دون التعويل على دور المراكز الأوروبية المتقدمة في إحداث الثورة الاشتراكية، فلقد بدا واضحاً انحياز الطبقة العاملة في أوروبا لمصلحة أسيادها من المستعمرين، وتخليها عن أهدافها في بناء الاشتراكية.

ثانياً ـ هيأت المجال لخروج الماركسية من إطارها الأوروبي الضيق، ومن تأويلاتها التطويرية، فدخل بذلك فلاحو آسيا وأفريقيا وقومياتهما المضطهدة في الحسبان.

ثالثاً ـ ان التوسع غير المتكافئ للرأسمالية قد خلق ظروفاً ثورية، تسمح بالبدء في الانتقال نحو الاشتراكية في أطراف النظام. وقد أكد أمين ذلك بقوله: «إن الطابع اللامتكافئ للتوسع الرأسمالي، قد أنتج شروط انفجار ثوري في أطراف النظام المتخلفة التي تعاني من حدة التناقضات في جميع الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية».

البحث عن إمكانية الثورة في الأطراف، وإمكانية تسريع الانتقال في اتجاه الاشتراكية، حيث الاشتراكية هي «سيطرة المجتمع على مصيره» والتي تتلازم مع فك الارتباط بين المركز والأطراف الذي شرحه جيداً في كتابه الموسوم بـ«أزمة المجتمع العربي ١٩٨٥».

هذا هو محور الاجتهادات النظرية التي يدور حولها فكر سمير أمين، كما مر معنا. وهي الاجتهادات التي تستند الى الماركسية كمنهج لا الماركسية كنظرية وتصب في فهم جديد لإشكالية الثورة في الأطراف، فهم يبشر بإمكانية الانعتاق ويبشر أيضاً بإمكانية فتح آفاق بدل الأنفاق التي قادتنا إليها منذ سنوات التأويلات التضييقية للماركسوية السائدة على الساحة العربية.

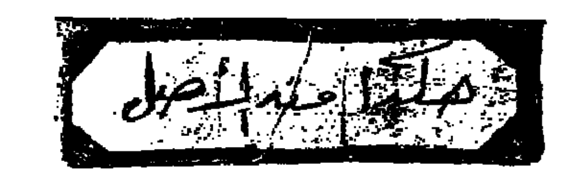
المراجع:

(١) عبد الله العروي، العرب والفكر التاريخي (بيروت، دار الحقيقة، ١٩٧٣).

(٢) سمير أمين، ما بعد الرأسمالية (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨).

(٣) سمير أمين، نحو نظرية للثقافة (بيروت، معهد الانماء العربي، ١٩٨٩).

(٤) سمير أمين، أزمة المجتمع العربي (القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥).



كتب

رواية «البوح المر» لمحمود سلامة

كتابة بلا بهرجة

الكتاب: البوح المر

المؤلف: محمود سلامة

الناشر: دار الأهالي ـ دمشق

ما ان انتهيت من قراءة «البوح المر» لمحمود سلامة... حتى تذكرت (مارسيل بروست) في بحثه عن الزمن الضائع!

وعدت الى مقدمة الرواية. فاستوقفتني العبارة التالية فيها: «... في الأيام الأخيرة كثر زهدي، وغابت الابتسامة عن وجهي، وبالغت بالتفلسف حول الروح والأحياء والأموات)... ولما لاحظ فؤاد حالي هذه قال لي بصدق شديد: «انني أعرف أنك واحد من الذين نذروا شبابهم وحياتهم... للعمل العام، وبالرغم مما حملت تجربة جيلكم وتجربتك الشخصية من مآس وآلام، فإنني أتمنى عليك أن تكتب، وصدقني انها ستكون غاية في الفائدة والأهمية.. فالصرخة الصادقة التي لم تحدث الصدى المطلوب في وجدان الناس في عالم السياسة، قد تحدثه، وربما بصورة أفضل، في ميدان الأدب»..

عودتي الى مقدمة الرواية، هي التي أكدت لي مارسيل بروست في بحثه عن الزمن الضائع... خصوصاً عندما يقول: «حين لا يتبقى أي شيء من الماضي البعيد، بعد موت الأشخاص وزوال الأشياء، فإن الرائحة والنكهة، وحدهما، تظلان أمداً طويلاً، أكثر ليناً ودواماً واستجابة، كأنهما روحان تتجاوبان، تنتظران، تتمنيان، فوق أنقاض كل ما هو باق، لتحملا في تقطرهما الدقيق، صرح الذكرى العتيد».

إنني إذ استشهد بعبارة بروست واقتطف شيئاً من مقدمة رواية محمود سلامة، (روايته الأولى)، فإنني لا أريد أن أذهب الى المقارنة بين العملين. ولكن ما دفعني الى هذا الاستشهاد هو العودة الى الماضي في كلا العملين.. وذلك التقارب الذي عاد إليه الروائي الكبير بروست في تذكره وتداعياته... والذي نلمحه في (البوح المر).. وإن كان الدافع الرئيس لعمل محمود سلامة على صعيد الرواية، كجنس أدبي، هو إحساسه على حد قوله «بأن الكتابة اليوم هي حصني للدفاع عن الحياة..» (ص ١٠).

... البوح المر... رواية تشق طريقها الخاص، من دون زخرفة وبهرجة كلامية. وكل اعتمادها أنها تتكئ على تجربة الكاتب الشخصية، تشد قامتها وهي تلتفت الى الماضي القريب الذي اكتوت شخصيتها الرئيسة بتجربتها ومرارتها، إن كان على صعيد الطفولة، أو كان على صعيد التجربة السياسية... إنها شخصية لا تستجدي الكلام المنمق، ولا تقف مبهورة أمام الأشكال الروائية.. كل همها، أنها غرست قدميها في طين الأرض، وإذ اكتوت أصابعها وكل حواسها بالمرارة وخيبات الأمل، فقد كان على الراوي أن يجسد هذه التجربة بأبسط قواعد الحكاية في تراثنا الروائي المعاصر، أقصد البداية والوسط والنهاية.

... هكذا بدأت «البوح المر» بـ(كاترين)، وقد هرب النوم من عينيها في تلك الليلة، التي سيعلن صباحها انه صباح العيد، في ذلك الصباح سيذهب الأحياء باكراً الى القبور، حيث يتذكرون موتاهم ويضعون أكاليل الزهور والآس والريحان، وحيث نرى (كريم) يدخل المقبرة لزيارة قبر صديقه (إياد الصوفي) في اللحظة التي تغادر سلمى قبر زوجها إياد!

نماذج حية

من هذه البداية الكئيبة، التي ترغم المتلقي على طرح الأسئلة، تبدأ رحلتنا مع رواية محمود سلامة، رحلة من المقبرة الى الحياة، ومن الحياة الى الموت. وفي هذا الفلك الذي يدور فيه البشر منذ بدء الخليقة، نرى أنفسنا وجهاً لوجه أمام شخصيات لا تنتمي الى عالم الرموز، لتستمد منها استمراريتها، ولا هي تنتمي الى عالم الأسطورة، لتستمد منها حيويتها، فنبقى معها معلقين بين الشد والجذب. إن (كاترين سعادة وإياد الصوفي وكريم وسلمى وأبو عرب وأبو سليمان...) وغيرهم من شخصيات الرواية، إنما هم نماذج حية، من لحم ودم ومشاعر وأحاسيس، قدّر لها أن تحرك معنى الحب، لا لكي تستمر مهزلة البقاء ـ كما زعم شوبنهور ـ بل لكي يتحقق المعنى الحقيقي للحياة البشرية، كما قال آدلر.

الصورة التي افتتح بها الروائي عمله، وحيث عالم المقابر بما يعني ذلك من ذكرى حزينة وكئيبة، لا توجز أحداث الرواية، بل هي المفتاح الحقيقي «لمرارة البوح» الذي أقلق إياد الصوفي ـ الشخصية الرئيسية في الرواية ـ خصوصاً بعد أن أردف الأربعين من عمره.. لقد كانت السياسة هي المحور الأساس لحياته، منذ الطفولة، بل منذ ذاق مرارة اليتم بعد أن فقد أباه، ولأنه وصل الى خيبة الأمل في جدوى السياسة، فقد تلفت الى عالم الأدب ـ وتحديداً الرواية ـ فلعله بهذه الرواية يتحصن ـ كما قال في المقدمة ـ «للدفاع عن الحياة» ولربما: «استطاع سياسي مثلي اعتاد أن يختبئ بين الحروف والكلمات، الإسهام المتواضع في تعريف الرئات الحية على أرواحها». (ص ١٠).

ليس بودي أن أناقش هذه الكلمات، لاعتقادي بأن العمل الروائي لا يحتاج الى أي نوع من أنواع التبرير، فالرواية هي التي تفرض مكانها في عالم الرواية، إن سلباً أو إيجاباً... والمتلقي ليس بحاجة الى النيات، ما دام أمامه رواية تتكفل ـ بصدقها الواقعي والفني ـ أن تجعله يميل إليها مدافعاً، أو ينفر منها رافضاً، أو في أقل القليل يتخذ موقفاً صامتاً وحيادياً!... بمعنى آخر، وأكثر وضوحاً، كنت أتمنى على الكاتب أن يحذف هذه المقدمة ويقدم روايته كما هي.

لقد اعتمد الكاتب منذ الصفحة الأولى لروايته الفعل الماضي لا ليروي ما كان، بل ليحاول التعمق في سبر حدثه الحياتي معتمداً هذا الفعل، ثم ليتدرج بنا الى الحاضر، وليعود إلى الماضي، فلعلنا نتمكن من قراءة هذه التجربة بعيون رأت الماضي، ثم لنتمكن من استكشاف «المستقبل» على ضوء ما حدث!

يضع محمود سلامة يده على الجرح فيعاني الألم، ونعاني منه، فالجرح الذي يشير إليه ليس جرحاً خاصاً فقط، بل هو جرح عام، نعاني منه جميعاً، ونكبته في أعماقنا، لأننا لا نجرؤ على البوح به... أما الروائي، فقد كان أكثر جرأة منا، إذ إنه اقترب من ثالوث: «الحب والدين والسياسة».. فهو لم يلامس هذا الثالوث، والمثلث، ملامسة على استحياء، بل وضع نصب عينيه أن يكون صريحاً الى أبعد حدود الصراحة، فالحقيقة، على قسوتها، يجب أن تقال.

> الحياة من دون
> حب حقيقي
> تعني الموت

شخصيات «البوح المر» ليست وجهات نظر، تتعارض أو تتكامل في ما بينها، بل هي مجموعة من أفعال المشروع الإنساني والسلوك. ولهذا فإن نطاق الشخصية الواحدة (حتى وإن بدت وكأنها أبعد ما تكون عن جوهر الحدث الروائي) فإنها ليست معزولة، أو كأنها قد أقحمت إقحاماً... هي متفاعلة دوماً مع الشخصيات الأخرى، بمعنى المسؤولية، وبمعنى الحرية.

هكذا انتقل بنا الروائي من عالم المقبرة، ليبدأ بالتركيز على حياة إياد الصوفي، وحيث يتم اللقاء الأول بين كاترين التي تعمل في دمشق، في (جريدة الوطن)، وبين إياد... الذي لم يسبق له أن اشتغل بميدان الصحافة.

لن نتساءل: كيف جاء إياد الى جريدة الوطن ليعمل مع رئيسة قسم التحقيقات كاترين. إنني أعتقد أنه سؤال هامشي... ولكن علينا أن نتساءل عن هذا الرجل (إياد)، الذي أضحى في منتصف الأربعينيات، والذي ذهب الى الأغوار للالتحاق بالمقاومة الفلسطينية سنة ١٩٦٧.. علينا أن نتساءل: كيف بإمكانه أن يعمل في هذا الميدان الذي وجد نفسه فيه، وكيف سينتهي به اللقاء بكاترين «المسيحية»، التي تركها زوجها وسافر الى كندا، وهي محط أنظار الكثيرين من الزملاء في تلك الجريدة، ولكنها تبقى المتمنعة... والتي يفسر تمنعها على أنه نوع من أنواع الغرور؟

بين الرفض والإذعان

هذه كاترين... ليست امرأة ابتدعها الروائي ابتداعاً، بل هي إنسانة تضم في إهابها النعل ورد الفعل، هي إنسانة ليست من الشمع بل هي كتلة من الأحاسيس والمشاعر والفرح والغضب والتمني، تزوجت من (طوني)، «وبعد أن كشفت سرقاته ورشواته واقتيد الى السجن والتحقيق، بعد أن خسر عمله وسمعته بين الناس» (ص ٤٥)، كان عليه أن يتدبر أمره ليخرج من السجن فيسافر بعيداً عنها وعن طفليه.. وكان عليها أن تبقى على وعد من زوجها لتلحق به، وفي هذه اللحظة الحرجة، كان على كاترين أن تلتقي إياد الصوفي!.

لأن كاترين إنسانة رفضت في أعماقها الطرق الملتوية التي اتبعها زوجها في حياته الوظيفية، فإنها كانت بين الرفض والإذعان، بين أن تكون واحدة من القطيع الذي عليه أن يطيع ويلغي صهيل الجسد من حياته ولا يأبه لأنات الروح، أو عليها أن تعيش إنسانيتها ضد شرعة القطيع، وليقل المتقولون عنها ما يقولون: «تنظر في المرآة، تتأمل وجهها الصافي وتحس بالحسرة وتتساءل بحرقة وألم: أليس من حقي التمتع بشبابي وعمري؟ (...) ترى ما الذي ينبغي علي أن أفعله؟ أين أجد بعض التعويض عما ينقصني، هل أذهب لأسرتي؟.. ولكن ماذا يمكن أن تقدم لي أسرتي، سوى أن تسمعني بعض كلمات المواساة والعزاء، كما تفعل عادة. تلك الكلمات التي لا تسهم إلا بزيادة بؤسي!...» (ص ٤٦).

.. وهذا إياد الصوفي... الذي مات أبوه (مصطفى الصوفي) في الجبل، وهو يعمل في المقلع، وكان عليه أن يترك المدرسة ليعمل في مختلف الأعمال، كما كان على أمه (عائشة الطحان)، أن تعمل في عدة أعمال من الخبز على التنور الى مساعدة جاراتها في الكنس والمسح والغسيل، لتحصل منهم على أجر يأتي على شكل معونة من طعام أو ملابس أو قروش قليلة... حتى انها استقرت عاملة في أحد الفنادق الدمشقية (ص ٧٣)..

في هذه الظروف، التي تمثل المرحلة الحرجة في التاريخ الشخصي لإياد الصوفي، كان عليه أن يتخذ قراره، فهو لن يكون عالة على أمه، سيودع المدرسة وداعاً نهائياً، وسيتخذ طريقه ـ أخيراً ـ الى «شركة الغزل والنسيج» ليعمل «في قسم الصباغة والطباعة والتجهيز النهائي (...) جدران القسم تبدو مثل لوحة سريالية اشترك في رسمها كل النزلاء في أحد المصحات العقلية..» (ص ٧٩)..

وكان على إياد الصوفي الذي لما يتجاوز الثالثة عشرة من العمر، أو أكبر من ذلك بقليل، أن ينصاع لأوامر (أبو عبدو) وهو «رجل من طراز خاص، يملك قدرة على الاستبطان والتقصي، كقدرة كلب بوليسي على الشم، يخشاه العمال كما يخشون الأوبئة، ولذلك كانت تتحاشاه العيون، لقناعتها بأنه يستطيع أن يتهم من يشاء، ويتسبب بأذى من يريد، فلا وازع لديه ولا رادع، غير إعلان الطاعة المطلقة لأصحاب الشركة (...) خمس وعشرون سنة، وأكثر، أمضاها كرجل أمن رسمي، ثم تقاعد ليصير أمن المصالح الخاصة...» (ص ٧٧).

هكذا اقترب محمود سلامة بحياته ليضعنا في بؤرة الأحداث؛ مع أنه أعلمنا بطريقة سريعة، وتكاد تكون ضبابية، بزواجه من ابنة خاله (سلمى).. فكأنه يريد أن يبقى تركيزنا على مثلث (الدين والسياسة والحب) الذي هو هاجسه أو مصدر قلقه.

> مثلث الدين
> والسياسة والحب
> هاجس الكاتب

ولأن هذا المثلث هو الهاجس الذي عزف عليه الكاتب عمله الأدبي من البداية وحتى النهاية، فإنه أرغمنا على مشاركته هاجسه، حتى أننا ومن دون إرادة منا، همسنا في أنفسنا مع الروائي: «آه.. كم نتألم فيمر الناس بنا وهم لا يحسون بآلامنا».

.. إياد الصوفي صُدم منذ طفولته، فكان عليه أن يترك المدرسة، وما أن عمل في شركة الغزل والنسيج حتى بدأ يعتمد على ذاته في القراءة والمطالعة، خاصة أن المناخ العام الذي وجده في الشركة كان يفرض عليه أن يكون مع الطبقة العاملة، لا مع أرباب العمل، والذين همهم امتصاص العامل حتى الرمق الأخير! وإذا كان علينا أن نضع بعضاً من الكلمات بين قوسين للتنبيه، فإن هذه الكلمات تعني أن الفترة التي عاشها إياد الصوفي في تلك الشركة هي ما قبل سنوات الوحدة بين سوريا ومصر بقليل وحتى الانفصال بين القطرين.. وربما بعد ذلك بقليل حتى التحاقه بالمقاومة الفلسطينية سنة ١٩٦٧!..

.. ونحن إن تساءلنا عن دوره في المشاركة النقابية، وأيام السجن التي تبرها أصحاب الشركة لهذا الذي أراد أن يعكر مسيرة الربح التي تأتي على حساب حياة العمال وصحتهم... وخروجه من السجن، خاصة بعد تأميم المصانع التي أعلنها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر... فإننا لا بد من أن نقف أمام المرحلة النضالية من حياة إياد الصوفي باحترام... ولكنني أرى أنه أسهب في هذا الوصف الذي جاء على حساب النص الروائي!..

.. إياد الصوفي أحبّ كاترين سعادة على الرغم من فارق الدين أولاً والزواج الذي ارتبط كل منهما بمن اختار أو بمن كان قدره كذلك!

بالإضافة الى هذين المفصلين، على أهميتهما، نلحظ خيبة الأمل الأخرى التي راح إياد الصوفي يعانيها: إنها خيبته من السياسة.

... أمام صوت إياد الصوفي، من خلال الواقع أو من خلال الأحلام (بمستوييها: أحلام النوم أو أحلام اليقظة)، نحس أننا أمام صوت ممزق، فهو يتمنى أن يكون مع كاترين ـ كما صارت هي في ذاتها تتمناه ـ ولكن أمنية إياد الصوفي تظل مرفوعة في عالم الأحلام والأمنيات... إنه يريد، ولكن هناك أكثر من حاجز يقف أمامه فيمنعه من تحقيق أحلامه.. وما عليه، أمام نفسه، إلا أن يلوي عنق أحلامه... ويتعلم أن يظل منتصب القامة أمام كل الانكسارات التي يصطدم بها..

لقد تدرج محمود سلامة في بناء شخصياته، مدماكاً إثر مدماك، أو كأنها طوابق عدة لشخصية واحدة، فكاترين.. أقرب ما تكون للنمط البشري الطبيعي لفتاة في مثل عمرها وبيئتها، أما إياد الصوفي الذي نراه نموذجاً حياً.. يتحرك ويتكلم ويحلم، فإنه أقرب إلى (الحالم) منه إلى (الواقعي).. يجلس ثم يحلم بأنه قد دخل غرفة كاترين، إنه يذكرنا بحسن الشاطر أو علي الزيبق.. أو أولئك الذين خلّدتهم لنا «ألف ليلة وليلة»... ولكنه على الرغم من دخوله الى غرفة كاترين (إن كان على مستوى أحلام اليقظة، أو كان على المستوى الواقعي، ثم أراد أن يتستر على واقعيته بعالم الأحلام!)، فإن هذا الدخول، وتلك الحوارات التي تدور بينه وبين كاترين، هي حوارات، مهما قلّبنا وجهة النظر، نراها لا تنتمي الى الواقع... بل هي حوارات مثالية (ص «١٣٩» على سبيل المثال)... ترى، هل نتهم إياد الصوفي بأنه حالم من الحالمين الذين خلّدتهم لنا الرواية العالمية، من أمثال (جوليان سوريل) عند ستندال في رواية «الأحمر والأسود»؟

... لا أدري لماذا تذكرت عبارة (آراغون): «عندما تفتح الحياة ذراعيها للإنسان، فإن علامة الصليب ترتسم خلف ظهره». وأنا أنهي آخر صفحة من رواية (البوح المر)، لقد كان على كاترين أن تذهب ـ مضطرة، مرغمة ـ مع زوجها طوني وطفليها (جون وسونيا)، الى كندا، بعد أن رتب الزوج أمور استقراره هناك... ولكن كاترين المرأة التي انشطرت الى شطرين ـ إن صح التعبير ـ فهي إنسانة لم يعد بقدرتها إلا أن تكون جسداً لزوجها وخضوعاً للأعراف والتقاليد، وهي بالمقابل إنسانة لم يعد بقدرتها إلا أن تكون روحاً لإياد الصوفي..

الصراع

مثلما تعيش كاترين هذا الصراع، فإن إياد الصوفي يعيش الصراع ذاته... صراع ما بين زوجته (سلمى)، التي يمكن أن نصف زواجه منها بأنه زواج تقليدي، وصراع مع حبه لكاترين، التي صارت في حياته الجانب الأكثر إضاءة... أو بعبارة أخرى، الجانب المدفون في أعماقه، وعندما وجده، وأضحت الدنيا وكل الأشياء حوله.. تتزيا بالألوان الزاهية، فقد وصل الى نهاية الطريق... وهي طريق مسدودة.. لكن إياد الصوفي الذي وصل الى هذه الطريق المسدودة، لم يختر هذه النهاية، بل ان الأعراف والتقاليد هي التي أرغمته على ذلك، أرغمته على الضياع، أو الانتحار... حتى وإن جاءت على شكل «جلطة قلبية» بعكس جده عبد الرحمن الصوفي، الذي تذكره إياد الصوفي، ليذكّرنا نحن القراء... بأن طريقه كانت تختلف عن طريق جده... فعبد الرحمن الصوفي، كان رجلاً شهوانياً... وبسبب شهوته لعالم النساء، فقد ضاع رجلاً، ومن ثم ضيّع كل ما يملك على عالم النساء.. لقد تزوج عبد الرحمن الصوفي من (زينب) ـ أم فهد ـ التي استولد منها أولاده: (فهد، علي، مصطفى)، وهذا الأخير ـ مصطفى ـ هو والد إياد وقد مات ـ كما عرفنا ـ بعد انهيار المقلع في الجبل، عبد الرحمن الصوفي يتزوج سراً من (رئيفة بنت عبدو السمان)، ويقيم علاقة عابرة مع (سكينة السلماوي)، ثم تأتي نهايته، عندما يتزوج (زاهية بنت سليم الطبال)، تلك التي تزوجت من قبل ثلاثة رجال...

> وثيقة تحتضن
> الزمن الوطني
> في ذاكرة مؤرّقة

زاهية وضعت عبد الرحمن الصوفي، كما وضعت من سبقه من أزواجها، بين فكي كماشة لا فكاك منها، فقد «أفنتهم جسداً ومالاً، وظلت متألقة صبا وجمالاً، كيف لا وهي في الثلاثين..» (ص ١٧٢).. عبد الرحمن الصوفي هو رقم جديد، الرقم الرابع، في عالم زاهية، فلقد كانت القضاء المرسوم له، وكانت المحطة الأخيرة في حياته النسائية والاجتماعية، أسرت قلبه وعقله، «فإذا ما ضحكت أحس أن الدنيا كلها تضحك له، وإذا ما غضبت اسودّت الدنيا كلها في عينيه..» (ص ١٧٣)..

.. هذه العودة لإياد الصوفي في تذكره لجده عبد الرحمن الصوفي قد تبدو نافرة ـ للوهلة الأولى ـ في النص الروائي... ولكننا إذ ندقق النظر في المعنى البعيد لهذه العودة، نتأكد من أن إياد الصوفي لم يكن شهوانياً مثل جده، ولا تعني النساء لحياته لحظة عابرة أو نزوة.. إنه على العكس، من ذلك الدم الذي يفترض أن يكون قد ورثه عن جده في مطاردة النساء، بل كان همه أن يجد امرأة تستكين إليها روحه، ويجد عند شاطئها الأمن والطمأنينة... فكانت كاترين سعادة، هي المرأة التي أحبها بمثل ما أحبته، وكانت الشاطئ الذي يتطلع إليه في رحلة عمره، التي بدأت منذ الطفولة بالحرمان، والتي التقاها، وهو ما زال يبحث عن الاستقرار... ربما كانت كاترين هي المرأة الحلم، لا الحلم كهروب، إنما الحلم الذي يعني معانقة حية وحارة للواقع... ولأن هذه المعانقة حية وحارة وواقع... فقد كان على إياد الصوفي أن ينتهي بلحظة ـ ميلودرامية ـ الى المشفى بعد إصابته بأزمة قلبية...

.. صحيح أن محمود سلامة ـ كما كتب د. فيصل دراج في تقديمه للرواية ـ أنها «رواية ـ وثيقة، تحتضن الزمن الوطني في ذاكرة مؤرّقة، وتخبر عن تجربة «الإنسان العادي»، الذي يجرب الكتابة الروائية، بعيداً عن الكتابة ـ الصنعة..». ولكن الصحيح كذلك... ان الروائي قدم تجربته الأولى ليؤكد لنا أن الحياة من دون حب حقيقي إنما تعني الموت... أو إن أردنا التخفيف من هذه اللهجة القاسية، فإننا نقول: إنها حياة هامشية، وساكنة... مثل الموت!

عبد الإله الرحيل

«اللغة الأم» لليوناني فاسيلس أليكزاكيس

رواية المكان الأول والعشق الأول

الكتاب: اللغة الأم

المؤلف: فاسيلس اليكزاكيس

الناشر: دار فايار ـ باريس

Vassilis Alexakis

La langue maternelle

roman

Fayard

الغلاف

«اللغة الأم» رواية اليوناني «فاسيلس اليكزاكيس» التي يحكي فيها عن عودته إلى موطنه اليوناني بعد غياب، وما يمتزج في تلك العودة من حنين وذكريات وتواريخ وأحداث مصوغة بلغة حية وصارمة معاً. هذه الرواية نالت جائزة «مديسيس» الفرنسية عن عام ١٩٩٥.

هنا مقاربة:

في روايته الجديدة يصل فاسيلس اليكزاكيس(*) إلى وطنه، وتذكرة السفر، في يده، لا تخوله العودة إلى مكان إقامته الذي اعتاده منذ عشرين عاماً. باريس الآن، في صفحة ماضية، واليونان أمامه. لم يشتر تذكرة للعودة لأنه لم يكن يحرك هدف زيارته، بالتمام. في الرواية، هو يدعى بافلوس، والبحث يبدأ منذ العنوان: «اللغة ـ الأم»، تدخل معه البلاد والكتاب، والفصل الأول يزدان بأسماء وعناوين وتفاصيل متنوعة، تماماً كما يحدث حين عودة المسافر العتيق الى وطنه: فالذكريات كثيرة وصعبة أحياناً، والأشخاص يتوافدون للسلام، وبافلوس يحتار ويتعب ويوشك أن يختار الرجوع عن قراره، كما القارئ الموشك على التراجع.

لكن الرحلة الأمتع تبدأ حين يصل بافلوس الى بيته، وحين هو، في وحدته، يستعيد «وطنه ـ الأم» ولغته ـ الأم، عبر شريط ذكريات ويحث رائع تتداخل فيه شخصيات رئيسية لتكون عالماً يرسمه مع صورته، هو المؤلف، القابع أمام آلته الكاتبة، وحرف واحد يبدأ الحكاية: «ابسيلون» E أو ألف البداية في لغتنا العربية.

هكذا يرسم طريق بحثه اللغوي، وهو يستطرد عبر فصول طويلة من الرواية، ويشرح أهمية هذا الحرف اليوناني، التاريخي الذي يحمل، حسب تعبيره، أسراراً هائلة في تكوين الفلسفة اليونانية: «... لم تكن اقتراحات بلوتارك قليلة، في هذا المجال. وهو فسّر الحرف «ابسيلون» بأداة الشرط «إذا»، وبهذا تكون نقطة انطلاق دائمة لفكرة غير مكتملة. يمكن لأي كان أن يسترسل في إنجازها، على طريقته... لم يكن الاقتراح منطقياً، لكني فضلته على غيره...».

صورة الوالدة

يربط بافلوس، العائد إلى وطنه، صورة والدته المتوفاة، وذكرى المرأة الأولى التي أحب وتدعى فاغيليو، بكل ما يقع عليه في رحلته الجديدة تلك، وفي كل المناسبات، يترقب عودة تلك الحبيبة ـ الصديقة، منذ زمن الدراسة. ويربط عودته بضرورة وجودها في المكان، ذلك لأنه اعتبرها قدره ومستقبله لفترة طويلة، قبل قرار الرحيل إلى باريس، منذ عشرين عاماً. وفي زمن رحلته، تعيش فاغيليو في مكان آخر، ولا إشارة منها سوى رسالة فيها كلام قليل، وصلته إلى باريس، قبل أشهر من قرار رجوعه. أما في زمن الرواية، فهي حاضرة، وهي تساهم في رحلته عبر لغة وتاريخ البلاد: «ما سر هذا الحرف الإلهي E «ابسيلون» المكتوب فوق مدخل معبد أبولون في «دلف»؟ ويسافر عبر المدن ويستطلع علماء الآثار، والناس وحكاياتهم والأساطير المتناقلة في البلاد».

كانت فاغيليو تساعد في بحثه، بشغف كبير. وهو يتذكر أحداثاً حصلت معها، أو أقوالاً لها، ويحادثها، ويؤكد لها نظرياتها السابقة وأفكارها الضائعة، ويأسف لإهماله لها.

وتعود ذكرى الوالدة مرتبطة بأماكن الطفولة: «... وأنا أنتقل في غرفتي، انتابني وهم رائع بأنني اخترق الجدران... لم تكن أمقيساً ـ قرية والدتي ـ أقل سحراً، إذ لطالما تخيلتها مملكتي الطفولية مع بيوتها المصنوعة من الشوكولا والباعة يتجولون ببزاتهم الحمراء المزركشة...».

ويكثير من الجرأة والمتعة، يجمع فاسيلس اليكزاكيس مسائل لغوية وفلسفية ودينية صعبة ويربطها بذكرياته الحميمة والطفولية. قد تكون تلك الميزة الأساسية لروايته «الوطن ـ الأم» التي جعلتها تحصد جوائز أدبية أهمها جائزة «مديسيس» في باريس.

يسرد اليكزاكيس تاريخ بلاده في قالب روائي حديث، ويكرّم فلاسفتها وأديانها، في تداخل الأزمنة والشخصيات وكأن كل الذين مروا بالبلاد، قد ساهموا في رسم صورتها الحالية، فنراه يتعاطى مع حقبات تاريخية غابرة، وكأن اللحظات تتوالد من جديد، على صفحاته البيضاء.

الغنى الروحي

لا ينسى اليكزاكيس الغنى الروحي الذي تمتعت به بلاد اليونان، منذ آلاف السنين. وهو يصف مراحل دقيقة من تاريخها، فتتجسد حية في فصول الرواية: «مئة عام بعد ولادة المسيح، وفي حين يبقى بلوتارك على ممارسة مهماته الدينية في مدينة دلف، لم يبقَ من صورة أبولون الإله إلا ظلها... لم تعد قيثارته تستحوذ على انتباه أو إعجاب الجماهير المحتشدة. بدأ إيمان اليونانيين به يخف تدريجياً. ولم يعد يحضر الملوك من بلدان بعيدة للأخذ بآراء حكام منطقة «فيلتي». انتقل مركز العالم إلى مكان آخر. وبلوتارك الذي مات عام ١٢٦ م، كان يجهل حياة الإله الجديد، لكنه أدرك قبل موته، أن نهاية أبولون قد اقتربت. وفي الفترة الأخيرة من حياته، اهتم بهذا التطور، على الصعيد الديني، ونسي البحث الطويل الذي كان قد بداه في خصوص الحرف «ابسيلون» وأبعاده الفلسفية. كانت نصوصه أقرب إلى النقاشات الأفلاطونية، وكل ما كتبه، في مجاهل اللغة والحرف الأول، يؤكد أهمية الإله أبولون المشارك في الإيحاء والتأويل، ويؤكد ضرورة عدم نسيانه».

ويتساءل المؤلف عن سبب عودته الملحة داخلياً من دون أن يدرك أسبابها الفعلية. وعند كل خاتمة لفصل من الرواية، يضع احتمالاً ممكناً: «بعد أن مررت بشارع طفولتي، أسرعت وأردت أن أضع حداً لذكريات اليمة عصفت بي... لم يشكل هذا الشارع مكاناً بالنسبة إليّ، كان عصراً بكامله... أمام ملعب المدرسة التي ترددت إليها في طفولتي، سمعت صراخ الأولاد. فجأة وقعت طابة أمامي. حطت فوق سيارة متوقفة وبعدها أمام مدخل منزل. كنت وحدي في ذلك المكان. أخذت الطابة بين يدي ورفستها باتجاه حائط الملعب، وعندما سمعت صراخ الأولاد يعلو من جديد، أدركت أن اللعبة عادت لتستمر: ربما عدت لأرسل لكم الطابة في هذه اللحظة».

ليس جديداً أسلوب اليكزاكيس في الرواية الواقعة على هامش التاريخ والدين والوطن والشخصيات الحميمة ليبرز نقطة أساسية لا تتبلور إلا في النهايات. والمسائل المطروحة تبقى لغزاً في سماء أدبه ولغته وإجاباته التي طرحه سابقاً عبر كتب له أبرزها «تالغو» و«باريس ـ أثينا» وقبل«.

وفي سؤال أخير: «لماذا عاد بافلوس إلى وطنه؟ الم يكن ممكناً أن يعيد شريط ذكرياته وهو في شقته الباريسية؟ هل عاد ليزور والده العجوز، أم قبر والدته، أم الأماكن التي عاش فيها مع فاغيليو أو لربما الأماكن التي شهدت ولادة بلوتارك وسقراط وباقي فلاسفة بلاده؟ هل عاد ليؤكد أهمية المكان الأول وتأثيره في رسم الأمكنة الجديدة؟ هل عاد لتكون «لغته ـ الأم» هي الموضوع حين يستعمل لغة أجنبية في كتاباته الأدبية؟

في الصفحة الأخيرة، إجابة أخيرة له وللقارئ حول لا جدوى البحث الطويل الذي قام به أو لربما أهمية غموض الربط الذي اعتمده في الصور المتراكمة في مخيلته ما بين اللغة وأهمية الحرف الأول وأمه: ... «وفي زيارتي لقبرها، كان الغبار المتراكم يعلو حروف اسمها، نفخت باتجاهه، بدأ ينزاح وفكرت لبرهة بالحرف القدري الذي يلاحقني... لم يكن اسم أمي يحمل هذا الحرف بتاتاً: «ماريا نيكولايدس» ولا اسمي أنا، لكني أدركت أن الكلمة التي أبحث عنها لأختم بها كتابي، هي هنا، بالقرب مني، بالقرب منها. نظرت ناحية اسمها وفكرت: انه الشوق وقلت لها: اشتقنا لك يا ماريكا».

على رغم غرابة البحث الذي شغل المؤلف فاسيلس اليكزاكيس في كتابه «اللغة ـ الأم»، لا يمكن للقارئ أن يتجاهل أسلوبه الشيق في ربط الأحداث التاريخية بذكرياته الحميمة وفي تواصل الحبكة الفلسفية الخفية التي جعل من خلالها كل عناصر روايته، من شخصيات وأماكن وأديان وفلسفات ومعتقدات وكلمات، تنطق بلغة واحدة، هي لغة روايته وعالمه الأدبي.

كوليت مرشليان

قصة

أحداث مدينة على الشاطئ

محمد حسن الحربي (*)

يصعب التمييز بين عوض بن حمد بن خميس وبين سعيد بن حماد السلمي من مسافة. فكلاهما لا يتشابهان فقط بطريقة سيرهما وجريهما في الأزقة كلاً منهما وراء الآخر.. إنما لو أراد معرفة طول كل واحد منهما وعرضه لما فوجئ بالفارق البسيط. إلا أن الاختلاف يصبح اكثر وضوحا عن قرب في الوجهين: وجه سعيد ممتلئ ومستدير. انفه كبير لكنه يضيع تحت عينين سوداوين واسعتين. ابتسامته الدائمة على شفتين بارزتين بروزا بسيطا تزيد من وداعته، وتترك في النفس لدى النظر إليه شعورا بالارتياح. بخلاف عوض صاحب الوجه العظمي غير المستدير، والعينين الرماديتين الصغيرتين. لم يحدث ان نظر بهما الى امرئ لم يهرب بنظره بعدها الى أسفل. أما أنفه الحاد فيجعله مختلفا عن كثيرين من أبناء المنطقة الساحلية. يحسبه بعضهم أنه من بلاد بارد جوّها. سعيد سهل طيب. أما عوض فصعب حذر لكنه أكثر جدية من صاحبه. إلا أن أحكامه السريعة على الأمور تجعل بعضهم ممن يعرفونه يتجنب مشورته في الموضوعات الهمة التي تحتاج الى حسم. لقد فشل سعيد وهو الصديق الأقرب إليه من بين الآخرين القلة، في إقناعه بأن يكف عن تحليل تصرفات الناس. بيد أنه من جهة أخرى يميل إلى وجهة نظر يرددها عوض دائماً على مسمعه.

ـ (الناس لا يؤتمنون، وتصرفاتهم ليست كلها تصدر عن حسن نية، هكذا بعفوية، ودون تخطيط مسبق. هذه التصرفات تخفي وراءها أهدافاً، على الإنسان منا معرفتها).

إن الخلاف القائم بينهما ولا أمل في إزالته هو غض الطرف عن خطأ الصديق. فسعيد يواجه الاساءة بنسيان متعمد ولا يتبعها حتى بعتاب وود. أما عوض فإن حدث واستطاع عدم الرد عليها بإساءة مثلها، فإنه لن يترك المسيء كائنا من كان، فترة طويلة حتى يطلب منه تفسيرا لما صدر عنه ويدخل معه لذلك في نقاش حاد ينتهي بشبه إنذار. لا تحاول أم سعيد أن تفرق بين ولدها وبين عوض، فعندما تتحدث إلى صاحباتها كلما التقين في ضحى النهارات العديدة، تتندر بأفعالهما فيختلط الأمر على النسوة الجديدات في الحي فيحسبانهما توأمين. أما بقية النساء العارفات بقصة عوض فلا يعقبن على هذا الشكل من (الكلام الملح... كلام لشرب الشاي والقهوة... سوالف الضحى). لكنهن يعرفن أن عوض يحاول أن يعمل في قوة الحرس، وأن سعيد ربما أرسله والده الى مكان خارج (المريبضة)، إلى جزيرة في البحر ليست بعيدة، ليكمل دراسته. فوالد عوض هو الذي أوصى بعمله لحاجتهم إليه. أما أهل سعيد فأحوالهم جيدة. ولعل هذا الفراق المنتظر بينهما جعل بعض الأسى ملحوظاً على وجه أم سعيد المكتنز مثل رغيف خبز ساخن.

ـ (ولدوا مع بعضهم، وعاشوا مع بعضهم العمر كله وتاليتها يتفرقون. والله انها صعيبة). لكن أم حصة تخفف عنها.

ـ (البعد بالقلوب يا أم سعيد ومصير الحي يلاقي الحي... ما زالوا شباباً خنت حيلي على أم عوض. لا أدري ما فعلت الدنيا بها).

وتجيبها أم سعيد انه (ما من خوف على الرجال ولا بد من يوم يجيء يرجع فيه (أبو عوض) وأهله إلى (المريبضة)، فابنهم يريد العمل بقوة الحرس).

ـ (لكن كم عمره يا ترى. أهو أكبر أم سعيد)؟

ويصدر صوت خفيض عن عجوز تكتلت في بعضها.

ـ (سنة سقطت حصة في حفرة الحاج داوود كانت أعمارهم أربع سنوات وفوق الأربع شوية).

ثم دخلت بعدها في أشكال من السعال جعلتها لا تسترد أنفاسها بسرعة إلا بعد أن تدحرجت على الأرض وأسعفتها النسوة ببعض الماء الذي انسكبت قطرات منه على عظام صدرها لكن ذلك لم يؤثر على حديثهن. حول سعيد وعوض، وتكثر الأسئلة التي ليس لبعضها أجوبة واضحة: إلى أي مكان سيذهب سعيد، وهل صحيح ان أباه سيرسله للدراسة، هل هناك أمكنة مخصصة لإكمال الدراسة غير الطوع، بعيدة هي أم قريبة، بحيث يمكن زيارتها كلما أراد المرء أن يرى ولده، أم أن الإبل تتعب لها، هل بالفعل هناك مدن مثل (المريبضة) خارج هذا السور الملتف حولها.

ـ (ما سمعنا بها).

وعوض، لماذا لا يذهب مع سعيد إلى حيث يمكنه إكمال دراسته، لماذا يريده والده كما قال الرسول الذي وصل (الديرة) من أيام أن يعمل بقوة الحرس، أن يعمل مع الأمير مجلاد وهو ما يزال صغيراً، ويعرف كيف يقرأ ويكتب؟ ترى هل عوض يناسبه هذا العمل، ماذا يقول عوض.

ـ (أبوي يريداني أن أعمل بقوة الحرس فلازم أعمل ولا أخالف رأيه، هو أدرى بمصلحتي، هو ولي امري وليس له غيري).

وترفع أم حصة غطاء وجهها لترفع إلى فمها (طاسة) الماء وتشرب (الحمد لله).

ـ (يا حريم، ما أدري ليه عوض يريده أبوه أن يشتغل في نفس المكان الذي كان يشتغل فيه هو من زمان. أبو عوض اشتغل سنوات من عمره في الأخير طرده مجلاد ما ندري ليه. عسى الله يقصر بعمره. آمين. ليه ما فيه شغل غير هذا الشغل. عجيب أمر أبو عوض).

ولا تتردد أم سعيد في إبداء وجهة نظرها.

ـ (السالفة ما هي غريبة. الأب يطرد من سنين، والولد يشتغل مع الأمير. عيالنا ما يعرفون يشتغلون إلا مع الأمراء. خويا. وما عندنا في (المريبضة) مكان يقدرون يشتغلون فيه غير قوة الحرس).

وقالت لها إن زوجك يعمل مع مجلاد قبل أن يتزوجك، ولما كنت تستنكرين مثل هذا العمل لماذا لا تقولين له ليتركه، أو أن لكونه زوجك لا تستطيعين الحديث معه في مثل هذه المسائل التي ترددينها علينا؟

ـ (مثل ما يقولون: لا ارحمك ولا أخلي رحمة الله تنزل عليك).

وتستفز أم سعيد.

ـ (اشوفي يا أم حصة، والله لولا الذي بين أبو سعيد وأبو حصة من مودة، وبين سعيد وبنتنا حصة من رجاء، لكن علمت الناس بالذي مزق بالعصا صورة الأمير مجلاد المعلقة على جدار مسجد داوود. أنا أعلم أن هالسالفة فيها قطع رقبة... ها).

تنهض أم حصة وهي مضطربة بعض الشيء، تنظر في الوجوه التي توجهت إليها، مترقبة ماذا يكون ردها على هذه الحكاية التي ستتضاف إليها حكايات أخرى وتنتشر بين أهل (المريبضة) لتصل في النهاية الى القصر، رواية كاملة لا يمكن إعادة النظر فيها. نفضت ثوبها فطار بعض الرمل على بعض الوجوه القريبة منها. تكلمت أم حصة بصوت مرتفع.

ـ (أنا مزقت الصورة يوم سقطت حصة بالحفرة، مزقتها لأني مقهورة من ملعون الوالدين الحاج داوود. ما مزقتها لأني أكره مجلاد. لا يحق لك أن تشككي الناس بي. كان لازم تعرفين كيف الناس يضحكون على أبو سعيد بعد سالفته الشينة التي فعلها معه الأمير في البر. تحدرون يا حريم بهذه السالفة...).

وبدت أم حصة أكثر عصبية من قبل لكنها كانت واضحة في سردها لقصة تحفظها منذ سنوات عديدة انقضت وكاد الناس ينسونها وأم سعيد لم تطق سماع كلامها فوقفت ونفضت ملابسها من خلف واستعدت لمغادرة المكان بعد أن فشلت بكلمات متقطعة ألقتها على مسامع النسوة اللواتي شدتهن حكاية أبو سعيد لقد فشلت في حرمانهن من الاستمرار بسماعها. وقالت أم حصة الحكاية المؤلمة وهي أنه ذات يوم في البر، طلب الأمير مجلاد من بعض (الخويا) المرافقين ربط أبو سعيد من يديه وقدميه وجاؤوا بعدها ببعض التمر ولصقوه بشعر عانته وهو بدون ملابس، ثم تركوا عنزاً تلتقط التمر وأبو سعيد يصرخ متألماً والأمير ومرافقوه يضحكون عليه.

ـ (والله لو أني زوجته لا اتركه ينام معي بالفراش ابدا).

وكانت أم سعيد قد اختفت تماماً عن العيون دون أن يدري أحد أين.

أما الحاج أبو مطلق فكان يقضي أوقاته بين المسجد وبين القصر، وإذا وجد بعض الوقت يزور بيوتاً معينة في أزقة محددة، على الرغم من ذلك لا يستطيع أن يتحاشى نظرات البعض إليه، أو أن يرد على بعض شتائم الأطفال أثناء مسيره بين البيوت. معروفة طريقة مشيته: خطى قصيرة لكنها سريعة كما لو كان مطروداً، أو أن فرضاً من فروض الصلاة قد فاته ويريد أن يدرك الجماعة قبل أن ينتهوا، أو أن الأمير مجلاد يريده في القصر. في أحيان كثيرة كان الحاكم يطلبه في أوقات الصلاة فكان يذهب إلى القصر ويترك الناس في المسجد دون إمام، لكنه في الأيام الأخيرة عيّن لنفسه وكيلاً يؤم الناس في غيابه. ويقصر لهم في حلقات صغيرة بعد الصلاة بعض الآيات القرآنية وحياة البرزخ ومناسك الحج، ويحدثهم عن حوريات الجنة والولدان المخلدين. وكان وكيله يخالفه كثيراً، إذ دأب هو على الحديث عن (الحفرة) التي من نار، يوضع فيها من باء بغضب الله. على الرغم من أن الكثيرين من المصلين امتنعوا عن الصلاة في المسجد والسبب حديثه الدائم والمستمر عن (الحفرة) والرهبة التي تتركها في نفوسهم. لقد كانوا يرتاحون إلى وكيله بدر بن حسن لأن (حديثه يفرح النفس ويشرح الصدر). ويجعل العديد منهم خاصة كبار السن تدمع عيونهم لدى سماعهم بأنهار العسل والخمر واللبن. وتنتقل نظراتهم من وجه وكيل الإمام إلى أعلى قليلاً حيث علقت صورة الأمير مجلاد وهو يبتسم ابتسامة جانبية تبدو للناظر إليها أنه يبتسم له: دون الآخرين. ويعده بأشياء عديدة ترد في حديث الإمام وقد نسج العنكبوت بعض الخيوط على إحدى زواياها. ومن آن لآخر ترى صرصاراً يمر بسرعة على إطارها متجهاً نحو شقوق لسقف الحديدة ويختفي فيلهي بحركته بعض المصلين. لكن الملاحظ أن وكيل الإمام لا يقضي وقتاً طويلاً في المسجد مثلما يفعل الحاج داوود وبعض من معه من المصلين، وقليل من الناس يمكنه ملاحظة ذلك. فعلى الرغم من أن أبو مطلق يعيش في غرفة بالمسجد. إلا أن منظر جماعة من الرجال وهم يخلون المسجد بعد صلاة العشاء يدعو الى الريبة لدى الناس، إلا أن بعضهم لا يأبه كثيراً مفترضاً أن المسجد يدخله من يريد العبادة أو النوم، على أن هذه العملية أخذت تتكرر بشكل يومي ومنتظم إضافة الى ان العديد يزداد وفيهم من لا يتعدى عمره سن الرشد كثيراً. وفي المقهى الشعبي القريب من سوق الحصير تسمع روايات عديدة مختلفة عن مسجد الحاج داوود، لكن اغلبها بعيد عن إمكانية التصديق سوى الرواية التي يرددها صاحب المقهى سيد علي الأعور الذي لا يتردد في جعل رواد المقهى يسمعون غضبه على الإمام (هذا الذي يسمونه حاج داوود.. هذا لا حاج ولا ملاً.. هذا يهودي ابن كلب.. ابليس يغوي الناس). يروي أن يأنس إليه ويطلب منه أن يجلس بجانب الطاقة التي تخرج منها أكواب الشاي والزعتر بالحليب لكي يكون قريباً من عماله، يهمس:

ـ (أبو مطلق يقدر يضر أي واحد من أهل المريبضة. يقدر يقول لخويا الأمير أن يأخذوه من بيته، من حضن زوجته في الليل، من وسط عياله. يختفي عقبها ولا أحد يعرف أين، حتى أهله لا يقدرون أن يسألوا عنه).

ويعطي أسماء بعض من اختفوا وعادوا.

ـ (لكنهم لا يقدرون على الجلوس في القهى والكلام مع الناس. هذا المسجد مسكون. فيه جن. على سطحه عمدان وأسلاك مثل «قصبان» البعير، مثل التي في ستين شيطان أزرق).

(*) كاتب من الشارقة



جبران خليل جبران لفازليان

كيف يمكن أن نتناول حياة بكاملها، كسيرة، على الخشبة (او على الشاشة او في الرواية او التلفزيون...) من دون أن نقع، من ناحية، في «الثرثرة» غير المجدية، أو في السردية الأفقية، او في الاختزال المتنقص؟ وكيف يمكن ان نقرأ حياة كاملة، لشخصية ادبية، او فكرية أو سياسية... قراءة «خاصة» من دون أن يؤدي ذلك إلى تشـويه الصورة، أو الى إفراغها من علاماتها الأساسية، أو إلى إحالتها على تصورات جاهزة، او مفتعلة؟



رفعت طربيه وروﻻ حمادة

صورة مبسطة سردية باهتة وبطيئة

مسرح

هذان السؤالان كان لا بد من أن يُطرحا بعدما شاهدت مسرحية «جبران خليل جبران» (كتابة غبريال بستاني بالفرنسية، وتعريب جلال خوري وإخراج برج فازليان، وتقدم حالياً على مسرح لاسيتيه، جونيه)، وهما اساسيان في مقاربة اي عمل يتمحور حول شخص أو شخصية. فما بالك إذا كان المقصود هو جبران خليل جبران، منذ صرخته الأولى حتى صمته الأخير، وكل ما كان بينهما من أحداث وكتابات وأسفار والتباسات وغموض وحيرة واختلاف.

الصورة المنقوصة

ولا أعرف لماذا ساورني شعور وأنا أتابع «أحداث» المسرحية بأني أشاهد صورة حاول الكاتب بستاني أن يقدمها إما منقوصة أو مفرغة أو مشوهة. انها قراءة خاصة؟ ولمَ لا؟ فالكاتب الذي تنتفي عنده القراءة الخاصة مهما أوغلت في «الخصوصية» وفي «الذاتية» يكون مجرد راوٍ ببغائي أو «مؤرخ» أو موثق. على أن هذه القراءة الخاصة لا يمكن أن تقدم صورة مقنعة إذا استندت إلى المزاج فحسب، أو قصرت في استقراء الوقائع والمقارنات والوثائق، أو قررت بقدرة قادر أن ترسم مزاجيتها ما تريد رسمه بعيداً من المادة الحياتية - والإبداعية.

ونظن أن غبريال بستاني جمع هذه «الخصوصيات» المنقوصة الثلاث، وعززها بمعلومات غير أكيدة وبروايات، مجرد روايات شائعة غير مسنودة. على هذا الأساس أراد أن يقول أو يوحي لنا مثلاً أن جبران كان يشكو من عجز جنسي، وتتكئ هنا مقارنات تحليلية نفسية أو سواها جعلت من عطيل مثلاً عاجزاً جنسياً، ثم ركبت على هذا الإفتراض سائر التداعيات الدرامية. (الكاتب المسرحي العراقي يوسف الصائغ تبنى هذه النظرية في نصه عن «عطيل»...). وربما انطلاقاً من ذلك أو نتيجة له، أو استمراراً، حصر علاقة جبران بماري هاسكل في حدود ضيقة جداً، فبدت كأنها علاقة «مصلحة» أو علاقة كاتب بمنتج، أو بممول، نازعاً عنها أي صفة ممهورة بالإعجاب أو بالحب، متجاوزاً بذلك الرسائل المتبادلة بينهما. وقد ضخم، في المقابل، علاقة جبران بمساعدته بربارة يونغ وكأنها علاقة حب صامتة، على الأقل من طرف واحد (يونغ)، فكأنه يريد أن يستبدل علاقة بعلاقة، أو يشوه علاقة لحساب أخرى. وجبران في الحالين يتقدم كرجل بلا «أحاسيس»، او على الأقل كرجل ضعيف الأحاسيس، وهذه الصفة سحبها الكاتب على علاقة جبران بعائلته منذ الطفولة وحتى الكهولة مروراً بالشباب، إذ ظهر وكأنه الولد «المدلل» «المغناج» «الأمير» الذي سخّر عرق العائلة الفقيرة لأحلامه ولطموحاته، وذلك يذكرنا بالميلودراميات المصرية أو الهندية! بل أكثر: بدا الأخ جبران كأنه الابن العقوق... هكذا قرر الأخ بستاني. ولو تابعنا علاقات جبران بالمجتمع الأميركي، المخملي منه، لاكتملت الصورة الجبرانية المنتهزة، والمستفيدة.

هذه الملامح الجبرانية شرشر الكاتب حولها شخصيات مبسطة: والده خليل، والدته كاملة، وأشقاؤه.. ثم أيضاً المصور وبربارة يونغ... وهاسكل!

وتتخذ هذه الصور مداها الكاريكاتوري في تعامله مع رجال الدين... لأنه في وضعهم في هذا الإطار «التهريجي» أفرغ مضمون التناقض الملتهب والجذري بين جبران وكتاباته وأفكاره وبين هؤلاء... وكلنا يعرف أن نقمة جبران على «رجال الدين» (لا على الدين) تعود جذورها إلى سيادة الإقطاعية الدينية في القرن التاسع عشر وكذلك في العشرين، وما تركته من سلبيات في ذاكرة جبران ومحيطه، بل وبسّط الكتابات الجبرانية المتصلة بهذه القضايا.

المستوى الأول

وكنا تقبلنا كل هذه القراءات «المتفردة» لا المتفردة لو أدت الى تعميق المقاربة أو أدت إلى إضاءة العالم الجبراني، أو تكثيفه، أو اكتشاف وشائج جديدة. لكن ما حدث هو العكس: فالقراءة برغم مزاعمها بقيت في المستوى الأول، أي في القشور الأولى المباشرة. بل وكنا تقبلنا هذه القراءات المبتذلة لو رفدها الكاتب بكتابة درامية مركبة، غير مبسطة، وغير مليئة بالركامات السردية والروائية التي تفتقد الحدود الدنيا من الفعل الدرامي. فالسياق التقليدي أفقي، والشخصيات مفرغة من جذورها وتناقضاتها، وحواراتها مباشرة... وإيقاعها بطيء... وغير متوازن... ورتيب، وبلا حيوية. إيقاع لم يلم مختلف العناصر في بنية واحدة ويتحرك بها.

إن الخلل الذي أصاب اللغة الدرامية اثر، بالطبع، على الرؤيا العرضية أو الاخراجية والأدائية. فالاخراج، كي يقدم حلوله المميزة والخاصة، لا بد من أن يستند الى مادة نصية ثرية، لا الى تراكمات روائية مسطحة.

فالمخرج برج فازليان، صاحب «أبو علي الأسمراني»، الذي ترك لبنان منذ نحو عشرين عاماً، عاد ليفتتح نشاطه بهذا العمل، ويمكن تبيان محاولاته للتعويض عن الخلل العام الذي يعانيه نص بستاني، من خلال التركيز على حضور الممثل كعنصر أساسي في المنظومة المسرحية. نقول هذا لأننا لمسنا تجنب فازليان الاعتماد على سينوغرافيا باهرة، أو على مجاميع تشكيلية، أو على عناصر كوريغرافية و... فالديكور برغم «ضخامته» يبقى في خلفية الممثل، ومن دون دور «درامي» بارز. وقد حشد مجموعة من الممثلين لهم الباع والإرهاف واليقظة والخبرة كرفعت طربيه والياس الياس وروﻻ حمادة وبول سليمان ونقولا فهد... لكن حشد الممثلين «المحترفين» أو الموهوبين إذا كان ضرورياً فهو ليس كافياً. فالمهم كيف، انطلاقاً من النص المقروء قراءة إخراجية، يحرك الممثلون، وكيف تتفجر طاقاتهم، وكيف يمكن أن يحملوا رسالة المخرج (أو الكاتب)، ويجسدوا روحيته ودلالاته. (باعتبار أن الممثل هو الذي يمنح الأشياء والكلام دلالاتها وتأويلاتها ومعانيها). على هذا الأساس يبدو العمل مع الممثلين مفتوحاً على نبش دواخلهم، وتفكيك ادوارهم، والوصول الى مستويات داخلية من الأداء، من جهة، والى ربط حركتهم وأوضاعهم بمختلف العناصر والأدوات.

لكن ضعف المناخ الدرامي، أصلاً، وكذلك ضعف المقاربة، والملامسة البدائية للسيرة الجبرانية، والخلل القائم بين اللغات المسرحية المستخدمة: سينوغرافيا، تمثيل، موسيقى حالت دون ذلك.

فالمخرج قسم الخشبة الى قسمين: سفلي تدور فيه الأحداث، وعلوي، بما يشبه الصومعة، حيث يتابع جبران حياته، وتكتمل فصول الحكاية. لكن هذا التقسيم جمّد رفعت طربيه (دور جبران) مدة ساعة ونصف الساعة في أوضاع شبه ثابتة (متهالك، أو تعب، أو وهو يشرب... أو يتابع بطريقة تكاد تكون حيادية...)، ما عطل تعطيلاً شبه كامل طاقة هذا الممثل المهم، وفصل بين ما يجري فوق وما يجري تحت. وقد ساعد الديكور الثابت غير المستغل على تكريس هذا الانفصال. وكان يمكن أن يشتغل أكثر على العلاقة بين جبران ومجريات حياته وهو يرصدها، باستعمال «شيء» من المخيلة الاخراجية.

هذا الانفصام بين الحدثين الداخلي والخارجي أوقع في أداء تطغى عليه الصورة الفولكلورية أو النمطية أو المعهودة، كي لا أقول الاذاعية. وهذا يعود، إضافة الى العنصر النصي، الى اقتصار العمل على الممثلين، على المستوى الأول. أي من دون نبش الشخصيات، وإدراك تناقضاتها، وهواجسها، وكوامنها. ومن ثم وضعها في إطار أدائي مركب. لهذا سادت تقريباً البرانية، من ميلودرامية مضخمة، أو خطابية، أو تبسيطية. في تحرك الممثلين عموماً وإن استثنينا رفعت طربيه ذا الحضور القوي، وروﻻ حمادة التي اشتغلت على التأليف، في دورها، فأدته بطريقة مقنعة، ومتنوعة، ولافتة. ويمكن رصد لحظات مميزة عند الياس الياس، وبول قطان، ونقولا فهد. مجرد لحظات لا أكثر.

الى مجمل هذه الملاحظات لا تسقط مسرحية «جبران...» لا في الابتذال ولا في السوقية. فهي أنجزت بنيات حسنة! ولكن هل تكفي النيات الحسنة أحياناً كثيرة! ومع هذا توضع هذه المسرحية في «إطار» مدرسي محدود يفتقر الى الالتماع والسطوع.

ب. ش.



مشهد جماعي

I

هوامش

مؤتمر بغير أحلام ... ولا سابع

طلال سلمان

صار الحديث عن «ماضينا» بكائيات.

وصار الحديث عن «مستقبلنا» تهويمات أو تهيؤات أو إسقاطات لآمال كسيحة تعذر تحقيقها سابقاً فأحلناها إلى المستقبل، أو - وهذا هو الأخطر - انحرافات بل انجرافات مع «المشاريع» السائدة أو للروّج لها لكي تسود، مع نبرة اعتذارية عن كل ما تقدم من ذنوبنا وما تأخر.

نحن نعتذر مئة مرة في اليوم عن نزوعنا إلى التحرر والاستقلال والسيادة. ونعتذر بجهلنا وبنقص فهمنا للتحولات التي ألغت الحدود والسدود وجدران «البرلينات»، فلم يعد بالتالي للاستقلال والسيادة والتحرر أي معنى إلا استفزاز النظام العالمي الجديد.

ونحن نعتذر ألف مرة في الساعة عن قولنا، ذات يوم، بتحرير فلسطين. ونكاد نتكر صلة القربى او حتى المعرفة بأولئك المهووسين الذين نادوا بالكفاح المسلح، ونتنكر لآلاف الشهداء من قتيلنا الأبرار الذين حملوا أرواحهم على اكفهم واقتحموا بها الستار الحديدي المصفح للكيان الاسرائيلي لكي يثبتوا بدمائهم حقهم في أرضهم العربية فلسطين وقدسها الشريف.

ونحن نعتذر مليون مرة في الدقيقة عن أننا انسقنا مع غواية إبليس اللعين فقلنا بالاشتراكية حلاً لمشكلة تفاوت الدخول وتحكّم أصحاب الامتيازات بثروات البلاد، الطبيعية منها كالغاز والنفط ومشتقاته والأرض وغلالها، أو المكتسبة كالسلطة ومنافعها العظيمة. وكان ذلك اعتراضاً لا يغفر على إرادة من لا رادّ لإرادته الذي له الحق وحده في أن يقسم الأرزاق كيفما يشاء، والذي - عز وجل - خلق الناس وجعلهم درجات وهو وحده يعطي من يشاء ومتى يشاء ويغير حساب.

***

على امتداد أربعة أيام، شهدت بيروت «تظاهرة» عربية مكتومة الصوت، محدودة الحركة. أما تأثيرها فبحث «معنوي»، لا يتجاوز إطار الذكريات وتجديد الصلة أو توطيد الصلة بين خصوم الأمس المتساوين اليوم في اليتم وفي افتقاد القدرة على التأثير.

بإذن خاص، واستثنائي، تطلب شفاعات ووساطات بُذل فيها بعض ماء الوجه، أمكن لخير الدين حسيب أن يتحصل على «موافقة» علياء على عقد المؤتمر القومي العربي السادس في بيروت.

سابقته إسرائيل فسبقته إلى سائر العواصم.

وجامل القمع فلم يقبل مجاملته أو مناورته، وظلت أبواب العواصم الأخرى موصدة في وجه هذا المؤتمر الذي يحمل في اسمه كل أسباب موته.

المهم، أن حوالى مئة وخمسين شخصية عربية قد وصلوا فانتظموا جلوساً إلى طاولة النقاش الممتدة بمساحة الهمّ العربي العام، في فندق الكارلتون ببيروت.

بنظرة واحدة إلى الوجوه المتعبة المكدودة لهؤلاء الآتين من مختلف بقاع المشرق والمغرب، كان يمكنك استخلاص «حال الأمة».

هناك أولاً المنفيون الذين يعيشون منذ دهر خارج أقطارهم، وخارج أحلامهم ذاتها، وأعظمها حلم العودة.

وهناك، ثانياً، المنفيون داخل أقطارهم، وهؤلاء هم الأكثرية المطلقة، الذين لا يملكون الجرأة على تصور أنهم قد يصنفون مواطنين وبشراً وأصحاب حقوق طبيعية في أرضهم، ذات يوم.

هناك أصحاب التجربة الخائبة التي استعادت الآن شيئاً من اعتبارها لأن التجارب التي وقعت بعدها كانت أعظم منها خيبة.

وهناك الذين ضاعت منهم فرصة التجربة لأنهم وصلوا «متأخرين»، تماماً كما ضاعت فرصة التجربة من غيرهم لأنهم وصلوا قبل الأوان.

وهناك، بطبيعة الحال، تلك الفئة المحترفة من «المؤتمرين». و«المؤتمرون» هنا توصيف لمهنة، فثمة في كل مجال مجموعة حاضرة باستمرار وجاهزة دائماً، تراها في كل مؤتمر سواء أكان متصلاً بالبيئة أم بتنظيم النسل أم بتطبيق المناهج الاشتراكية أم بالاستعداد لموجبات النظام العالمي الجديد، لاعتماد «حرب التحرير الشعبية» أو لترخيم مسيرة الحل السلمي الخ...

***

تسرح ذكرياتك مع صور من «الماضي الجميل»، فتستهول تباعد الشقة بين ما كان قبل سنوات قليلة وما هو قائم اليوم. وقد سقط كثيرون ممن تراهم الآن في الهوة السحيقة بين الأمنيات والقدرات الفعلية، بين الادعاءات والاستعداد الذاتي، بين شجاعة التورط في الغلط وبين الجبن في التراجع عنه أو مجرد الاعتراف بارتكابه.

لا مكان للشعراء هنا.

أما الأحلام فقد وأدها أصحابها في مقبرة السلطة حين قاربتهم أو قاربوها، ولم تستبق منها «قسوة الواقع» شيئاً!

هل مازال هذا الرهط من الرجال يملك ما ينفع به المستقبل، فعلاً؟

وهل لو وقع المستقبل على رؤوس هؤلاء وقال لهم: «شبيكم، لبيكم، أنا عبدكم وبين أيديكم». لأمكنهم الاتفاق على «استقباله»، والتعامل معه، وعدم الاقتتال حول من الأجدر ومن الأولى ومن هو صاحب الحق الشرعي فيه، قبل الدخول في النقاش حول مواقعهم داخل سلطته العتيدة؟

الفكر عزيز، والكلام غزير، وليست صلة الأبوة والبنوة مؤكدة دائماً. فكثير من الكلام لا يعبّر عن فكر ولا يصدر عنه، بل هو قد يطمسه أو قد يلغيه أو قد يلعنه ويحرمه تحريماً.

***

لماذا هربت الأحلام من الأيدي التي ائتمنت عليها؟!

لماذا التهمت السلطة الرجال الذين قالوا: نحن لها؟

لماذا وقع الطلاق بين الفكر والممارسة فاستُعين بالقمع لملء الفجوة السحيقة بالصمت العميق كما الموت؟

لماذا تصاغر الرجال أمام الامتيازات والمنافع والمتع الصغيرة، فأضاعوا الطريق والهدف ثم أكلتهم سلطتهم ذاتها وجعلتهم جيفاً أو سدوداً في وجوه أبنائهم وأحفادهم الذين يفترضون أنهم يستحقون غداً أفضل من هذا الذي خلفه لهم آباؤهم؟

لماذا تبدو الخمسينيات أكثر إشراقاً من التسعينيات، والستينيات مليئة بنعمة الإنجاز أكثر من مقدمات القرن الحادي والعشرين؟

أين ذلك الإنسان العربي الذي كان عظيم الحضور قبل نصف قرن والمتلاشي ذكره وتأثيره الآن، بينما تعلق كل الهزائم على ظهره ويُدان من دون محاكمة، بينما هو يتشهى أن يسمع ممن حكموه دهراً كلمة نقد ذاتي واحدة، أو اعترافاً أولياً بنقص الاستعداد أو بالعجز أو بالمسؤولية عن التقصير أو بعدم استيفاء الأهلية لمعارك شرسة كانت تتطلب عقولاً وعلوماً وكفاءات لم يتيسر توفيرها، أو حرم أصحابها من المشاركة لعدم الاطمئنان لولائهم للنظام؟

***

«المؤتمر حاضر».

لكن «القومي» موضع التباس جدي.

وأما «العربي» فغائب، أو مغيب: المشارك هنا ممنوع من الوجود وبالتالي من المشاركة حيث يستطيع الفعل، اما الغائب ومعه المغيّب فمقموع «هناك» وملغى تأثيره تماماً بحيث يكاد مثل «الحاضر» هنا الذي لا يفعل غير «البكاء» على الذي كان أو مطالبة «غيره» بالتنبه وبمحاولة منع ما سيكون، مما لا يستطيع هو معه شيئاً.

مع ذلك كله، وعلى طريقة «القليل خير من لا شيء»، علينا أن نعتبر مجرد انعقاد المؤتمر القومي العربي «إنجازاً».

ترى، هل سيمكن عقد المؤتمر السابع، ولو من أجل تبادل التحيات قبل الوداع الأخير؟

II

عبد الله لحود: نيس وفرانسوا بك فرنسا

لفترة طويلة، شكّل عبد الله لحود المحامي والمثقف الكبير أحد مراجع جيلنا من الصحافيين الشبان في الستينيات في الشأن الوطني العام... وكنا نستعين به ونرجع إليه ونتقوى بموقفه وهو يكشف التوظيف الرديء للحساسيات الطائفية في مواجهة النضال القومي والقضايا العربية المحقة.

كان رمزاً للنقاء الوطني والنزاهة، عدواً للطائفيين وتجار الغرائز، وداعية «للبنان عربي الوجه عربي اللسان».

وحين رحل عبد الله لحود خسرت حركة التقدم في لبنان، اجتماعياً وسياسياً، أحد ألمع وجوهها وأصفاها فكراً وأنقاها.

في «ذكريات مختارة» الذي أصدرته قبل أيام دار العلم للملايين يعود إلينا عبد الله لحود عبر صورته في شبابه: سائحاً في بعض أنحاء أوروبا قبل أن يستقر متابعاً دراسة الحقوق في باريس.

إنها أوراق شخصية جداً، فيها الحميم من الانطباعات، التي كتبها عبد الله لحود «السائح» على شكل يوميات - رسائل الى شقيقته في عمشيت، إضافة إلى بعض تجاربه في الشعر، في صدر شبابه، ومجموعة من الصور العائلية.

هنا فقرة كتبها في ١٤ شباط ١٩٢٦، أي قبل سبعين سنة، يصف فيها مصيف نيس، عروس الشاطئ اللازوردي... يقول مخاطباً شقيقته خزون:

«كتابي إليك عن نيس التي تشرق شمسها عن صباح كصباح بيروت، وتغرب عن مساء كمساء باريس، عن نيس التي لقبها أحد الكتّاب بعاصمة العالم الشتوية.

عن نيس التي تحوي في حدائقها أشجار الشرق وأزهاره، وفي تاريخها كثيراً من تذكارات الشرق.

تذكار الفينيقيين وقد أسسوها وكانت إحدى محطاتهم في أسفارهم التجارية.

تذكار العرب وقد اجتاحوها ظافرين في القرن العاشر..

تذكار الأتراك وقد حاصرها (وافتتحها) جيش السلطان سليمان القانوني سنة ١٥٤٢ مناصرة لفرنسوا «بك» فرنسا...».

(في الحاشية كتب عبد الله لحود أن فرنسوا الأول التمس من السلطان العثماني سليمان القانوني نجدة ضد الأمبراطور شارلمان، فنجده السلطان ووجه إليه رسالة دعاه فيها «فرنسوا بك فرنسا» بعد أن لقّب نفسه فيها بسلطان البرين وخاقان البحرين وألقاب سامية أخرى، إلى جنب هذا كله لم يتكرم السلطان على الملك إلا بلقب البكوية).

في كتاب «الذكريات المختارة» أيضاً صفحات عن أديب لبنان العظيم مارون عبود، وهو أيضاً «بلديات» عبد الله لحود.

والكتاب في خلاصته قصيدة حب في عمشيت.

جميل أن يعود إلينا هذا الوجه المشرق، عبد الله لحود، بعد غياب، وأن تبقى صورته في مكتبتنا عنواناً مشرقاً للبنان الذي كانت تقتله الحرب وسموم الطائفية والطائفيين.

III

ملتهمو آمالهم يطربون لحزن الأسير

صدح الكروان بنشيده الشجي من خلف قضبان القفص. طرب السامعون فهتفوا: الله! يا للروعة! سبحان الخالق! لقد سخر لنا المخلوقات جميعاً لكي تطربنا وأعطانا الحياة لكي نستمتع بطيباتها.

لم يسمع أحد صوت «الدرويش» وهو يتمتم مأخوذاً بالمفارقة: يا ضيعة الحزن النبيل! يتأوه الأسير فتطربون يا تنابلة! كيف لكم أن تعرفوا طريقكم إلى حياتكم، وأن تصنعوا غداً كما الحلم؟! إنكم أجدر منه بالبكاء على حالكم! الفرق أنه يعبّر عن حزنه بما يجدد فيه الأمل، وأنكم تقتاتون بحزنه بينما تمضغون آمالكم التي تستخرجها نصالكم من براد الذكريات فتطبخها لكم كل يوم.

IV

حوار الظل الواحد

لم يوقف النوم الشجار، بل لعله وفّر الفرصة الفضلى لإكماله. قال الظل للظل:

- أنت تتصدر الطريق فتلغيني! إنك تتعمّد إهانتي، ولا تترك لي فرصة لإظهار نفسي...

لم يسمع رداً، ولم يكن ثمة فرصة للرد، ولم يكن ليسمعه لو أن الظل الآخر أطلقه، فأكمل مطالعته:

- أنت تختزلني مدعياً أنني فيك، ولكنني لا أملك الفرصة ذاتها... فكلما التقاني أحد لم يسألني عن حالي بل عنك، ولم يفرح بوجودي بل أبدى أسفه لغيابك، ولم يناقش معي ما يشغله بل أرجأ النقاش حتى تحضر. أما انت فمتى حضرت شغلت المسرح كله، ولم تبق لي مكاناً إلى جانبك. حتى من يسألك عني لا يصدر سؤاله عن اهتمام، بل لكي يطمئن إلى أنني غير موجود ويستطيع لو شاء أن يحتل ما كان يفترضه «حقي» في مساحتك.

وقال الظل للظل: تريدني بتوقيتك، وأريدك في كل وقت، وأعجز عن إخراجك من وقتي فأكره عجزي وأكره وقتي الفارغ وأهجم عليك لعلني أستعيدك فتهرب مني ولا أجد ما أملأ به الفائض الجديد من الوقت غير المزيد من الكراهية لنفسي ولوقتي، أي لك ولك ولك.

وقال الظل للظل: لا أستطيع الخروج منك، وأعجز عن الدخول للذوبان فيك، فأظل أتأرجح بين امتلاء الزمان وفراغ المكان، فتهرب الفراشات ويضمحل عطر الورد ولا يتبقى لي غير عقربي الساعة يتقاربان ويتلاصقان ويفترقان فوق عنقي، يجرحان أحلامي ويسحلان رغبتي سحلاً فيملأ دمي الوقت وتنسحق عاطفتي نثاراً ولا يتبقى غير الكبرياء القاتلة مجالاً لتوكيد حضوري.

وقال الظل للظل: في غيابك يحرقني الحب والتشوق إليك، وفي حضورك تتآكلني روح الانتقام لعاطفتي الجريح، فيضيع العمر مسفوحاً بينما الحب يتيم، يهوم في الفضاء الفسيح بين قلبين يتشوّق كل منهما إلى قطرة حب ورعشة اللقاء الموعود.

موسيقى الحجرة

لا علماء الطب، ولا خبراء الأرصاد يقيسون حرارة ما بين الإصبع والإصبع.. إقليمي هذا الحقل ومحدود للغاية.. لا يصلح لاستخراج النِفط الفاخر، وكذلك لا يصلح لإقامة ميناء جوي... أو لإقامة ألعاب السيرك.. أنت الأحلى، أم نافورة ناي الزمر؟ أبحث عني في صحراء الزمن المجهولة... هل أنبت القنبيسة أن عاصفت بالأطفال إلى شريان عقيق المنفى؟ إلى الآن عروس النيل لا تجيها قرباناً لأكواب الجوعى... بكم الطعنة يا عبد الله «بروتس»؟...

قال: بسورتي «الإخلاص» و«يوسف»... ماذا بعد غياب الظل سوى معجزتك؟ انتبهوا: عارضة الأزياء اكتشفت حقلاً آخر.. أيتها العاشقة المعشوقة، والساحرة المسحورة: «أفديك.. فديتك...» إبراهيم يقاتل أصنام الكعبة.. لا تتسهري في غابات الزئبق. مريم تتحدى بالمولود المشرق والمغرب. عودي من دائرة الأرجوحة للكوخ.. أتحدى بعظامي حتى تتناثر ملء سماء الكون نجوماً.. يجمعها في الأسطورة ألف لقاء...» «يوحنا» يزرع ورق التوت بحجم الأعضاء التناسلية.. كانت مسلمة، وأنا نصراني.. أعبد في عينيها الثالوث (الله - البحر - الحب).. وكنا عضوين معاً - في جمعية أنصار الأفريقيين، وكنا في أفغانستان وفي الجولان نحارب... قاطرتي جاءت في موعدها، لكن لا أحد في المقهى يعرف ما اسمي.. كنا في مئذنة القدس، وفي ناقوس كنيستها نتقابل.. لا أحد يتذكر أن كان رآني قبل التكوين.. وكنا أيضاً في صالونات اللهو، وفي غرف النوم قرينين نظيفين... يقولون: «لماذا لا يتنفس بالرئة العادية؟.. هل نسل ملائكة أم نسل قرود؟!». يوسف لا يزني بامرأة الحاكم.. أنت كثيراً ما تتعثر في قمصان دموعك.. هل خلف سراب الذكرى إلا ضوضاء بقايا القمح، وهل في الصفاة سوى جثث الأطفال؟ اليوم تفرقنا - يا سيدتي - لخلافات بين صليبي وهلالك من أيام الفاتح «هنري الملاح».. وقالت محكمة العدل الدولية: «.. لزيادة تأكيد الفصل، سنقيل نصفاً من جسمكما الواحد...» فتقدمت علانية، وتقدمت خفاء... بكم الحب الأحمر يا راقصة المعبد؟ قالت: «بالكرة الأرضية»... هل غداً الرحلة يا «نوح»؟ انتظري يا «إيزيس» أمام البحر الميت.. (قد ترسلني أمي في صندوق).. تلك إرادة سيدنا الحاكم في الأرض بأمر الأديان.. فهل باسم عدالات القبر سنلتقيان؟...

شريف الشافعي
(القاهرة)

قصائد

هلال [illegible]

... فوق ميزان الصحيفة تشرب الليمون، تعبث باهتمام في مفكرتها...
(القاهرة، ٩١)

حالة

كنا في الحافلة نطهو لحم الوقت
كان وحيداً في البيت
يوصد نجاة الموت
(القاهرة، ٩٢)

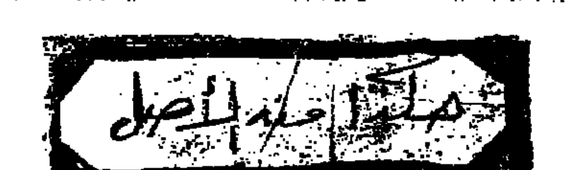
الجسر

... من الدخان
... مفرغة من الذكرى...
... اعترفت،
... بك الزوج الميتة.

... بالخطاءات،
أطلقني ... جذعي لسنة
...
... سرير تحت ياقته..
... عنقي ... محلى
... يأتي بأسماء لها شتى..

... النحيل؟
الرقصة الأولى تطاردهم
... لوحة..

أنت فوق الجسر - مرتجفاً - تحاول
... ترسل
... أصدقاءها..
(القاهرة، ٩٢)



«نصيحة» محام تعيد التاريخ سبعين عاماً إلى الوراء

هل أعلن نصر حامد أبو زيد توبته؟

ظاهرة

لا يمكن ان أحدد شعورا صريحا ازاء ما ستقرأه معنا في الأوراق التالية.. والتي يمكنها ان تقول بأن قضية نصر حامد أبو زيد.. انتهت.. هل هي نهاية سعيدة، أم نهاية حزينة... أم انها نهاية مفتوحة.. ترك السؤال على محك البحث عن إجابات جديدة..؟

وهل انتهت القضية.. أم أن الحديث عن نهايتها، نوع من المزايدة على شخص. حياته مهددة.. هل القلق الذي انتابني وأنا أقرأ منه الأوراق ينتمي تماما الى إيمان «رومانسي» بأن المثقف النبي.. لا يتنازل عن رسالته.

الأسئلة تبدو عبثية.

لكن الأوراق التالية ستقول الكثير:

الورقة الأولى

كتبها الدكتور نصر أبوزيد. ووثقها في القنصلية المصرية بمدينة «لاهاي» الهولندية في ٣ آذار الماضي.. وجاء فيها.. «إنني باحث مسلم وهب حياته للدفاع عن الاسلام، وكرس طاقته العلمية للكشف عن غاياته النبيلة ومعانيه الانسانية السامية... وأنا أعتز بإيماني وبأن لا إله إلا الله وبأن محمدا رسول الله، وبإيمان بنبل الإسلام وإنسانية مقاصده... وأؤكد أنني لم أقصد بكل ما كتبت الإساءة للدين أو الطعن في تعاليم الاسلام أو قدسية القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف، إنما هي اجتهادات بشرية.. وأنا على أتم الاستعداد لمناقشة وجهات النظر المختلفة والمغايرة. وإذا جاء في تلك الوجهات ما يقنعني فإني مستعد للأخذ به.. لأنني لا أرجو إلا وجه الله والعلم الذي ينفع المؤمنين، والذي يتفق مع صحيح الدين...».

وهذه الورقة:

١ ـ موجهة إلى المحكمة، وأرادها أبوزيد ان تحمل الصيغة الرسمية بتوثيقها في القنصلية..

٢ ـ وهو قد كتبها بناء على نصيحة عدد من محاميه. أبوزيد اقتنع بالنصيحة عندما التقى أحد هؤلاء المحامين في باريس مؤخرا.

٣ ـ المحامون رأوا ان هذه الشهادة هي «الحل الوحيد» لإنقاذ نصر أبوزيد. بعد صدور قانون الحسبية في كانون الثاني الماضي، والذي حوّل اتجاهات القضية ـ على عكس ما كان متوقعا ـ ضد أبوزيد الى حد كبير.

٤ ـ نصر أبوزيد نفسه كان قد انفعل حينما أضاف صديقه الدكتور جابر عصفور تعبير.. «وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» في نهاية شهادة أرسلها أبوزيد عقب صدور الحكم القضائي ضده في حزيران من العام الفائت.

٥ ـ عندما انتشر خبر هذه الشهادة في أوساط المثقفين المصريين مؤخرا استقر في وجدانهم وصف لها بأنها.. «إعلان للتوبة».

الورقة الثانية

حرّكها طلب من نيابة استئناف القاهرة وإحدى فروع النيابة (العامة) لرأي مفتي الجمهورية في أمرين: الأول: انه لم يحدث أثناء نظر الدعوة او الاستئناف أن نقوش الدكتور نصر أبوزيد الذي حكم بالتفريق بينه وبين زوجته، في مؤلفاته أو معتقداته أو نوقش شخصيا في التهم الموجهة إليه..

وجاءت إجابة المفتي (كان وقتها في ٥ آذار الماضي هو الدكتور محمد سيد طنطاوي الذي أصبح شيخا للأزهر بعد ذلك بقليل..) لتقول أن.. «اتفق الفقهاء على أنه يجب قبل الحكم بالتفريق بين إنسان مسلم وبين زوجته، أن يناقش هذا الإنسان مناقشة دينية دقيقة ومفصلة في معتقداته، وفي مؤلفاته، وفي جميع ما صدر عنه، أو اتهم به لاحتمال رجوعه عما صدر عنه أو اتهم به، أو لاحتمال أن ما قاله يقبل التأويل الصحيح ولو من بعض الوجوه..».

وتدل إجابة المفتي على اعتمادها ما قد أثر عن الإمام مالك ـ رحمه الله ـ انه قال.. «من صدر عنه ما يحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجها، ويحتمل الإيمان من وجه واحد، حُمل أمره على الإيمان...».

تذهب إجابة المفتي الى انه.. «نظرا لخطورة الحكم بالتفريق بين مسلم وزوجته، نرى انه لا يكفي صدور مثل هذا الحكم لمجرد قراءة ما كتبه، بل لا بد من إنذاره أكثر من مرة بوجوب حضوره أمام الهيئات القضائية المختصة لمناقشته شخصيا فيما اتهم به مناقشة علمية متأنية ومفصلة يشترك فيها جميع الأطراف الذين تهمهم أمثال هذه القضايا الخطية التي هي قضايا حياة أو موت...».

أما الأمر الثاني الذي استطلعت فيه النيابة رأي المفتي فهو شهادة نصر أبوزيد والتي بناء عليها أكد المفتي أن «عليه (يقصد على نصر أبوزيد). أن يمثل أمام الهيئات القضائية المختصة، وأن يقر بذلك أمامها وأن يتبرأ من كل ما كتبه مما يتنافى مع أحكام شريعة الاسلام.. فإذا ما اقتنعت الهيئات القضائية المختصة بصدقه في رجوعه الى الحق، فإن الله ـ تعالى ـ يقبل توبة التائبين...».

وهذه الورقة:

١ ـ هي أول تدخل رسمي مباشر من المفتي في القضية المثارة منذ أربع سنوات، وكان المفتي يرفض في مقالات صحافية الإدلاء بأداء حولها مكتفيا بأحكام عامة حول قضية الردة والتفريق بين زوجين.

٢ ـ تحرك هذه المرة بناء على استطلاع من نيابة الاستئناف. ولذلك فالرأي موجه أساسا الى المستشار محمود عبد العال عبد الرسول، المحامي العام الأول لنيابة استئناف القاهرة.

نصر حامد ابو زيد

وائل عبد الفتاح

٣ ـ والروح العامة لرأي المفتي تتعامل مع نصر أبوزيد على أنه (متهم).

٤ ـ وهذا صادر من «رجل دين» يوصف رأيه عادة بالاستنارة.

٥ ـ ولكن الاتجاه العام في سؤال النيابة وإجابة المفتي يسير على أرضية «التوبة» و«الرجوع الى الحق».. وهو اتجاه يقف فيه أبوزيد موقف (طالب التوبة) الذي ينظر إليه المستقوون في إيمانهم باستعلاء عقائدي يفكر في قبول التوبة «الخالصة» أو عدم قبولها.

الورقة الثالثة

تقدمت بها نيابة استئناف القاهرة للأحوال الشخصية. اعتمادا على شهادة أبوزيد ورأي المفتي، وهي مذكرة جديدة تطعن في الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف. تتكئ فيها بقوة على رأي المفتي «بوجوب المناقشة الشخصية قبل التفريق بين مسلم وزوجته. مناقشة علمية مكانية ومفصلة...» لتؤكد أن الحكم «قد خالف القانون لمخالفته أحكام الشريعة الإسلامية، سيما وأن المطعون ضده الأول قد أبدى استعداده في الشهادة الصادرة عنه والمشار إليها لمناقشته فيما كتبه...».

واعتبرت المذكرة أن الحكم... «حجب نفسه عن إعمال هذه القواعد الأصيلة في الشريعة الإسلامية...» وبذلك يكون «معيبا ويتعين نقضه وإحالة الدعوة على محكمة استئناف القاهرة للفصل فيها مجددا بهيئة مغايرة...».

وهذه الورقة:

١ ـ مذكرة جديدة تتدخل فيها النيابة العامة لصالح نصر أبوزيد ومن أجل إلغاء حكم محكمة الاستئناف.

٢ ـ وتعتمد أساسا في رفضها للحكم على أن المحكمة لم تناقش أبوزيد وهو ما يعد «نقيضه» خلاف حكم الشريعة الاسلامية كما جاء في رأي المفتي.

٣ ـ والمعلوم ان المذكرة الأولى للنيابة اعتمدت على عدم وجود للحسبة في القانون المصري.

٤ ـ وجاء قانون «الحسبة» الذي أقره البرلمان المصري مؤخرا ليؤكد وجودها.

٥ ـ وليرتبك الجميع: هيئة الدفاع عن نصر أبوزيد كانت تنتظر أن تحسم الدولة الأمر وتلغي «الحسبة».. أو على الأقل تلغي الأحكام التي صدرت حسب منظورها القديم (والحكم ضد أبوزيد هو الوحيد في هذا الشأن..). لكن الدولة آثرت «السلامة» ولم تتدخل. مما اهتزت معه أركان النقض.. الذي تضامنت فيه النيابة مع محاميي نصر أبوزيد.

٦ ـ «شهادة» أبوزيد كانت الورقة الأخيرة في يد هيئة الدفاع. كما يؤكد أغلبهم. خاصة انه تردد ما يشير الى ان الاتجاه داخل محكمة النقض هو تأييد الحكم.

٧ ـ ومع خذلان الدولة (لماذا يعتمدون أساسا على دولة مرتبكة) وانقلاب المعايير.. كانت شهادة أبوزيد هي السند القانوني الأساسي لتوقيف الحكم وذلك يعد محاولة «فاشلة» من محامي نصر. برد هيئة المحكمة، وهو ما تراجعوا عنه بعد اكتشافهم استحالة تنمية هذه الهيئة.

والنهايات التراجيدية تتشابه..

أهذه نهاية (قضية نصر أبوزيد)؟

..الأفضل أن نسأل.. لماذا يحدث ذلك دائما؟

● طه حسين يسافر الى باريس أثناء الضجة المتفجرة حول كتابه «في الشعر الجاهلي» (١٩٢٦)، ومن هناك يرسل الى الجامعة ويعطيها حق التحفظ على نسخ كتابه، بل انه في العام التالي مباشرة يحذف فصلاً كاملاً (هو سبب إثارة الضجة)، ويصدر الكتاب في طبعة ثانية تحت عنوان مختلف «في الأدب الجاهلي».

● وعلي عبد الرازق يرفض إعطاء الموافقة على إصدار طبعة جديدة من كتابه «الاسلام وأصول الحكم» (طبعته الأولى صدرت في ١٩٢٥) وذلك حتى توفي في العام ١٩٦٦، رغم تغير الظروف واتجاهات الريح السياسية والاجتماعية، بل ان أولاده أقاموا دعوى قضائية على الدكتور محمد عمارة وصحيفة «الأهرام» لأنهما نشرا تحقيقا للكتاب في العام ١٩٧٢، وذلك لأن الكتاب «يسيء الى سيرة والدهم».

● ونجيب محفوظ يرفض في العام ١٩٩٤ نشر روايته «أولاد حارتنا» المصادرة منذ ١٩٥٩، إلا بعد موافقة الأزهر، أو عدم اعتراضه عليها..؟

أهذه جميعا فصول من (تراجيديا المثقف المصري) طوال التاريخ الحديث.. يصرخ في وجه السلطة (أي سلطة.. سياسية.. اجتماعية.. ثقافية..) ويلعنها.. يحاربها.. ويحاول تكسير أسوارها العالية... ثم تجده محتميا بنفس الأسوار.. يبكي بجوارها (ربما ندما أو ضعفا) طالبا غفران قداستها؟

تكاد النهايات المتشابهة تدفعنا الى هاوية اليأس والعدمية.. يتمرد المثقف على حدود حريته في التفكير.. حريته في مناوشة المقدس حتى.. ثم يعتذر ويقول انه لم يخرج على الحدود.. (لم يتعد على صحيح الدين).

لماذا تتكرر النهايات على هذا النحو.. رغم المسافة الزمنية الشاسعة (سبعون عاما..) ورغم أن هناك من الظروف الموضوعية ما يجعل الأمر مختلفا في حالة نصر أبوزيد، دولة (غير معادية) توفر له أمان الإقامة والحياة والاستمرار في مشروعه.. ومنظمات حقوق الانسان.. والتفاف حول القضية من طوائف متباينة للمثقفين... ولحظة هامة في الصراع من أجل حرية التفكير.. لحظة ارتفعت فيها أهمية القضية لتكون الحرية هي عنوان معركة نهاية القرن.. و...؟

لماذا تتكرر النهايات إذن؟

.. هل ٧٠ عاما من عمر هذه البلاد لا يساوي شيئا.. ولم يحدث فيها شيء..؟

تبقى الأشياء كما هي. معركة ضخمة تكبر على محور واحد هو المفارقة المأسوية في الاختيار بين إنقاذ (الشخص). وبين استمرار (القضية العامة).

ويتكرر الاختيار. ويكون الخروج من ثقب صغير لا ينقذ (الشخص) من هزيمة معنوية (طه حسين ما زال كافرا في نظر «الاسلاميين».. وعلي عبد الرزاق مرجوما من زاوية نظر «الأزهريين»...) وإنما يضعه في كادر الصورة التي تصبها السلطة السياسية والاجتماعية؟

ما الذي ينتظره نصر أبوزيد من «شهادته».

.. هل ستنقذه.. من التهديد بالقتل.. أو ستتيح له في الاستمرار بالجامعة.. ستؤمن له عودة سالمة الى «وطنه»؟

نشك..

لأن (نصر) أعطى خصوم حرية التفكير (نصراً) باعترافه أن هناك حدودا سيعتذر إن أدرك انه يتجاوزها.. ولم يسأل.. من الذي يضع الحدود.. وليست هذه الحدود أو هذا الصحيح هو الآخر اجتهاد بشري في مواجهة اجتهاده البشري.. من يحكم بصحة أيهما عن الآخر.. من؟

وهذا النصر سيمنحه قوة سيعتبرون معها «شهادة» نصر مجرد أسلوب (منافق) للخروج من الأزمة.. ليس لشيء إلا أنهم يعتبرون حرية التفكير.. نوعا من العمالة لقوى خارجية... وهو خطأ لن يغفروه له.

هل انتهت قضية نصر أبوزيد؟ ربما.

(القاهرة)



نجيب محفوظ

قضية مسرحة السيرة الشعبية

وجهة نظر

لأن غالبية المسرحيين العرب قد اتخذوا من السير عامة، والسير الشعبية على وجه التخصيص نماذج أسرتهم، لا يخرجون على مساراتها، أي أنهم لم يتخذوا نمطاً لمادة جديدة يبدعونها، وإنما كانت مادة ساروا في سياقها، من خلال الحكاية أو من خلال سياق سيرة حياة بطل السيرة التي اختاروها نفسه: لذلك فقد بقوا سائرين معها، متقيدين بحدودها، ومأسورين بأحداثها نمطا وفعلا، وبعداً تاريخياً وكذلك أحداثها، وشخصياتها، وحتى استنتاجاتها شكلاً ومضموناً. إلا ما ندر ممن يقوم على خلاصة معاصرة أو إسقاط معاصر.

فاروق أوهان (*)

لأن السيرة الهلالية جاءت من معطيات الإسلام الذي أضاف إليها مبادئه في المساواة ما بين البشر إلا في التقوى، وهكذا فإن السير والملاحم تعتبر الفن الشعبي الأكثر انتشاراً لدى الجماهير العربية، تنفرد تلاوتها بإقبال، وحماسة، ومشاركة جماعية مسرحية. خصوصا في المقاهي. فهي سير تملك خصوصيات، ومراحل، وفترات، سواء على مدى العام، أو عند الضرورة، تقدم خلالها للجمهور دون غيرها.

بين السيرة والأسطورة

إن مستوى التعامل في نقل السيرة من المكتوب إلى الصورة في السيرة لها شواهد متعددة تبدأ من تصوير السيرة بين الحكاية، والرواية، والتشخيص، متكررة في عوالم، حلمية تارة، وشديدة الواقعية تارة أخرى، وسادرة في غيبيتها الى حد التقديس مرة ثالثة، مما يخلق تداخلات بين التاريخ، والأسطورة، والحياة اليومية، والمعاصرة، كلها ترتكز على مبدأ التنازع على البقاء. والأسطورة في السيرة لا ترد بالسرد فقط كما هو متداول، وإنما تأتي بتنويعات يقتضيها الحدث. تتفاعل مع الحدث، وتنطلق باسارها من الشخصية ذاتها. تصل في بعضها الى الطقس الاحتفالي الموصوف، والمؤدى بحماسة جماهيرية. في حين تتجرد بعض الأجواء الطقسية لتصل الى فعل «الأفتفاء».

إن الطقس الأسطوري في السيرة يتخذ من ذلك الخوف الأبدي للإنسان من المجهول محاوره، كله يعبّر عن أمل الإنسان الذي يريد اللحاق بالمجهول من جهة، والهرب من تقادم الزمن من جهة أخرى. فإذا ما تخلص الإنسان من خوفه من المجهول اصطاده الزمن بمخالبه. ويؤدي كلاهما الى فنائه الذي لا مفر منه. ولأن الزمن دائم الحركة، أو بالأحرى يركض بعمر الانسان ووراءه، فإن ما يبدو ظاهرا عليه، ليس إلا التجاعيد التي لا يني إبعادها عن وجهه حتى تسيطر عليه بالكامل. تصورها الأساطير من خلال قطع الانسان لرؤوس تنين الزمن التي تنبت من جديد، وفي كل مرة. وقد ابتكر لأساطيره الإنسان، أبطالا لهذه المحنة منذ جلجامش، فأوديب وكوركيس، وجرجس، وجورج، وغريغوريوس، والخضر. هم مخلصون اختلفوا في الاسم، وجمعهم قاسم مشترك واحد، هو الخلاص الذي يأتي على أيديهم فيتعلق بنو البشر بأذيال أحد المخلصين ليقتل لهم عناصر الفناء والموت، إما بخلود منشود، وهو في الغالب نبتة تضيع ممن حصل عليها، تسرقها حية، أو فاعل متربص كما حصل مع جلجامش، وإما ماء، هو الأكسير الذي له شروطه، وبغيرها ينتفي مفعوله «مثل ماء الخضر». وإما برداء لا يبدأ مفعوله إلا بصعود صاحبه الأول لكي يخلّد، يهبه من بعده رداء النبي إيليا لإيشاع، ورداء المسيح لبني البشر. فهو رمز لما تبقى من العمر. ربما يكون الخاتم أحد رموزه العملية التي ما تزال فاعلة حتى الآن. تكررت هذه التأملات والأماني مع ثقافات، ومعتقدات مختلفة، ولأن الحلم والاحتضار يعودان بالفرد الى جذوره الانسانية. أليست الأسطورة أحلام الأمة ضد المجهول، وفي وقت الضيق؟ أليست الملاحم والسير أماني غير محققة لأمة في بطل، أو أحداث غابرة، أو متصورة مفترضة؟ وأليس المسرح أخيرا أحد أحلام الانسانية التي توصلت إليه فنياً، وفكرياً، وجماليا. فإن التمائم المختلفة، وتلك السهر ما بين النوم واليقظة على مجيء العدو وهجومه، هو السهر ضد تقادم الزمن ومجيء الموت، فلا يجد معه سلاماً آمناً مهما استعمل من وسائل مثل التمائم، وأكاسير الحياة، والحصول على الخواتم «الأختام». ولا فرق في هذه الحالة بين الواقع، والحلم، والأسطورة. تتمازج كلها في تداعيات السيرة من خلال الإحساس بمرارة الواقع الذي تحمله دائما معنا الى عالم الأحلام، أو عالم أحلام اليقظة «التداعيات»، ومن ثم لعبق الأسطورة.

ومن هنا بالذات تتحدد الرؤية الجمالية، فيسقط المؤلف في سياق التسلسل التاريخي للأحداث، فلا يستطيع الحياد عنها، بل تضيع الصفة المميزة لنمط السيرة ذاتها، وبالتالي الرؤية الفكرية، والتصرف الحر في الرؤية الابداعية «الجمالية».

المعالجة الجديدة

إن ضرورة العودة لتسجيل الملاحم والسير، من خلال الرؤية الدرامية الحقيقية والذهنية العربية الإسلامية، وبخصوصياتها غير الأوروبية نمطياً، والعودة للقيام بإخراجها بروحيتها وطقسيتها نفسيها، مع الاستفادة من خصائص ومحصلات التقنيات المسرحية المعاصرة، ليس كما قدمت سابقاً، من خلال مقاطع مجزأة ومبتورة وأخرى مبتكرة عنها، وإنما بمعالجة كاملة تحمل سمات الذهنية العربية المشرقية. صحيح أن هناك من حاول وضع السيرة في إطارها التعليمي التاريخي، لم يهمه ما النمط الذي يقدمها فيه، ولأما التعبير المشرقي المطلوب، لأن ما يداخله ليس الانتقال تراث الأجداد بأية وسيلة وجدت، وبهذا يكون هذا النوع من التقديم هو الأقرب الى الواقعية القاهرة لما تريد أن تقول، وما تريد أن تعبر عنه بوعي خالص. هؤلاء ليسوا ممن نناقشهم في موضوعنا هنا، لأنهم خارج دائرة البحث الذي نرومه في الخصوصية والهوية العربية المطلوبتين لمستقبل المسرح العربي مضموناً فكرياً، وشكلا نمطيا جماليا. فقد كان الخطأ الذي ارتكبه المسرحيون العرب، عندما اقتبسوا من هذه السير والملاحم، انهم أخضعوها عند التنفيذ للمسرح السائد (النمط الأوروبي). وبهذا كانوا قد خرجوا بالسيرة من إطار ملحميتها، وخصوصيتها المشرقية، فلاهي لقيت حدود الحرفة في النمط الأوروبي في المسرح، ولا بقيت في إطارها غير الأوروبي المشرقي. فصارت حائرة معلقة لا تتصل بقاعدة، ولا تشترك رموزها في ذهنية هذا الجمهور، الذي جاء ليشاهدها كما اعتاد عند ذهابه الى المقاهي، أو عندما كان الرواة والمداحون يذهبون إليه ليتوسطوا الحلقة التي تنشأ من تجمهره. فالمسرحيون العرب لم يتوصلوا بعد الى ذلك الفهم المميز لإمكانات السير والملاحم الدفينة من جهة، ولم يستطيعوا من جهة ثانية الخروج من اعتبار أن المسرح في العالم ليس لونا واحداً وحيداً هو «النمط الأوروبي الباروكي»، تفصل على مقاساته كل أنماط المسارح في العالم، وكذلك اتجاهاتها، ولذا فقد عجز المسرحي العربي عن وضع السير والملاحم في جوها المناسب وإطارها الملائم، ناسياً ما تحمله السير من مميزات الديمومة في واقعها البسيط وأسرار تعاطف الجمهور معها وإقباله عليها. وأهمها أن كل واحدة منها قد جاءت معبرة عن فترة تاريخية، وسياسية، وأخلاقية هامة، لا لتعبر عن حالة الأزمات فقط، وإنما أيضا لتعكس وجهة نظر خاصة حول معضلة جاءت السيرة لكي تعالجها، وكما فعل الإغريق في معالجاتهم لظهور أخلاقيات جديدة، فظهر ذلك واضحا في كل من الكترا، وأنتيغون على سبيل المثال لا الحصر. ومن المعضلات العربية على سبيل المثال معضلة كون لون البشرة هو المميز والفاصل قبل الإسلام بين السيد والعبد، تمثلتها سيرة عنترة في معالجتها بشكل اختلفت معها المعالجة في السيرة الهلالية، التي وضعت الملون إلى جانب الأسمر على حد سواء.

(*) ناقد ومسرحي عراقي

رأي

أوجه القول

يعتقد أحدنا حين يتكلم في قضية ما. انه قادر على إيصال صوته الى أي كان. وهو يقصد بذلك القدرة على إفهامه، وتحقيق هدفه مما يريد.

وهو في اعتقاده هذا يخلط بين حقيقة ما يقوله، وهي حقيقة مصوغة بطريقته الخاصة في زمان محدد، وحول موضوع محدد، وحقيقة من تتم مخاطبته.

بمعنى آخر، وأكثر تحديداً، انه يجهل في ذلك أو يتجاهل أوجه القول، وطرق توصيلها وإيصالها ـ إذ إن ما يقوله يبرز محمولاً بمجموعة علامات، تساعده على التواصل مع الآخرين.

ويتجلى ذلك حين يمتلكه الغضب، أو يظهر ساخطاً، أو قلقاً، ويعلق قائلاً: لماذا لا يفهمني من أخاطبه الفهم الذي أريد؟ أو: لماذا هو سيئ الظن من ناحيتي؟

إنه يعيش هنا وهم الآخر، ذلك الذي يعتقد انه مستعد لسماعه، أو قراءة ما يكتبه، والاعلان عن رضاه منه، بمجرد مخاطبته، وهو في هذه الحالة يقيس الآخر بمقياس فهمه. والحقيقة الجلية هنا، هي ان كلاً منا في الحالة هذه، يؤكد انغلاقه لا انفتاحه، غموضه لا وضوحه، سوء فهمه، لا تجليه، شبهاته لا محكماته في ما يقول، ويعرّف بنفسه وهي في محدودية تصورات، وفقر معانٍ، وبؤس أساليب التواصل مع الآخرين.

إذ ليس من نخاطبه هنا، هو الذي لا يفهم، أو لا يحسن الفهم، بل نحن الذين لا نستطيع اختيار الكلمات التي من شأنها إثارة انتباهه، أو لفت نظره، وفهمه مختلفاً. فللقول أوجه، وأوجه القول هي في تعددية المعاني، هي في معرفة ان ما يبدو لي واضحاً جلياً، يعنيني فقط، ومن ناحية ما أتصوره كذلك، أو ما اعتقدته كذلك.

وليس اعتقادي في كون الآخر ناقص الفهم، أو سيئ الظن في ما قلته، سوى التعبير الأمثل عن وهم الذات الذي يتمثل في كون ما أفهمه، هو بالضرورة مفهوماً لدى سواي ـ إنني بهذا المعنى أحتكر المعنى، وأضع الآخر في إطار ما أفهمه بطريقتي الخاصة ـ وأكون معبراً بذلك عن استبداديتي في طريقة التعامل معه، وخاصة حين أتهمه بقلة التبصر، ونزعة الشك الهدامة لديه، التي تقوده، والتصلب في الموقف. وأفصح أنا بذلك عن شقاوة وعيي، في الوقت الذي أنكر عليه تميزه بأي مرونة فكرية ـ وبفردانية مفرطة في حقوقها، في الوقت الذي أنفي فيه امتلاكه شخصية واعية.

التقاطع

وفي هذا المستوى من تنوع الاتهامات الموجهة، بل والمتبادلة، يحصل التقاطع، أو التفاصل، بين ما أعتقده حقيقة تتجاوزني، وهي مؤطرة بتصوراتي، وما أراه بيّنة تكشف عن افتراق في ما بيننا، وهو افتراق يبرز اختلافنا، ثقافة وسلوكاً.

في ضوء ذلك، كان «سقراط» يكشف للسفسطائي (مثلاً) عن أن ما يعتقده حقيقة عامة، ليس سوى وهم الحقيقة. كما في محاورة (جورجياس) وغيرها. وان القول الموجه ـ ضمن هذا التصور ـ لا يستعبد صاحبه، وبشكل خاص، عندما يصلح دالة حقيقية معينة، أي يكون ما من شأنه الطعن في الآخر، لأنه لم يحسن الظن في ما خوطب به، أو قيل له.

إبراهيم محمود (*)

في المقابل، فإن الذي نجده متجاوباً معنا، ثم نعتبره محصناً التفكير، واعياً، يجيد الفهم، ننطلق في الحالة هذه كذلك من معتقد يتحكم بنا. وهو أن ما تم ليس كما اعتقدنا، أو كما نعتقد، وإنما لأننا ـ وببساطة ـ استخدمنا لمقال المرن، ذاك الذي يجمع بين تعددية الأصوات. فليس الآخر هو الذي يفهم أو لا يفهم ـ في ضوء ما نذهب إليه ـ إنما القول هو الذي يجعلنا متقاربين أو متباعدين. فإن نتفاهم، هو أن نتواصل معاً مختلفين!

ونتلمس مشكلات القول، في مناسبات مختلفة. سواء في مناقشة عامة، أو حين القراءة. فالجملة الكلامية ـ على سبيل المثال ـ عدا عن كونها تعبيراً عن مراهقة فكرية أحياناً كثيرة ـ تفصح عن خلل في بنية ما هو اجتماعي، حيث لا يكون القول حيادياً في صياغته، إنما يقدم في إطار علاقة اجتماعية محددة تماماً. والحدة تلك قد تضعف أو تزداد بمقدار مرونة القول، واتساع عالمه، أو عدمهما، ويكبر الخلاف أو يصغر بمقدار فقر القول أو غناه بما هو اجتماعي. والتفاهم ليس سوى تفاعل متبادل في قول يسمح بذلك! أن أحاول إقناع الآخر، بضرورة التجاوب مع ما أقول، هو في الحقيقة تزييف لحقيقة الاجتماع، وتدشين أولي لما هو فردي، وتغليب للذاتي على الموضوعي.

فالإقناع في حقيقته هو مراءاة وليس تفاعلاً، وهو من (قنّع)، بمعنى أخفى، أي لم يظهر ما كان يجب ظهوره أو إظهاره. التواصل في القول، هو في ديموقراطية الاعتراف. ولعلي في مناقشتي شخصاً ما، استهدف تفاعلاً معه، وهذا يعني أنني أريد إيصال صوتي إليه، وأبتغي معرفته لتحقيق غائية التفاعل: اجتماعية القول تماماً!

واعترافه بصواب ما أقوله لا يعني هنا تنازلاً عن حق، أو انسلاخاً عن موقف، إذا تم ذلك بمحض إرادته، إنما هو نابع من حضور الاجتماعي فيه أكثر.

في معظم أدبياتنا الثقافية، وخاصة في مجال ما هو نقدي، من الصعب جداً العثور على أوجه القول، وذلك عندما يتهم روائي ما ناقداً محدداً بأنه أساء فهم روايته، أو يتهم منتقديه بأنهم بعيدون عن مقصوده ـ إنه يريدهم (يريدهم) نسخة منه في نزوعه ذاك ـ وعندما يجرد ناقد ناقداً آخر من كل صفة نقدية، لأنه ـ بحسب تعبيره ـ يجهل أبسط مبادئ النقد، وغير ذلك من النعوت الشنيعة، وهو بذلك يريده صورة طبق الأصل عنه، ولكنه هو، وغيره، يجد من حقه اتهام الآخر باللافهم، وسوء إدارة القول.

إنها حالات ـ وما أكثرها ـ تعبّر عن سادية قولية، تتأصل في الذات الناطقة أو الكاتبة تماماً ـ سادية تستمد مقوّماتها من الواقع المعيش، وتتشعب فيه بأكثر من طريقة!

ويبرز ذلك في تضخيم ما هو معتبر إيديولوجياً، بمعنى (مزيف)، لتقزيم أو إلغاء الواقعي، والمعمعان الايديولوجي هو نفسه صراع بين أوجه القول وإفقار لها.

أن نعترف بأوجه القول فعلياً، هو أن نعتبر أن ما نقوله وجه من وجوهه، وعندها سنحسن القول فعلاً!

(*) باحث من سوريا

النص اللغوي / الدازايني

مسألة

يبدو أن خوفنا على «الهوية» القابعة في التراث، قد أصبح عائقاً مزمناً يصعب تجاوزه، من أجل إزالة غبار قد راكمته القرون عليها. هذا الخوف المفرط والحرص الذي لا نظير له، جعلنا نسيج بالجدران والأسلاك الشائكة والنباتات العشوائية «اللوحة التاريخية»، قصد حمايتها من أن تقتلع أو تتخلخل تحت ضغط موج الرياح. لقد أصبحنا نخشى نزول قطر المياه عليها، ولو كان رذاذاً ناعماً ينعش، كما نخشى أن تتعرض ولو لحظة لأشعة الشمس.

خوفنا هذا، على «اللوحة» من أن تقتلع بجذورها، جعلها تيبس يوماً بعد يوم. وليتنا نتنبه الى أننا سوف لن نجد ما (نقلّم)، وربما لن نجد ما نحتطب حتى، بعد قليل! خوفنا على «الهوية / اللوحة» من البراني، الغريب، الوافد، الدخيل، الآخر، جعلنا نحولها إلى مادة متحفية، كائن غريب محنط يجتذب الأنتروبولوجيين وكل سماسرة تزوير التاريخ. هذا المتيبس في بعضه والمحنط حياً في بعضه الآخر، قد أودعه خوفنا عليه أقبية قديمة لا نوافذ بها لشمس تتجدد كل يوم، أو لنسيم. وخوفنا من الوافد الدخيل، هو خوفنا على «الهوية» من ثقافة الآخر أو ثقافات الآخرين، من الثقافة العالمية. ولعل في ذلك دلالة على الخوف من الذوبان فيها، مما يترجم للشعور بالدونية إزاءها، وعدم الاقتدار (فلسفياً) على الانخراط في عالمية الثقافة. خوفنا عليها من أن تطمس معالمها فتنطمس، فنغدو من التوليت من دون توليت، يترجم حالة الارتباك التي تعيشها ثقافتنا في راهنيتها، ويفرض الانغلاق والتقوقع وإغلاق باب الانفتاح، بدعوى تحصين الثقافة والتراث والذات الهوية... والى آخره...!

الخوف أكبر

ولعل الخوف حين يكون أكبر، يكون أجدى. ويكون أكبر، حين نتنبه إلى أننا نعمل على قتل الحي خنقاً. ونحاول جاهدين إحياء المتيبس الميت، من دون وعي بما تقترفه أيدينا، وذلك من خلال تحويل «اللوحة» التي غرسها ورعاها «السلف الصالح» تحفة. صنعاً مقدساً ونصاً متيبساً. ولعل السلف لم ينتبه فيتصور أن النص الذي كتبه وأسس به لثقافة عالمية، سيحول الى صنم. وذلك بأن يغدو نصاً محرماً تأويله والاجتهاد فيه من أجل استنطاقه عن إمكاناته. ليخرج من دائرة اللغوي الى دائرة الصنمي المقدس، ومن هنا قلب اتجاه علاقة الانتماء أو تبديل الواقع، بما يجعل اللغة هي التي تنتمي الى النص لا العكس.

والانتماء إلى النص في صورته هذه، وكما يبدو، هو ارتباط بابيستيماته المنهارة والمتردمة بعضها تحت بعض. وفك الارتباط بهذا الانتماء الميت، لا يتمثل في مصادرة النص بنص أو بنصوص أخرى، تصل حد التطابق أحياناً، بما يحيل الى العود والسقوط في التكرارية بالنسخ. فالتمسك بالنص أو بالنص المصادر لغيره، بدعوى التمسك بالهووي، الأصلي الأصيل، بالعود إليه، هو إنتاج المشابه، المماثل، الذي يريد أن يكون المطابق فلا يكونه إلا مشوهاً، بالنسخ. هذا العود في العمق، يفرض توسل القمع بما ينتج العقم، والسقوط تالياً في التكرارية والتماثلية (حسب التعبيرة الفوكوية).

السؤال عند الساعة الصفر

كمال البكاري (*)

وإذا كان الانتماء إلى النص ينتج عنه ما سلف ذكره، فإن من الأجدر الانتماء الى اللغة متى ما أريد الانتماء إلى الكينونة الكوني الحي أبداً. ذلك أن الانتماء الى اللغة هو انتماء الى الدازايني الذي يتحرك في إطار مشروع استيعاب شامل بما هو أصلاني بالاختلاف، أو بما هو اختلافاني بالأصل. هو انتماء الى القوة والاقتدار الإمكاني على القبض على اللامفكر وإضاءته بما يجعله مفكراً مفكرتاً: على اعتبار أن اللامفكر ليس لا لغة بل لغة لا مفكرة (لاكون). من جهة، وأن فعل الكينونة هو مشروعها في الكون أبداً بالاستحالة، من حيث هي فعل المجاوزة الى «الكونه».

من هنا يمكن النظر الى الهووي على أنه لا يكون كذلك إلا من جهة التحيث.

«فالكونه» هو الكائن المكون من جهة كونه غير ماكث، ولا رغبة له في المكوث في غير الحركة المستمرة، لا نحو الاغتناء بالإضافة، لأنه تام غير ناقص، كامل لا يتطلب، بل نحو التبري، الانكشاف، الانبثاق. فأصالة «الكونه» لا في مكوثه في الماكث الستاطيقي كمائت، بالأحرى كمعدوم عدمي، بل في مكوثه في استحالة حركة الاستحالة؛ بشكل يمكنه من الإفلات من السديمية، من جهة، ومن الانفلات من «النفسه» من جهة أخرى. فالهووي في «الكونه النفسه» لا يمكن فهمه انطلاقاً من الحدية التوتولوجية باعتبار انه هو إياه، إذ إن هذا التعريف لا يضيف، إذ هو فارغ لا يحمل: بل انطلاقاً من أثره الصرف مختلف كماكث في الاستحالة، أي بالسلب باعتباره ليس أثره، من حيث اختلافانيته، وليس غيره من جهة التميز بالمغايرة.

والانتماء الى الدازايني الهادف هو انخراط في فتح باب التأويل من جديد: التأويل بما هو تقويل، تنطيق وقبض على الرمزوي بالمتوسط اللغوي كقوة واقتدار على الترميزية. وبذلك يتم إيقاظ اللامفكر وإخراجه من الغفلة، العتمة، السديمية، وانتشاله من قبضة الخواء وسحبه منه بما يوقف مد حركة هذا الأخير ودفعه إلى التراجع والتقلص حتى نقطة الصفر.

المحجوب

ولعل في التأويل نزوعاً إلى الميتامنطوق وإنطاقه باستنطاقه أو تنطيقه، باتجاه الكشف عن المحجوب المحتجب، والمنغلق المستغلق، ورفعه إلى ساحة الوعي. وفتح باب التأويل هو فتح باب الاجتهاد من جديد كشرط لإمكان القول وفق منظومة أو شبكة أفهومية جديدة، من جهة، ومتجددة بانتمائها الى ميتافيزيقا جديدة مقبلة ممكنة، في ضوئها يمكن إعادة النظر في الترسيمات الحدية للقيمي. على أن ربط باب الاجتهاد بباب التأويل، يفرضه تشاركهما، الآن وأكثر من أي وقت مضى، في الأرضيات / الموضوعات التي يشتغلان عليها، والآفاق التي يقتحمانها، والفضاءات. فالتأويلي والاجتهاداني هما معاً، ضد «الأصولوي» حركة واتجاهاً. هما ضده، من أجل معنية جديدة للمقولات الكبرى: كالتراث، الهوية، الدين، المقدس، القيمة، العقل، وإعادة أوضعتها وأفهمتها. إنهما ضد الرجوع الى التراث باعتباره مجموعة أصول ثابتة لا تتغير، خارجة على الزمان وحركة التاريخ. مما ضد النظر إلى التراث على أنه كتلة لا تاريخية متصلبة لا بد من استعادتها وامتلاكها أبداً كما هي، بدعوى التمسك بالهوية. فالرجوع الى التراث واستعادته من أجل التمسك به على علاته، بدون النظر فيه ولا الاشتغال عليه، بدعوى أن مساءلته هي محاولة للتخلص منه والتفريط فيه بالقطع معه، هو عود حنيني، ارتكاسي نكوصي، طفلي، انفعالي لا فعال.

ولعل المطلوب هو حركة تأويلية جديدة، و«اجتهادانية» جديدة جادة في مساءلة التراث. اجتهادانية تعتبر العود الى التراث، الى الينابيع الأولى، الى الأصول، أمراً ضرورياً وملحاً. لكن، لا من أجل التوقف عندها والتمسك بها تمسكا أعمى على أنها أصول ولذاتها، بل لتجاوزها باتجاه القبض على القوى التي تقف وراءها، أي الشروط الإمكانية التي تجعل الينابيع نباعة، والأصول متأصلة. اجتهادانية تذهب بالعود الى ما يتجاوز التراث والأصول كحاصل لفعل الكينونة، كما يقال، إلى ما يتجاوز عوداً، فعل الكينونة بحد ذاته والكينونة ذاتها، العود الى المكوِّن أو شروط الكينونة واستعادته، لا من أجل إعادة البناء أو إعادة الانبناء، بل من أجل الانبناء انبناءً جديداً مختلفاً. وذلك ما يجعل العود إمكانية لانفتاح على مفهوم الهوية بوصفها انفتاحاً على الصيرورة، عوداً صيرورياً لا هوية فيه لغير الاختلافاني. وربما بذلك، يمكن الخروج من مأزق تكرار المنسوخ ومأزم الانتساخ، وتجاوز حال الارتباك والتشوش، واختراق جدار الخوف من الآخر وثقافته وأطيافها، باتجاه المشاركة الفعالة في تشكيل الثقافة العالمية المرجوة.

تجاوز الخوف

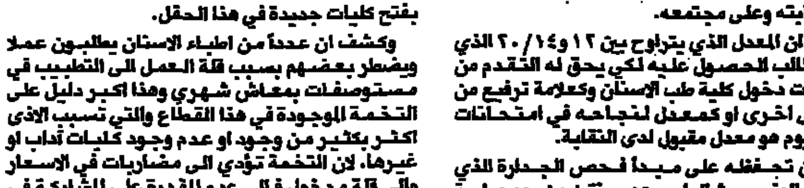
وربما يكون تجاوز الخوف على «الهوية» بحد ذاته مخيفاً. بل ربما يكون التنبيه أو التصويب الى ضرورة هذا التجاوز مخيفاً أكثر، ذلك أن التنبيه إيقاظ. وفي الإيقاظ حرمان الموقظ من استرساله في نومه الهادئ المريح، واقتطاعه من أحلامه التي يسعى إليها ولو كانت كابوسية! التنبيه هو انتزاع ما وإحالة ما: انتزاع ما من حقيقة الغفوة أو السبات الدوغمائي، البريء، وإحالة ما الى حقيقة أخرى تدعي أنها كذلك بحدية الواقع. ولعل في الواقع ومجريات الأحداث في العقود الأخيرة، في السنوات الأخيرة، في الأيام الأخيرة، ما يدفع الى الهروب: ليكون «النوم» الملاذ الأوفر للأمان والأكثر إمكانية لتحقيق توازن ما داخل الاختلال نفسه، أو هكذا يراد منه، والهروب الى الحلم سفر في اللاوعي. والدخول في اللاوعي مكوث المختلف في حدود ذلك كمختلف اختلافاني متأصل، لا يعي أصلانيته كمختلف، وأن وعى، فلا رود له في وعي وعيه خشية أن يفرض عليه التيقظ على شفير الكارثة، ما يدفعه الى القفز فيها للخروج منها، فيبقى دون اختراقها. ففي التنبيه أو السؤال عند الساعة الصفر، تفريق لأطياف الأحلام وكسر لحقليتها.

التنبيه إذاً، إيقاظ على الواقع وما تنتجه رحى الصيرورة من إرهابا والمنبه نذير شؤم، غراب يمزق نعيقه كثافة صمت هو الكارثة الكبرى وإن بحث الأقل إيلاماً في ما يتعدى الوعي! بل قل فزاعة أو بومة تقف في أعلى «دوحة» داهمة الخريف، تلهب بصوتها المفزع أحداث الليل المظلم، وتقطع طريق الحلم عمن يرفض البقاء ولو قليلاً خارج تاريخ الحلم! هكذا هي البومة في الميثة، وكما حفار الليل لتعلن بداية نهايته، وانقشاعه أمام فجر جديد!

(*) باحث تونسي

نقيب أطباء الأسنان سامي شرتوني حول التراخيص للجامعات:

لسنا ضد أي تطوير ولا نعارض من أجل المعارضة
هل لبنان بحاجة الى أطباء ومهندسين.. وأين التوجيه؟



النقيب شرتوني (بلال قبلان)

تبدأ «السفير» سلسلة مقابلات حول مشروع الترخيص لجامعات وكليات خاصة، عبر لقاءات مع نقباء المهن الحرة، على ان تتبعها بمقابلات مع الجامعات والكليات طالبة الترخيص، بهدف تقديم اوسع كم ممكن من المواقف ازاء هذه القضية، ومن جانب أطرافها جميعاً، يقيناً بأن الحوار هذا الذي يعرض كل فيه موقفه هو السبيل الوحيد للوصول، اذا ما تمت ادارته وتنظيمه وإيصاله الى منتهاه بالقضية المطروحة الى الحل الفعلي، العملي والعلمي، باعتبار ان هناك ما يتعلق بسوق العمل وقدراته على الاستيعاب، وما يتحدد بالمستوى العلمي الذي يستهدف اولاً وأخيراً إعادة لبنان الى موقعه على صعيد الداخل والمنطقة على حد سواء.

ولا شك في أن الجدل الذي ثار خلال الاسابيع الماضية اختلطت فيه مستويات عدة منها ما كان حقيقياً، ومنها ما تم تحت وطأة المواقف. الخروج من حلقة الفعل ورد الفعل الى دائرة الحوار العقلاني الهادف، للوصول الى تأمين مستقبل فعلي لشريحة شبابية يبقى هو بيت القصيد. هذا ما تقدمه «السفير» عبر هذه السلسلة من المقابلات، وتبقى مهمة وزارة الثقافة والتعليم العالي مفصلية في التدقيق في المواقف تمهيداً لإحلال القيم الأكاديمية محل سواها في التعاطي مع قضية قيل الكثير عن مضاعفاتها على مختلف الصعد.

وكانت «السفير» قد نشرت حديثي النقيبين فايق يونس وملحم كرم، واليوم تنشر مقابلة نقيب أطباء الأسنان سامي شرتوني.

نفى نقيب اطباء الاسنان في لبنان الدكتور سامي شرتوني ان يكون لموقف النقابة الرافض لفتح كليات جديدة اي علاقة بموقف سياسي مؤكداً ان موقف النقابة مهني فقط وهي تعمل لمصلحة الطبيب والمواطن. واكد ان قضية التعليم العالي في لبنان تهم الجميع بدءاً من المناهج ومعدلات النجاح مروراً بالعدد وحاجة البلد.

وقال: قبل ان يصار الى فتح جامعات جديدة علينا ان نعرف حاجة سوق العمل في لبنان لاطباء الانسان، علماً باننا لسنا ضد اي مشروع تطويري ولا نعارض من باب المعارضة، ومع اي مشروع اذا كان يصب في مصلحة الوطن ويحل المشاكل التي نعاني منها.

واوضح ان السوق المحلي يعاني من تخمة في عدد اطباء الاسنان والسؤال هو كيف يعالج هذا الموضوع؟ هل بفتح كليات جديدة؟ وقبل البدء بأي مشروع علينا دراسة حاجة السوق، علماً ان ثمانين طبيباً يتخرج سنوياً من الجامعات اللبنانية ويسجل في جدول النقابة سنوياً اطباء تخصصوا في الخارج ما يفوق المئة، في حين انه يتقاعد او يتوفى سنوياً بحدود عشرة أطباء، وهذه حاجتنا لا اكثر، في وقت لدينا اكثر من ثلاثة آلاف طبيب اسنان، وحسب الاحصاءات يوجد طبيب لكل الف مواطن، واعلن اخيراً في احد المؤتمرات انه يوجد في لبنان طبيب لكل ٨٠٠ مواطن وهذا رقم مرتفع، قياساً الى الدول الاوروبية التي يوجد فيها طبيب لكل ١٢٠٠ او ١٤٠٠ شخص.

وعن البديل دعا الى اجراء دراسة عن حاجات البلد وقدرتها على الاستيعاب ونوعية الطلاب قبل المرحلة الجامعية لانه ليس المهم تخريج حملة شهادات عاطلين عن العمل، بقدر ما هو مهم تأمين عمل لهم وعيش كريم، والا نكون نساهم في تراجع المهنة. والمواطن هو المتضرر مباشرة وبالتالي ينعكس ذلك على البلد بأكمله كون الطبيب المتخرج سيصبح عبئاً على نقابته وعلى مجتمعه.

ورأى ان المعدل الذي يتراوح بين ١٢ و١٤/٢٠ الذي على الطالب الحصول عليه لكي يحق له التقدم من امتحانات دخول كلية طب الاسنان وكعلامة ترفيع من سنة الى اخرى او كمعدل لنجاحه في امتحانات الكولوكيوم هو معدل مقبول لدى النقابة.

واعلن تحفظه على مبدأ فحص الجدارة الذي اقترحه الوزير ميشال اده بعد سنتين من بدء دراسة الطالب الجامعية، لان ذلك يمكن ان يتوافر للطلاب الذين يدرسون الطب، اذ انهم يمضون سنتين او ثلاثاً ضمن منهاج الطب العام، اما في طب الاسنان فالامر مختلف. واقترح ان يتم ذلك بعد سنة من الدراسة، اذ في السنة الاولى يكون الطالب ضمن المنهاج العام، اما ان يتم فحصه بعد سنتين او ثلاث، فان هذا الطالب يكون قد اقترب كثيراً من نهاية دراسته، منوهاً بما تقوم به الجامعة اللبنانية، فطلاب السنة الاولى هم طلاب مواد طبية عامة، وبالتالي في نهاية العام يمكن اجراء فحص تقويمي لهم. كما اقترح اعادة تأهيل جامعية لكل من يحصل على معدل ادنى من ٨/٢٠ في امتحانات الكولوكيوم او لكل من يدرس مرتين، اما عدد السنوات الدراسية فتحدد نسبة للمعدل الذي يحصل عليه، على ان لا تقل عن السنة.

وابدى خشيته بعد ان يتحول مشروع تنظيم التعليم العالي الى قانون نافذ مرعي الاجراء ان يصار بعد فترة الى تفريغه من محتواه وهدفه وهذا ليس بجديد. مذكراً بمعدلات النجاح في الامتحانات الرسمية التي كانت تهبط لتعود فترتفع، كان الامر يدخل في نطاق التنفيعات. واستغرب السماح بفتح كليات جديدة لتدريس الطب وطب الاسنان بعد ان اقدمت الدولة منذ حوالي عشر سنوات على انشاء كلية العلوم الطبية في الجامعة اللبنانية آخذة على عاتقها الطلاب الذين كانوا يدرسون في الانطونية انطلاقاً من قناعة ان الدولة غير راغبة في السماح بفتح كليات جديدة في هذا الحقل.

وكشف ان عدداً من اطباء الاسنان يطلبون عملاً ويضطر بعضهم بسبب قلة العمل الى التطبيب في مستوصفات بمعاش شهري وهذا اكبر دليل على التخمة الموجودة في هذا القطاع والتي تسبب الاذى اكثر بكثير من وجود او عدم وجود كليات آداب او غيرها، لان التخمة تؤدي الى مضاربات في الاسعار والى قلة مدخول فالى عدم المقدرة على المشاركة في المؤتمرات او الاشتراك في المجلات العلمية، مما يلحق ضرراً كبيراً بمستوى المهنة سينعكس حتماً على صحة المواطن.

وابدى شرتوني استعداده للتعاون مع الدوائر الرسمية كافة وفي مختلف المجالات ان على صعيد الاحصاءات الرسمية، حيث يقوم فريق من النقابة حالياً باعداد دراسة ديموغرافية تكون قريبة من الواقع الميداني، فضلاً عن سهرنا على المهنة ومنع الاعتداء عليها وحماية المواطن من منتحلي الصفة، ومراقبة الاطباء في مختبرات الاسنان ومنع المختبرات التي تعمل في شكل غير قانوني وبالسر.

واكد ان النقابة لا علاقة لها بالسياسة، ولا تتعامل بمذهبية في النقابة.

وختم مشدداً ان موقف النقابة لا ينبع من معارضة لطالبي التراخيص، بل من حيث المبدأ حيث توجد تخمة وفائض في عدد الاطباء، والسؤال الصعب هو كيف نعالج مسألة العدد الفائض من الاطباء؟ وهل لبنان لا يحتاج الا للاطباء او المحامين او المهندسين فقط؟ بل العكس لبنان بحاجة الى الاختصاصات كافة وفي مختلف الميادين وعلى المسؤولين عن التعليم توجيه الطلاب ونصحهم الى نوع الاختصاص الذي يجب ان يسلكوه وفقاً لمعايير تربوية وعلمية.

حاوره:
عماد الزغبي

تجمّع الأطباء يلح على البناء الموحد ويرفض التعليم العالي المذهبي

اتخذ تجمع الاطباء، في اجتماع للهيئة القيادية فيه برئاسة غسان جعفر مقررات عدة اولها انشاء فروع للتجمع في المناطق اللبنانية كافة واختيار مسؤولين عنها.

ودعا الى اجتماع استثنائي للهيئة الادارية مخصص لتقويم الانتخابات الاخيرة لنقابة الاطباء في بيروت والى جمعية عامة غير عادية لأعضاء التجمع للغرض نفسه..

كما اعلن التجمع موقفه من مسائل عدة، فأكد تأييده لموقف نقيب الاطباء المدافع عن كرامة الدكتور حسيب حليمة ودعا الى انشاء كلية طب بيطرية تابعة للجامعة الوطنية اللبنانية والعمل على زيادة عدد الاطباء البيطريين في المناطق، نظراً للحاجة الماسة لهم. وناشد وزارة الصحة والجهات المعنية اتخاذ التدابير والاجراءات لمنع دخول «مرض جنون البقر» الى لبنان.

كما دعا التجمع الى الاسراع في انشاء المبنى الجامعي الموحد والمدينة السكنية الجامعية والغاء جميع «الفروع المذهبية والطائفية»، واكد رفضه الترخيص للجامعات والكليات والمعاهد القائمة على اساس مذهبي وطائفي.

كذلك اعلن تأييده لمطالب طلاب المعهد الفني الصناعي في الدكوانة، والمعاهد الفنية والتقنية كافة ودعا وزير التعليم التقني والمهني لإعادة النظر بمشروعه الجديد.

واكد تضامنه التام مع جريدة «الديار» و«نداء الوطن» والصحافة دفاعاً عن حرية التعبير وحفاظاً على تعددية الآراء ومشروعيتها.

ورحب في الاطار نفسه بالقرار الايجابي للجنة النيابية للادارة والعدل القاضي بتعديل المادة ٥٠ من قانون الاعلام المرئي والمسموع بغية تمديد مهلة إعطاء التراخيص من شهرين الى سنة.

كذلك اعلن التجمع دعمه لتحرك الاتحاد العمالي العام ولجنة المتابعة للقاء الكارلتون الوطني.

وطالب الجهات المعنية بالتحقيق مع مسببي الانهيار الاخير للمبناء السكني في منطقة البطريركية والتعويض على المتضررين. وسجل دعمه ايضاً للمطالب المحقة لسكان الاوزاعي والجناح والرمل العالي.

ولفت النظر الى ردم البحر في ساحل المتن الشمالي وسجل ايضاً استنكاره لحصار مدينة جبيل والجريمة البشعة بحق السكان الابرياء في بلدة ياطر الجنوبية المكافحة.

التربية لا تعترف بضرورة تأهيل معلمي عكار والضنية

الضنية ـ عكار ـ «السفير»

اعتبرت وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة ان قضاءي الضنية وعكار غير محتاجين لتأهيل المعلمين العاملين في مدارسهما علماً بأن مدارس الضنية وحدها تضم ٣٦٠ متعاقداً فيما تضم مدارس عكار ٣٦٠ متعاقداً يتقاضون اجورهم من صندوق التعاضد وآخرون في مدارس يتقاضون اجورهم من لجان الاهل.

واستغربت مصادر تربوية في المنطقة قرار الوزارة. ويشار الى ان الوزارة قررت اخذ دفعة جديدة من المعلمين بعد تأهيلها وتدريبها للمناطق التي تعاني من نقص في العدد والنوعية.

وطالبت هذه المصادر المسؤولين والمعنيين بهذا الموضوع بأن يتقصوا الحقائق معتبرين ان هذه المناطق ليست محرومة فحسب بل يراد ادخالها في التجهيل. واوضحت المصادر ان هناك مدارس يزيد عدد الاساتذة فيها عن عدد الطلاب وعشرات من المدارس اخرى بقيت لشهور بدون معلمين وتم تزويدها اخيراً بمعلمين متعاقدين على دفعات. وبرغم ذلك فإن بعض المعلمين يعلمون مابين ٢٥ و٣٠ ساعة في الاسبوع.

احتفال بعيد الام في مدرسة المنارة



لقطة من اللوحات وجانب من الحضور

احتفلت ادارة مدرسة المنارة المتوسطة الرسمية للبنان بعيدي الطفل والام في حفل اقامته على خشبة مسرح المدرسة برعاية المدير العام لوزارة التربية الدكتور جورج يونس وحضره مدير التعليم الابتدائي ايلي سماحة وحشد من الاهالي. وتضمن الحفل لوحات راقصة وغنائية وتمثيلية وتوزيع هدايا تشجيعية على المتفوقات في الفصل الاول.

مسابقة رسم وندوة صحية

نظمت وزارة شؤون المهجرين، بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، مسابقة رسم مستوحاة من «عودة المهجرين ومدن صحية تعني حياة افضل»، لمناسبة اليوم العالمي للصحة، بين مدارس اقضية الشوف وعاليه وبعبدا، بينها ١٣ مدرسة من قرى العودة.

شملت المسابقة مراحل التعليم الثلاث: الابتدائي والمتوسط والثانوي، وفاز فيها ١٥ تلميذا من اصل ٢٨١، ستوزع عليهم جوائز تحدد مواعيدها لاحقا خلال معرض خاص بالمناسبة.

الى ذلك، عقد مركز الرعاية الصحية الاولية، في بيت الدين، ندوة صحية ثقافية، تحدث فيها رئيس المركز د. زاهر ابو شقرا، ود. اديب خطار.

قدمت المحاضرين رنده خمادة، تناول بعدها ابو شقرا صحة المرأة والتمايز بين مفهومي صحة الشعب وصحة الفرد. وتطرق خطار الى دور المرأة والبيئة مقدما إرشادات حول الحفاظ على البيئة متسائلا عما اذا كان الآباء والامهات يربون ابناءهم على حب الطبيعة.

مسابقة لـ«غوته» ودورات بالالمانية

اعلنت دائرة تعليم اللغة في معهد غوته بيروت عن مسابقة ينظمها المعهد في المانيا وهي خاصة بالشبان والشابات من عمر ١٣ حتى ١٩ سنة وذلك بالتعاون مع مجلة "JUMA" الالمانية. عنوان المسابقة: «الروك والالمانية». يطلب ممن يود الاشتراك بالمسابقة ارسال رسم خاص بالروك يمكن طبعه على قميص او نص باللغة الالمانية صالح لاغنية روك. يمكن ارسال الرسم على ورق حجم (٢٩×٢١) كحد اقصى او مطبوع على قميص.

ترسل مواد المسابقة قبل ١٠ ايار ١٩٩٦ الى معهد غوته بيروت، ١١ شارع بلس، المنارة، بيروت، هاتف: ٨٦٠١٤٩/٠١. والجوائز المقدمة: الجائزة الاولى: رحلة الى المانيا مع امكانية تعلم اللغة الالمانية في احد معاهد غوته هناك لمدة ٣ اسابيع. كما ستقدم قمصان، كاسيت موسيقى، اسطوانات CD، ملصقات وكتب بالاضافة الى جوائز مفاجئة.

واعلن المعهد كذلك عن بدء دورة جديدة لتعليم اللغة الالمانية وذلك لجميع المستويات. والتسجيل: من ١٥ حتى ١٨ نيسان ١٩٩٦ من الساعة ١٠ صباحا حتى ١٢ ظهرا ومن الساعة ٤ بعد الظهر حتى ٦ مساء.

اما في ما يخص دروس اللغة في طرابلس فيمكن مراجعة معهد غوته طرابلس شارع الميناء هاتف: ٠٦/٦٠٠٢٢٨ او المركز الاميركي للغات طرابلس حيث تعطى الدروس.

دعوات ونشاطات

□ دعا مجلس البيئة في القبيات للمشاركة في اللقاء حول «التدخين والادمان ـ المخاطر والحلول»، يحاضر فيه الأب بنوا سكر، في الرابعة بعد ظهر اليوم الجمعة في دير الآباء الكرمليين ـ القبيات.

□ تقدم رئيسة جمعية سيدات انماء البقاع السيدة نسيمة الخطيب غرفة ولادة مجهزة بكامل معداتها لبلدة بكيفا في البقاع الغربي وتتسلمها رئيسة البلدية سليمة دوغام، في الخامسة بعد ظهر غد السبت في احتفال يقام للمناسبة في البلدة، تلقى فيه كلمات.

□ يعقد مركز الدراسات والابحاث الرعوية، مؤتمراً صحافياً، للاعلان عن مؤتمر التراث السرياني الرابع، في العاشرة قبل ظهر الثلاثاء المقبل، في مقر نقابة الصحافة، ويفتتح المؤتمر الاربعاء المقبل، في دير مار روكز الدكوانة، ويستمر لغاية ـ ٢ الشهر الحالي.

□ دعت جمعية تنظيم الاسرة في لبنان الى الاجتماع الاول للجنة الاعلام في مكاتبها الكائنة في كورنيش المزرعة تجاه شركة البيجو الطابق الثالث، وذلك في الساعة الثانية والنصف بعد ظهر الاربعاء المقبل.

□ يشارك كل من: رئيسة لجنة التربية النيابية النائبة بهية الحريري، البروفسور منير ابو عسلي والدكتورة جوليندا ابو النصر، ولمناسبة اليوم الوطني لتشجيع المطالعة في ندوة حول «اهمية المطالعة ودورها في العملية التربوية الثقافية»، وبناء لدعوة الهيئة اللبنانية لكتب الاولاد ومعهد الدراسات النسائية في العالم العربي، في الخامسة مساء الاثنين ٢٢ نيسان الحالي في قاعة الارون هول ـ الاوديتوريوم ـ الجامعة اللبنانية الاميركية.

□ افتتح امس، معرض الكتاب الثاني، بدعوة من نادي حبوب، ويستمر لغاية الخميس المقبل، وذلك يومياً من الرابعة بعد الظهر وحتى التاسعة ليلاً.

□ جددت الهيئة الادارية لجمعية انعاش اللويزة الدعوة الى المنتسبين اليها للمشاركة في انتخاب هيئة ادارية جديدة، يوم الاحد في ٥/٥/١٩٩٦، ابتداء من الساعة العاشرة وحتى الساعة الواحدة ظهراً، في مبنى مدرسة غرين لاند سكول، في برج البراجنة قرب جامع العرب.

تقدم طلبات الترشيح، لدى امانة سر الجمعية، ابتداء من ١٥/٤/٩٦، وحتى ٢٣/٤/٩٦، ضمناً.

عرسان ومندس وثقافة المقاومة

اكد رئيس اتحاد الكتاب العرب الدكتور علي عقلة عرسان ان الثقافة هي الحصن الاخير المدافع عن الثوابت المبدئية والقيمية والتاريخية، داعياً هذه الثقافة الى القيام بمراجعة ذاتية وتكوين جبهة على ارضية من الثوابت في مقدمتها ان الصراع العربي ـ الصهيوني هو صراع وجود وليس صراع حدود.

وقال في ندوة حول «ثقافة المقاومة وثقافة التطبيع» بدعوة من جمعية التضامن والمؤتمر الدائم لمناهضة الغزو الثقافي الصهيوني، ان ما بين العرب والصهاينة ليس بضعة كيلومترات بل سرقة وطن وتزييف لتاريخ.

واصفاً السلام الحالي بأنه سلام الحكام الذي سيتحول الى هدنة طويلة الامد سترفضها الشعوب، وركز على دور الثقافة في رفض الاعتراف بإسرائيل لاعتبارات اهمها ان ما يلزم السياسي لا يلزم الثقافي وان الثقافة العربية بالذات لا بد وان ترفض حالة التبعية.

ثم قدم المنسق العام للمؤتمر هاني مندس مداخلة تحدث فيها عن دور الثقافة في مواجهة الغزو الصهيوني والاجنبي وعن ثقافة المقاومة، فأكد ان المواجهة الثقافية لا ولن تقتصر على المثقفين المتمسكين بقضايا امتهم بل تنطلق من خلالهم لتوفير الاسس المعرفية واستنفار الطاقات، معتبراً انها ترتكز في المقام الاول على انساننا العربي في شتى مواقعه.

تعميم لإحياء يوم التراث

اجتمع وزير التربية الوطنية روبير غانم امس مع مديرة المركز الثقافي البريطاني في بيروت (بريتش كاونسل) السيدة آن ماليا توماس يرافقها المدير العام لوزارة التربية البريطانية رودجر مورغان وتناول البحث مجالات التعاون بينهما.

واوضحت توماس انه جرى البحث في تعزيز التعاون بين وزارتي التربية في لبنان وبريطانيا، وامكان ارسال احد المسؤولين في لبنان الى بريطانيا للاطلاع على البرامج الجديدة هناك.

واستقبل غانم النائب إيلي سكاف ثم مسؤول الخدمات المركزي في حركة «امل» باسم لمع الذي دعاه الى المشاركة في المؤتمر الاول للرعاية الصحية والاجتماعية في مدارس الجنوب الذي يعقد اواخر شهر ايار المقبل في المصيلح.

من جهة ثانية، اصدر غانم تعميماً الى جميع المسؤولين عن المدارس والثانويات الرسمية والخاصة في شأن احياء يوم التراث اللبناني في ١٨ نيسان من كل عام عن طريق تخصيص حصة تدريس لشرح معاني التراث وتأثيره على المجتمع واقامة النشاطات والاحتفالات في مدارسهم إحياء للتراث وتخليداً له.

مؤتمر «الإعلام والتراث»

تنظم جمعية حماية المواقع الطبيعية والابنية القديمة (ابساد) مؤتمراً دولياً بعنوان «الاعلام والتراث» بالتعاون مع الاونيسكو والمجلس الدولي للمعالم والمواقع (ايكوموس) وبرعاية وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده، بين السادس عشر والتاسع عشر من نيسان الحالي.

يفتتح المؤتمر التاسعة والنصف صباح الثلاثاء المقبل في نقابة المهندسين ـ بئر حسن، مع مداخلات للوزير اده ولممثلي الاونيسكو وايكوموس وابساد وممثلي الجمعيات المشاركة.

دورة نقابية تربوية

الهرمل ـ «السفير»

اقيمت امس دورة نقابية تربوية، تلبية لدعوة من جمعية العمل الاجتماعي والثقافي، في رأس بعلبك والهرمل، حاضر خلالها اوغاريت يونان واسماعيل شاهين والبير هاشم، ومثل مكتب المعلمين ابراهيم الراسي وحنا غريب وعباس قاسم.

وتناولت الدورة مواضيع مختلفة عن كيفية الصرف الرسمي والخاص والهيكلية التنظيمية لمكتب المعلمين والمضامين الطائفية في كتب التاريخ.

وجرى في نهاية الدورة حوار مفتوح بين الحضور والمحاضرين حول آخر المستجدات النقابية والقانونية والمطلبية المتعلقة بمطالب المعلمين.

التخطيط لمستقبل أفضل للمتخلفين عقلياً

دعت مؤسسة الكفاءات بالتعاون مع مؤسسة الاعاقة العقلية في لندن، لحضور مؤتمر تحت شعار «التخطيط لمستقبل افضل للمتخلفين عقلياً وما يتبع ذلك من اعاقة» برعاية وزير الشؤون الاجتماعية اسطفان الدويهي. وذلك على مدى ثلاثة ايام في ١٨ و١٩ و٢٠ نيسان الجاري، في مطعم «لوسيناكل» مدرسة الكفاءات للاغذية ـ منصورية المتن.

وتدور موضوعات الحوار والمناقشة في المؤتمر حول عناوين اولها التشخيص الطبي للتخلف العقلي وثانيها اعاقات الحرب وثالثها ردات الفعل داخل الاسرة ورابعها القيام بزيارة على الارض لمراكز التخلف العقلي وخامسها التربية الخاصة وسادسها توفير الفرص للشباب المعوقين وسابعها من اجل استقلالية فردية. ويمكن الاتصال على ارقام الفاكس التالية ٤٦٨٩٤٥ (١ـ٩٦١) ٨٨٥٧٧٦ (١ـ٩٦١) او الهاتف ٠٣/٧٣٣٦٦١ ـ ٠٣/٦٦١١٤٠ للمزيد من المعلومات.

رسالتا ماجستير في كلية الإمام الأوزاعي

أعلنت كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الاسلامية عن مناقشة رسالتي ماجستير أولاهما من الطالبة سهام مهدي جبار بعنوان «الطفل في الشريعة الاسلامية ومنهج التربية النبوي»، وذلك يوم الثلاثاء المقبل، العاشرة صباحاً في المركز الثقافي الاسلامي ـ شارع السادات. وقد تألفت لجنة المناقشة من الدكاترة: محمد منير سعد الدين (رئيساً ومشرفاً)، نايف معروف وزكريا المصري (عضوين).

وثانيتهما مقدمة من الطالب عكاشة عبد المؤمن حوالف بعنوان «الغرامة المالية بين الفقه والقانون»، وذلك في العاشرة من صباح ١٨ الجاري في مؤسسة المفتي الشيخ حسن خالد للتربية والثقافة ـ الملعب البلدي، وقد تألفت لجنة المناقشة من الدكاترة: محمد مصطفى الزحيلي (رئيساً ومشرفاً) كامل موسى وعبد الفتاح كبارة (عضوين).

نشاط لسيدات غابانيه لصالح الاطفال المرضى

اقامت «جمعية سيدات الارمن الكاثوليك» (غابانيه) حفل عشائها السنوي، في فندق «البريستول»، برعاية السيدة منى الهراوي وبطريرك الارمن الكاثوليك يوحنا الثامن عشر كسباريان وحضور الوزراء مروان حمادة، شاهي برصوميان، آغوب دمرجيان والنواب جاك جو خادريان، سامي الخطيب، سورين خان اميريان، المطران فارتان اشكاريان وعدد من الشخصيات والوجوه الاجتماعية.

تخلل الحفل، الذي يخصص ريعه للاطفال المرضى، كلمات لكل من رئيسة الجمعية السيدة ديانا ارسلانيان، وكسباريان، والهراوي التي شكرت الجمعية على اهتمامها بالاطفال المرضى، معلنة عن خطتها التربوية لاعادة تأهيل ١٠٠ صف حضانة، وتخصيص الاول من حزيران المقبل موعدا لانطلاقة «تيليتون ٩٦»، لتأمين حقوق الاطفال في التربية، ثم تسلمت وسام الجمعية من ارسلانيان.

الصليب الأحمر يوزع ١٥٠٦ وحدات دم

أعلن الصليب الأحمر اللبناني في بيان اصدره قسم العلاقات العامة والاعلام فيه ان عدد الوحدات المتبرع بها، في إطار النشاط الدائم لقسم بنك الدم، بلغ ١٦٤٨ وحدة من مختلف الفئات خلال شهر آذار. ووزع القسم ١٥٠٦ وحدة دم مجاناً على المرضى المحتاجين وعلى المستشفيات وفق طلباتهم.

وكان لمرضى التلاسيميا ٢١٧ وحدة، وللمرضى الخاضعين لغسيل الكلى ٦٦، حالات النزيف ١٥٨، عمليات مختلفة ٥٠٣، فقر الدم ١٩٤، سرطان ٩٥، عمليات قلب مفتوح ٢٣٨ و٣٥ وحدة للجرحى والمصابين.

وأوضح البيان ان هذه الوحدات وزعت بعد أن أجريت لها الفحوصات المخبرية اللازمة للتأكد من سلامة ونقاوة الدم الممنوح للطالبين والمحتاجين.

الوفد النسائي الصيني عند الحريري ومرهج:

حوار حول المرأة... ولا مجال للمقارنة

الوفد الصيني خلال زيارته الشمال (غسان ريفي)

زار الوفد النسائي الصيني رئيس الحكومة رفيق الحريري في مكتبه في القصر الحكومي قبل ظهر امس بحضور السفير الصيني في لبنان شو بي تشينغ. وكان الوفد الزائر الذي يضم سبع سيدات وتترأسه الوزيرة نائبة رئيس مؤتمر الشعب «هوان تشي تا» قد تابع لقاءاته يرافقه اعضاء من المجلس النسائي اللبناني برئاسة السيدة ليندا مطر.

وقد التقى الوفد صباحا رئيس اللجنة النيابية لحقوق الانسان النائب بشارة مرهج الذي اكد «وجود ثغرات في القوانين اللبنانية ومحاولة تطويرها بحكم تطور البلاد». واكدت رئيسة الوفد الصيني ان عدد النساء الصينيات في مجلس النواب هو ٦٢٦ نائبة اي بنسبة ٤١.٠٣ في المئة ونعمل لدفع مستوى هذه النسبة، علما ان هناك ثماني عشرة وزيرة في الحكومة. وحددت نسبة النساء العاملات بانها ٨٢ في المئة.

وكان الوفد الصيني قد زار مقر محافظة الشمال وعقد حلقة حوار بعنوان: «ماذا بعد بكين» شارك فيها ايميه معوض ممثلة النائبة نايلة معوض، رئيسة المجلس النسائي اللبناني السيدة ليندا مطر، عقيلة مفتي طرابلس والشمال السيدة صباحات الصالح الصابونجي وحشد من رئيسات وممثلات الجمعيات والهيئات النسائية في الشمال.

في البداية القت هند عساف كلمة باسم الهيئات النسائية الموحدة في الشمال اشارت فيها الى اهتمام الهيئات بالمرأة والطفل والعاجز والمعوق وغيرهم من الفئات المهمشة في المجتمع وذلك ايمانا منها بضرورة التكافل الاجتماعي. ولفتت الى افتقار هذه المرحلة لسياسة نسوية فعالة، نظراً لفقدان الاحصائيات الدقيقة.

وقالت: لقد تألقت المرأة اللبنانية في مجالات الطب والهندسة والقانون والتجارة والفكر والفن لكنها ظلت بعيدة عن سلطة القرار، فهي غائبة عن النقابات والمجالس البلدية، وما وجودها في البرلمان سوى صدفة لكنها اثبتت جدارة وعبدت المسالك امام المرأة خصوصا ونحن على ابواب استحقاقات نيابية وبلدية واختيارية. وخلاصة الامر فالحال اسوأ بكثير. اذا ما قارناه مع واقع المرأة الصينية التي تتبوأ اعلى المراكز بدعم السياسة الوطنية. واكدت عساف في الختام على الالتزام بالعمل من اجل المساواة والتنمية والسلام.

ثم القت رئيسة المجلس النسائي الصيني هوانغ كيشاوو كلمة شددت فيها على اهمية حصول المرأة في كافة ارجاء العالم على حقوقها كاملة نظرا لدورها الفعال في المجتمع. داعية الى المزيد من التكاتف لتحقيق اهداف مؤتمر بكين ودفع قضية المرأة الى الإمام.

وأعلنت ان مجلس الدولة الصينية وضع برنامج عمل للنساء بعد مؤتمر بكين وقبل العام الفين، ينص على احد عشر بندا يتناول تعزيز وتحسين دور المرأة وبالمقابل فقد قام الاتحاد النسائي الصيني بوضع خطة عمل لتثبيت نتائج المؤتمر تتضمن:

- القضاء على الفقر عند النساء.
- اقامة حملات لمحو الامية.
- التعليم المهني للمرأة.
- اعتماد الكفاءات في فرص العمل.
- التوعية الحضارية للمرأة.

بعد ذلك جرت مناقشات بين عدد من المشاركات والوفد الصيني تناولت واقع المرأة في لبنان ووضعها ومقارنتها مع المرأة الصينية.

وفي الختام انشد الجميع النشيدين الوطنيين الصيني واللبناني. وكانت الحلقة قد اقيمت على حفل غداء في مطعم ابو النواس.

كول يقدم أسبوع السينما الأوروبية:

عروض.. لثقافة قادرة على التغيير

كول خلال المؤتمر (عزيز طاهر)

عقد القائم باعمال بعثة اللجنة الأوروبية في لبنان هارولد كول، مؤتمراً صحافياً في الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر امس في صالة سينما امبير (الأشرفية)، لتقديم برنامج الاسبوع الثالث للسينما الاوروبية، بحضور عدد من الصحافيين والاعلاميين والمحامين، وكان الى جانبه بعض ممثلي البعثات الديبلوماسية والثقافية الاوروبية في بيروت (الالماني والفرنسي والبريطاني والاسباني والايطالي).

قبل اللقاء بُثت أغنية من شريط «مدينة الاطفال الضائعين» لجان بيار جوني، ثم ألقى كول كلمة بدأها بالقول «في مؤتمر برشلونة، الذي عقد في تشرين الثاني ١٩٩٥، تم التوقيع على اتفاق تضامن وحسن جوار، بين سبع وعشرين دولة (١٥ دولة اوروبية و١٢ دولة متوسطية) ينص على انشاء اتحاد اوروبي متوسطي (...) وترتكز هذه السياسة على ثلاثة اركان: ركن سياسي وخاص بالأمن يهدف الى تثبيت حقل مشترك للسلام والثبات، ركن اقتصادي ـ مالي يهدف خلق منطقة رخاء مشتركة، واتحاد اجتماعي، ثقافي وانساني يسعى الى تطوير وترقية الحوار بين الثقافات والتبادل بين المجتمعات المدنية»، ورأى كول ان اول ما يود وضعه قيد التنفيذ، يكمن في «المركز الانساني»، مشيراً الى ان «تقاليد الثقافة والحضارة من جهتي البحر المتوسط. والحوار بين هذه الثقافات، تعتبر مكوناً اساسياً للتقارب والتفاهم بين الشعوب. ولتحسين الإدراك المتبادل في هذا المجال، يجب الإشارة الى اهمية الدور الذي يمكن أن تضطلع به الصحافة والوسائل الاعلامية في المعرفة والتفاهم المقابلين بين الثقافات. كمصدر للغنى المتبادل».

اضاف كول: «أن اسبوع السينما الأوروبية هذا بالتأكيد تعبير مباشر عن الشراكة الإنسانية وإرادة التبادل الثقافي. في الواقع، في بلد يعاد بناؤه بعزيمة أثارت اعجاب الجميع، فإن الفقر (والوحدة) هما بالنسبة الى كل بلد كل ما يكسر العلاقات بين الناس، وحين تترك احدهم وحيداً (...) بهذا، فإن الثقافة مهمة من اجل النضال ضد الاكتفاء على الذات. الثقافة تربط الناس بعضهم ببعض، حين نجتمع كما نفعل هنا الآن، وكما سنفعل طوال الاسبوع، فإن كل واحد قادر على تطوير معارفه الخاصة. ان الثقافة قادرة على تغيير الكثير، حين تكون موزعة (على الجميع)».

بعد ذلك، اعلن كول برنامج العروض التي تبدأ يوم الجمعة في السادس والعشرين من الجاري، وتنتهي في الثاني من ايار المقبل. وكان بعض المندوبين الموجودين يقدمون أفلام بلادهم. أما الأعمال المقدمة، فهي: «بليربيرا» للايطالي روبرتو فاينزي، «طاحونة دودي» للبلجيكي سامي بافيل، «آه أيها الصبي» للهولندي اورلو سونكي، «الوعد» للالمانية مارغريت فون تروتا، «الفئران الميكانيكية» للبريطاني جان فاديم، «دون خوان، شبحي العزيز» للاسباني انطونيو ميرسيرو، «صبي الالعاب» للسويدية هيلدا هيلديغ، «الحدود» لليوناني بانتوس كاركايكاتوس و«مدينة الاطفال الضائعين» للفرنسي جان بيار جوني. ولفت كول الانظار الى ان العروض ستقدم مجاناً للجميع.

مشاركات في «دورة الأمل والمستقبل» مشروع خاص لتعزيز دخل الأسرة



الدويهي وكنعان خلال اختتام الدورة التدريبية (دالاتي ونهرا)

اختتم «برنامج الامم المتحدة الانمائي» ومؤسسة «فريدريش ايبرت» و«صندوق الامم المتحدة الانمائي للمرأة»، ومنظمة «الاسكوا» دورة «كيف تؤسس مشروعا خاصا بك»، التي نظموها في مركز التدريب الاجتماعي ـ الحدث بين ١٨ آذار الماضي و١١ نيسان الحالي في مركزي الخدمات الانمائية في برج البراجنة والغبيري برعاية وزير الشؤون الاجتماعية اسطفان الدويهي.

حضر حفل الاختتام مدير عام وزارة الشؤون الاجتماعية السيدة نعمت كنعان، ممثل «فريدريش ايبرت» سمير فرح وممثلو الجمعيات المنظمة ومديرة «تعزيز دور المؤسسات لمساعدة المرأة العاملة لحسابها الخاص» رندة الحسيني.

اكد فرح في كلمته على تعزيز دور المرأة الاقتصادي، مشيرا الى ان مثل هذه الدورات والمشاريع تعزز دخل الاسرة وتخفف من اعبائها.

ورأى منسق اللجنة بين الامم المتحدة ووزارة الشؤون الاجتماعية حسين ماجد انه لابد من توفر عنصرين لإنجاح المشروع: الإرادة في التنفيذ والقدرة على التنفيذ. وتمنت الحسيني الا تكون هذه الدورة نهاية المطاف للمشاركات في الدورة، داعية اياهم الى التفكير في خطط المتابعة وايجاد السبل الكفيلة بتأمين متطلبات انشاء المشاريع الصغيرة ونموها.

واوضح الدويهي ان التدريب الذي تلقته الخريجات هو احد التقنيات التي قررت وزارة الشؤون الاجتماعية اعتمادها في مراكز الخدمات الانمائية بعد اختبارات سابقة اظهرت فاعليتها واهتمام النساء بها. ثم هنأ الخريجات وشكر للمنظمات الدولية جهودها والدعم المادي الذي وفرته لإعداد دورات تدريب.

تلته عائدة الخوري بكلمة باسم المتدربات واطلقت على الدورة اسم «دورة الامل والمستقبل».

وختاما وزع الدويهي وكنعان الشهادات على الخريجات.

اللجنة الوطنية لشؤون المرأة

عقدت اللجنة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية اجتماعا، ظهر أمس برئاسة السيدة منى الهراوي في مركز الرعاية الدائمة في الحازمية.

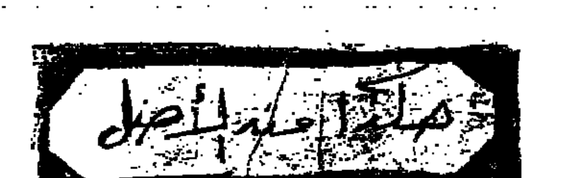
وحضر الاجتماع الدكتورة هيفاء ابو غزالة ورندة الحسيني عن «منظمة اليونيسيف» وجرى خلاله دراسة سبل التعاون لتطبيق خطة العمل الاستراتيجية لما بعد مؤتمر بكين.

معرض الفيحاء

طرابلس ـ «السفير»

افتتح قنصل فرنسا الفخري في الشمال مصباح الأحدب مساء أمس الأول، معرض الفيحاء في مجمع حريا في محلة الملولة في طرابلس وذلك بحضور عدد من الشخصيات وحشد من المواطنين.

بعد قص الشريط التقليدي والنشيد الوطني اللبناني وجولة في المعرض، ألقى الأحدب كلمة اشار فيها الى الحرمان التاريخي الذي تعاني منه مدينة طرابلس ومنطقة الشمال بسبب السياسة المحلية والمصالح الشخصية داعياً أبناء طرابلس والشمال الى العمل يداً واحدة وقلباً واحداً لتطوير منطقتهم.



في مباراته التجريبية الثالثة استعداداً لتصفيات آسيا
منتخب لبنان للشباب يهزم نظيره الأردني (٢ - ٠)

كتب طارق يونس:

حقق منتخب لبنان للشباب (تحت ١٩ سنة) نتيجة جيدة في اختباره الثالث استعداداً لتصفيات كأس آسيا عندما فاز على نظيره الأردني (٢ - ٠) الشوط الأول (١ - ٠) في المباراة التي جمعتهما امس على أرض ملعب بيروت البلدي. وكان المنتخب قد عادل نظيره الأردني في مباراته السابقة (١ - ١) وخسر امام المنتخب السوري (١ - ٢).

ظهر التحسن على الأداء اللبناني وطبق اللاعبون خطة الجهاز الفني بقيادة المدير الفني الميلزي تيري بوراث. فسيطروا على منطقة الوسط وقدموا فواصل من التمريرات القصيرة منها والطويلة، وتفوقوا على خصومهم هذه المرة باللياقة البدنية والاستحواذ على الكرة. بالإضافة الى استبسالهم للذود عن مرماهم وبالأخص الحارس «الواعي» هاني ناظر.

ولم يسمح اللبنانيون للاعبي الضيوف في التحرك على راحتهم كما حصل خلال المباراة الاولى. فراقبوا مفاتيح لعبتهم وحرموهم من تحقيق مبتغاهم.

وبالمقابل حاول لاعبو الاردن في الشوط الاول ان يمتصوا القوة اللبنانية الا انهم اخفقوا بذلك بعد ان سجل المهاجم اللبناني بلال فليفل اصابة بلاده الاولى من كرة رأسية. فحاولوا بعدها ان يقتنصوا اصابة التعادل عبر طلعاتهم المرتدة، لكن المهاجمين وقعوا في احضان المدافعين اللبنانيين ولم يشكلوا خطورة واضحة على المرمى.

وفي الشوط الثاني تحسن الوضع بالنسبة للأردنيين لجهة الهجمات المستمرة التي حاولوا من خلالها تعديل النتيجة، وقد سنحت لهم هذه الفرصة عندما احتسب الحكم ضربة جزاء اخفق المدافع هيثم سمرين من ترجمتها الى اصابة.

بعدها خف الاداء الاردني، وسط فورة لبنانية في الدقائق الاخيرة، اثمرت عن اصابة ثانية بواسطة اللاعب البديل علي سعد.

بلال فليفل يسدد الكرة برأسه قبل الحارس الاردني معتز خرفان محرزاً الاصابة الاولى (يوسف بدر الدين)

الفرص والاصابتان

- د ٥: تسديدة من ربيع ناصر ابعدها الحارس وارتدت الى ناصر الذي اعادها الى الشباك فشتتها ابراهيم الحاوي قبل ان تتجاوز خط المرمى.

- د ١٩: ضربة حرة للبنانيين حرك منها ابراهيم يوسف الكرة امامية وصلت الى بلال فليفل المتقدم فمسحت الكرة رأسه واكملت طريقها الى الشباك (١ - ٠).

- د ٣٤: كرة أمامية من حاتم عقل «قلشت» عن احمد النعماني، تهيأت امام رأفت القاهوم الذي دخل المربع وقبل ان يسدد ارتمى الحارس وخطفها من بين قدميه ببراعة.

- د ٧٤: اهدر هيثم زين فرصة لا تعوض وهو على باب المرمى.

- د ٨٠: دخل رأفت القاهوم منطقة الجزاء اللبنانية فأعاقه الثنائي احمد النعماني وحسين مصطفى. فاحتسب الحكم ضربة جزاء انبرى لها هيثم سمرين وارسلها فوق العارضة.

- د ٨٨: هجمة مرتدة بقيادة خالد حنون فمرر الكرة امامية الى ابراهيم يوسف فتقدم وسددها بقوة ارتدت من الحارس الى علي سعد الذي ارسلها الى الشباك على يسار الحارس (٢ - ٠).

● مثل منتخب لبنان: هاني ناظر، محمود كرنيب، ابراهيم يوسف، حسن فقيه، علي واصف (خالد حنون)، مصطفى الهيفي، حسين مصطفى، ربيع ناصر (علي سعد)، هيثم زين، وبلال فليفل.

● مثل منتخب الاردن: معتز خرفان (الحراسة المرمى) هيثم سمرين، حاتم عقل، حسونة يوسف، انس كمال، عصام ابو طوق (محمد ابراهيم الحاوي) ليث الدردور، رأفت القاهوم، غانم محمد اياد مصطفى وحمدي سعيد.

● قاد المباراة الحكم الدولي عمار عمار وعاونه الدوليان حسين صالح ومصباح رميتي.

بوراث بين سعد ومروة خلال توجيه اللاعبين قبل المباراة

في نطاق الاستعداد النهائي لخوض تصفيات كأس آسيا
تثبيت مباراتي منتخب لبنان الأول مع منتخبي السودان والبحرين

عقدت اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم جلسة في الساعة السادسة من مساء يوم الاربعاء ١٠ نيسان ١٩٩٦ في مركز الاتحاد في بيروت، برئاسة الدكتور نبيل الراعي، وحضور غالبية الاعضاء وتخلف تكراراً عن الحضور السيد عبد الله الحلبي.

بعد تلاوة محضر الجلسة السابقة والمصادقة عليه، ودراسة المواضيع المدرجة على جدول الاعمال، اتخذت اللجنة العليا القرارات الآتية:

١- اقامة المباراتين الاخيرتين في برنامج استعدادات منتخب لبنان الوطني لتصفيات بطولة كأس آسيا ١٩٩٦ ضد كل من منتخبي السودان والبحرين وفقاً للبرنامج الآتي:

أ- لبنان × السودان: الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الاربعاء ٢٤ نيسان ١٩٩٦ على ملعب برج حمود.

ب- لبنان × البحرين: الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الاحد ٢٨ نيسان ١٩٩٦ على ملعب برج حمود.

٢- الموافقة على الصيغة النهائية لعقد الاتفاق مع «شركة ماركتيرز» لرعاية المسابقة الجديدة «كأس السوبر» واطلاق تسمية «كأس حليب الربيع السوبر» عليها، على ان تجمع المباراة بين بطل الدوري العام وبطل كأس لبنان - «بيبسي»، وتقام قبيل انطلاق بطولة الدوري العام للموسم الجديد ٩٦/١٩٩٧.

وبدعوة سائر وسائل الاعلام الى حضور حفل توقيع الاتفاق وحفل الكوكتيل الذي سيقام لهذه المناسبة في الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الخميس ١٨ نيسان الحالي ١٩٩٦ في فندق كارلتون.

٣- تثبيت نتائج مباريات الاسبوع الخامس والعشرين لبطولة الدوري العام للدرجة الاولى، بفوز الصفاء على الاخاء الاهلي (١-٠)، والنجمة على الاهلي صربا (٢-٠)، والراسينغ على التضامن صور (٣-٢)، وتعادل الانصار وحركة الشباب (١-١)، والرياضة والادب والهومنمن (١-١)، والهومنتمن وشباب الساحل (١-١)، والبرج والحكمة (٠-٠).

٤- تثبيت نتائج مباريات الاسبوع السادس والعشرين لبطولة الدوري العام للدرجة الاولى، بفوز الانصار على البرج (٢-٠)، والنجمة على حركة الشباب (٣-١)، والصفاء على الرياضة ...

رسمية يلعبها ناديه خلال الموسم الحالي ٩٥/١٩٩٦ لسوء سلوكه، سنداً الى المادة الثانية من نظام عقوبات اللاعبين.

٩- ايقاف لاعب نادي الراسينغ بيروت الياس بدر أول مباراة رسمية يلعبها ناديه خلال الموسم الحالي ٩٥/١٩٩٦ لمنعه فرصة تسجيل هدف محقق (سوء سلوك)، سنداً للمادة الثانية من نظام عقوبات اللاعبين.

١٠- ايقاف لاعب نادي النجمة بيروت فادي خشفة مدة شهر من ٧/٤/١٩٩٦ لضربه لاعباً منافساً بدون كرة، سنداً للمادة التاسعة من نظام عقوبات اللاعبين.

١١- ايقاف لاعب نادي البرج فضل رحال مدة شهر من ٧/٤/١٩٩٦ لضربه لاعباً منافساً بدون كرة، سنداً للمادة التاسعة من نظام عقوبات اللاعبين.

١٢- تغريم نادي التضامن صور مبلغ مليون وخمسمئة الف ليرة، لسلوك جمهوره الشائن تجاه الحكم.

١٣- متابعة مباراتي الدور نصف النهائي لبطولة كأس لبنان - «بيبسي» في الساعة الرابعة من بعد الظهر حسب ما هو مقرر، وفقاً للبرنامج الآتي:

- السبت ١٣/٤: النجمة × حركة الشباب (برج حمود).

- الأحد ١٤/٤: الانصار × الصفاء (بلدية طرابلس).

١٤- اعتماد الترتيبات التنظيمية لمباراتي الدور نصف النهائي لبطولة كأس لبنان - «بيبسي» على النحو الآتي:

أ- مباراة النجمة × حركة الشباب:

يخصص المدرج الذي الى يمين المنصة الرئيسية لملعب برج حمود لجمهور نادي حركة الشباب.

وتخصص جميع المدرجات الاخرى شرقاً وغرباً لجمهور نادي النجمة.

ب- مباراة الانصار × الصفاء:

تخصص المدرجات الغربية الرئيسية لجمهور نادي الانصار.

وتخصص المدرجات الشرقية الجديدة لجمهور نادي الصفاء.

١٥- تثبيت نتائج مباريات المرحلتين ٢ و٣ لدورة التصفية النهائية لأوائل مجموعات بطولة الدوري العام للدرجة الثالثة، بفوز السلام صور على المبرة (٣-٠)، وتعادل السلام صور وهدى الرسالة (١-١).

للدرجة الثالثة، انفاقاً لما نص عليه نظام البطولة.

٢٠- اعتماد هبوط ...

ج: دوري الاشبال: التضامن صور.

● محافظة البقاع:

أ: دوري الشباب: النهضة بر الياس.

ب: دوري الاشبال: هدى الرسالة.

٢٤- ايقاف لاعب نادي الزمالك بيروت خالد سرحان مدة ستة اشهر من ٦/٤/١٩٩٦ لسلوكه الشائن واخلاله بالآداب، سنداً للمادة ٢٣ من نظام عقوبات اللاعبين.

...

٨- ايقاف لاعب نادي الإخاء الاهلي ناصر علي احمد عادل اول مباراة ... الرياضي الجديد ٩٦/١٩٩٧ لاحتلالها المراكز الثلاثة الاولى في الترتيب النهائي العام لبطولة الدوري العام ...

الترتيب النهائي للدرجة الأولى

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
١- الانصار	٢٦	١٨	٦	٢	٥٢	١١	٦٠
٢- الصفاء	٢٦	١٤	٧	٥	٤٣	٢٢	٤٩
٣- البرج	٢٦	١١	١٠	٥	٢٨	٢٣	٤٣
٤- النجمة	٢٦	١١	٩	٦	٣٣	٢٨	٤٢
٥- التضامن صور	٢٦	١٠	١٠	٦	٣٨	٣٢	٤٠
٦- الهومنتمن	٢٦	١١	٦	٩	٤٧	٣٥	٣٩
٧- الهومنمن	٢٦	٩	١٠	٧	٤١	٣٤	٣٧
٨- الإخاء الأهلي	٢٦	٨	٨	١٠	٢٨	٢٧	٣٢
٨- الحكمة	٢٦	٦	١٤	٦	٣٢	٣١	٣٢
١٠- شباب الساحل	٢٦	٧	٩	١٠	٢٧	٣٢	٣٠
١١- الرياضة والأدب	٢٦	٧	٩	١٠	٢٨	٣٨	٣٠
١٢- الراسينغ	٢٦	٦	٩	١١	٣٠	٣٨	٢٧
١٣- حركة الشباب	٢٦	٦	٥	١٥	٢٧	٤٤	٢٣
١٤- الأهلي صربا	٢٦	–	٤	٢٢	١١	٧٠	٤

● ملاحظة: حل ناديا الإخاء الأهلي والحكمة في المركز الثامن مكرر لتساويهما نقاطا واصابات.

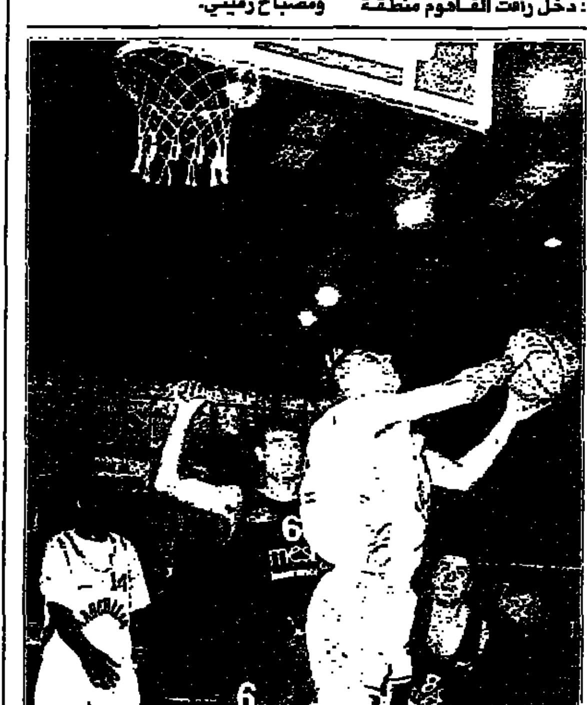
الترتيب النهائي لأوائل مجموعات الدرجة الثالثة

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
١- السلام صور	٢	١	١	–	٤	١	٤
٢- هدى الرسالة	٢	–	٢	–	١	١	٢
٣- المبرة	٢	–	١	١	–	٣	١

الترتيب النهائي للمركز السابع في المجموعات الثلاث

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
١- جويا الرياضي	٢	٢	–	–	٥	١	٦
٢- نجمة الصحراء	٢	١	–	١	٢	٢	٣
٣- الهدى	٢	–	–	٢	٢	٦	–

بطولة لبنان بكرة السلة
فوز التضامن والأنترانيك على التعاضد ومزيارة

لاعب التعاضد رائد قبلاوي يحاول التسجيل في سلة التضامن بمراقبة لحود وصفير ومارك غاليما (محمد حيدر)

اقيمت أمس مباراتان ضمن بطولة لبنان بكرة السلة على ملعب النادي الرياضي - بيروت فاز في الاولى التضامن الذوق على التعاضد (٨٩-٦٥) وفي الثانية فاز الانترانيك على الرياضي مزيارة (٩٣-٧٧) وهنا التفاصيل:

التضامن × التعاضد

لم يجد فريق التضامن الذوق صعوبة كبيرة في تخطي عقبة التعاضد خاصة في الشوط الثاني من المباراة التي برز فيها لاعبا التضامن رزق الله صفير وابراهيم تات وسجلا مع لطيف فولامي ٦٠ نقطة فيما برز من التعاضد رائد قبلاوي وسجل ٢١ نقطة وايمانويل الذي امتاز بحسن المتابعة الدفاعية.

كانت المنافسة قوية في الشوط الاول وتقدم التضامن في البداية (١٢-٦) قبل ان تتعادل النتيجة (١٦-١٦) ثم تقدم التعاضد (٢٨-٢١) وتعادلت النتيجة (٣٧-٣٧) وتقدم التضامن (٣٩-٣٧) وسجل قبلاوي من خارج القوس (٤٠-٣٩) قبل ان تتعادل النتيجة مجدداً (٤٢-٤٢) وينهي التضامن الشوط الاول لصلحته (٤٥-٤٢).

وكشف التضامن ثغرات عدة في صفوف التعاضد في الشوط الثاني ورفع الفارق بشكل تدريجي الى (٥٥-٤٢) و(٦١-٤٢) فيما لم يتمكن رائد قبلاوي ورفاقه من تخطي رقابة ابراهيم تات الذي سجل كرات عدة «ريباوند». ومع الوقت اصبحت النتيجة (٦٣-٥٢) و(٦٧-٥٢) و(٧٦-٦١) واشرك التضامن اللاعب الخبير ابراهيم دنيا وبعض الناشئين الذين ساهموا في جعلها (٨٢-٦١) قبل ان تستقر في النهاية على (٨٩-٦٥).

* مثل التضامن: رزق الله صفير وميشال حداد وباتريك لحود وابراهيم تات ولطيف فولامي وجو منصور وشارل بردويل وايلي فرنجية وابراهيم دنيا.

* مثل التعاضد: رائد قبلاوي ومارتن مغربل ومارك غاليما وايمانويل واحمد غندور ووسام عيتاني وانس حموي وفيكين موراديان.

● قاد المباراة الحكمان جوزف يعقليني وبافل انطونوف.

الانترانيك × مزيارة

عوض الانترانيك خسارته أمس الأول بفارق ضئيل جداً امام الرياضي بفوزه على الرياضي مزيارة القوي (٩٣-٧٧) برغم الارهاق الذي اصاب معظم اللاعبين من جراء مباراة الرياضي وبرز بدر مكي وداني عون وكريس ايكوي الذي شكل ارباكاً دائماً لدفاع مزيارة.

واذا كان مزيارة طرفاً صعب المنال في الشوط الاول بيد انه تراجع في الثاني خاصة بعد خروج فيكين وجيمس لارتكابهما ٥ اخطاء وعندما بات الوصول الى السلة امراً سهلاً للغاية امام لاعبي الانترانيك.

تعادلت النتيجة في مستهل الشوط الثاني (٤٥-٣٩) (٥٤-٤٥) و(٥٦-٥٢) و(٥٨-٥٣) وخرج لاعب مزيارة النيجيري جيمس يعقوب به اخطاء ثم تبعه فيكين به اخطاء ايضا وكانت النتيجة (٦٥-٥٥) واستفاد الانترانيك من ذلك ورفع النتيجة الى (٧٥-٦٢) و(٨١-٦٥) ثم (٨٥-٧٠) عندما خرج لاعبه كريس به اخطاء وذلك قبل ان تشرع سلة مزيارة امام اندريه الترك وداني عون ورفاقهما وتنتهي المباراة (٩٣-٧٧).

* مثل الانترانيك: بدر مكي وداني عون وديكران وجوزف عربيان واندريه الترك وكريس ايكوي.

* مثل الرياضي مزيارة: عادل شدياق وفيكين اسكجيان وجيمس يعقوب ومصطفى عبد السلام وجان سعادة وسليم فوال وهنري صباغ ووادي ابو زخم وطوني ديب وجو ابو جودة.

● قاد المباراة الحكمان سيرغاي بولانوف والسكندر ياروتشكي.

مباراتان غداً

تتوقف بطولة لبنان بكرة السلة اليوم لمناسبة يوم الجمعة العظيمة على ان تستأنف غداً بمباراتين على ملعب الكهرباء في الذوق الاولى بين الهومنتمن وابناء الخليج (٥.٣٠) والثانية بين النادي الرياضي والكهرباء.

اتحاد كرة السلة يتابع الذهاب بلا جمهور
ويعاقب إداريين ولاعبين مع وقف التنفيذ!؟

نفذ اتحاد كرة السلة وعوده بالضرب بيد من حديد على المشاغبين خلال مباريات البطولة كعادته وهي فرض عقوبات على مدربين واداريين ولاعبين مع وقف التنفيذ (...)!؟

استعرضت لجنة الامور المستعجلة للاتحاد خلال الجلسة التي عقدتها مساء الاربعاء بحضور رئيس الاتحاد مراحل المباراة بين النادي الرياضي ونادي الانترانيك التي اقيمت على ملعب الكهرباء والاشكالات التي حصلت قبل انتهاء المباراة بـ ٢٢ ثانية وما رافقها واتخذت المقررات الآتية:

- توقيف المدرب غسان سركيس لمدة شهر مع وقف التنفيذ وفي حال التكرار تضاعف العقوبة.

- توجيه انذار نهائي للاعب بهجت شدياق تحت طائلة تطبيق احكام القانون بحقه.

- توقيف اللاعب بدر مكي واللاعب اندريه الترك واللاعب جوزيف عربيان لمدة شهر مع وقف التنفيذ وفي حال التكرار تضاعف العقوبة.

- انذار للمدرب روبير زلعوم تحت طائلة تطبيق احكام مواد القانون بحقه.

- اعتبار اعتراض رئيس فريق الانترانيك داني عون كأنه لم يكن وفقدان حقه بسبب تصرف جمهور نادي الانترانيك اللاأخلاقي ورميه القناني على الملعب.

- تثبيت نتيجة المباراة بين النادي الرياضي ٨٦ ونادي الانترانيك ٨٥ ويكون اسم الفريق الفائز بهذه المباراة النادي الرياضي.

- منع جمهور نادي الانترانيك من دخول الملاعب لمدة شهر مع تحميل النادي غرامة مالية قدرها ثلاثة ملايين ليرة لبنانية.

- اجراء كل المباريات المتبقية من مرحلة الذهاب بدون جمهور وابلاغ ذلك الى كل الاطراف تحت طائلة تطبيق احكام القانون بحق من يخالف واقتصار الحضور على اعضاء اللجنة الادارية من كل ناد.

بين المكاتب
... والملاعب

برغم وعود الحريري بإلغاء الضريبة:
وزارة المالية تبدأ بإرسال ...

واللقب للسنة الثامنة على التوالي، وهذا ما سيزيد في حرص ... لعلوة وجهازاً فنياً ولاعبين، على التمسك بالقيم الاخلاقية التي ... الاساس والركيزة في مسيرة مؤسسة الانصار الرياضية لبناء جيل ... الشباب في اطار مكارم الاخلاق والتنافس الرياضي الشريف.

ووجه المجتمعون تحية تقدير الى جماهير النادي الوفية في ... لبنان، ونوهوا بدور الرابطة المركزية وروابط المناطق في رعاية ... الجماهير. كما وجهوا شكراً خاصاً لرجال الاعلام الرياضي بكل ... على الجهد الذي بذلوه، وعلى كل نقد بناء وجهوه لمسيرة النادي ... لعبة كرة القدم، وفي غيرها من الالعاب.

مصر وقبرص تقرران المشاركة في دورة «المون لاسال» بكرة الطاولة



لقطة من العرض العام لدورة المون لاسال

تلقى الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة فاكسا من القاهرة يتضمن اسماء البعثة المصرية التي ستشارك في مباريات الدورة الدولية الرابعة التي ستقام على طاولات قصر الرياضة في المون لاسال من ١٦ الى ٢٠ نيسان ١٩٩٦، وقد تألفت البعثة المصرية من الدكتور وفيق مشرف (رئيس الاتحاد المصري) رئيسا، وماجد عاشور مديرا، وابطال مصر: اشرف حلمي، اشرف صبحي وسيد لاشين واللاعبتين: شيماء عبد العزيز ويسنت عثمان.

وستصل البعثة المصرية الى مطار بيروت بعد ظهر الثلاثاء ١٦ نيسان.

كما تلقى الاتحاد فاكسا بأسماء البعثة القبرصية التي ستشارك في الدورة الدولية وتضم جورج جاكودس رئيسا، بن غريغور مديرا، جورج جارودس وفاسيلي فاسيليوس لاعبين، اوليمبيا ستافراكي لاعبة.

اما بعثة الاردن فتتألف من جاكلين العقم رئيسة واسامة الفار، عصام عليات، فارس الداود: اداريين، وسامي باكير، ليلد مكتاي، مصطفى رضا لاعبين، عليا تفاحة لاعبة، عمار الكريدي مدربا، وتليف الكليد حكما. كما سيرافق البعثة رئيس الاتحاد الاردني الدكتور عصمت الكردي.

وقد وضعت اللجنة الادارية للاتحاد اللبناني برنامج حفل افتتاح مباريات الدورة الدولية الرابعة وستتضمن عرضا عاما للفرق والحكام ولوحات فنية ورقصات فولكلورية وكلمة الافتتاح التي سيلقيها رئيس الاتحاد.

كما شكلت لجنة لاستقبال المدعوين في حفل الافتتاح برئاسة عضو الاتحاد جو كويلي.

من ناحية ثانية، تلقى الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة رسالة تهنئة من رئيس الاتحاد العربي السوري العقيد محمد هلدي عيسى لمناسبة تأهل البطلة اللبنانية لاريسا شعيب للالعاب الاولمبية في اتلانتا.

من جهة ثانية، افتتحت مدرسة «المون لاسال» دورتها المدرسية الاولى بمشاركة مدارس: الرمل - مار يوسف - شانفيل - حكمة عين سعادة - الجمهور - ليست وود كولدج - المؤسسة اللبنانية الحديثة، اضافة الى النادي المنظم ومدرسة «دي لاسال» الاردنية.

افتتاحا بالعرض العام، ثم النشيدين الوطنيين اللبناني والاردني، فاطلاق البالونات الهوائية ثم القسم الرياضي للاعبين تلاه رولان خلف من المون لاسال. وبعد ذلك جرت مباريات كرة الطاولة فجاءت نتائجها كما يلي:

١ - الجمهور (هادي الزغبي - لويس باز - عبود معيكي).

٢ - مون لاسال (فادي يازجي - فادي كيوان - طوني نجم).

٣ - مار يوسف (مارك اسطة - بسام ميكل - شادي كفوري).

٤ - دي لاسال (نديم حداثين - لؤي نصروين - ليث نصروين).

دورة غربي آسيا للناشئين بالتنس

اعلن الاتحاد اللبناني للتنس عن بدء دورة غربي آسيا للناشئين والناشئات (١٣ سنة وما دون) التي ينظمها الاتحاد الدولي في نادي اليرزة كاونتري كلوب - بعبدا.

وقد بلغ عدد المشتركين ٣٢ لاعبا ولاعبة يمثلون تسع دول.

الموعد النهائي الأول لدورة نهار السبت ١٩٩٦/٤/١٣، والثاني النهائي الاربعاء ١٩٩٦/٤/١٧.

البطولات الأوروبية بكرة القدم

تحولت العاصمة الإسبانية مدريد أمس، الى حلبات للرقص ابتهاجا بفوز فريق أتلتيكو مدريد بكأس إسبانيا لهذا الموسم بعدما هزم برشلونة بإصابة لاشيء في المباراة التي أقيمت بينهما أمس الأول في سرقسطة.

وقد اجتاح الآلاف من جماهير نادي أتلتيكو شارع نبتونو الرئيسي في العاصمة وهم يحملون أعلام النادي وشعاراته ويهتفون: «كامبيونيس.. كامبيونيس» أي «الأبطال.. الأبطال». وبلغ عددهم حوالى ١٥ ألف شخص.

واعتبر المراقبون ان هزيمة برشلونة تعتبر ضربة قاصمة للكاتالونيين الذين يحاولون فرض زعامتهم الكروية في إسبانيا، ونقطة سوداء في سجل المدرب الهولندي يوهان كرويف الذي سيواجه صعوبات كبيرة خلال الأسابيع القليلة المقبلة خاصة في حال فشله في استعادة لقب البطولة الذي فقده الموسم الماضي، علماً بأن أتلتيكو وبرشلونة سيلتقيان مجدداً في ٢١ نيسان الحالي في ملعب «نوكامب» في لقاء قد يتحدد على ضوء نتيجته مصير البطولة.

وهذه هي المرة التاسعة التي يحرز فيها أتلتيكو مدريد الكأس بعدما سبق ان احرزها في الأعوام ١٩٦٠ و١٩٦١ و١٩٦٥ و١٩٧٢ و١٩٧٦ و١٩٨٥ و١٩٩١ و١٩٩٢. وهو يسعى أيضاً الى احراز اللقب المزدوج، خاصة انه لم يحرز بطولة الدوري منذ ١٩ عاماً، أي منذ العام ١٩٧٧.

ويذكر ان قلب دفاع أتلتيكو مدريد روبرتو سولوزابال عمد بعد انتهاء المباراة الى قص جزء من شباك المرمى ليحتفظ به تذكاراً لمناسبة فوز فريقه، ما أدى الى حصول اشتباك بينه وبين مسؤول الصيانة في ملعب «روما ريداه».

ألمانيا

تتواصل مباريات الدوري الألماني بشكل مكثف سعياً للانتهاء من المراحل المتبقية من البطولة إفساحاً في المجال أمام المنتخب القومي الألماني للتحضير والاستعداد لبطولة كأس الأمم الأوروبية بكرة القدم التي تجري نهائياتها في انكلترا خلال شهر حزيران المقبل.

وبعدما أقيمت المرحلة الـ٢٧ يومي الأربعاء والخميس الماضيين، تنطلق مساء اليوم (الجمعة) مباريات المرحلة الـ٢٨ حيث تقام مباراتان أولاهما بين ميونيخ ١٨٦٠ وباير أوردينغن، والثانية بين أنتراخت فرانكفورت وهانزا روستوك.

وتستكمل هذه المرحلة غداً (السبت) وتتضمن لقاءات في غاية الأهمية أبرزها بين بايرن ميونيخ متصدر الدوري وشتوتغارت على أرض الأخير، فيما يلعب منافسه دورتموند على أرضه مع شالكه. أما مونشن غلادباخ الثالث فيلعب على أرضه أيضاً مع كولون. كما يلعب سان باولي مع فيردر بريمن، وفرايبورغ مع كارلسروه، وكايزرسلاوترن مع هامبورغ.

وتختتم هذه المرحلة بعد غد (الأحد) بلقاء باير ليفركوزن وفورتونا دوسلدورف.

إيطاليا

ما زالت المساعي تبذل بشكل مكثف من أجل تفادي الإضراب المقرر من قبل اللاعبين المحترفين يوم ٢٠ نيسان الجاري.

ومن أجل ذلك عقد مسؤولو الدوري الإيطالي محادثات وصفت بأنها كانت إيجابية، وقال رئيس جهاز الدوري لوتشيانو نيتسولا انه تم إحراز بعض التقدم، وتمنى أن يتمكن المجتمعون من التوصل الى اتفاق للحيلولة دون تنفيذ إضراب ثلث للاعبين المحترفين قد يتسبب بخسائر مادية جسيمة، ويصيب وسط اللعبة الشعبية بالجمود.

ومن المقرر أن يجتمع جميع الأطراف في هذا النزاع وهم اللاعبون والمدربون والمسؤولون في دوري كرة القدم مرة ثانية اليوم (الجمعة) لبحث الإضراب الذي يهدد بوقف المباريات للمرة الثانية في ما يزيد قليلاً على شهر.

وقال نيتسولا للصحافيين لدى خروجه من المحادثات التي استمرت طوال فترة ما بعد الظهر: «أخذنا بعض خطوات للأمام». وأضاف: «محادثات الجمعة تضم الجميع ومن ثم فلن نبحث مواضيع فردية، ولكنني أعتقد ان الكل يدرك أننا في حاجة الى دليل على النضج وأعتقد انه يوجد استعداد لتجاوز العقبات».

احتفالات صاخبة في مدريد ابتهاجاً بفوز أتلتيكو
مساعٍ حثيثة لمنع إضراب اللاعبين الطليان

كأس إسبانيا بين لاعبي أتلتيكو مدريد (رويتر)

البرتغال

فاز بنفيكا على ليريا بإصابتين سجلهما مارسيلو (١١٢ و١١٩) في لشبونة ويلغ المباراة لكأس البرتغال في كرة القدم التي ستقام في ١٨ أيار المقبل على استاد لشبونة الوطني.

وفي الجانب الآخر، تعادل بورتو وسبورتينغ لشبونة (١-١) سجل للأول جورج كوستا (٩٠) وللثاني بدرو باربوزا (٣٠) من دون أن يكسر التعادل في الوقت الإضافي، وستعاد المباراة ٢٤ نيسان الحالي على ملعب سبورتينغ حامل اللقب.

الدوري الأميركي بكرة السلة
أنديانا الفريق العاشر إلى الـ (بلاي أوف)

ارتفع عدد الفرق المتأهلة الى الدور الثاني (بلاي أوف) ضمن الدوري الأميركي للمحترفين بكرة السلة الى ١٠ فرق بعد تأهل فريق أنديانا أمس عن المجموعة الوسطى التي يتصدرها شيكاغو بولز، وهذا الفريق الى أورلاندو ماجيك ونيويورك عن مجموعة الأطلسي، وشيكاغو بولز، وأنديانا عن المجموعة الوسطى، وسان أنطونيو، ويوتا جاز وهيوستن عن مجموعة الغرب الأوسط، وسياتل، والليكرز وبورتلاند وفينيكس.

وفي النتائج المسجلة صباح أمس، فاز أورلاندو على كليفلاند (١١٦-١٠٤)، وسجل له شاكيل أونيل ٣٩ نقطة، وأنيس بكوت ٦ نقطة وبيني هاردواي ١٧ نقطة، فيما سجل دان ماغيلر للخاسر ٢٥ نقطة، وتيريل براندون ١٩ نقطة. وبذلك رفع أورلاندو رصيده الى ٥٦ فوزاً مقابل ٢٠ هزيمة واحتفظ بصدارة مجموعة الأطلسي، ويقي كليفلاند في المركز الثالث في المجموعة الوسطى برصيد ٤٣ فوزاً مقابل ٣٣ هزيمة.

- وفي سان أنطونيو، فاز سان أنطونيو متصدر مجموعة الغرب الأوسط على ضيفه الكندي فانكوفر (١٠٥ - ٨٢)، وقاده الى الفوز لاعبه فيني ديل نيغرو الذي أحرز له ١٤ نقطة، وشاك بيرسون ١٥ نقطة. فيما سجل لورانس موتن للخاسر ١٤ نقطة.

- وفي يوتا: قاد كارل مالون فريقه يوتا الى الفوز على ضيفه فنيكس صنز، وسجل له ١٥ نقطة و١٠ (ريباوند)، كما سجل زميله ديفيد بينوا ١٢ نقطة، بينما سجل غريغ أوسترتاغ للخاسر ١٤ نقطة وجون ستوكتون ١٢ نقطة. وهنا النتائج:

- واشنطن × بوسطن: (١٢٢-١٠٨).
- ميامي × شارلوت: (١١٦-٩٥).
- ديترويت × فيلادلفيا: (٩٢-٧٦).
- لايكرز × مينيسوتا: (١١١-٩٠).
- يوتا جاز × فنيكس: (١٠٣-٧٩).
- سياتل × سكرامنتو: (١٠٨-٨٩).
- سان أنطونيو × فانكوفر: (١٠٥-٨٢).

وفي المباريات التي ستجري صباح اليوم (الجمعة) يلعب ميلووكي مع ميامي، ونيوجيرزي مع كليفلاند، وهيوستون روكيتس مع دنفر، وبورتلاند مع دالاس مافريكس، وغولدن ستايت مع لوس انجيليس كليبرز.

الدوري البرازيلي بكرة القدم

قاد النجم البرازيلي روماريو فريقه فلامينغو الى الفوز خارج أرضه على مضيفه إيتابيرونا عندما أحرز له إصابة الفوز (٢-١) بعدما كان التعادل سائداً (١-١) في المباراة التي أجريت بينهما صباح امس ضمن دوري ولاية الريو دي جانيرو. فانفرد فلامينغو بالصدارة بفارق ٣ نقاط عن منافسه المباشر فاسكو دي غاما.

وفي بطولة ولاية سان باولو، حقق بالميراس المتصدر فوزاً كاسحاً على نوفوريزونتينو (٤-٠) وابتعد بفارق نقطتين عن أميركا الثاني الذي فاز على ضيفه موغي ميريم (١-٠).

وفي النتائج الأخرى، فاز بوتا فوغو - ريو على فيروفياريا (٢-١)، وتعادل غوراني ويونيون سان جولن (١-١)، وفاز ريويرانكو على بورتيغيز (١-٠).

ويتصدر بالميراس الترتيب العام برصيد ٦ نقاط من مباراتين مقابل ٤ نقاط لأميركا، و٣ نقاط لسانتوس من مباراة واحدة.

- وفي الدور الثاني لمسابقة كأس البرازيل بكرة القدم، فاز كريسيوما على فلومينينسي (٣-١) وتأهل الى الدور الثالث.

وكان ريموند تعادل أمس الأول في الدور نفسه مع كورينثيانس (١-١)، وتأهل الثاني بفارق الاصابات التي سجلها خارج أرضه.

الشعلة الأولمبية وصلت إلى استوكهولم

وصلت الشعلة الأولمبية مساء أمس الى استوكهولم حيث حملتها بطلة أولمبياد ميونيخ العام ١٩٧٢ السباحة السويدية أولريكا كنيب.

وستجتاز الشعلة الأولمبية جميع المدن التي سبق لها ونظمت الأولمبياد منذ العام ١٨٩٦.

يذكر ان استوكهولم استضافت دورة الألعاب الأولمبية العام ١٩١٢.

بطولة أوروبا في رفع الأثقال

فاز الرباع التركي خليل موتلو بوزن ٥٤ كلغ في مدينة ستافانغر النروجية ضمن بطولة أوروبا لرفع الأثقال وجمع موتلو ٢٧٥ كلغ (١٢٠ و١٥٥) مقابل ٢٥٥ كلغ للبلغاري جورجييف (١١٥ و١٤٠) و٢٥٠ كلغ للروماني تشيهاريان (١١٥ و١٣٥).

وفي وزن ٥٩ كلغ، فاز الرباع اليوناني سابانيس بالمركز الأول وجمع ٢٩٢.٥ كلغ (١٣٢.٥ و١٦٠) مقابل ٢٨٧.٥ كلغ للبلغاري انجيلوف و(١٥٧.٥) و٢٨٢.٥ كلغ للروماني م. تشيهاريان (١٢٧.٥ و١٥٥) .١٣٠.

دعوة مزاولي اليخوت الى دورة تصفية

يعلن الاتحاد اللبناني لليخوت عن اقامة دورة التصفية في خطوة لاختيار المنتخب اللبناني للرياضات الشراعية التالية: اوبتيميست، وليزر، وتسور (ميسترال كوميزاين). ويأتي ذلك في اطار التحضيرات لتمثيل لبنان في الدورة العربية الثامنة التي ستقام في لبنان خلال ايلول ١٩٩٦.

وتجري هذه الدورة يوم ٢٨ نيسان وفقاً لأنظمة وقوانين السباقات الدولية المعتمدة من قبل الاتحاد الدولي لليخوت.

فعلى الراغبين تسجيل اسمائهم في مركز الاتحاد - المعاملتين، مكتب رئيس الاتحاد، هاتف ٦٠٤٦٠٤ / ٠٢ - ٠١ - ٢٨٢٠ - ٩/٩١٠.

ماراتون اتلتيكو السادس أول أيار المقبل

قرر نادي اتلتيكو الرياضي في كفرياسين اقامة سباقه الدولي السادس للماراتون في اول أيار المقبل بإشراف الاتحاد اللبناني لألعاب القوى وبرعاية جمعية تجار جونيه كسروان - الفتوح، وذلك في نطاق مهرجان الرئيس فؤاد شهاب الرياضي الثاني.

وحددت اللجنة المنظمة مخطط السباق بصورة نهائية على النحو الآتي: نقطة الانطلاق امام مقر النادي في كفرياسين ونقطة الوصول في شارع الكسليك في جونية ويسير المشتركون في مناطق كسروانية وجبلية. كما حددت اللجنة المنظمة ٢٠ محطة للحكام الاتحاديين و٦٠ محطة للمراقبين الرسميين.

وبلغ عدد المشتركين الاجانب حتى الآن ٥٣ لاعباً و١١ لاعبة. ووجه النادي دعوة رسمية الى الاندية الاتحادية اللبنانية والجيش اللبناني للمشاركة في السباق على ان يتبلغ النادي اسماء المشتركين اللبنانيين قبل ٢٠ نيسان الحالي.

حقيبة السفير

ريبيكا إيلي حسون

المذيعة في مديرية الاخبار في تلفزيون المستقبل غادة ابوعضل وزوجها ايلي حسون رزقا بطفلة اسمياها ريبيكا هي باكورة زواجهما.

احتفال تشيكي

أعلمت السفارة التشيكية في لبنان، المواطنين التشيكيين في لبنان عن احتفال سيقام في باحة السفارة يوم الاحد في ٥ أيار المقبل بين الساعة الخامسة والسابعة مساء.

علي حسين عز الدين

رزق حسين عز الدين وزوجته زينب رحال مولوداً ذكرا أسمياه علي هو باكورة زواجهما، وتمت الولادة في الجامعة الاميركية والوالدة والمولود بخير.

قاعة مار جرجس

اقام اهالي بلدة الشطاحة - عكار احتفالا لمناسبة الانتهاء من اعمال تاهيل وتجهيز قاعة مار جرجس، التي قدمتها مؤسسة عصام فارس والمخصصة للمناسبات الاجتماعية على انواعها. وتخلل الاحتفال كلمات لكاهن الرعية الاب يوسف عون ولمدير عام مؤسسة عصام فارس انطوان حبيب.

رابطة البنيه

احتفلت الرابطة الاجتماعية الثقافية في البنيه بالذكرى الثانية والثلاثين لتأسيسها حيث اقامت معرضاً للفنون التشكيلية وكرّمت المربي سليم شمس الدين في باحة مركزها الجديدة في البلدة، وذلك في حضور حشد من فاعليات المنطقة. وتحدث فيه كل من: انيس وهبة، اياد وهبة، فيصل ضو واخيراً شمس الدين.

نقابة الأطراف الإصطناعية

اعلنت نقابة الاطراف الاصطناعية والاجهزة التقويمية في لبنان عن انتخاب اربعة اعضاء جدد لمجلس النقابة في مركز النقابة في ٢٠ الحالي، وفي حال عدم اكتمال النصاب تكون الدورة الثانية بعد اسبوع من تاريخه أي في ٢٧ الحالي بمن حضر.

شقائق الخريف

دعت مكتبة «ميديكاس» لحضور توقيع الديوان الشعري «شقائق نعمان الخريف» للشاعر آلان تاسو المندوب الفرنكوفوني لمنظمة القراء الفرنسيين، وذلك ما بين الساعة الرابعة والسادسة من مساء الثلاثاء في ٢٣ نيسان الجاري في سنتر صوفيل - الأشرفية.

كورال براغ

اقامت الرابطة الثقافية في طرابلس والهيئة الثقافية اللبنانية التشيكية امسية غنائية احيتها فرقة الكورال في براغ وذلك بحضور السفير التشيكي في لبنان بيتر سكالنيك، رئيس الرابطة الثقافية المحامي حسين ضناوي، رئيس الهيئة الثقافية اللبنانية التشيكية النقيب عامر ارسلان وعدد من الشخصيات الثقافية والاجتماعية في منطقة الشمال.

مهرجان ترفيهي جامعي

يقيم قسم النشاط الطالبي في جامعة بيروت العربية مهرجانه الرياضي والترفيهي على ملاعب الجامعة اليوم، يشترك في العرض الأساتذة والطلاب والنادي الموسيقي وفرقة الجامعة للفنون الشعبية.

مريم عاطف داغر

رُزق الحاج عاطف داغر وزوجته فاتن بمولودة انثى أسمياها مريم. تمت الولادة في مستشفى الجامعة الاميركية. الوالدة والمولودة بخير.

الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

افقيا:

١ - الإغنياء.
٢ - ادعم.
٣ - كانت، ناهية.
٤ - متشابهة، لقارب.
٥ - الدراية.
٦ - رقد (معكوسة)، عشرة بالاجنبية، متشابهان.
٧ - يرويهما.
٨ - حرف جر، حبي.
٩ - حرف جر، غضب، جوهر.

عموديا:

١ - العقاب.
٢ - ناهية، فزع.
٣ - ممثلة مصرية راحلة.
٤ - تعجيل.
٥ - فزع، يصعدون.
٦ - هارب، بلدة لبنانية.
٧ - حب، للتأوه، ضمير.
٨ - ملكه، مادة قاتلة.
٩ - المنادم.

الابراج

الحمل ٢١ آذار - ٢٠ نيسان
إعمل ما تراه مناسبا ولا تلتفت الى الوراء ولا تستمع الى الوشوشات. لأن حدسك لا يخطئ فاعتمد عليه فقط.

الثور ٢١ نيسان - ٢١ ايار
أنت طرف في نقاش حاد يندلع هذا الاسبوع في بيتك، ويبدو ان وتيرة صوتك سترتفع ولن تنفع محاولات التهدئة.

الجوزاء ٢٢ ايار - ٢١ حزيران
ثمة من يضع العصي في دواليبك، فاكتشفه سريعا قبل ان ينجح في مسعاه.

السرطان ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز
ذكاؤك سيخولك ان تنسحب كـ«الشعرة من العجينة» من احد المواقف الحرجة وفي الوقت المناسب.

الاسد ٢٣ تموز - ٢٣ آب
عرض يقدمه اليك احد افراد اسرتك يصيبك بالحيرة والارتباك لأنك لست في وضع مناسب يخولك الاختيار.

العذراء ٢٤ آب - ٢٢ ايلول
إذا تحول الطموح جنوحا وجنونا فقل على مهنتك السلام، فالتعقل والحكمة هما وسيلتك الوحيدة.

الميزان ٢٣ ايلول - ٢٢ ت١
أخبارك العاطفية غير سارة وكيف تكون كذلك وانت كالفراشة تنتقل من زهرة الى اخرى من دون ان ترسو على قرار؟

العقرب ٢٣ ت١ - ٢٢ ت٢
يزول حمل ثقيل عن كاهلك، فتشعر بالتفاؤل برغم مرارة لا تزال عالقة في نفسك، فدع الامر للوقت.

القوس ٢٢ ت٢ - ٢١ ك١
كن محبا وحنونا مع الاهل، فهم كنز ثمين يجب ألا تخسره. مهنيا لا تخش الخسارة وتحل بالاندفاع والجرأة.

الجدي ٢٢ ك١ - ١٩ ك٢
هل انت مغرم حقا؟ اذاً لا تدع العقبات تحول بينك وبين الحبيب فهو من قضيت العمر تبحث عنه.

الدلو ٢٠ ك٢ - ١٩ شباط
اطرد الشكوك والمخاوف التي تمنعك من التقدم وحاول استعادة الفرصة النادرة التي قرعت بابك فهي فرصة العمر.

الحوت ٢٠ شباط - ٢٠ آذار
التجهم والقنوط يسودان منزلك فإلى متى ستكون الجلاد فتعاقب اهلك على ذنب لم يرتكبوه؟

الشطرنج

الأبيض يلعب ويميت في النقلة الثالثة؟

كلمة السر

ق	ح	ا	ل	ت	ل	ي	م	ك	ت
ق	ن	ا	ع	ت	ن	ي	و	ل	ت
د	ن	ا	س	ت	ص	ر	م	ا	ت
ب	ع	ا	د	ت	ر	م	ا	م	ت
د	ع	ا	ب	ت	ف	د	ي	ع	ت
ب	ت	ا	ع	ت	ن	د	د	ر	ت
ع	ب	ا	ت	ت	د	ر	ر	ك	ت
ع	ي	ا	ب	ت	ر	ي	م	د	ت
ي	ن	ا	ع	ت	ل	ي	م	ج	ت
س	ف	ا	ن	ت	د	ي	م	ج	ت

كلمة السر: بلدة لبنانية من خمسة احرف.

تكميل، تامر، تلاحق، تدمير، تساعد، تردد، تجميد، تباعد، تعاتب، تلوين، تكرر، تبايع، تعيد، تجميل، تنافس، تعانق، تتابع، تمام، تداعب، تعاني.

حلول العدد السابق

■ حل الكلمات المتقاطعة :

افقيا:

١ - رعاميد، بر.
٢ - ابراهيم.
٣ - ي ي ي، ووووو.
٤ - ارجوان.
٥ - يحل.
٦ - ريباء.
٧ - احمي، ع ع ع ع.
٨ - اي، الجلية.
٩ - القص، ميلان.

عموديا:

١ - رايات، ااا.
٢ - عبير، رحيق.
٣ - اريج، يم.
٤ - دا، وقاية.
٥ - يهوى، يم.
٦ - ديون، علي.
٧ - م و، يتعجل.
٨ - وود، علا.
٩ - ريو، لمعان.

■ حل كلمة السر: زغرتا.

■ حل مسألة الشطرنج

1. Qh8+, Ke7; 2. Ng6!+, fxg6; 3. Qxg7 مات

التوقيع على إعلان «أفريقيا خالية من السلاح النووي» مبارك يدعو لـ«عالميته» وانضمام الشرق الأوسط

وقعت ٤٩ دولة افريقية امس على «اعلان القاهرة» الذي جعل افريقيا منطقة خالية من الاسلحة النووية، ليصبح النصف الجنوبي من القارة الارضية خالياً من السلاح الذري.

ووصف الرئيس المصري حسني مبارك التوقيع على المعاهدة في كلمته امام الحفل بانه «حدث بارز في تاريخنا المستقبل» داعياً في الوقت نفسه الى تحقيق صفة العالمية لمعاهدة منع الانتشار النووي بانضمام جميع الدول اليها «دون تفرقة او استثناء».

واوضح وزير الخارجية المصري عمرو موسى مفهوم العالمية للمعاهدة الذي اطلقه مبارك بانضمام اسرائيل الى المعاهدة، واخضاع منشآتها للرقابة الدولية، مؤكداً ان عدم تحقيق خطوات ملموسة وفعلية لجعل الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل «يهدد بتداعيات لا تتماشى واهداف منع الانتشار النووي».

والدول الاربع التي لم توقع على «اعلان القاهرة» هي مدغشقر وسيشل لاسباب «فنية»، والصومال وليبيريا اللتان تجتاحهما حرب اهلية، وفق ما اعلنه مساعد وزير الخارجية المصري نبيل فهمي، مؤكداً انها «ستقوم بذلك قريباً».

وخلافاً لما كان قد ذكر، فان المغرب الذي يقاطع منظمة الوحدة الافريقية منذ العام ١٩٨٥ بعد اعترافها بالجمهورية الصحراوية، وقع على الاعلان.

وتحظر معاهدة «بلندابا» نسبة الى اسم المحطة النووية التي ازالتها جنوب افريقيا، امتلاك الاسلحة النووية وتخزين النفايات المشعة او اجراء التجارب النووية على اراضي الدول الموقعة التي تلزمها بتدمير أي أسلحة نووية لديها، في حين تسمح لها في المقابل باستخدام الطاقة النووية للاغراض السلمية البحتة.

واضافة الى الدول الافريقية الـ ٤٩ وقعت اربع من الدول الخمس النووية الكبرى، وهي الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والصين، على ملحقين للمعاهدة يلزمها بعدم استخدام الاسلحة النووية او التهديد بها ضد اي من الدول الافريقية التي تشملها المعاهدة، او اجراء تجارب نووية على اراضيها.

ورفضت روسيا التوقيع بسبب وجود قاعدة عسكرية اميركية في جزيرة دييغو غارسيا في المحيط الهندي، وابدت الولايات المتحدة وبريطانيا تحفظات بهذا الصدد اعتبرتا فيها ان المعاهدة لا علاقة لها بنشاطاتهما العسكرية في الجزيرة.

وتأتي المعاهدة ثمرة ٣١ عاماً من المفاوضات التي بدأت مع اعلان افريقيا غير نووية في القاهرة العام ١٩٦٤، وانتهت العام الماضي في بلندابا في العام ١٩٩٥. وكانت هذه المفاوضات قد توقفت ثم استؤنفت في العام ١٩٩١ عندما دمرت جنوب افريقيا القنابل الذرية الست التي كانت تمتلكها قبل ان تعلن في العام ١٩٩٣ تخليها عن امتلاك السلاح الذري.

والمعاهدة هي الخامسة لحظر الاسلحة النووية بعد المعاهدات الخاصة بالقطب الجنوبي (١٩٥٩)، واميركا اللاتينية (١٩٦٧)، وجنوبي المحيط الهادئ (١٩٨٥)، وجنوبي شرقي آسيا (١٩٩٥).

ووقعت فرنسا ملحقاً ينص على ان تشمل المعاهدة جزيرتي مايوت ولاريونيون، في حين رفضت اسبانيا ذلك بالنسبة لجزر الكناري التي تعتبرها جزءاً من اوروبا.

وفشار «اعلان القاهرة» الى ان الدول الموقعة عليه «ستعقد اول اجتماع لها خلال عام كاقصى حد» من بدء تنفيذ المعاهدة التي تنص على انشاء لجنة افريقية للطاقة النووية ومقرها جنوب افريقيا، وتقوم بالتحقق من الاستخدام السلمي للقوة النووية بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ورحبت منظمة «غرينبيس» بالتوقيع على المعاهدة داعية الى نزع السلاح النووي على مستوى العالم، والتوقيع قبل حزيران على اتفاق يحظر التجارب النووية بين الدول النووية الخمس الكبرى.

وتحدث خلال المؤتمر كل من وزير خارجية اثيوبيا سيوم مسفين، وفلاديمير بتروفسكي امين عام مؤتمر نزع السلاح ممثلاً الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي، وسالم احمد سالم الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية، وهانس بليكس رئيس الهيئة الدولية للطاقة الذرية. (أ ف ب، رويتر، أ ش أ)

مبارك يحيي المشاركين في جلسة التوقيع على «إعلان القاهرة». والى يساره عمرو موسى (أ ف ب)

موسكو ترفض استخدام القوة ضد ليبيا طرابلس تختار «القتال» لا «الإذعان» لواشنطن

أعلنت ليبيا امس انها ستختار «القتال ولن تذعن» امام «الاستئساد» الاميركي في ما يتعلق بالتهديد بقصف ما تشتبه واشنطن بانه مصنع لأسلحة كيميائية. وهو تهديد اعلنت روسيا امس انه «غير مقبول».

وقال امين اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي عمر المنتصر في مؤتمر صحافي عقده في القاهرة ان الاتهامات الاميركية التي وردت على لسان وزير الدفاع الاميركي وليام بيري الاسبوع الماضي هي جزء من حملة تشويه اميركية لمعاقبة ليبيا على سياستها، رافضاً في الوقت نفسه السماح للجنة مصرية - اوروبية بالتحقق من الموقع.

وترافقت تصريحات المنتصر مع قيام وزارة الدفاع الاميركية امس بعرض صورة لمنشآت قالت انها لمصنع انتاج الاسلحة الكيميائية في منطقة طرحونة الليبية.

وقام مدير وكالة الاستخبارات العسكرية الاميركية الجنرال باتريك هيوغ بعرض الصورة على الصحافة، معلناً ان «المعلومات التي نملكها حول هذا المصنع جيدة جداً».

واضاف المنتصر ان «الولايات المتحدة تسعى دائماً الى كبش فداء، ولأن الاتحاد السوفياتي لم يعد قائماً، فان الولايات المتحدة اختارت ليبيا».

ومضى المنتصر قائلاً «ليس هناك اي مصانع للاسلحة الكيميائية في ليبيا كلها، سواء فوق الارض او تحتها. اتحدى وزير الدفاع الاميركي والبنتاغون ان يثبتا وجود اي شيء يبدو حتى مثل مصنع، في اي نفق في ليبيا».

واكد ان المصنع «موجود فقط في مخيلة اجهزة الاستخبارات الاميركية ووزير الدفاع». مشيراً الى ان ما اثير من قبل اجهزة الاستخبارات الاميركية منذ خمسة اعوام حول «مصنع الرابطة» لم يكن سوى «الاكذوبة الاولى» بعدما تبين انه ينتج ادوية وصلت شحنات منها الى مصر والمغرب.

وقال المنتصر «انه لتصرف فج منه (بيري) ان يتحدث عن هذه المسألة في مصر التي يعرف الجميع ان لها علاقة جيدة وقوية مع ليبيا. اننا لا نشك لدقيقة في موقف مصر تجاه ليبيا وتجاه الاكاذيب. لا شك ان اكاذيب بيري ستكشفها الحقيقة من جانب الرئيس (المصري حسني) مبارك وزميلنا (وزير الخارجية) عمرو موسى».

وسئل المنتصر عن رأي ليبيا في التهديد الاميركي، فاجاب قائلاً «اننا ناخذه ماخذاً بالغ الجدية لكننا لن نذعن ونحن مستعدون للقتال».

واضاف قائلاً «هناك مخطط ضد ليبيا. لا تعجبهم سياستنا لكنها تعجبنا. لن نكون مثل الاتحاد السوفياتي الذي انهار تحت الضغط الاميركي».

ومضى يقول «انها حملة تضليل اخرى تشنها وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية ضد ليبيا. وسببها موقف ليبيا في مواجهة الهيمنة الاميركية في العالم العربي والعالم الثالث».

وقال المنتصر ان كل ما «ينشر محاولة اميركية لتغطية التسرب الاشعاعي من مفاعل ديمونة الاسرائيلي ولخلق مبررات لتبرير عمل جديد ضد ليبيا».

إلى ذلك، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية ميخائيل ديمورين ان التهديدات الاميركية بقصف المصنع الليبي «لا تستند الى اي دليل. واستخدام القوة العسكرية غير مقبول، أياً كانت الدوافع اليه».

وكان بيري هاجم ليبيا بشدة الاثنين الماضي، ووصفها بانها «أمة منبوذة تهدد السلام والاستقرار في المنطقة بأسرها». (أ ش أ، ا ف ب، رويتر)




المنتصر يرد على أسئلة الصحافيين بشأن الاتهامات الأميركية لليبيا، قبل بدء اجتماع التوقيع على «إعلان القاهرة» (أ ب)

عمان: المناورات رسالة الى العراق تحذير من تحويل الأردن قاعدة أميركية

اعترف مسؤول أردني رفيع المستوى ان المناورات المشتركة للطيران الاردني والاميركي التي ستبدأ بعد غد الاحد تشكل «رسالة واضحة ومباشرة الى العراق»، ذلك بالرغم من ان السلطات في عمان تصف رسمياً هذه المناورات بأنها تدريبات روتينية.

وللمرة الاولى سيستخدم الطيران الاميركي الاراضي الاردنية كقاعدة خلفية لطلعاته الاستطلاعية فوق جنوبي العراق.

وابلغ وزير الاعلام الاردني مروان المعشر وكالة «فرانس برس» قوله بأن «تحليق الطيران الاميركي فوق جنوبي العراق احد اهداف هذه التدريبات التي ستتيح للقوات الاميركية استكمال نشر قواتها الجوية حول هذا البلد».

وينتظر وصول ٣٤ طائرة اميركية اليوم الى قاعدة الازرق العسكرية الاردنية في مهمة تستمر حتى نهاية شهر حزيران المقبل.

واوضح مصدر مطلع في عمان ان الطائرات الاميركية ستقوم خلال هذه المناورات بما يتراوح بين ١٠٠ و١٥٠ طلعة يومياً انطلاقاً من هذه القاعدة.

وحتى الآن كانت طائرات التحالف الغربي تستخدم في طلعاتها الاستطلاعية فوق جنوبي العراق القواعد الموجودة في الخليج وخصوصاً في السعودية، او انطلاقاً من حاملات الطائرات الاميركية في الخليج.

وانتقدت المعارضة الاردنية بشدة هذه المناورات، وحذرت من مغبة «تحول الاردن الى قاعدة اميركية» في رسالة بعثت بها الى رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي.

واعتبرت تسعة احزاب وقعت الرسالة ان هذه المناورات «تزيد عزلة الاردن عربياً».

واشار المعشر الى ان بلاده غير معنية مباشرة بهذه المهمات حيث «لا تشارك اي طائرة اردنية او اي طيار اردني في عمليات التحليق فوق العراق».

غير ان لهذه المناورات مدلولاً سياسياً كبيراً في الوقت الذي تضاعف الحكومة الاردنية انتقاداتها للنظام العراقي فقد وصف الكباريتي العراق مؤخراً بأنه «سجن كبير لشعبه». كما سمح الاردن وللمرة الاولى لمجموعة عراقية معارضة بفتح مكاتب لها في عمان.

وقال المعشر ان «الاردن مهتم في المقام الاول بتدريب طياريه على استخدام الطائرة (اف ١٦) تمهيداً لوصول ١٦ من هذه الطائرات الى الاردن في مطلع العام ١٩٩٧»، تعاقد عليها مع الولايات المتحدة لتحديث سلاحه الجوي. (ا ف ب)

السعودية تثير أزمة مع لاغوس: منع النيجيريين من الحج لأسباب صحية

أعلنت السعودية، امس، انها منعت جميع الحجاج النيجيريين من اداء فريضة الحج هذا العام، لاسباب صحية. وسارعت نيجيريا الى استدعاء السفير السعودي في لاغوس وطلبت منه تفسيراً لقرار حكومته، حتى يتسنى لها «الرد بشكل ملائم».

واصدر رئيس هيئة الطيران المدني السعودي علي خلف تعليمات الى شركات الطيران التي تنظم رحلات الى المملكة بعدم نقل ركاب نيجيريين اليها وذلك لاسباب صحية.

وقال منشور وزع على شركات الطيران انه «بناء على تقارير اعلنتها وزارة الصحة النيجيرية تقرر منع الحجاج النيجيريين من دخول المملكة واداء فريضة الحج هذا العام».

وحذر المنشور من اي شركة تنقل حجاجاً نيجيريين الى السعودية ستصدر اليها أوامر بالعودة بهم في الرحلة نفسها.

وفي لاغوس قالت صحيفة «دايلي تايمز» الحكومية ان ١٤٠٠ حاج نيجيري طاروا الى السعودية الاسبوع الحالي اعيدوا من المطار.

وتقدم اكثر من ٣١ الف مواطن نيجيري بطلبات للحج هذا العام، وهم من شمالي نيجيريا حيث تعيش غالبية مسلمة والذي تعرض لكثير من الاوبئة من بينها الالتهاب السحائي والحصبة والكوليرا وامراض معدية اخرى.

وقالت الصحيفة ان كل المواطنين النيجيريين الراغبين في الحج طعموا الزامياً ضد الالتهاب السحائي والكوليرا والتيفوئيد.

وقال مسؤولون في لاغوس امس ان نيجيريا استدعت السفير السعودي لديها، وطلبت منه تفسير القرار حكومته.

وقال مسؤول رفيع المستوى «نحتاج لمعرفة المزيد عن سبب اتخاذ هذا القرار حتى يتسنى لنا الرد بشكل ملائم».

اضاف المسؤول ان بلاده ترتبط بعلاقات ممتازة مع السعودية، وانها بحاجة الى الالمام بتفاصيل الموقف قبل التعامل معه. وامتنعت السفارة السعودية في لاغوس عن التعليق.

● في بكين قالت وكالة انباء «شينخوا» ان مزارعين مسلمين من اقليم نينجشيا الصيني الفقير بدأوا رحلة الحج الى مكة.

وقالت الوكالة ان ٢١٩ مسلماً من الاقليم الواقع في شمالي غربي الصين طاروا الى السعودية امس الاول. (رويتر، ا ش ا)

ايكوس يتحدث عن ثغرات في معلومات الأسلحة محادثات النفط مستمرة وأنباء عن تنازلات متبادلة

قالت اللجنة الدولية للاشراف على السلاح العراقي ان العراق لم يقدم ما يكفي من الادلة لاظهار انه لم يعد يمتلك أسلحة محظورة ومواد متعلقة بها مثل المواد السامة والجرثومية والقنابل المشعة.

وقد ارسلت هذه النتائج التي تضمنها التقرير نصف السنوي لرئيس اللجنة رالف ايكوس الى اعضاء مجلس الامن، وهي تعني ان العراق لا يمكنه ان يامل في الحصول خلال وقت قصير على رفع تام للحظر النفطي، فيما تتواصل في نيويورك المحادثات النفطية بين فريقي الامم المتحدة والعراق لايجاد حلول لصيغة «النفط في مقابل الغذاء» والتي قالت بغداد انها أحرزت تقدماً.

واشار ايكوس في تقريره الى وجود تقدم في مجمل الميادين لكنه قال: «ما زالت هناك اوجه قصور وثغرات كبيرة في المعلومات التي قدمها العراق عن الاسلحة الكيميائية والجرثومية، اضافة الى الصواريخ البالستية المحظورة والقدرات المرتبطة بها».

واعرب الدبلوماسي السويدي عن قلقه «لحصول العراق مؤخراً» على معدات محظورة منذ حرب الخليج، مشيراً بصفة خاصة الى حصول بغداد في كانون الاول الماضي على معدات يمكن استخدامها في توجيه الصواريخ التي يزيد مداها عن ١٥٠ كيلومتراً.

واضاف: «هذا يعني ان اللجنة تشعر بارتياب» في امكانية وضع احصاء محدد وشامل للمعدات الناقصة.

وشكا ايكوس من العقبات التي وضعتها السلطات العراقية الشهر الماضي خلال عمليات تفتيش مواقع عراقية يمكن ان تكون قد استخدمت في اخفاء بعض المعدات. وقال ان عمليات التفتيش التي قام بها الخبراء الدوليون، تهدف الى تسريع عملية التحقق، وان الموقف العراقي كان «مخيباً بشدة للآمال».

واشاد ايكوس من جهة اخرى بما قدمته بغداد طوعاً من معلومات «قيمة جداً» لفهم برامج التسلح التي وضعها النظام العراقي، واعرب عن اقتناعه «باستمرار وجود وثائق اخرى في العراق».

في غضون ذلك تستمر في نيويورك المحادثات النفطية بين الامم المتحدة والعراق، التي تكهن رئيس الوفد العراقي المفاوض عبد الامير الانباري بنهاية سريعة لها.

وقالت مصادر مقربة من المحادثات ان مقترحات حل وسط بشأن قضية شراء وتسليم الامدادات للمناطق الشمالية تلقى استجابة من الجانبين.

ولكن الانباري قال للصحافيين «لا يوجد اتفاق الى ان نتفق على كل شيء».

وقالت المتحدثة باسم الامين العام للامم المتحدة سيلفانا فوا ان خبراء فنيين امضوا ليل الثلاثاء الماضي كاملاً سعياً الى وضع تفاصيل المقترحات.

ومن المقترحات محل المناقشة ان يشتري العراق المواد الغذائية للشمال، بينما تشتري الامم المتحدة وتسلم الاكراد كل الامدادات الاخرى بما في ذلك الادوية.

وقال مصدر دبلوماسي ان الاقتراح يبدو قابلاً للتنفيذ، لكن يرجح ان تصر الامم المتحدة على ان توزع كل الامدادات على اكراد العراق لضمان عدم استخدامها لاغراض سياسية.

على صعيد آخر، تفقد الرئيس العراقي صدام حسين أمس الأول منطقة في الموصل في شمالي العراق، للاطلاع على اوضاع المزارعين، واعطاء اشارة الانطلاق لموسم الحصاد في البلاد، كما ذكرت الصحف العراقية أمس. (ا ف ب، رويتر)

الخرطوم: طرد الدبلوماسي يهدف لدعم الحملة الأميركية الحكومة وجماعتان متمردتان تناشد غارانغ وقف القتال

اعلنت الخرطوم، امس، ان قيام الولايات المتحدة بطرد دبلوماسي سوداني في الامم المتحدة يهدف الى دعم المزاعم الاميركية ضد حكومة السودان في المداولات الجارية في مجلس الامن، والتي يمكن ان ينجم عنها فرض عقوبات على السودان.

ووصف وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه قرار طرد السكرتير الثاني في البعثة السودانية لدى الامم المتحدة احمد يوسف محمد بانه «غير مبرر ولا اساس له».

وكان المتحدث باسم البعثة الاميركية في الامم المتحدة جيمس روبن قد اعلن ان قراراً اتخذ يوم الثلاثاء الماضي بطرد محمد الذي أمهل ٤٨ ساعة لمغادرة البلاد «لانه اعتبر متورطاً في انشطة ارهاب وتجسس بما فيها تلك المتعلقة بمؤامرة لتفجير مبنى الامم المتحدة».

ونفى مسؤولون سودانيون المزاعم الاميركية، لكنهم قالوا ان محمد غادر الولايات المتحدة.

وقال طه لوكالة «اسوشيتدبرس» في القاهرة حيث شارك في التوقيع على معاهدة اقامة منطقة خالية من السلاح النووي في افريقيا «ما زلنا ننتظر التبرير الاميركي لهذا العمل».

إلا انه قال: «من الواضح انه (الطرد) يأتي ضمن آلية الحملة غير العادلة التي تقودها الولايات المتحدة ضد السودان، لتشويه صورته وربطه من دون اساس بالارهاب، وخلق جو مساعد لاحداث التغييرات الاميركية المتعلقة بقرار مجلس الامن» الذي يطالب الخرطوم بتسليم ثلاثة متهمين في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا الصيف الماضي.

وفي الاسبوع الماضي، ابلغت المندوبة الاميركية في مجلس الامن مادلين اولبرايت الدول الاعضاء في المجلس بأن «اثنين من افراد البعثة السودانية في الامم المتحدة متورطان في مساعدة مجموعات ارهابية».

وخاطبت اولبرايت اعضاء مجلس الامن بينما كانوا يدرسون فرض عقوبات على السودان، لاتهامه بايواء المتهمين الثلاثة في محاولة اغتيال مبارك والامتناع عن تسليمهم.

ويتوقع ان يستأنف مجلس الامن مناقشاته في هذا الشأن الاسبوع المقبل.

وقال مسؤول اميركي تحدث شرط عدم نشر اسمه ان محمد ودبلوماسياً سودانياً آخر، هو سراج يوسف، يشتبه في انهما قدما معلومات الى مجموعات ارهابية في العام ١٩٩٣، وقد غادر يوسف الولايات المتحدة في تموز الماضي.

وقالت مصادر اميركية ان الاثنين ساعدا في مؤامرة لاغتيال مبارك خلال زيارة مزمعة الى نيويورك في العام ١٩٩٣ الغيت في وقت لاحق. اضافت المصادر انهما قدما تفاصيل عن جدول زيارة مبارك وكيفية دخول منشآت الامم المتحدة.

وعندما سئل روبن لماذا لم يطرد محمد في وقت سابق قال: «اتخذنا هذا القرار عندما جاء الوقت المناسب آخذين في الحسبان التحريات الجارية في نشاطات جماعته والمحاكمة في نيويورك وامن دبلوماسيينا في الخرطوم وما عرضته السفيرة اولبرايت على مجلس الامن من تورط السودان في الارهاب».

وقالت مصادر اخرى ان محمد وضع تحت المراقبة بمجرد ظهور اسمه في تحريات انفجار مركز التجارة العالمي في نيويورك، وهي القضية التي أدين فيها الشيخ عمر عبد الرحمن وعشرة اشخاص آخرين.

على صعيد آخر دعت الحكومة السودانية وجماعتان للمتمردين الجنوبيين امس «الجيش الشعبي لتحرير السودان» بزعامة جون غارانغ الى الانضمام اليها في محادثات لاحلال السلام في الجنوب.

ووقعت الجماعتان، وهما «حركة استقلال جنوبي السودان» و«حركة جيش تحرير شعب السودان» المنشقتان عن «الجيش الشعبي لتحرير السودان» اتفاقاً سياسياً مع حكومة الخرطوم أمس الأول.

وظهر زعيم «حركة استقلال جنوبي السودان» ريك ماشار وزعيم «حركة جيش تحرير شعب السودان» كوربينو بول في مؤتمر صحافي أمس مع النائب الاول للرئيس السوداني الزبير محمد صالح بعدما وقعوا الاتفاق أمس الأول.

ولم يوقع فصيل غارانغ الاتفاق وشجب الفصيلين اللذين وقعاه.

وقال صالح «في الحرب لا يوجد منتصر او خاسر، اننا لا نريد ان يراق مزيد من الدماء ولهذا فاننا نناشد غارانغ اجراء حوار لتسوية المشكلة في البلاد بالوسائل السياسية والسلمية».

وقال ماشار: «نجدد نداءنا الى الحركة الشعبية والجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة غارانغ للانضمام الينا في وقف اطلاق النار الحالي وعملية السلام وتوقيع الميثاق السياسي لقد وقعنا الميثاق وتفاصيل هذا الميثاق ما زالت قيد الدراسة غارانغ لم يفوته الكثير».

و«الحركة الشعبية لتحرير السودان» هي الجناح السياسي لـ«الجيش الشعبي لتحرير السودان».

وقال الزعماء الثلاثة ان الخطوة التالية في عمليتهم السلمية هي ان يتفق الموقعون على مصير مقاتلي جماعتي المتمردين وتفاصيل فترة انتقالية واستفتاء في جنوبي السودان. (رويتر، ا ب، ا ش ا)

نائب السفير السوداني في الأمم المتحدة حميد علي محمد التيناي يقرأ بيان الرد على طرد الدبلوماسي السوداني (أ ب)

الأمين العام للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري اليمني يتحدث لـ«السفير»

المخلافي: وراء احتلال حنيش صفقة... والمعارضة تنسق مواقفها المشكلات الاجتماعية طاغية والسلطة تتهرب بافتعال أزمات

أجرى المقابلة
صبحي زعيتر:

يقول الأمين العام للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري اليمني، عبد الملك المخلافي ان ما حدث في جزيرة حنيش الكبرى، هو احتلال ضمن مخطط اوسع من ان يقتصر على النظام في اريتريا، ملمحاً الى وجود صفقة تمت بين النظام اليمني واسمرة، الا انه يؤكد ان هناك اتفاقاً في اليمن لاستعادة الجزيرة وان قرار الاستعادة يحظى بتأييد اليمنيين «ولن يضعف هذا الموقف الا استمرار خضوع السلطة للابتزاز الخارجي».

«السفير» التقت المخلافي على هامش المؤتمر القومي السادس «الذي انهى اعماله في بيروت».

■ قبل الدخول في تفاصيل حنيش، كيف ترى الوضع في اليمن بعد الحرب الاهلية الأخيرة؟

□ يمر اليمن في مرحلة من عدم التوازن، اذ هناك غياب للمشروع الوطني الواضح الذي يجمع عليه اليمنيون ويلتفون حوله لبناء دولة بكل مقومات البناء، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

كان مفترضاً بعد قيام الوحدة ايجاد مشروع لبناء دولة حديثة. لكن الائتلاف حينها استعاض عن هذا المشروع، بالتقاسم، الأمر الذي ادخل البلاد في سلسلة من الازمات، وطرحت السلطة في حينه ان هذه الازمات هي المسؤولة عن اعاقة بناء الدولة وتردي الاوضاع في البلاد، بالرغم من ان القوى السياسية قد اجمعت على وثيقة العهد والاتفاق كبرنامج للبناء الوطني. الا ان طرفي الازمة حينها حملا كل منهما الآخر مسؤولية اعاقة تنفيذ الوثيقة حتى جاءت الحرب. ويقدر ما اضافت الحرب من ازمة جديدة للواقع اليمني المأزوم، فان الثنائي المنتصر، وقد تجاوز الازمة مع الحزب الاشتراكي، فانه لم يقدم بديلاً قادراً على تجاوز الازمات الموجودة.

لقد تنصل حزبا المؤتمر الشعبي العام والاصلاح من الوثيقة، وخوّنا كل من يطالب بتطبيقها في الوقت الذي يواجه اليمن أزمة اقتصادية ما زالت تتفاقم يوماً بعد يوم، ويواجه مشكلة ضعف الاندماج الوطني، ويواجه ايضاً غياب أسس واضحة للقضاء على الفساد الذي بات متحكماً بحياة اليمنيين. كما ان التجربة الديموقراطية لم تفلح في تقديم آليات صحيحة لبلورة الرأي العام وضمان تداول السلطة.

عبد الملك المخلافي (محمد حيدر)

■ يواجه اليمن أزمة اقتصادية تتجلى في انهيار العملة الوطنية، وتفشي البطالة وفقدان المواد الاساسية، بالمقابل نرى وضوحاً من قبل السلطة لمطالب وشروط صندوق النقد الدولي، هل هناك افق لاصلاح الوضع الاقتصادي؟

□ لا يوجد برنامج وطني واضح لحل المشكلة الاقتصادية، كل ما هنالك خضوع من الحكومة لشروط صندوق النقد الدولي، وما طرح من برنامج اصلاح اقتصادي، لا يزيد عن كونه برنامجاً للجباية المالية لتوفير موارد للسلطة تساعدها على الاستمرار في الفساد والرشوة وشراء الذمم.

واعتقد ان هذا البرنامج قد ضاعف من افقار فئات واسعة من المجتمع، وضاعف مشكلة البطالة عوضاً عن حلها، اذ تضمن تسريح عشرات الآلاف من الوظائف، وكانت نتائجه كساداً اقتصادياً واستمراراً في تدهور القدرة الشرائية والعملة الوطنية.

هناك معارضة واسعة للبرنامج الاقتصادي الرسمي، حتى من داخل الائتلاف الحاكم، نحن صوتنا في البرلمان ضد البرنامج، وصوتت اطراف في الائتلاف مثل الاصلاح. كما صوت عدد من النواب لا بأس به من الاشتراكي والمؤتمر ضده.

■ المعارضة اليمنية الى اين؟ وما هو مستوى تنسيقها؟

□ هناك بعض الظواهر الايجابية في عمل المعارضة الآن، اذ انه تم خلال الشهر الماضي استكمال مؤسسات العمل المشترك لاحزاب المعارضة المتبلورة في مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة الذي يضم ثمانية احزاب (التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، الاشتراكي، البعث، الحق، اتحاد القوى الشعبية، التجمع الوحدوي اليمني، اتحاد القوى الوطنية، حزب الاحرار الدستوري). فقد اقرت المعارضة لائحة عمل مجلس التنسيق، كما اقرت برنامج العمل، واقرت مجالس التنسيق الفرعية في المحافظات، وانتخب المجلس رئاسته اذ انتخب الامين العام للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري رئيساً للمجلس، والامين العام للحزب الاشتراكي نائباً للرئيس، اضافة الى انتخاب مقرر وناطق رسمي.

علينا ان نعترف ان الحياة السياسية في اليمن قد ضعفت بعد الحرب الاهلية، وطال هذا الضعف احزاب الائتلاف الحاكم التي استمدت قوتها من الدولة، وليس من العمل الحزبي.

ومع ذلك، فإن هذه الخطوات، وزيادة فعالية دور المعارضة مؤخراً، يمكن ان يساعد المعارضة على الاستعداد للانتخابات المقبلة المقررة في نيسان المقبل.

■ هل ستنسق المعارضة في الانتخابات المقبلة وهل تعتقد ان الانتخابات ستكون حرة ونزيهة؟

□ في تقديري التنسيق اصبح اكثر من مجرد خيار، اذ انه يبلغ مستوى الضرورة، وفي هذا الصدد اقرت الاحزاب تشكيل لجنة منذ الآن للتنسيق، واذا ما نسقت المعارضة مواقفها فإنها ستحصد نتائج ايجابية، ولكني لست متفائلاً في حال تباينها واختلافها.

اما بالنسبة لنزاهة الانتخابات وحريتها، فإنه تراودنا في مجلس التنسيق شكوك عميقة حول نوايا السلطة في كيفية ادارة الانتخابات، كما تراود هذه الشكوك حزب الاصلاح المشارك في التحالف، خاصة بعد تصريحات حزب المؤتمر الاخيرة حول رغبته في الاستحواذ على الغالبية المطلقة في البرلمان المقبل.

ربما نكون امام تجربة انتخابية على الطريقة المصرية، لكننا كمعارضة بدأنا مبكراً الدعوة الى حوار حول ضمان حرية ونزاهة الانتخابات وعقدنا ندوة حول الموضوع شارك فيها الائتلاف الحاكم، واعتقد ان القضايا التي طرحت كانت مهمة، خاصة لجهة توفير ضمانات لتعديل النظام الانتخابي الحالي الذي يقوم على الدائرة الواحدة ذات الدورة الواحدة، على ان يستبدل بقانون النسبية.

ومن ضمن الضمانات التي طالبنا بها، الرقابة الخارجية والداخلية، في حين تصر السلطة على الرقابة الخارجية فقط، لأن الرقابة الداخلية اقدر على معرفة جوانب الاختراق.

■ ما هو تصوركم كمعارضة لما جرى في حنيش؟

□ ما حدث في حنيش هو احتلال ضمن مخطط اوسع من ان يقتصر على النظام في اريتريا، هناك ملاحظات للمعارضة حول كيفية سقوط الجزيرة بالسهولة التي تمت، هناك حديث عن صفقة، لكني في كل الاحوال اؤكد ان هناك اتفاقاً يمنياً لاستعادة الجزيرة. وهو يجمع المعارضة والسلطة، ويحظى بتأييد المواطنين، لن يضعف هذا الموقف الا استمرار خضوع السلطة للابتزاز الخارجي الذي يقلل من اولوية استعادة الجزيرة بكل الوسائل، ويعطي اولوية لحل سلمي من وجهة نظرنا لم يأت بعد، وان المبادرات الدولية لم تنجح بسبب تعنت الاريتريين.

نحن في المعارضة، وجميع المواطنين نرى ان المبادرات السلمية قد استنفدت فرصتها للنجاح، ولم يعد هناك الا خيار استعادة الجزيرة بالطريقة التي تم احتلالها بها.

ولايتي «يزور» اسطنبول في ظل تلبّد العلاقات
محللون يستبعدون تصعيداً تركياً للأزمة

قام وزير الخارجية الايرانية علي اكبر ولايتي بزيارة مفاجئة الى اسطنبول، امس، في وقت تأزمت العلاقات التركية ـ الإيرانية، واعتبر محللون سياسيون اتراك انها لن تتفاقم، مشيرين الى ان إيران هي الجارة الوحيدة لتركيا التي تحتفظ بعلاقات مستقرة معها عموما.

وتوقف ولايتي في اسطنبول وهو في طريق عودته الى طهران قادما من سراييفو. ورفض وزير الخارجية الايرانية الرد على أسئلة الصحافيين المتعلقة بطلب انقرة من السلطات الايرانية سحب أربعة من ديلوماسييها لتورطهم في عمليات «اغتيال وتجسس».

وقال محللون سياسيون أتراك ان الاتهامات التي رددتها وسائل الاعلام التركية ضد إيران، بالسعي الى زعزعة الاستقرار التركي، أذكت لهيب أزمة ديلوماسية بين الجارتين، لكنها قامت على التكهنات لا الحقائق.

وردت طهران على اتهام ديلوماسييها باتهام ديلوماسيين اتراك بالتجسس، وطلبت من انقرة استدعاءهم.

وقال النائب التركي قمران عنان من حزب «الوطن الأم» ان «التكهنات» التركية، «ضخمت حجم هذه الواقعة»، وأضاف «لم يسمح للشعب بالتفكير بهدوء».

واثير الخلاف بين انقرة وطهران في وقت اختلفت الدولتان حول عدد من القضايا. فقد أعلنت تركيا في وقت سابق من العام الحالي انها ضبطت شاحنات محملة بالأسلحة قادمة من إيران كانت في طريقها الى سوريا، ليتم تسليمها الى مقاتلي حزب العمال الكردستاني.

وبعد ذلك، سمحت السلطات التركية لجماعة «مجاهدي الشعب» الايرانية المسلحة بتنظيم تظاهرة في انقرة، في ذكرى قيام الجمهورية الاسلامية الايرانية.

كما تندد إيران باتفاق للتعاون العسكري الاسرائيلي ـ التركي، وهو ما يمثل تهديدا لاستقرار المنطقة.

ويقول المحللون ان ظروف انقرة لا تحتمل دخولها في نزاع واسع النطاق مع ايران، الجارة الوحيدة التي تربطها بتركيا علاقات مستقرة.

ويقول محلل الشؤون الخارجية التركية سامي كوهين «ستعمل تركيا على نزع فتيل الأزمة» مع إيران. ويضيف ان «إيران الجارة الوحيدة التي لم تتشاجر معها تركيا بسبب أهمية العلاقات الاقتصادية والتجارية بينهما».

الى ذلك، افتتحت رسميا الحملة للجولة الثانية من الانتخابات التشريعية الايرانية، المقرر تنظيمها في ١٩ نيسان، في أجواء تنافس محموم بين التيارين الرئيسيين داخل النظام.

ففي غياب الأحزاب السياسية تنحصر المعركة الانتخابية في التيار المحافظ في النظام القريب من مرشد الجمهورية حجة الاسلام علي خامنئي والذي يحظى بدعم واسع من رجال الدين ومن التجار من جهة، وفي التيار الاصلاحي القريب من الرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني الذي يستند الى دعم أعضاء في الحكومة والأوساط الثقافية غير الدينية من جهة أخرى.

وقد طغى على بداية الحملة قرار إلغاء نتائج الجولة الأولى في سبع دوائر لم يحقق فيها المحافظون سوى نتائج متواضعة ومن بينها أصفهان. (أ ش أ، رويتر، أ ف ب)

مصر تجري اتصالات مع الأردن
لاعتقال إسلاميين ينتمون إلى «التكفير والهجرة»

تحركت السلطات المصرية لدى الاردن لتسليمها إسلاميين «هاربين» من بينهم زعيم تنظيم «التكفير والهجرة» محمد الامين عبد الفتاح، بتهمة التخطيط وتنفيذ عمليات «ارهابية» في مصر.

وكانت وزارة الداخلية المصرية اعلنت امس الاول عن اعتقال ٢٤٥ شخصا اتهمتهم بالانتماء الى «التكفير والهجرة»، واكدت ان محمد عبد الفتاح هارب في الاردن حيث يقود مجموعة من ٥٧ عضوا موزعين على دول عربية واجنبية.

وقال وزير الداخلية المصرية حسن الالفي ان القاهرة تجري اتصالات مع عمان لتسليمها الاسلاميين المنتمين الى التنظيم المحظور.

وقال الالفي في تصريح صحافي ان هناك «اتصالات بين الاجهزة المعنية لتبادل الهاربين في هذه القضية والقضايا الاخرى، وفقا لمدونة السلوك التي اقرها وزراء الداخلية العرب اخيرا».

وتنص هذه المدونة على التعاون الأمني ولاسيما تبادل تسليم المجرمين بين الدول العربية.

واكد الالفي ان «قيادة هذا التنظيم الموجودة في الخارج تمارس نشاطا عدائيا وتقوم بتجنيد ودفع عناصر الى الداخل بهدف تنفيذ عمليات ارهابية تهدف الى اغتيال بعض الشخصيات وتفجير بعض المنشآت العامة».

الى ذلك، اصدرت المحكمة العليا في مدينة آرهوس الدنماركية امس احكاما بسجن مصري ادين بتهمة اشعال حرائق عمدا، ولكنها امرت بتبرئته من تهمة التخطيط لتفجير منشآت عامة والسفارة الاسرائيلية في كوبنهاغن.

وأمرت المحكمة بسجن عبد الحكم سليمان (٣٨ عاما) لمدة عام، وعلى محمد فهيم (٤٢ عاما) لمدة ثمانية شهور، اما المتهم الثالث محمد حسنين فقد أحيل الى مستشفى للأمراض النفسية.

وكانت هذه القضية اثارت جدلا في الدنمارك، وتصاعدت الانتقادات للشرطة لفشلها في تقديم ادلة على اتهاماتها ضد المصريين الثلاثة، على الرغم من التحريات التي أجرتها لمدة ٢٧ شهرا.

وقال محامو دفاع ان الشرطة اثارت القضية لتبرير تحرياتها عن المسلمين الذين يبلغ عددهم ١٠٠ الف في الدنمارك.

وقال دبلوماسيون ان استخبارات اوروبية اخرى كانت تحث الاستخبارات الدنماركية منذ وقت طويل على اقتلاع اسلاميين مشتبه بهم خوفاً من استخدام الدنمارك كقاعدة لضرب أهداف في مناطق اخرى.

ومن ادلة الشرطة ضد الثلاثة ارقام هواتف، وعناوين في الولايات المتحدة مما يقيم رابطة بينهم وبين الجماعة الإسلامية المسؤولة عن تفجيرات وقعت في مصر. (ا.ف.ب، رويتر)

الجزائر: الحكومة تلمح إلى محادثات سرية مع «الإنقاذ»
أويحيى يبحث مع زعماء النقابات تنشيط الإقتصاد

ألمحت الحكومة الجزائرية امس الى انها تجري محادثات سرية مع «الجبهة الاسلامية للانقاذ» المحظورة، والمستبعدة من الحوار السياسي الذي يجريه حاليا الرئيس الامين زروال مع احزاب وشخصيات، لبحث سبل إنهاء النزاع الدائر في البلاد منذ اربع سنوات.

وقالت الملحقة الصحافية في سفارة الجزائر في لندن رحيمة بوقدوم لوكالة «يونايتد برس» انه «ربما يكون هناك حوار بين الحكومة والجبهة الاسلامية للانقاذ».

اضافت «من المهم ألا تعلن الحكومة عن مثل هذه الامور لضمان نجاحها».

وقالت بوقدوم ان «كل الحكومات تجري محادثات سرية»، مشيرة الى المفاوضات السرية بين بريطانيا والجيش الجمهوري الايرلندي والتي لم يعلن عنها حتى العام ١٩٩٤.

وتابع زروال امس الحوار الذي بدأه السبت الماضي مع الشخصيات والاحزاب الجزائرية.

واستقبل في هذا الاطار عضوي مجلس الثورة السابقين شريف بلقاسم وطاهر الزبيري.

وقالت «الجبهة الإسلامية للانقاذ» امس ان حوار زروال محكوم بالفشل.

وقالت مجلة «السبيل» الاسبوعية الناطقة باسم الجبهة ان هذا الحوار هو «محاولة من جانب جنرالات الجيش لتدجين المعارضة وجلبها الى بيت الطاعة».

على صعيد آخر، اجتمع رئيس الوزراء الجزائري أحمد أويحيى في الجزائر العاصمة امس مع زعماء نقابات ورجال اعمال لبحث تنشيط الاقتصاد الذي يعاني من الصراع بين السلطة والاسلاميين.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان زعماء نقابة العمال الرئيسية، وهي الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وممثلين عن مؤسسات من القطاعين العام والخاص شاركوا في الإجتماع المغلق الذي حضره ايضا وزراء.

ونقلت الوكالة عن بيان اصدره مكتب أويحيى ان الاجتماع جاء في الوقت الذي تعجّل فيه الحكومة في خطى دعم الإصلاحات الاقتصادية. وقال البيان ان المحادثات تتناول كل المسائل المتعلقة بتعزيز الاقتصاد.

وتظهر التقديرات الرسمية أن الضرر الذي لحق بالاقتصاد الجزائري يزيد على مليارى دولار، ويرجع اساسا لعمليات تخريب المنشآت الاقتصادية التي قام بها الاسلاميون الذين استهدفوا الطرق والجسور والمدارس والمصانع وخطوط السكك الحديد وغيرها من شبكات البنية الاقتصادية.

أمنيا، ذكرت صحيفة «لا تريبيون» الجزائرية امس ان جسرا يربط مدينة تيزي اوزو بعدد من القرى في منطقة القبائل اصيب باضرار نتيجة تفجير عبوة ناسفة من صنع يدوي فوقه امس الاول.

وقالت الصحيفة ان العبوة التي استخدمت في صنعها اسطوانة اسيتيلين تسببت بوقوع اضرار يتطلب اصلاحها «بعض الوقت» في الجسر وان حركة السير الكثيفة عادة فوق هذا الجسر تعطلت.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن التفجير، لكن مثل هذه الاعمال عادة ما تُنسب الى الاسلاميين. (ي.ب، رويتر، ا.ف.ب، ا.ش.ا)

البابا يزور تونس الأحد

الفاتيكان ـ رويتر ـ يطير البابا يوحنا بولس الثاني الى تونس يوم الاحد ليوجه رسالة تنادي بالاعتدال والحوار بين المسيحيين والمسلمين.

ويرغم ان البابا زار عدة دول اسلامية في افريقيا وآسيا، تعلق مصادر في الكنيسة الكاثوليكية اهمية خاصة على الزيارة التي تستغرق يوما واحدا وستكون اول زيارة يقوم بها البابا لدولة في شمالي افريقيا منذ زيارته للمغرب في العام ١٩٨٥.

وتنبع اهمية تونس بالنسبة للفاتيكان من قربها لأوروبا حيث جعلت الاعداد المتزايدة للمهاجرين المسلمين الاعتدال الديني عاملا مهما كما تنبع ايضا من وقوعها على حدود الجزائر التي تكثر بها اعمال العنف التي يقوم بها المتشددون.

والعلاقات بين المسيحيين والمسلمين جيدة نسبيا في تونس حيث يبلغ عدد الكاثوليك ١٥ الفا من اجمالي عدد السكان الذي يبلغ ثمانية ملايين.

ليلى خالد: أرفض الشروط الإسرائيلية وسأعود

عمان ـ رويتر ـ اكدت العضو في المجلس الوطني الفلسطيني ليلى خالد امس رفضها لشروط اسرائيل للعودة الى مناطق الحكم الذاتي لحضور اجتماع بشأن تعديل الميثاق الوطني.

اضافت خالد العضو في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين انها ستتوجه الى مناطق الحكم الذاتي الاحد المقبل، واضافت ان «الاسرائيليين ما زالوا اعداء».

وعبرت خالد التي حظيت بشهرة عالمية لقيامها في العام ١٩٦٩ بعملية اختطاف طائرة اميركية ولمحاولتها خطف طائرة اسرائيلية في العام ١٩٧٠ عن صدمتها لإعلان اسرائيل الثلاثاء الماضي انه يتعين عليها توقيع ورقة تشجب فيها الارهاب وتؤيد عملية السلام وتدين الهجمات الانتحارية التي اوقعت حوالى ٦٠ قتيلا اسرائيليا.

وقالت انها لن تتوسل الاسرائيليين للسماح لها بالدخول على الرغم من تشوقها لذلك لأنها المرة الاولى التي تدخل فيها الى فلسطين في حياتها.

وتقيم خالد منذ العام ١٩٩٣ في عمان بعدما انتقلت اليها من دمشق التي اقامت فيها بعد العام ١٩٨٢.

جنود أتراك وطوافة حربية اثناء العمليات ضد الأكراد في جنوبي شرقي تركيا (اب)

أنقرة تعترف بفشل عمليتها العسكرية
الأكراد يكسرون الحصار ويحتمون بالكهوف

اعترفت انقرة بفشل عمليتها العسكرية التي استهدفت القضاء على ثلاثمائة مقاتل كردي في معسكر في الجبال الشرقية التركية، اذ نجح معظمهم في الافلات من الحصار الذي ضربه الجيش التركي بعد سلسلة معارك شهدت اشرس المواجهات منذ بدء الاكراد حملتهم ضد الحكم التركي.

واكد وزير الداخلية التركية اولكو جوني للصحافيين قبل اجتماع الحكومة امس ان العملية «ستستمر حتى لا يبقى اي ارهابي».

وكان مسؤولون امنيون قد اعترفوا امس الاول بان معظم مقاتلي حزب العمال الكردستاني، الذين حاصرتهم القوات التركية بالقرب من مخيم في اقليم بنغول، قد نجحوا في الفرار.

ويعتقد المسؤولون الاتراك ان المقاتلين الاكراد الذين نجحوا في الفرار لجأوا الى بعض الكهوف البالغ عددها مئات، في المنطقة.

وقال المتحدث باسم الجيش التركي الكولونيل كمال آي انه لم يسجل امس اي صدامات جديدة، وذلك في اليوم السادس لبدء العملية العسكرية.

وفي آخر احصاء لعدد ضحايا هذه العملية العسكرية، بلغ عدد قتلى المقاتلين الاكراد ١٣٣ وقتلى الجنود الاتراك ٣٣.

من جهة اخرى، ذكرت وكالة انباء الاناضول ان محكمة امنية تركية حكمت امس على اربعة برلمانيين اكراد سابقين بالسجن ١٤ شهراً لكل منهم لنشرهم «دعاية انفصالية».

وأدين الاربعة بالنزعة الانفصالية او بصلاتهم بالثوار الاكراد في العام ١٩٩٤ ولكن محكمة استئناف أمرت في وقت لاحق بإعادة محاكمتهم.

وحكم عليهم امس بموجب المادة الثامنة لقانون مكافحة الإرهاب، الذي خفف في العام الماضي بعد انتقادات من حلفاء تركيا الغربيين.

وبموجب هذه التغييرات يمكن تحويل احكام السجن الى غرامات.

وما زال اربعة برلمانيين اكراد آخرين حكم عليهم بالسجن ١٥ عاماً خلال المحاكمة الاصلية بسبب صلاتهم بحزب العمال موجودين في السجن. (اب، رويتر)

الملك حسين مهتم بالمشاركة في الوساطة

موسكو تهدد بسحق المقاتلين الشيشان
عشية التحضيرات لمفاوضات السلام

هددت موسكو امس بسحق المقاتلين الشيشان ما لم يسلموا اسلحتهم فيما بدأ الرئيس التتاري مينتيمر شايمييف مساعيه لمباشرة مفاوضات سلام بين الكرملين والرئيس الشيشاني جوهر دوداييف، واعلن الملك الاردني حسين اهتمامه بالتوسط في شأنها.

وقال قائد القوات الروسية في الشيشان اناتولي شكيركو انه يساند خطة سلام اعلنها الرئيس الروسي بوريس يلتسين في ٣١ آذار الماضي لكنه اكد استمرار الحاجة الى تنفيذ «عمليات خاصة» لاحتواء الثوار على الرغم من اعلانه ايقاف هجمات روسية كبيرة.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن شكيركو قوله ان «هذا الموضوع لايمكن ان يتوقف في منتصف الطريق». اضاف ان خطة يلتسين للسلام هي «افضل الطرق لتجنب اراقة الدماء بلا مبرر» لكنه استدرك «ان المقاتلين سيسحقون ما لم يسلموا اسلحتهم».

من ناحية ثانية، اعلن وزير القوميات الروسي فياتشيسلاف ميخائيلوف امس ان شايمييف بدأ محاولاته للاتصال بدوداييف وان نائب رئيس انغوشيا بوريس اغابوف التقى بمبعوث من شايمييف للقاء ممثلي دوداييف.

وكان يلتسين عين رئيس تتارستان السبت الماضي وسيطاً في المفاوضات المرتقبة مع الشيشان.

وتواصل القتال امس في قرى واقعة جنوبي غربي الجمهورية.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن رئيس مجلس «الدوما» الروسي غينادي سيليزنيف قوله امس ان الملك حسين مهتم بالقيام بجهود وساطة في الازمة الشيشانية.

وكان يلتسين ذكر لدى اعلانه الخطة ان «شيخاً عربياً» لم يذكر اسمه عرض القيام بوساطة.

على صعيد آخر، امر يلتسين بوقف مؤقت لترسيم الحدود بين الصين وروسيا. وقال حاكم منطقة بريمورسكي في الشرق الاقصى الروسي يفغيني نازدراتينكو والذي يعارض التخلي عن اراض للصين ان النزاع القائم منذ فترة طويلة سيناقش خلال زيارة يلتسين للصين التي تبدأ في ٢٤ نيسان الحالي.

في المقابل، اكد متحدث باسم الحكومة الصينية ان روسيا وكازاخستان وقرغيزستان وطاجكستان ستوقع اتفاقاً بشأن الحدود في ٢٦ نيسان في مدينة شانغهاي الصينية تتعهد فيه بعدم مهاجمة قوات اي منها هجوماً على الاخر ولن تجري تدريبات عسكرية على ذلك.

الى ذلك، وقع رئيسا البرلمانين الروسي والبيلاروسي اتفاقاً لتشكيل لجنة تضم اعضاء من الهيئتين التشريعيتين في البلدين في اطار معاهدة الاتحاد التي وقعت في ٢ نيسان. (اب، رويتر)

روسيا وأميركا تصوتان ضد قرار بوقف الانتهاكات الإسرائيلية

جنيف ـ ا.ف.ب ـ كانت روسيا والولايات المتحدة الدولتين الوحيدتين اللتين صوتتا امس في لجنة حقوق الانسان في جنيف ضد قرار يلزم اسرائيل بوقف انتهاكات لحقوق الانسان «في الاراضي الفلسطينية المحتلة».

وكانت دول الاتحاد الاوروبي واليابان من ضمن ٢٣ دولة امتنعت عن التصويت بينما صوتت ٢٧ دولة من افريقيا واميركا اللاتينية وآسيا تأييدا لهذا القرار المخصص «لمسألة انتهاك حقوق الانسان في الاراضي المحتلة بما في ذلك فلسطين».

حقوق الانسان تهيمن على لقاء شيراك ـ لي بينغ
الصين وفرنسا توقعان بروتوكولا يتضمن صنع طائرة

هيمن الخلاف بين الصين وفرنسا حول حقوق الانسان، على اللقاء الذي عقد امس بين الرئيس جاك شيراك ورئيس الوزراء الصيني لي بينغ، في اليوم الثاني من زيارة هذا الاخير الى فرنسا، الا ان ذلك لم يؤثر على العلاقات الاقتصادية حيث وقع الجانبان بروتوكولا ينص على صنع الصين طائرة تتسع لمئة راكب بمساعدة فرنسية.

وقالت الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا ان شيراك شدد خلال اللقاء مع لي بينغ على «الاهمية التي توليها فرنسا لحقوق الانسان».

واوضحت ان اللقاء الذي استمر ساعة وثلاثين دقيقة كان «ايجابيا وتم في اجواء بناءة» مشيرة الى انه تم «التطرق الى كل المواضيع» لاسيما «الحوار الفرنسي ـ الصيني الذي «يجب تعزيزه» وحقوق الانسان».

وقالت كولونا ان وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت سلم، بطلب من شيراك، رسالة الى نظيره الصيني كيان كيشن، تضم اسماء نحو عشرين منشقا صينيا ترغب باريس بلفت انتباه بكين الى وضعهم.

لكن ناطقا باسم الوفد الصيني الذي يرافق لي بينغ نفى تسلمه هذه الرسالة موضحا ان «دوشاريت لم يسلم هذه اللائحة» الى الوفد الصيني.

وقالت كولونا ان النقاش «كان مفتوحا للغاية حول كل المواضيع وسمح بإحراز بعض التقدم».

اضافت ان رئيس الوزراء الصيني اعلن ان الصين توافق على اعادة فتح القنصلية الفرنسية في مقاطعة كانتون المغلقة منذ العام ١٩٩٣ بعد تزويد تايوان طائرات «ميراج» فرنسية في نهاية العام ١٩٩٢.

وكان لي بينغ قد استقبل لدى وصوله الى باريس امس الاول بتظاهرات نظمتها هيئات الدفاع عن حقوق الانسان، احتجاجا على الزيارة، وهي الاولى منذ قمع حركة التمرد المنادية بالديموقراطية في الصين في العام ١٩٨٩.

الا ان الخلاف حول حقوق الانسان لم يكن له اثر على العلاقات الاقتصادية بين الجانبين، حيث اعلنت الرئاسة الفرنسية امس ان البلدين وقعا بروتوكولا ينص على صنع طائرة تتسع لمئة راكب، وذلك في احتفال اقيم بحضور شيراك ولي بينغ.

ووقع الاتفاق رئيس مجموعة الطيران الفرنسية «ايروسباسيال» لويس غالوا مع احد المسؤولين في المجموعة الصينية «افياشن اندوستريز اوف تشاينا» وكان الاوروبيون يتنافسون مع الشركة الاميركية «بوينغ» للحصول على هذا المشروع المهم.

وتعبر الصين التي وقعت امس الاول في باريس اتفاقيات لشراء ثلاثين طائرة اوروبية من طراز «ايرباص» تبلغ قيمتها الاجمالية ١.٥ مليار دولار اهمية كبيرة لتصنيع طائرة تتسع لمئة راكب بالتعاون مع كوريا الجنوبية، وناقشت هذا الموضوع مع «بوينغ» ومع كونسورسيوم اوروبي يضم شريكين في «ايرباص».

● في تايبيه عرض الرئيس التايواني لي تينغ هوي امس استئناف المحادثات مع الصين التي جمدتها بكين في حزيران الماضي.

وقال لي ان «بابنا مفتوح دائما، نامل باستئناف المحادثات، مثل الجولة الثانية من المحادثات بين كو ووانغ في اقرب وقت ممكن».

وكان الرئيس التايواني يشير الى المحادثات حول اعادة التوحيد بين الجانبين، التي كانت تجري بين كوتش فو من تايوان ووانغ داوهان من الصين، وهما رئيسا منظمتين شبه رسميتين تتوليان الاتصالات بين الجانبين في غياب العلاقات الرسمية. (ا.ف.ب، ا.ب)

١٨ قتيلاً في حريق مطار دوسلدورف

برلين ـ غسان ابو حمد:

أدى حريق هائل شب في مطار مدينة دوسلدورف امس الى وفاة ١٨ شخصا نصفهم مات اختناقا داخل المصعد الكهربائي والى اصابة العشرات بجراح بليغة بعضهم في حال الخطر.

وافاد التقرير الاولي للشرطة الالمانية بوجود العديد من النسوة وطفل وشرطي بين ضحايا الحريق بالإضافة الى تعرض حوالى ٥٠ شخصا الى حالات اختناق نتيجة الدخان.

واشار التقرير الى احتمال اندلاع النار في متجر لبيع الزهور وانبعاث غازات سامة عن مواد كيميائية داخل المتجر ادت الى تسريع حالات الموت، وقد استمرت عمليات انقاذ الضحايا ومكافحة النيران حتى ساعة متأخرة من ليل البارحة.

ونتيجة الحريق اغلق مطار دوسلدورف حتى ظهر اليوم وحولت جميع الطائرات المتوجهة اليه الى مطار كولونيا كما تم سد منافذ الطرقات المؤدية الى المطار.

واشنطن تتوقع مساهمة «كبيرة» للسعودية في مؤتمر بروكسل
الصرب يطالبون بوفد مستقل وبيلت يرفض

طفل بوسني يداعب قطته في حطام سيارة قرب خط التماس السابق في سراييفو امس (ا.ف.ب)

يفتتح اليوم في بروكسل مؤتمر للدول المانحة، تنتظر في إطاره الولايات المتحدة من السعودية، والدول الاسلامية عموماً، بالإضافة الى اليابان، تقديم مساهمات مالية كبيرة لجمع ١.٢ مليار دولار من اجل اعادة الاعمار في البوسنة، خلال العام الحالي.

وقال مسؤول اميركي رفيع المستوى، طلب عدم ذكر اسمه، «ننتظر من اليابان مساهمة كبيرة» و«الدول الاسلامية ستقوم على الارجح بدور اكبر».

وكانت الحكومة البوسنية قد تلقت امس الاول وعودا من دول مجموعة الاتصال التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، بتقديم مساعدات مالية من اجل اعادة الاعمار، تعادل نصف ما كانت تتوقعه البوسنة من الدول الإسلامية، حسبما اعلن رئيس الوزراء البوسني حسن مرادوفيتش.

وصرح مرادوفيتش في ختام اجتماع لوفود من ١٧ دولة اسلامية في سراييفو، ان اثنين فقط من الحلفاء الأقرب للبوسنة، تركيا وإيران، اعلنا عن وعود بتقديم خمسين مليون دولار، وثمانين مليون دولار، على التوالي.

واضاف ان الدول الـ ١٥ الاخرى الاعضاء في المجموعة، ومن بينها السعودية، وعدت «بمساهمات كبيرة» ستعلن في مؤتمر بروكسل.

من جهته، قال مساعد وزير الخزانة الاميركية لاري سامرز الذي سيرأس الوفد الاميركي ان الولايات المتحدة ستحرك ١٩٨ مليون دولار.

في هذه الاثناء، اعلن صرب البوسنة امس الاول رفضهم المشاركة في مؤتمر بروكسل الذي ستحضره ٦٠ دولة وجهات مانحة، في اطار وفد مشترك مع وفد البوسنة والهرسك، وفق ما أعلنه رئيس وزراء جمهورية الصرب رايكو كازاديتش.

وردا على الموقف الصربي، قال الممثل المدني الأعلى كارل بيلت رافضا المطالب الصربية، ان المواطنين الصرب العاديين يصبحون ضحايا «الالعاب السياسية لقادتهم».

اضاف بيلت ان الصرب يخاطرون بتفويت فرصة الحصول على ثلث المساعدات المالية، برفضهم المشاركة الا من خلال وفد مستقل.

الى ذلك، ادانت السلطات الكرواتية ستة من مسلمي البوسنة بتهمة التخطيط لاغتيال الزعيم المسلم المنشق فكرت عبديتش اللاجئ في كرواتيا منذ العام الماضي، بعد فشل محاولته الانفصال بجيب بيهاتش عن البوسنة.

والقي القبض على اربعة شبان مسلمين وامرأة، من بيهاتش الخميس الماضي، بالقرب من منطقة سيني، الواقعة على بعد ١٠٠ كلم جنوبي رييكا، المرفأ الصناعي الكرواتي، وما زال احد اعضاء المجموعة طليقا.

وقال ممثل الإدعاء ان المخطط يستهدف اطلاق قذيفة على سيارة عبديتش في طريق مزدحم بين رييكا ومنتجع اوباتيا السياحي على الساحل الأدرياتيكي.

(ا.ب، ا.ف.ب، رويتر)

سيول: التوتر مع الشمال
عزّز مواقع الرئيس الانتخابية

بدا امس ان حزب كوريا الجديدة الذي يتزعمه الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام يتجه نحو تحقيق انتصار واضح في الانتخابات التشريعية التي جرت في ظل تصاعد التوتر مع كوريا الشمالية.

وأكدت استطلاعات الرأي التي شارك فيها ناخبون أدلوا بأصواتهم ان حزب الرئيس كيم قد يحصل على ١٧٥ مقعداً من اصل ٢٩٩ تؤلف «الجمعية العامة».

ويزيد ذلك بنسبة ٢٥ في المئة عن عدد المقاعد التي يتمثل عبرها الحزب في المجلس الحالي.

وحل حزب المؤتمر الوطني للسياسة الجديدة الذي يتزعمه المنافس السياسي الابرز للرئيس كيم يونغ سام، كيم داي جونغ في المرتبة الثانية ولكن بفارق كبير. اذ قالت الاستطلاعات انه سيحصل على ٧٢ مقعدا فحسب.

وتظاهر حوالى ٥٠٠ طالب قرب جامعة سيول احتجاجا على النتائج واصطدموا بالشرطة التي اطلقت الغاز المسيل للدموع.

وكان الرئيس الكوري الجنوبي يأمل في ان يؤدي تعزيز مواقع حزبه في البرلمان الى تمكينه من مواصلة إصلاحاته الاقتصادية والسياسية الواسعة. وكان المراقبون توقعوا قبل الانتخابات خسارة الحزب للأكثرية في المجلس الجديد بعد خسارته الكبيرة في الانتخابات البلدية في العام الماضي.

إلا ان عمليات التسلل الثلاث التي قامت بها قوات كوريا الشمالية الى المنطقة المنزوعة السلاح قبل ايام أمّنت الدفع اللازم لكيم بعد ان كان ٢٠ في المئة من الناخبين اعلنوا عشية الانتخابات انهم لم يحسموا بعد رأيهم بشأن الجهة التي سيصوتون الى جانبها.

ورأى المسؤول في حزب كوريا الجديدة الحاكم كيم تشونغ ـ يوون ان «الحوادث في المنطقة العازلة ساعدت في تعزيز ايمان المواطنين بضرورة حصول الرئيس على تفويض قوي كعنصر اساسي للأمن القومي». (اب)

مقتل ركاب طائرة كانت تقودها طفلة



الطفلة جسيكا دوبروف خلف مقود طائرتها امس الاول قبل إقلاعها (رويتر)

دنفر ـ رويتر ـ قال مسؤولون اميركيون ان ركاب طائرة تقودها فتاة في السابعة من العمر كانت تسعى الى ان تصبح اصغر شخص يقود طائرة في رحلة جوية عبر الولايات المتحدة لقوا حتفهم عندما تحطمت بهم الطائرة في تشين في ولاية وايومينغ امس.

وقالت متحدثة باسم المركز الطبي الاتحادي في تشين انه لم ينج احد من الموجودين على الطائرة. ولم تكن لديها معلومات على الفور عن عدد القتلى في الحادث لكن الطائرة ذات المحرك الواحد كانت تقل الفتاة جيسيكا ديبروف ووالدها ومدربها في بداية رحلتها.

وقالت شرطة تشين ان الطائرة سقطت متحطمة في منطقة سكنية وسط عاصفة ممطرة.

أضافت انها لا تعرف عدد من كانوا على الطائرة وقت تحطمها.

باريس تدعو إلى تطبيق الـ ٤٢٥ موسكو تحمل على الرد الإسرائيلي

دعت فرنسا إلى ضرورة تطبيق القرار الدولي رقم ٤٢٥ «الذي كان الرئيس جاك شيراك قد ذكّر به خلال الأسبوع الماضي في بيروت»، فيما أعلنت روسيا عدم وقوفها «موقف اللامبالاة من تجدد انتهاك سيادة لبنان».

وأدانت الجامعة العربية وسوريا الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان باعتبارها تشكل انتهاكا صارخا لسيادة لبنان والقوانين الدولية، وتؤذي عملية السلام.

وقـال الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك راملهارت ان «فرنسا تأمل في إجراء مفاوضات في أسرع وقت ممكن بين إسرائيل ولبنان» مبديا استعداد فرنسا «لتقديم العون».

ودعا المتحدث الى تطبيق القرار ٤٢٥، معيدا الى الأذهان ما كان قد نادى به الرئيس الفرنسي اثناء زيارته الأخيرة للبنان.

ونقلت وكالة أنباء «ايتار تاس» عن بيان لوزارة الخارجية الروسية قول «لا يمكننا ان نقف موقف اللامبالاة من تجدد انتهاك سيادة لبنان. من الصعب وصف أعمال الجيش الاسرائيلي بأنها رد مناسب على أنشطة المتطرفين».

وناشدت الوزارة إسرائيل «إنهاء الحلقة المفرغة للأحداث المأساوية».

وفي القاهرة، أعلنت الجامعة العربية تأييدها «المطلق لحق لبنان في الدفاع عن أراضيه» داعية في بيان لها المجتمع الدولي الى «اتخاذ كافة التدابير لإلزام إسرائيل باحترام سيادة وحرمة أجوائه وأراضيه، وإجبارها على تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٢٥ القاضي بانسحابها من كافة الأراضي».

وأجرى رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي اتصالا هاتفيا مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري مساء أمس اعرب فيه عن قلق بلاده من التصعيد العسكري في لبنان.

وذكرت اذاعة عمان ان الكباريتي اكد لنظيره اللبناني مساندة الاردن للبنان في حقه لإستعادة ارضه والتوصل الى تسوية سلمية على اساس قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥.

واعتبرت إذاعة دمشق «ان ما تفعله إسرائيل في لبنان اليوم ليس له إلا تسمية واحدة هي العدوان. ومن المفهوم ان لهذا العدوان وهذا الارهاب الاسرائيلي مضاعفاته المؤذية لعملية السلام».

وأكدت الاذاعة ان «المقاومة الوطنية لا تولد من الفراغ، بل هي النتيجة الحتمية للعدوان والاحتلال».

(«السفير»، أ ف ب، رويتر)

عمان تستغرب اتهامات عرفات

(تتمة المنشور ص ١)

مدينة الخليل قالت سلطات الاحتلال انها «بنيت بصورة غير شرعية لأن أصحابها لم يحصلوا على إذن إسرائيلي قبل الشروع في البناء».

في القدس المحتلة، ذكر متحدث باسم إسرائيل ان الجنود الاسرائيليين استخدموا أمس القنابل المسيلة للدموع في مواجهة أعمال عنف قام بها معتقلون فلسطينيون كانوا يحتجون على ظروف اعتقالهم في سجن عسكري في بلدة مجيدو الشمالية.

اضاف المتحدث ان عشرة معتقلين وثلاثة جنود أصيبوا بسبب الغازات.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان أعمال العنف مرتبطة بمقتل شابين مؤخرا اتهمهما أعضاء في «حماس» بالتعاون مع إسرائيل.

ووصل عرفات الى مدينة بيت لحم لأول مرة منذ إعلانه انضمامها الى مناطق الحكم الذاتي في عيد الميلاد الماضي، وذلك في إطار جولة له على مدن الضفة الغربية التي أثارت فيها حملة الاعتقالات التي نفذتها أجهزة الأمن الفلسطينية بعد العمليات الانتحارية، توترا مع السكان.

(«السفير»، أ ف ب، رويتر، أ ب)

إسرائيل تخلي المستوطنات كريات شمونة مدينة أشباح

اصدرت قيادة الجيش الاسرائيلي صباح أمس بيانا حذرت فيه المدنيين وعناصر الجيش اللبناني من التواجد في اماكن وجود مسؤولي حزب الله وقواعده.

وجاء في البيان ان الجيش الإسرائيلي «يحتفظ لنفسه بحق الرد على الجيش اللبناني إذا تدخل على الرغم من انه غير معني بمواجهة معه».

وقال البيان: «سلاح الجو الإسرائيلي سيقوم اليوم الخميس (امس) بغارات على مواقع حزب الله وسائر المنظمات التخريبية وينصح الأهالي بالابتعاد عن أماكن وجود المسؤولين في حزب الله».

وعرض ضباط إسرائيليون كبار شريط فيديو عن الغارات ظهرت فيه مروحيات عسكرية وهي تطلق النار على بناء في الضاحية الجنوبية وقالوا انه يضم مقرا لحزب الله.

وأمر الجيش الاسرائيلي سكان المستعمرات في شمالي فلسطين المحتلة، بالنزول الى الملاجئ، خشية رد المقاومة الإسلامية.

وقام الجيش بإجلاء الأطفال من كريات شمونة ونقلهم الى قواعد وسط فلسطين المحتلة.

وخيمت أجواء الخوف في المستعمرات وخاصة كريات شمونة التي تحولت الى أشبه بمدينة أشباح. وكان مسؤولو هذه المستعمرة يعملون من الملاجئ على تنظيم ترحيل النساء والأطفال بحافلات.

وقال متحدث باسم البلدية انه تم الترتيب لاجلاء طوعي لجميع الأسر.

وعلقت على أحد المباني لافتة تقول: «للبيع.. مدينة أشباح بأي ثمن».

وأدى هذا الخوف السائد الى ارتباك المسؤولين العسكريين، إذ أعلن احدهم عن سقوط صواريخ كاتيوشا على الجليل الغربي، لينفي مسؤول ثان لاحقا ذلك، مؤكدا ان الانفجارات التي سمعت كانت ناتجة عن دوي اختراق طائرات إسرائيلية لجدار الصوت.

دفاعاً عن الاتفاق مع إسرائيل

(تتمة المنشور ص ١)

الاتفاق الاسرائيلي - التركي الموقع في شباط الماضي، يمثل تحولا في «موقف إسرائيل من لعب الورقة التركية للضغط على سوريا».

وكان سانغورلو قد نفى في مطلع الأسبوع ان تركيا ستمنح إسرائيل قاعدة جوية بمقتضى الاتفاق. لكنه أكد انها ستسمح «بتدريب» طيارين إسرائيليين في المجال الجوي التركي.

وأعربت سوريا والعراق ومصر وايران عن شجبها للاتفاق الذي قالت انه يهدد أمن المنطقة واستقرارها، وينذر باندلاع حرب محتملة.

وذكرت صحيفة «غارديان» البريطانية، أمس، أن الاتفاق الاسرائيلي - التركي يدعو أيضا الى:

● المساعدة الاسرائيلية لتركيا على تطوير نظام الري في جنوبي شرقي البلاد، مقدمة الخبرات الإسرائيلية في هذا المجال.

● قيام تركيا التي تتمتع بوفرة في ثرواتها المائية، ببيع كميات من المياه الفائضة عن حاجتها، إلى إسرائيل.

● مشاركة إسرائيل في مشروع لاستغلال مياه نهر مانغفات.

● إلغاء شروط التأشيرات بين الدولتين، وهو ما يتوقع أن يثمر قيام ٣٠٠ ألف سائح إسرائيلي بزيارة تركيا سنويا.

وندد حزب الرفاه الاسلامي الذي يحتل مقاعد الغالبية في البرلمان التركي، بالاتفاق، وقال انه يتناقض مع واقع المنطقة، مؤكدا انه لم تجر مناقشته في البرلمان قبل توقيعه.

ورد سانغورلو قائلا ان تركيا اضطرت الى إعادة دراسة موقعها الاستراتيجي في ضوء الاتفاقات العسكرية بين سوريا واليونان.

ولم يتم التأكد أساسا من وجود مثل هذه الاتفاقات بين دمشق وأثينا، وان كانت تقارير صحافية أشارت الى ان سوريا ستسمح للطائرات اليونانية باستخدام مجالها الجوي، وهو ما سارعت دمشق الى نفيه جملة وتفصيلا. (رويتر، ي ب)

غارات متنقلة في الجنوب والخط الساحلي

(تتمة المنشور ص ١)

طويلا المسار الدبلوماسي لوقف هجمات حزب الله. ولكن نجاح الاميركيين في هذه المنطقة كان جزئيا ولهذا تدخل الجيش».

واعلن احد معاوني رئيس الوزراء «كان لا بد من تحرك فاعل لقد اظهرت اسرائيل علامات ضعف ويجب ان يفهم حزب الله ان قوتها الرادعة ما زالت تعمل». واضاف ان «معاوني بيريز حذروه من احتمال تدهور شعبيته».

وقال موظف كبير ان «الجيش هو ايضاً قد نفد صبره».

واعلن نائب وزير الدفاع اوري اور ان الغارات «اشارة الى السوريين والحكومة اللبنانية. وستكون هناك اشارة اخرى من هذا النوع».

وقال اور: «هناك هدف واضح في بيروت.. على بيروت نفسها ان تفهم انه لا يمكنها توقع التمتع بالهدوء فيما الوضع في كريات شمونة اقل هدوءاً. هذا جزء من الرسالة».

اضاف: «علينا تذكر امر مهم للغاية هو ان بامكان الحكومة اللبنانية فعل المزيد.. رئيس الوزراء (اللبناني) يهتم بمناخه الاقتصادي بنظارات ملونة ولا يهتم بتاتاً بجنوب لبنان. لذا عليه ان يفهم ان لبنان بلد واحد. ليست بيروت فقط تحت مسؤوليته بل كل جنوبي لبنان».

أوري أور

وتابع: «هدفنا هو ان نوضح لحزب الله بانه من المستحيل القبول بقيامهم باطلاق كاتيوشا على كريات شمونة في حين ان مدنا كبيروت وسواها تبقى ذات حصانة. لذلك فان بيروت ليست آمنة ولا النبطية ولن يكون هناك مكان آمن واحد في لبنان كله».

واشار الى ان «هناك حكومة لبنانية تتفاخر بالاستقرار الاقتصادي، وسوريا لها حوالى مليون عامل يعملون ويتفاخرون هم ايضا بهذا الاستقرار، وهو استقرار لن يستمر اذا لم يكن هناك هدوء على الحدود الشمالية».

وقال اور: «بصفتي نائبا لوزير الدفاع، اقول ان على اللبنانيين ان يفهموا ان كل الخيارات قائمة، ونحن سنستخدم افضل الاسلحة التي يمكنها الوصول الى كل الامكنة وكل ذلك بناء على تقديرات مواقف صالحة لذلك. وقد وجدنا الآن من الصائب البدء بسلاح الجو، وبعد ذلك سنرى الى اين ستتطور الامور».

واعلن منسق شؤون الاحتلال اوري لوبراني ان «الهدوء لن يستتب في بيروت اذا لم يستتب في كريات شمونة ونهاريا».

وقال لوبراني في تصريح بثته إذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم الميليشيات: «لا حصانة للارهاب في أي مكان لا في البقاع ولا بيروت حيث توجد مراكز لحزب الله وحركتي حماس والجهاد الاسلامي في فلسطين».

وكانت إذاعة الميليشيات العميلة قد بثت صباح امس، بيانا جاء فيه ان الجيش الاسرائيلي «سيقوم بضرب كل قرية تطلق منها النيران».

وقال قائد الجبهة الشمالية في الجيش الاسرائيلي الجنرال عميرام ليفين ان العملية ستستمر لبضعة ايام على الأقل.

فقد سئل ليفين في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية عما اذا كان انطباعه بان العملية ستستمر بضعة ايام على الأقل فرد قائلا: «هذا صحيح».

وقال الجنرال ليفين: «ان العملية تجري كما هو مقرر ويمكن ان تستمر وقتا اطول. وقد أطلعت سكان المناطق الشمالية على الأمر وطلبت منهم الصبر وتنظيم أنفسهم لمواجهة احتمال استمرار العمليات لأيام عدة».

اضاف «على حزب الله ان يوقف قصف الصواريخ. وفي حال واصل القصف سنستأنف الضرب بحزم».

لكن الرجل الثاني في قيادة تكتل «الليكود» المعارض إسحق موردخاي اعتبر ان العمليات جاءت «ضعيفة ومتأخرة جداً».

وقال موردخاي: «لا بد من عمل اكثر ديناميكية يدفع الطرف الآخر الى الاختباء في الملاجئ وطلب المساعدة بدلا من ان يفرض ذلك دوما على سكان كريات شمونة».

ضوء أخضر أميركي

وسارع وزير الخارجية الأميركية وارن كريستوفر الى إلقاء المسؤولية كاملة على «حزب الله»، حتى من دون الاشارة الى «الدعوة التقليدية» الى «إظهار ضبط النفس».

وقال كريستوفر: «المشكلة أساسا تخلقها هجمات الكاتيوشا على شمالي إسرائيل».

واشار الى ان هجمات «حزب الله» «تخلق وضعا بالغ الخطورة».

وفي ما يرقى الى إعطاء ضوء أخضر صريح لاسرائيل لمواصلة اعتداءاتها، قال كريستوفر: «يتعين على الأطراف ان تسلم بأن السبيل لحل هذه المشكلة هو وقف هجمات الكاتيوشا منه».

كذلك رأى المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكوري ان «هجمات حزب الله.. خلقت وضعا أكثر خطورة مما أجبر الحكومة الاسرائيلية على الرد».

وقال ماكوري: «ما زال رأينا بان على جميع الأطراف التي لها مصلحة في السلام الطويل الأمد وفي الاستقرار في تلك المنطقة، ان تقدر بدقة كيفية استخدام تأثيرها على الأطراف لترى ما اذا كان بامكاننا تخفيف حدة القتال».

اضاف: «لقد أوضحنا رأينا هذا واجرينا اتصالات كثيرة مع حكومة إسرائيل اليوم (امس) لنتأكد مما يحصل فعلا. وسنستمر بتبادل الآراء معهم في الوقت الذي يتعاملون فيه مع الأخطار التي يرعاها حزب الله والموجهة ضد أمن شمالي إسرائيل».

وسئل ماكوري عن غياب أي تحميل للمسؤولية لإسرائيل في كلامه في وقت يحث الأطراف على التحلي بضبط النفس، فرد قائلا: «أود ان تتذكروا ان هناك تاريخا للارهاب الذي يرعاه حزب الله، والذي يمثل مصدر قلق للحكومة الاسرائيلية. بالتأكيد ان افضل ما يسهم في السلام في تلك المنطقة هو اتفاق سلام شامل وعادل ودائم، وما زلنا نعمل مع جميع الأطراف في المنطقة لإحراز تقدم، خاصة وبالطبع على المسار الاسرائيلي - السوري».

وسئل عما اذا اتصلت واشنطن بدمشق، فأجاب: «لا أريد ان أتحدث عن الاتصالات الديبلوماسية المحددة التي أجريناها. لكن تعلمون انه عندما كان هناك عنف في لبنان وشمالي إسرائيل كنا نجري اتصالات مع الحكومة السورية ومع أطراف أخرى، وكنا نشجع الجميع على استعمال نفوذهم لتخفيف حدة القتال».

وسئل عما اذا كان يرى ان رئيس الوزراء اللبناني كان محقا بإعلانه، بعد تحدثه مع الرئيس السوري حافظ الأسد، الرفض لوقف نشاط حزب الله طالما إسرائيل تحتل جنوبي لبنان، فقال ماكوري: «لست على علم بالتصريحات المشار اليها. لكن الأطراف في تلك المنطقة يتحدثون مع الجهات المتورطة معها والتي هي مصدر نفوذها».

في واشنطن (هشام ملحم) اكدت مصادر أميركية وديبلوماسية عربية ان الولايات المتحدة لم تبادر بأي اتصالات مع الحكومتين اللبنانية والسورية لتهدئة الوضع المتوتر في جنوب لبنان المحتل او على الحدود اللبنانية - الاسرائيلية كما جرت العادة خلال فترات التوتر والاشتباكات حيث كانت واشنطن تدعو الأطراف المعنية علنا وفي الاتصالات الخاصة لممارسة اقصى درجات ضبط النفس.

وجاء هذا الموقف الأميركي الذي اثار التساؤلات في بيروت وفي دمشق، في الوقت الذي برزت فيه مؤشرات عديدة بان واشنطن تسلم، إن لم تكن تبارك تصعيدا عسكريا إسرائيليا ضد لبنان، كخطوة عسكرية ضرورية لمساعدة بيريز في الانتخابات الاسرائيلية. وكانت مصادر أميركية قد الحت بشكل لا لبس فيه لـ«السفير» ولأكثر من طرف آخر، ان التصعيد الاسرائيلي آت «لأن بيريز يتعرض لضغوط داخلية كبيرة لن يستطيع تجاهلها». وعكست التصريحات الأميركية الرسمية امس والتي أصرت على وضع اللوم على حزب الله، ميل واشنطن لتبرير الاعتداءات الاسرائيلية ضد لبنان.

وتتوضح الصورة أكثر عند مقارنة التصرف الأميركي الراهن، بسلوك واشنطن خلال فترة الاشتباكات الأخيرة بين حزب الله وإسرائيل قبل أسابيع عندما اجرى كريستوفر اتصالات هاتفية عديدة، بعضها كان في ساعات متأخرة من الليل بنظيره السوري فاروق الشرع لحثه على احتواء الوضع والتدخل مع حزب الله. وهذه المرة لم تجر أي اتصالات حتى مع السفارة السورية في واشنطن.

وبعد ظهر امس (الخميس)، التقى سفير لبنان في واشنطن رياض طبارة بمساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط روبرت بيليترو لكي يبحث معه الوضع في جنوب لبنان وموقف أميركا من الاعتداءات الاسرائيلية. وجاء الاجتماع بمبادرة من السفير طبارة وتلبية لطلب الحكومة اللبنانية. وقبل هذا الاجتماع لم يبادر المسؤولون الأميركيون بالاتصال بطبارة. والغرض من اجتماع طبارة ببيليترو هو لسؤال الأميركيين وأخذ رأيهم حول مختلف المستجدات، بما في ذلك معرفة رأيهم بما اذا كانت اعتداءات إسرائيل تشكل انتهاكا لاتفاق ١٩٩٣، وما هو تصورهم للمستقبل القريب، ومعرفة ما تقوم به أميركا بالفعل - إذا كانت تقوم بأي شيء - لاحتواء الوضع.

كما قالت مصادر مطلعة لـ«السفير» ان طبارة أثار مع بيليترو موقف أميركا من الاحتجاجات التي يمكن أن يقوم بها لبنان، بما في ذلك اللجوء الى مجلس الأمن الدولي لمناقشة الاعتداءات الاسرائيلية. ولكن مصادر أميركية ذكرت، قبل اجتماع طبارة - بيليترو انها تتوقع ان ينصح بيليترو لبنان بعدم رفع أي شكوى لدى مجلس الأمن، وبأن الموقف الأميركي الرسمي امس (الخميس) هو مؤشر واضح حول موقف أميركا من هذه المسألة.

التحرك اللبناني

في غضون ذلك باشر لبنان تحركا ديبلوماسيا مكثفا باتجاه واشنطن لتحقيق غرضين: الأول الضغط على إسرائيل لوقف إعتداءاتها، والثاني «جس نبض» العاصمة الأميركية حول موقفها من إمكان دعوة لبنان مجلس الأمن الدولي للانعقاد لبحث العدوان وإصدار موقف بشأنه.

لكن الرد الأميركي، حسب ما كشفت مصادر ديبلوماسية رفيعة المستوى لـ«السفير»، جاء سلبياً على احتمال دعوة مجلس الأمن للانعقاد وإدانة إسرائيل، وتبلغ لبنان ليل امس، ان واشنطن ستستخدم حق النقض (الفيتو) في حال طلب لبنان رسميا دعوة مجلس الأمن للانعقاد.

وكان الرئيس الياس الهراوي تلقى امس، اتصالا هاتفيا من نظيره السوري الرئيس حافظ الأسد، سبقه اتصال مماثل من نائبه عبد الحليم خدام، وتم خلال الاتصالين التشاور في التطورات على الساحة اللبنانية وما يمكن ان تحمله من خطوات. وفهم من أوساط بعبدا ان الرئيس الأسد أبدى اهتماما بمعرفة نتائج العدوان بصورة تفصيلية.

واكدت مصادر رئاسية ووزارية لـ«السفير» مساء انه جرى التفاهم بين الرئيسين اللبناني والسوري على عقد قمة لبنانية - سورية موسعة يوم غد السبت في دمشق، لبحث هذه التطورات وغيرها من الملفات المطروحة.

مواقف رسمية

واكد الرئيس رفيق الحريري ان الخروج من الحلقة المفرغة لا يتم الا بتطبيق قرارات مجلس الأمن وخصوصا القرار ٤٢٥ وإنهاء الاحتلال، ونفى ان تكون الحكومة اللبنانية مسؤولة عما يجري، مؤكدا ان المسؤول هو الاحتلال الاسرائيلي، وشدد على ان الدولة لن تدخل في صدام مع المقاومة ولا مع «حزب الله» تحديدا، طالما ان الاحتلال موجود.

وكرر التعهد الذي سبق للرئيس الهراوي ان اعلنه في الامم المتحدة، بأن تكون الدولة مسؤولة عن الأمن في الجنوب اذا انسحبت اسرائيل. وقال انه يكرر هذا التعهد باسم الحكومة اللبنانية ويسانده.

ودعا الحريري اسرائيل الى الانسحاب من الأراضي اللبنانية المحتلة، مشيرا الى ان وجود الاحتلال هو الذي يعطي الذرائع لكل العمليات التي تقوم على الأراضي اللبنانية.

واتهم جهات معينة في اسرائيل باستفزاز المقاومة في لبنان لكي ترد ما يخلق حالة من عدم الاستقرار، لأسباب انتخابية في اسرائيل.

واكد ان اسرائيل حتى ولو قامت بعملية عسكرية كبيرة، فلن تستطيع تغيير القرار اللبناني.

واشار وزير الخارجية فارس بويز الى ان الاتصالات مستمرة مع الولايات المتحدة في شأن الوضع في الجنوب، وقال ان الحكومة تدرس بجدية تقديم شكوى الى مجلس الأمن الدولي ضد هذه الاعتداءات.

وابدى اعتقاده بأن هذه الاعتداءات اثبتت عبر كل السنوات الاخيرة عقمها تماما، واتهم اسرائيل بأنها «تهدم السلام وتساهم في مزيد من التشنج في المنطقة وفي مزيد من العزلة».

وقال اذا كنا فعلا صادقين في الخروج من هذه الدوامة، فيجب عدم الرضوخ للحالات الانتخابية الاسرائيلية وغيرها، بل يجب تحريك جدي لعملية السلام ينهي النزاع السياسي اولاً كي تنتهي معه الافرازات العسكرية والعنفية.

واتهم بويز بيريز بالرضوخ لإرادات العسكريين في الجيش الاسرائيلي وبعض المتطرفين في حزب «الليكود».

اما وزير الدفاع محسن دلول فقد اتهم اسرائيل بدوره بخرق تفاهم تموز ٩٣ وبارتكاب المجازر، وقال انه من «الطبيعي ان يسارع الى الرد على هذه المجازر».

وتوقع حصول مزيد من التصعيد، وقال انه يجب ان نأخذ كل الاحتمالات بعين الاعتبار.

اضاف: «نحن دائما ندفع ثمن الانتخابات الاسرائيلية».

«حزب الله»

ورأى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ان الهدف من العدوان الذي حصل على الضاحية الجنوبية لبيروت امس، ادخال امن بيروت مقابل امن كريات شمونة، واكد ان الرد على الاعتداء الذي حصل في الضاحية لا يكون في شمال فلسطين بل في مكان آخر في أي مكان آخر، بالتأكيد لن اقول الآن اين هو هذا المكان، المكان نحن سنحدده والزمان نحن سنختاره وكلاهما سيفاجئ شيمون بيريز، سيفاجئ ايضا حساباته السياسية ومعادلة بيروت - كريات شمونة ستسقط ولذا كان للعدو سلاح لم يستخدمه حتى الآن فإننا نحن ايضا لا نملك سلاحا واحدا، بل اسلحة متعددة، يمكننا ان نستعملها لكسر هذه المعادلة وسيأتي اليوم، وقريبا جدا، الذي سيندم به شيمون بيريز لأنه دفع الأمور الى هذا الحد، الى حد الاعتداء على العاصمة وعلى الضاحية الجنوبية».

وقال نصر الله في خطاب متلفز الليلة الماضية ان مسألة امن المدنيين في الجنوب والبقاع الغربي بالتحديد وامن المستوطنين في مستعمرات شمال فلسطين هي مسألة اخرى تماما ولن نقبل بأي تداخل بين المسألتين.

واكد ان أي مس بالمدنيين عندنا سيقابله مس بالمستوطنين والمستعمرات في شمال فلسطين اياً تكن العقوبات التي يهدد بها بيريز، ووصف ما جرى امس بأنه عدوان فاضح وصارخ وسنرد عليه وستقصف المستعمرات في شمال فلسطين «وان احدد اليوم ولن اقول في الوقت المناسب ان اقول الليلة او غدا او متى ولكن هذا قرارنا وعليهم ان ينتظروا هذا الرد».

الوضع الميداني

ميدانيا، نفذت اسرائيل تهديداتها ضد لبنان واطلقت العنان لآلتها الحربية في الجو والبر والبحر لتشن حملة قتل متعمد بحق المدنيين اللبنانيين في مدينتي صور وبعلبك وضاحية بيروت الجنوبية واقليم التفاح والبقاع الغربي والطريق الساحلية حيث نفذت الطائرات الحربية والمروحيات الاسرائيلية عشرات الغارات المتواصلة والمتنقلة في عمق الاراضي اللبنانية ضد اهداف مدنية، كان ابرزها السيارات المدنية التي لاحقتها الطائرات الحربية الاسرائيلية وقصفتها بالصواريخ في الجية وشحور وبدياس ومعروب.

وفيما جالت بوارج حربية قبالة الشاطئ اللبناني من الجنوب حتى العاصمة كانت تنطلق منها المروحيات الاسرائيلية لتنفذ هجماتها، ترافقها زوارق حربية كانت المدفعية الاسرائيلية تطلق مئات القذائف والأعيرة المختلفة على القرى المواجهة لخط التماس مع الشريط المحتل ابتداء من رأس البياضة غرباً وحتى ميذون في الشرق.

بدأت الاعتداءات الاسرائيلية قرابة الرابعة والنصف فجراً بغارة على تلة صخرية قرب مدينة بعلبك تستعمل مكبا للنفايات، كانت منذ سنوات موقعاً لمدفع مضاد لكنها أخليت منذ زمن، كما شنت الطائرات الاسرائيلية غارة على موقع للجيش اللبناني قرب استراحة صور السياحية فأصابت ملالة وجرحت رقيبا وجنديا.

ولاحقت المروحيات الاسرائيلية السيارات المدنية في منطقة صور فقتلت مواطنا [illegible] بلدة شحور وجرحت اثنين في معروب وثلاثة في بديباس وذلك في إغارات مفاجئة امتدت منذ الصباح وحتى عصر امس.

وكان للاعتداءات الاسرائيلية محطة بارزة في العاصمة بيروت حيث نفذت ثلاث مروحيات من نوع «اباتشي» غارة استمرت حوالى نصف ساعة اطلقت خلالها عددا من الصواريخ الموجهة بأشعة اللايزر على ابنية سكنية قرب مقر شورى حزب الله في حارة حريك، كما سقط صاروخان قرب مستشفى الساحل لم يتفجر احدهما وأدت الغارة الى جرح ستة مواطنين بينهم طفلان وعجوز وفتاة وشابان.

وادت الاعتداءات الاسرائيلية في حصيلة شبه نهائية مساء امس، الى سقوط شهيدين (شهيدة في الجية وشهيد في شحور) والى جرح ثمانية عشر مواطناً بينهم جنديان في الجيش اللبناني.

ومساء تجدد القصف المدفعي الاسرائيلي على قرى كفرا، ياطر، حاريص، وصريفين في القطاع الغربي، وحلق الطيران الاسرائيلي قبيل الحادية عشرة في أجواء البقاع الغربي والجنوب والجبل فيما هاجمت المقاومة موقع الطهرة.

باراك: كريستوفر يطلع ولا يضغط

ذكر المراسل السياسي للاذاعة الاسرائيلية عن وزير الخارجية ايهود باراك تأكيده ان واشنطن لم تمارس أي ضغط على اسرائيل. وجاء هذا التأكيد بعدما اتصل وزير الخارجية الاميركية وارن كريستوفر بباراك طالباً اليه موافاته بالصورة الكاملة للوضع الميداني.

اعلان

تعلن بلدية كفريا البقاع الغربي للمرة الثانية عن تلزيم قطع حطب استجشار محروقة من حرج البلدية لعام ١٩٩٦ بواسطة استدراج عروض بالظرف المختوم. تسري مهلة الاعلان اعتبارا من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية لمدة سبعة ايام. تقبل العروض لغاية الساعة الثانية عشرة من اليوم السابع من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية ولا تقبل بعدها. للاطلاع على دفتر الشروط مراجعة البلدية في اوقات الدوام الرسمي.

رئيس بلدية كفريا
محمد صالح

اعلان
عن القاضي العقاري الاضافي في الجنوب

طلب حنا باسيلا باسيلا تصحيح اسمه الوارد خطأ باسم حنا باسيلا الطحشي في العقارات ٨٠٢ و٨٠٧ و١٠١٧ برتي.

للمعترض ١٥ يوما للمراجعة.

رئيس القلم
نبيل لطون

اعلان
عن القاضي العقاري الاضافي في الجنوب

طلب الياس باسيلا توما تصحيح اسمه الوارد خطأ باسم الياس باسيلا الطحشي او الياس باسيلا باسيلا في العقارات ٨٠٢ و٨٠٧ و١٠١٧ برتي و١١١ و١١٣ و١١٤ سفنتي.

للمعترض ١٥ يوما للمراجعة.

رئيس القلم
نبيل لطون

انتقل الى رحمته تعالى الفقيد الغالي

الحاج احمد توفيق بدر

(حرمه فاطمة عبد الغني عيتاني)

شقيقه: سعد الدين.

اولاده: المهندس توفيق، المحامي عدنان، الدكتور محمد والمهندس مروان.

صهراه: المرحوم محمود بيان ومروان الحسامي.

يصلى على جثمانه الطاهر ظهر اليوم الجمعة الواقع في ١٢ نيسان في جامع الشهداء حيث يوارى الثرى في جبانة الشهداء.

تقبل التعازي بعد الدفن في منزل الفقيد الكائن في منطقة برج البراجنة خلف سينما راديو والثاني والثالث يومي السبت والاحد في ١٣ و١٤ نيسان والاسبوع يوم الاربعاء في ١٧ نيسان للرجال في المركز الاسلامي في عائشة بكار كورنيش المزرعة قاعة (٧) بعد صلاة العصر ولغاية الساعة السابعة وللنساء في منزله الكائن في برج البراجنة.

الآسفون آل بدر وعيتاني وبيان والحسامي والنجد وذياب.

انتقل الى رحمته تعالى في ٩ نيسان المأسوف عليه

المهندس حيدر ابراهيم علي احمد

زوجته كريستين (في بلجيكا).

ولداه: كريم وسنا.

اشقاؤه: المهندس محمد، المرحوم كامل والمهندس حسين.

اصهاره: المرحوم حسن كامل الهمداني، الدكتور زياد نيازي والنائب عماد جابر.

تقبل التعازي ايام الجمعة والسبت والاحد ١٢/١٣/١٤ منه في منزل والده المرحوم ابراهيم علي احمد في النبطية، وايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء ١٥/١٦/١٧ منه في منزل شقيقه المهندس محمد ابراهيم علي احمد في الرملة البيضاء، بناية ضاهر الطابق التاسع للنساء قبل الظهر وبعده للرجال. برقياً عبر الفاكس: ٩٦١١٦٠٢٢٦٠.

الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً.

الجامعة اللبنانية (كلية العلوم)

نقابة المهندسين

آل باسيلا وآل حداد

زوجة الفقيد: مسعدة الحداد

اشقاؤه: الدكتور ناصيف، لبيب، سمير، الدكتور نبيل، نديم، وشقيقته الدكتورة إنصاف وعائلاتهم.

ينعون اليكم بمزيد اللوعة والاسى فقيدهم الغالي المرحوم

الدكتور أميل داود باسيلا

احتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الثلاثاء ٩ نيسان ١٩٩٦ في كنيسة مار مخايل للروم الارثوذكس في دير ميماس - مرجعيون.

تقبل التعازي يومي الجمعة والسبت ١٢ و١٣ نيسان ٩٦ في منزل الفقيد في المنصورية - مجمع يزبك السكني - قرب الجامعة اللبنانية.

الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً.

انتقل الى رحمته تعالى الفقيد

موسى حسن حمدان

شقيقه: زين العابدين حمدان.

اولاده: حسن، عباس، مصطفى، محمد، حسين، علي، احمد ومنير.

صهره: محمد جميل العقدة.

تقبل التعازي ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء ١٥ و١٦ و١٧ نيسان في منزل الفقيد بيروت البسطة الفوقا، شارع الاوزاعي بناية عيسى منيمنة فوق محلات مجيد.

الآسفون آل حمدان وحمود والعقدة وعموم اهالي كفرملكي.

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها

السيدة هيسما خلف

زوجة فضل الله شريف.

والدها: السيد محمد خلف.

والدتها: وردة فرحات.

اولادها: مازن، ماهر، مروى، ميساء وعليا.

اشقاؤها: حسن في المهجر، المقدم حسين، علي في المهجر، الدكتور مصطفى والنقيب حمزة.

شقيقتها: ماجدة زوجة علي فرحات.

تقبل التعازي ايام السبت والاحد والاثنين ١٣ و١٤ و١٥/٤/١٩٩٦ في منزل والدها محمد خلف في محلة السمرلاند مقابل اسواق الروشة شارع عاشور بناية خطيب وحجيج. وبهذه المناسبة تصادف ذكرى الاسبوع يوم الثلاثاء الموافق في ١٦/٤/٩٦ الساعة الثالثة بعد الظهر في حسينية البرجاوي الجناح مقابل ثكنة هنري شهاب.

الآسفون آل شريف، خلف، فرحات.

انتقلت الى رحمته تعالى صباح يوم الثلاثاء في ٩ نيسان ١٩٩٦ المرحومة

الحاجة عفيفة علي أسعد غملوش

ارملة المرحوم الحاج حسن بلان.

اولادها: المرحوم ابراهيم، محمد، الحاج علي ومحمود بلان.

تقبل التعازي اليوم الجمعة ١٢ نيسان بين الساعة الرابعة والساعة السابعة مساء في منزل ولدها الحاج علي في رأس بيروت شارع بلس بعد مخفر حبيش تجاه السفارة الاسترالية، بناية جميل ابراهيم الطابق الرابع عشر.

الآسفون آل بلان وغملوش.

ذكرى أسبوع

تصادف غداً الاحد الواقع في ١٤ نيسان ١٩٩٦ ذكرى مرور اسبوع على وفاة الفقيد الغالي المأسوف على شبابه

علي أحمد حسين الخطيب

المتوفى في الكويت.

تقبل التعازي ابتداء من الساعة التاسعة صباحا وحتى الواحدة بعد الظهر في مقر جامعة آل الخطيب الخيرية الاجتماعية لأبناء شبعا خلدة قرب مبرة الإمام الخوئي.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الاحد الواقع فيه ١٤ نيسان ١٩٩٦ ذكرى مرور اسبوع على وفاة الفقيدة الغالية:

الآنسة حنان ابراهيم رمال

اشقاؤها: علي، رشيد، احمد، عبدالله وحسن.

اعمامها: المرحوم علي، الحاج خليل، اسماعيل، حسن، المؤهل مرتضى والاستاذ مصطفى.

خالاها: الحاج خليل (ابو جمال) واسماعيل (ابو فايز).

اصهارها: المرحوم الشهيد المؤهل علي الحسين، حسين وعدنان.

تتلى في المناسبة عن روحها آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء في حسينية بلدتها الدوير - قضاء النبطية الساعة التاسعة والنصف صباحا.

الآسفون آل رمال وعموم اهالي الدوير.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الاحد ١٤ نيسان ١٩٩٦ ذكرى مرور اسبوع على وفاة المرحوم

حسين موسى بعلبكي

زوجته: نهاد تاج الدين.

اولاده: عادل، موسى، وليد وحسن.

اصهرته: يوسف حمادة والمرحوم عباس رمضان.

تتلى آي من الذكر الحكيم على روحه في حسينية عين بعال - صور، الساعة العاشرة صباحا.

الآسفون آل بعلبكي وتاج الدين ومطر.

ذكرى اسبوع

تصادف نهار الاحد في ١٤ نيسان ذكرى مرور اسبوع على وفاة الفقيد الغالي المرحوم

الحاج حسن قاسم الساحلي

(ابو خليل)

ولداه: خليل وابراهيم.

اشقاؤه: الحاج محمد (ابو نبيل)، الحاج يوسف (ابو معروف)، الحاج علي (ابو سهيم) والمرحومان محمود (ابو محمد)، حسين (ابو قاسم).

اصهرته: احمد الساحلي، قاسم الساحلي، معروف الساحلي، بشر مروة وحسن فرحات.

تتلى في المناسبة عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في النادي الحسيني لبلدته برج رحال (قضاء صور) - الساعة الثالثة بعد الظهر «صيفي».

الآسفون آل الساحلي، آل فاخوري، آل جبير، آل فرحات وآل مروة وعموم اهالي بلدة برج رحال.

ذكرى سنة

تصادف غدا الاحد ١٤ نيسان ذكرى مرور سنة على وفاة المرحوم

الحاج عبد اللطيف بدير

(ابو علي)

تتلى آي من الذكر الحكيم على روحه الساعة الثانية بعد الظهر في منزل الفقيد في الزيدانية بناية بوتاري.

ذكرى سنتين

تصادف اليوم الجمعة ١٢ نيسان ذكرى مرور سنتين على استشهاد الشخصية العراقية البارزة عميد بني تميم

الشيخ طالب السهيل التميمي

تتلى آي من الذكر الحكيم على روحه طوال النهار في منزله في عين التينة للنساء والرجال.

في أجواء المفاوضات بين بغداد والأمم المتحدة
ملف النفط العراقي

صباح المختار*

في العراق منطقتان رئيسيتان لانتاج النفط الاولى في الشمال الشرقي في محافظة كركوك على وجه التحديد والثانية في محافظة البصرة في الجنوب وهناك حقول نفطية اخرى في مناطق ومحافظات غير ذلك. يتم تصدير النفط العراقي اساسا بواسطة شبكة خطوط انابيب تمتد داخل الاراضي العراقية تربط الحقول الشمالية بالجنوبية منطلقة الى ثلاث نقاط اساسية لتصدير النفط العراقي المنتج شمالا او جنوبا هي: اولا، الميناء العميق وميناء البكر، وثانيا عبر الاراضي التركية الى ميناء كيهان على البحر المتوسط، وثالثا عبر الاراضي السعودية الى ميناء على البحر الاحمر. وهناك خط انابيب عبر سوريا الى ميناء طرابلس هجر منذ سنوات كما ان هناك علامات في الصحراء على خط كان يصل الى ميناء حيفا اندثر منذ عام ١٩٤٨. وفي الوقت الراهن يجري تصدير كمية من النفط الخام والمنتجات عن طريق الصهاريج الى الاردن عبر الطريق البري وهناك ايضا عمليات تهريب للمنتجات النفطية على نطاق واسع الى تركيا وايران.

بتاريخ ٦/٨/١٩٩٠ اصدر مجلس الامن الدولي قراره رقم ٦٦١ الذي بموجبه فرض الحصار على صادرات العراق من النفط وغيره وفي ١٧/٧/١٩٩١ قدم الى مجلس الامن الدولي تقريرا من لجنة دولية برئاسة الامير صدر الدين اغا خان (وثيقة رقم ٢٢٧٩٩) اشار الى ضرورة السماح للعراق بتصدير النفط لغرض تمكينه من شراء الاحتياجات المدنية والانسانية الضرورية خصوصا الدواء والغذاء لتلافي تعرض السكان المدنيين لمخاطر المجاعة. ونتيجة لذلك صدر قرار مجلس الامن الدولي رقم ٧٠٦ بتاريخ ١٥/٨/١٩٩١ الذي استند الى التقرير المذكور ليسمح للدول ان تشتري نفطا عراقيا بما لا يتجاوز قيمته ١.٦ مليار دولار خلال فترة ٦ اشهر من ذلك التاريخ (انتهى مفعولها بتاريخ ١٤/٢/١٩٩٢) وفقا لشروط واسلوب عمل حددهما القرار. ثم في ١٩/٩/١٩٩١ صدر القرار رقم ٧١٢ لمنح حماية قانونية للنفط المصدر. وبالرغم من جولتين رئيسيتين من المفاوضات ١٩٩٢/١٩٩٣ بين العراق والامم المتحدة لمناقشة العديد من جوانب هذين القرارين الا ان العراق لم يوافق عليهما باعتبار ان القرار ٧٠٦ يجعل العراق خاضعا للسيطرة الكاملة للولايات المتحدة الاميركية من خلال الامم المتحدة لا فقط عسكريا ودوليا كما هو الحال فعلا وانما داخليا بشكل يتجاوز حتى ما تمارسه سلطات الاحتلال الاسرائيلي على سكان الاراضي المحتلة من فلسطين. لقد اعتبر العراق ان ذلك القرار يعطي لاميركا من خلال الامم المتحدة الحق في تقرير ما يسمح للفرد العراقي ان يأكل من طعام وكذلك كمية ذلك الطعام ونوعه وموعده ومصدره وثمنه وكيفية توزيعه بين الافراد وهذا لم يكن مقبولا. وذلك بالرغم من ادراك العراق ان اميركا في الوقت نفسه تمنع فعلا وصول الغذاء الى كافة افراد الشعب العراقي بفرض حصار كامل الطوق يمنع لا الاستيراد فحسب وانما يمنع ايضا توفير المال اللازم لشراء ما يحتاج بسبب منع تصدير النفط وتجميد الارصدة ولكن يبدو ان العراق يعتقد مع ذلك ان اميركا لا تقرر التفاصيل الاخرى اذا ما توافر الطعام، وهذا على ما يبدو هو المقصود عندما يشير العراق عادة الى ان في قبول القرار «انتهاك لسيادة العراق». يضاف الى ذلك اعتقاد العراق في حينه بان وقت رفع الحصار بموجب الفقرة ٢٢ من قرار الاستسلام رقم ٦٨٧ بات وشيكا وانه يمكن للشعب العراقي ان يصبر لفترة اضافية. كل ذلك على رغم الاعلان الاميركي الصريح والمتكرر والذي لا زال قائما بان اميركا لن تسمح بتطبيق الفقرة ٢٢ من القرار رقم ٦٨٧ (تحت اي ظرف على ما يبدو).

أهم نقاط مفاوضات عامي ١٩٩٢/١٩٩٣

اضافة للاعتراضات المبدئية حول السماح بتصدير محدود للنفط بدل تنفيذ الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ ورفض فكرة توزيع الاغذية من قبل الامم المتحدة يعتقد انه تمت مناقشة الامور الآتية:

١ - طلب العراق ان يتم تصدير النفط من الموانئ العراقية على الخليج العربي بدلا من التصدير عن طريق تركيا للاسباب الآتية:

- ان تصدير النفط عن طريق البصرة يلغي الحاجة لدفع العراق لرسوم المرور الى تركيا (التي قيل انها تبلغ نحو دولار ونصف دولار للبرميل). حيث ان العراق بأمس الحاجة لذلك المبلغ وهو اولى بالاستفادة منه بدل دفعه الى تركيا.

- حيث ان الدول الغربية (الاوروبية خصوصا) رفضت طلب العراق التعهد بشراء النفط حتى بموجب اسعار تفضيلية، فان العراق والحالة تلك سيكون ملزما ببيع نفطه الى الدول الآسيوية واليابان على وجه الخصوص ولذلك فمن غير المعقول منطقيا ولا تجاريا ان يقوم العراق بضخ نفطه من البصرة شمالا ثم غربيا بالانابيب الى البحر المتوسط لكي يعاد نقله جنوبا وشرقا بالناقلات الى آسيا (وقد قدرت قيمة نقل النفط من تركيا الى الخليج العربي بما يعادل دولار ونصف دولار للبرميل). اي ان هذا الامر سيؤدي الى خسارة العراق ٣ دولارات عن كل برميل يصدره (١.٥ دولار رسم مرور الى تركيا و١.٥ دولار اجور نقل بحري لاعادة النفط جنوبا).

- ان التصدير من الموانئ العراقية عبر الخليج العربي يمكن البدء به تقريبا بصورة فورية من دون الحاجة لاستثمارات كبيرة. حيث كان العراق قد اعاد بناء جزء مهم مما دمر من صناعته النفطية في الجنوب اعتمادا على مصادره الذاتية في حين يتطلب التصدير عن طريق تركيا اعادة بناء او اصلاح عدد من محطات الضخ التي تستغرق وقتا وتحتاج لاموال لا تتوافر لدى العراق ومعدات لا يمكن استيرادها. اضافة الى التعقيدات الفنية الناتجة عن مرور النفط في دولة وسيطة مثل تركيا مما يؤدي لزيادة نفقات الامم المتحدة المطلوب من العراق تسديدها والتعقيدات الامنية الناتجة عن مرور النفط في انابيب تمتد لمسافة ١٠٠٠ كيلومتر في منطقة تخرج عن سيطرة الحكومة العراقية في المنطقة الكردية واخطار حزب العمل الكردي التي تخرج عن سيطرة الحكومة التركية.

٢ - اعترض العراق على حجم الاستقطاعات التي كانت ستتم بها قبل حصول العراق على العوائد لاستيراد احتياجاته وآلية الاستقطاع حيث كان من المقرر ان تستقطع الامم المتحدة ما يأتي:

- ثلث العوائد لصندوق تعويضات الكويت.

- اجور الامم المتحدة لانتاج وتسويق وتصدير النفط العراقي من قبل اشخاص تستخدمهم الامم المتحدة بدلا من العراقيين (وقد تردد في حينه انه تم تشكيل فريق نفطي نرويجي ومن دول اخرى لهذا الغرض).

- نفقات الامم المتحدة لتدمير الاسلحة العراقية واعطاء ميناء ام قصر الى الكويت والمناطق الآمنة وغير ذلك من انشطة الامم المتحدة في العراق.

- قيمة المساعدات الانسانية التي قدمتها الامم المتحدة الى العراق بما في ذلك المنطقة الشمالية والجنوبية واللاجئين خارج العراق والتي اعتبرتها الامم المتحدة مساعدة للشعب العراقي.

هذا وقدر الخبراء في حينه ان ما يتبقى للعراق بعد دفع المبالغ اعلاه لن يتجاوز ٨ دولارات فقط لتوفير احتياجات الطعام والدواء وكافة المستلزمات الضرورية لكل انسان يعيش في العراق لمدة سنة كاملة (وللمقارنة يجب التذكير بان الخبراء يقدرون الحد الادنى المطلوب لتوفير المتطلبات الاساسية لبقاء اي انسان على قيد الحياة يعادل ٢٠٠ دولار سنويا).

٣ - نص القرار على انه بعد استقطاع كافة المبالغ يودع ما تبقى من المبلغ (الذي قدر باقل من ثلث عوائد النفط) في حساب ضمان باسم الامم المتحدة. عندها يقوم العراق بتحديد احتياجاته من الدواء والغذاء ثم يطلب من لجنة العقوبات ان توافق على هذه الاحتياجات واسعارها ومصدرها. فاذا ما وافقت اللجنة قامت بشراء الاحتياجات لحساب العراق ودفعت ثمنها مباشرة الى البائع من الاموال العراقية وبعد ذلك قامت بتوزيعها على الشعب العراقي (باعتبارها صدقة لا شك!!). ومن الجدير بالذكر ان للجنة الحق المطلق في رفض ما تشاء من الطلبات العراقية من دون ابداء الاسباب. ولا بد من الاشارة الى ان لجنة العقوبات لا تتكون من فنيين وانما من سياسيين يمثلون الدول الاعضاء الدائمة في مجلس الامن والاعضاء غير الدائمة.

٤ - ومن جملة الاعتراضات العراقية: ان القرار كان محددا بستة اشهر فقط تبدأ من تاريخ القرار نفسه وبعد انتهاء فترة نفاذه وعندما طلب العراق فتح المفاوضات ثانية ابلغ بان الامم المتحدة مستعدة للتفاوض ولكن يجب ان يكون واضحا بانه اذا ما تم التوصل الى اتفاق فيجب العودة الى مجلس الامن للحصول على موافقته ثانية. وهنا لا بد من الاشارة الى ان الولايات المتحدة الاميركية شأنها بقية الاعضاء الدائمين تستطيع استعمال حق النقض بان ترفض اقرار الاتفاق او تمديد المدة.

- حيث ان سوق النفط الدولية تعتمد اساسا على عقود البيع الطويلة الامد (على الاقل لمدة سنة) لذلك فان النفط العراقي المباع بدون عقد سنوي (قرار ٧٠٦ حدد مدة ٦ اشهر) كان سيباع باسعار ما يسمى بالسوق الحرة او على اساس سعر الشحنات المنفردة Spot Market والتي غالبا ما تكون ادنى من سعر النفط المتعاقد عليه سنويا وبذلك يجبر العراق على بيع نفطه بأبخس الاسعار على رغم حاجته الماسة لكل دولار.

القرار ٩٨٦ وأهم بنوده

في مطلع العام ١٩٩٥ اصبح الوضع الانساني في العراق وبعد مرور ٥ سنوات من الحصار خطيرا جدا حيث توالت تقارير منظمة الغذاء الدولية والصحة الدولية واليونيسيف مشيرة الى وفاة ما لا يقل عن نصف مليون عراقي من المدنيين نتيجة الجوع والمرض وتجاوزت وفيات الاطفال الناتجة مباشرة عن الحصار ٥٠٠٠ طفل شهريا وتآكلت البنية الاجتماعية العراقية بصورة خطيرة.

هذا الوضع جعل اغلب الدول، بما في ذلك اميركا نفسها، تشعر بالخجل والحرج بحيث تمادت في التعمية على هذه المأساة وعرقلة نشر تلك التقارير متذرعة بأوهى الحجج والاعذار فقامت فرنسا وروسيا على وجه الخصوص بالضغط على الامم المتحدة لايجاد حل لذلك الوضع وبناء عليه صدر القرار ٩٨٦ بتاريخ ١٤/٤/١٩٩٥ ليحل محل القرارين ٧٠٦ و٧١٢. ولادناه ندرج خلاصة لاهم بنوده:

١ - اجاز القرار للدول ان تستورد استثناء من قرار الحصار رقم ٦٦١ نفطا خاما ومنتجات نفطية من العراق بقيمة لا تتجاوز مليارا واحدا من الدولارات كل ٩٠ يوما (اي ملياري دولار كل ستة اشهر بدلا من ١.٦ مليار سابقا) على ان تتأكد لجنة العقوبات من تفاصيل المبيعات التي يوافق عليها العراق وتشرف على عملية البيع واستلام العوائد في حساب ضمان ينشئه الامين العام.

٢ - تستوفي تركيا رسوم المرور عينا (اي ان العراق يصدر كمية اضافية من النفط لتسديد رسوم المرور بدلا من استقطاعها من العوائد كما كان الامر سابقا).

٣ - اعطى القرار فترة نفاذ قدرها ستة اشهر تبدأ من التوصل الى اتفاق على التفاصيل بين العراق والامم المتحدة (بدل النفاذ من تاريخ صدوره كما حصل سابقا حيث انتهى مفعول القرار حتى قبل التوصل الى اتفاق حول التفاصيل وآليات التنفيذ).

٤ - تراجع جميع جوانب القرار (بما فيها الكميات ونسب الاستقطاع والآلية) كل ثلاثة اشهر مع الوعد بالتمديد اذا ما تم التنفيذ بصورة مرضية.

٥ - دعى القرار للبدء فورا باتخاذ الخطوات العملية لتنفيذه.

٦ - تعيين مفتشين مستقلين لمراقبة عمليات التصدير والتحميل والاسعار مع التأكيد على ان القدر الاكبر من النفط يجب ان يصدر عبر تركيا.

٧ - تعيين محاسبين مستقلين لادارة حساب الضمان وابقاء العراق على اطلاع تام باستعمال الحساب.

٨ - تستعمل الاموال المودعة في حساب الضمان كما يأتي:

أ - تمويل احتياجات العراق من الدواء والغذاء والاحتياجات المدنية الاساسية التي تطلبها الحكومة العراقية والتي تضمن توزيعها بشكل عادل بين جميع العراقيين وفقا لخطة يوافق عليها الامين العام.

ب - يلتزم العراق بتخصيص ١٣٠ - ١٥٠ مليون دولار (من المليار دولار) توزع حصرا في محافظات العراق الشمالية الثلاث دهوك واربيل والسليمانية.

ج - دفع ٣٣٣ مليون دولار الى صندوق تعويضات الكويت.

د - دفع كافة نفقات الامم المتحدة لتنفيذ هذا القرار.

هـ - دفع نفقات الامم المتحدة لتدمير الاسلحة العراقية.

و - دفع نفقات اصلاح المنشآت النفطية العراقية اللازمة لتنفيذ هذا القرار.

ز - دفع عشرة ملايين اضافية للامم المتحدة البدء بتعويضها عن النفقات الاخرى التي تكبدتها في العراق.

هذا وقد تضمن القرار ١١ مادة اضافية اغلبها فنية او اجرائية بما فيها اعطاء حصانة قانونية للنفط المصدر كما تضمن العديد من الكلمات الانشائية قليلة المعنى او عديمتها مثل النص على انه «ليس في هذا القرار ما ينبغي ان يفسر على انه يشكل تعديا على سيادة العراق وسلامته الاقليمية».

ملف المفاوضات الحالية

هناك عدد من النقاط والمحاور التي لا شك ان المفاوضات بين العراق والامم المتحدة تجري بموجبها والتي اشير اليها احيانا «بالنقاط الاثني عشر» يمكن تصنيفها وفق الفقرات الآتية:

التفاصيل الفنية: تتعلق هذه الفقرات بانتاج النفط وتصديره بصورة ومن المؤكد انها تشمل الامور الآتية:

١ - بالنسبة للانتاج لا بد من الحصول على بعض المواد والمعدات والادوات اللازمة لتأهيل الآبار وتشغيلها للانتاج ويشمل ذلك مثلا صمامات الامان وفوهات الآبار والانابيب الموصلة وعازلات ومحارق الغاز. كما تحتاج الحقول نفسها والتي يضم كل منها عددا من الآبار الى الكثير من معدات القياس والصمامات والمواد الكيمياوية واحتياطات الامان وغير ذلك كثير. وهنا يحتاج العراق الى اولا المال اللازم لاستيرادها وثانيا الموافقة على استيرادها اي ان على العراق والامم المتحدة الاتفاق على قائمة الاحتياجات اولا ثم الموافقة على امكانية استيرادها وبعد ذلك البائع، والشروط والدفع وغير ذلك من التفاصيل.

٢ - يعتبر موضوع النقل الامر الاكثر تعقيدا المتعلقة بجوانب فنية وامنية / سياسية. فبالنسبة الى الجوانب الفنية المتعلقة بتصدير النفط عبر تركيا (القدر الاكبر كما نص القرار) يجب اولا تفريغ الانبوب من النفط الخام المتراكم فيه للسنوات الخمس الماضية والذي اصبح معظمه مادة قليلة السيولة ذات كثافة عالية شبه صلبة نتيجة للترسب وعدم الانسياب ثم بعد ذلك تنظيف الانبوب وصيانته وهناك ثانيا اصلاح محطات الضخ واعادة بناء احداها التي دمرتها طائرات الحلفاء في العام ١٩٩١ اضافة لذلك هناك مشكلة كبيرة وهي كيفية التخلص من هذا الحجم الهائل من النفط (الرديء) الذي كان يملأ الانبوب (نحو ١٢ مليون برميل) والذي اصبح من الصعب استعماله لاغراض التصفية.

٣ - اما بالنسبة الى النواحي الامنية / السياسية فمن المهم الاشارة الى ان جزءا من خطوط الانابيب المتجهة الى تركيا تمر ضمن المنطقة الكردية التي تخرج عن سيطرة الحكومة العراقية (يعتقد انها تقع ضمن المنطقة التي تسيطر عليها قوات مسعود البرزاني) وجزء منها يمر ضمن المناطق التركية الاكثر تعرضا لهجمات حزب العمل الكردستاني والتي لا سيطرة للحكومة التركية على ذلك. وهذا الامر يخلق العديد من الاشكالات.

٤ - يحتاج تحديد مفهوم «ان يصدر القدر الاكبر من النفط عن طريق تركيا» الى مفاوضات لتحديد اولا هل ان القدر الاكبر يعني «اكثر من النصف بقليل» ام انه يعني «جميع النفط الا قليلا منه». وقد يعتمد في ذلك على الطاقة الانتاجية للحقول الشمالية والجنوبية او طاقة النقل بالانابيب او موضوع التحميل والخزن في الموانئ العراقية او التركية. وقد يعتمد على موقع المشترين جغرافيا او حالة السوق.. الخ.

٥ - يثير موضوع تسويق النفط العديد من الاسئلة مثل هل ان العراق ان يتصل بمشتريه السابقين مثل روسيا واليابان وفرنسا والهند (كان العراق غالبا ما يبيع نفطه لدول) ام ان البيع سيتم لشركات نفطية؟ هل تستطيع تلك الجهات الاتصال مباشرة بالعراق ام تتصل بالامم المتحدة؟ من الذي يقرر ان يباع النفط عند تعدد الراغبين في الشراء؟ كيف يحدد السعر؟ اين تجري المفاوضات؟ هل يتم البيع على اساس حاجز السفينة FOB كما هو الامر عادة ام عند الحدود العراقية؟ من يتحمل مخاطر الاعمال التخريبية؟ من الذي يدير عمليات الشحن وادارة الموانئ والتحميل؟ حيث كان العراق يقوم عادة بتحديد تسلسل عمليات التحميل واعطاء السفن الراسية الاسبقية حسب عقود البيع ووصول السفن (طبعا بالتعاون مع سلطة الميناء التركي).

التفاصيل المالية: حيث ان القرار نص على قيام مشتري النفط بايداع ثمن النفط في صندوق ضمان يفتحه ويديره الامين العام يتم بعد ذلك تحويل الاموال منه وصرفها نيابة عن العراق فان من الضروري لتفاق العراق والامم المتحدة على عدد كبير جدا من التفاصيل منها:

١ - لدى من يفتح الحساب في اي مصرف واية دولة؟ حيث ان هناك مبالغ طائلة سيستفيد منها المصرف والدولة التي سيفتح فيها ذلك الحساب وبطبيعة الحال فان جميع الدول والمصارف تحاول الاستفادة من هذه الفرصة الذهبية باقصى ما يمكن في حين يحاول العراق الحصول على افضل الشروط المصرفية باقل كلفة.

٢ - تحديد دور الامم المتحدة التنفيذي حيث ان نفقات الامم المتحدة لتنفيذ هذا القرار قد تصل الى الملايين اذا ما تقرر قيام اعداد كبيرة من غير العراقيين تنفيذ اغلب متطلبات هذا القرار وقد تنخفض تلك النفقات الى ادنى حد اذا ما اعطي عدد قليل من غير العراقيين واجبات اشراف ومراقبة لا غير.

٣ - ضرورة وضع آلية لدفع قيام المشتريات العراقية ليس فقط من الدواء والغذاء وانما ايضا ما يدعى بالاحتياجات الانسانية وكذلك الاحتياجات الضرورية (طبعا بعد موافقة لجنة العقوبات عليها) كيف يتفق على البائع والسعر وشروط الدفع؟ كيف يتم تنفيذ التجهيز نوعا وكما وكذلك مراعاة مواعيد الاستلام والنقص في التجهيز ومخالفة المواصفات وغير ذلك كثير؟ ما هو الاسلوب الذي يتم بموجبه «تخصيص ١٣٠ - ١٥٠ مليون دولار لمحافظات السليمانية، اربيل ودهوك»؟ ان يتم الصرف؟ من يقوم بالشراء (العراق ام الامم المتحدة ام الحركات الكردية).

كيف يتأكد العراق ان امواله لن تهدر تلبية لرغبات اميركا وكيف تتأكد الامم المتحدة ان العراق لا يحصل على اموال لا تريد له الحصول عليها؟

القرار السياسي: يبدو ان العراق قد اتخذ القرار السياسي لقبول صيغة النفط مقابل الغذاء وفقا للمعطيات الآتية:

١ - اقتناعه اخيرا بان اميركا لن توافق على البند ٢٢ من القرار ٦٨٧ تحت اي ظرف في الوقت الراهن ولن تسمح برفع الحصار عنه بغض النظر عما سيفعل او لا يفعل سواء استجاب لطلبات اميركا ام لم يستجب.

٢ - اقتناعه بان اميركا قد توافق على تنفيذ العراق للقرار ٩٨٦ وذلك لعدة اسباب منها: اولا الضغط التركي حيث لدى تركيا ورقة ضغط على اميركا لا يملكها الاردن ولا حتى اعضاء مجلس الامن الآخرين وهي ضرورة تجديد تركيا لحق استعمال قاعدة انجليرك كل ستة اشهر وكذلك لان تركيا باتت تتعرض الى خطر كبير من عدم الاستقرار اكثر من الاردن نتيجة للازمة السياسية فيها وعدم امكان تشكيل حكومة وانتشار الحركات الاسلامية والمشاكل الاقتصادية في الجنوب على وجه الخصوص وضربات حزب العمل التركي... الخ مما يجعل تركيا البديل للاردن. وثانيا يبدو ان العراق يعتقد ان اميركا باتت محرجة امام بقية اعضاء مجلس الامن لتسببها في موت ما لا يقل عن نصف مليون عراقي (على رغم ترديد الجميع ان مسؤولية ذلك يقع على العراق نفسه) وبذلك فمن المحتمل ان تحاول اميركا سحب ورقة «المأساة الانسانية» من يد العراق واخيرا الان اميركا تعتقد ان العراق لن يقبل القرار اصلا وانه سيضع عقبات في الساعات الاخيرة من المفاوضات تمنع تنفيذه.

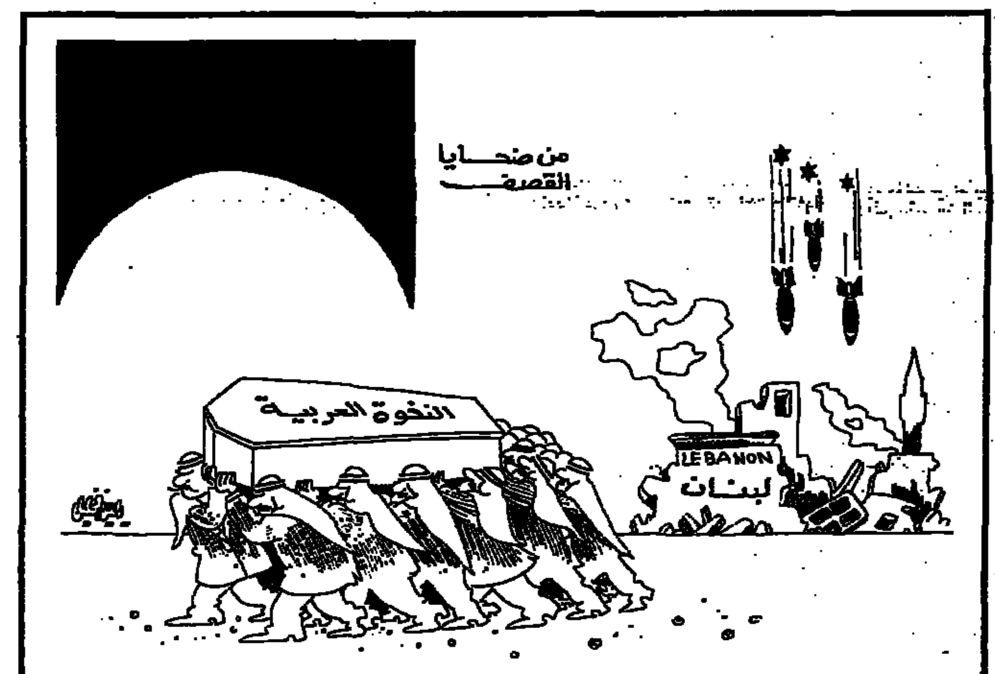
٣ - اقتناع العراق ان العلاقة مع الاردن قد انتهت واقعا وان المسألة اصبحت متى يسمح الوضع الداخلي الاردني للملك حسين ان يأمر بغلق الحدود او متى يتخذ القرار في هذا الشأن من قبل الغير. لذلك يبدو ان العراق يرى ان من الضروري فتح باب جديد بديلا من الاردن، وتركيا بطبيعة الحال هي الجهة الوحيدة المناسبة لذلك نتيجة للمصالح المشتركة الكبيرة بين الطرفين (التجارة، قضية الاكراد، النفط، الماء.. الخ). خصوصا وان دول الجوار الاخرى لا تزال تطالب بالثأر من العراق (الحرب الايرانية والاحتلال الكويتي والخسارة السعودية).

٤ - يبدو ان العراق يعتقد ان بامكانه (في هذه الايام على الاقل) التلاعب بالالفاظ والادعاء بانه لم يقبل القرار ٩٨٦ (الذي رفضه مجلس قيادة الثورة والمجلس الوطني والشعب العراقي!!) ولانه انما يفاوض بشأن موضوع «النفط مقابل الغذاء» بعد ما كان الامر «الكرامة مقابل الغذاء». في الواقع ان العراق والامم المتحدة يتفاوضان على تنفيذ القرار ٩٨٦ من دون ان يسمياه بالاسم. وقد تكون هذه النقطة هي الحاسمة والاشد خطورة اذ ان اميركا اعلنت اكثر من مرة ان على العراق ان يقبل القرار ومن المعتقد ان لا شيء يشفي اميركا من حقدها ويحقق آمالها الا الاستمرار في اذلال العراق لا كحكومة فحسب وانما كدولة وكشعب ايضا وهذا ما قد يفسر اعلانها المتكرر حتى قبل بدء المفاوضات من ان العراقيين ليسوا جادين وان هذه محاولة اخرى لفرض شروطهم وانهم لا يتوقعون نجاح المفاوضات.. الخ واستمرارها في اطلاق التصريحات.

ان موافقة العراق على الدخول في المفاوضات الحالية لا يغير من الخطر القانوني الذي كان ولا يزال قائما وهو ان في هذا القرار محاولة لتفتيت العراق وذلك بمنح المنطقة الشمالية من العراق اعترافا قانونيا بالانفصال (تخصيص جزء معين من عوائد الدولة لذلك القسم) بعدما كان ذلك انفصالا واقعيا فقط (حكومة وبرلمان وجيش.. الخ). كما ان الخطر الذي كان العراق يشكو منه وهو التدخل في الامور الداخلية للعراق (قيام جهات اجنبية بادارة الشؤون المعاشية والصحية والثقافية.. الخ لسكانه) لا يزال قائما من خلال «ضمان التوزيع العادل بين العراقيين جميعا». علما بان هذا الامر، في تقديرنا، اصلا غير قابل للتطبيق عمليا ما لم تقم الامم المتحدة بارسال عشرات الآلوف من المراقبين لتنفيذه وانشاء حكومة موازية ولكنه قول حق أريد به باطل وهو ذو هدف خبيث ليت الجميع يدركون ما وراءه ونتائج ذلك.

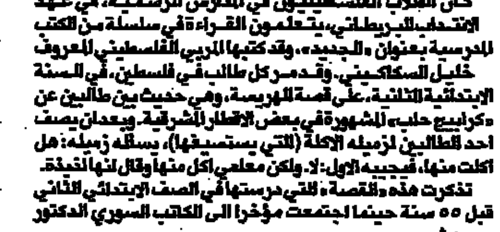
ان هزيمة الدول مذلة ولكن نتائجها واقع لا مفر من التعامل معه.

* محام عراقي مقيم في لندن - شارك في المؤتمر القومي السادس في بيروت.



أنيس صايغ

في انخفاض المستوى الثقافي




كان الطلاب الفلسطينيون في المدارس الرسمية، في عهد الانتداب البريطاني، يتعلمون القراءة في سلسلة من الكتب المدرسية بعنوان «الجديد»، وقد كتبها المربي الفلسطيني المعروف خليل السكاكيني. وقد مر كل طالب في فلسطين، في السنة الابتدائية الثانية، على قصة الهريسة، وهي حديث بين طالبين عن «كرابيج حلب» المشهورة في بعض الاقطار الشرقية. ويعدان يصف احد الطالبين لزميله الاكلة (التي يستسيغها)، يسأله زميله: هل اكلت منها، فيجيبه الاول: لا. ولكن معلمي اكل منها وقال انها لذيذة.

تذكرت هذه «القصة» التي درستها في الصف الابتدائي الثاني قبل ٥٥ سنة حينما اجتمعت مؤخرا الى الكاتب السوري الدكتور محمد شحرور.

بادرني الى السؤال اذا كنت قد قرأت كتابه «الكتاب والقرآن» بعد ان سمع مني مدحا للكتاب، فقلت: «لا. ولكن معلمي قرأه وقال انه ممتاز».

«معلمي» هنا هو الرئيس الدكتور سليم الحص. فاضافة الى فضائل هذا السياسي البارز (لعله يأتي في مقدمة رجال السياسة العرب قاطبة من حيث العلم والثقافة والنزاهة والاخلاص والدماثة)، انه يكثر من المطالعة ويحسن اختيار الكتب ويجيد استيعابها.

زرته مرة فوجدته طريح الفراش يعاني من مرض «الديسك». وكان يحمل كتابا يقرأ فيه. سألته عنه فقال: لا بد انك سمعت به وقرأته. انه كتاب محمد شحرور «الكتاب والقرآن». واعترفت له بانني لم اكن قد قرأته. بل لم اكن قد سمعت به. فعلل استغرابه بحديث طويل عن اهمية الكتاب موضوعا ومعالجة، عرضا وتحليلا ونتائج.

اشتريت الكتاب. وعبثا حاولت قراءته (في اكثر من ٧٠٠ صفحة من القطع الكبير). فالموضوع ليس من اختصاصي. والمعالجة جادة ورصينة الى حد الجفاف. كنت اقرأ صفحة واستريح دقائق. ثم اقرأ صفحة واذهب لشرب فنجان قهوة. وما ان [illegible]

مع هذا كله، اتوقف عند نقطة تنطلق من مجرد الحديث عن كتاب جديد بالمطالعة: ما هو رد الفعل الثقافي لكتاب مثل هذا؟ واي وضع للكتاب يهز العقل العربي في أخطر المواضيع واكثرها حساسية في اوساطنا الثقافية التي تشغل حيزا كبيرا من وقتها في الحديث عن الكتب ومناقشة طروحاتها؟

تعود بي افكاري الى ما قبل خمسين او ستين او سبعين سنة، حينما كان الكتاب الواحد يهز المؤسسة الثقافية العربية (بندواتها وجامعاتها ومحاضراتها ولقاءاتها ومقاهيها وجمعياتها) هزا عنيفا، الامر الذي يدخل الكتاب موضع البحث الى صميم حياتنا العقلية وهمومنا الفكرية. هل جهل مثقف، او مر مرور الكرام، على كتابات طه حسين وعلي عبد الرازق وسلامة موسى في العشرينيات، والعقاد والزيات واحمد امين في الثلاثينيات والاربعينيات، وخالد محمد خالد وسيد قطب في الخمسينيات؟ حتى نحن، الذين شرعنا في المطالعة وتعقب المناقشات ومعارك الجدل على صفحات الجرائد او على منابر المراكز العلمية والثقافية في الخمسين سنة الاخيرة، كانت آراء الذين ذكرت آنفا، وامثالهم، تقابل تفجرها او تتفجر بها في كل رقعة من الوطن العربي، نتناولها بالنقد والتأييد والمعارضة والاستحسان والاستخفاف وكلنا تحت الاسئلة واصحاب الرأي وهم الطلبة. لم يكن المثقف مثقفا اذا لم يكن قد قرأ هؤلاء وشارك في المناقشات.

اما في اواسط التسعينيات فاننا نقرأ عن الكتاب ولا نقرأ [illegible]

واذا حاولنا التعمق في تفحص هذه الظاهرة نجد امامنا عدة اسباب يسهم كل منها في توسيع الهوة بين القارئ والمؤلف.

من هذه العوامل وفرة المطبوعات التي تنزل الى الاسواق العربية يوما بعد آخر. فبتحسن نسبة القدرة على القراءة وتقهقر الامية، وتطور اساليب الطباعة، ازداد عدد الكتب التي تضمها المكتبات الى رفوفها الى حد كبير - وان كان هو، من ناحية اخرى، قليلا اذا قيس بعدد المطبوعات التي تنتجها المطابع في الدول المتقدمة حتى ان نسبة المطالعة عندنا لا تزال متدنية اذا ما قورنت بدول اخرى كثيرة. ذلك ان التأليف والنشر لم يعودا محصورين بكبار الكتّاب، بالمؤلفين الذين لديهم جديد يقولونه للناس. انفتح المجال امام كل من يحمل قلما في يده وقرشا في جيبه ليصبح مؤلفا بأسهل الطرق وأدنى المقاييس: يدخل قافلة المحللين والباحثين وعلماء السياسة والتاريخ والجغرافية والاقتصاد والاجتماع الخ.. وينضم الى قائمة واسعة من القصاصين والروائيين والادباء بشكل عام. ولا شك ان قائمة الشعراء هي الاوسع والاطول. اكتب كم بيتا من شعر موزون او غير موزون، له معنى او لا معنى له، وخذه الى مطبعة، وبعد شهر تصبح شاعرا مرموقا. واذا لا تصدق كلامي عد الى صحف هذا النهار واقرأ ما في صفحاتها الادبية من شعر!

ان وفرة انتاج المطابع أضاع السمين بين اكوام الغث. واصبح لكل طه حسين واحد عشرة آلاف دخيل على عالم التأليف. وامام كل «الايام» مئات كتب السيرة التي ليست الا سردا جافا وكاذبا [illegible]

الذي يتمنون لو يمكنهم ان يحصلوا عليه. واذا هبطت قدرة شراء الكتاب عند القارئ اللبناني، مثلا، الى اقل من النصف عما كانت عليه قبل سنوات قليلة، اي اذا اصبح يشتري اقل من نصف الكتب التي كان يشتريها سابقا، فان هذه المشكلة الخطيرة، ذات الاثر السلبي على المستوى الثقافي العام، تزداد سوءا اذا تذكرنا اننا، في وطننا العربي، لم نألف بعد انتشار المكتبات العامة وسهولة تأمين الكتب واستعارة ما يعجزون عن شرائه.

يقودنا الكلام في ارتفاع اسعار الكتب الى الكلام عن غلاء المعيشة عموما ولازدياد متطلبات المجتمع الاستهلاكي، وهما وجها وحش واحد يحول الانسان (وخاصة المثقف) الى عبد يأتمر بأوامر الحاجة اليومية الملحاحة، فيعمل في اكثر من مكان ومجال، ويلاحق لقمة العيش في اماكن وحقول متباعدة. وحينما يأتي آخر النهار يكون قد استنفذ طاقاته ولم يبق للمطالعة مكان او مجال.

اضحى المثقف، شأن سائر المواطنين (وربما اكثر منهم) باحثا عن المال، ولو في حده الادنى المطلوب لتأمين حياة شريفة، ولم يعد بامكانه ان يكون باحثا عن علم وساعيا وراء معرفة يلتقطها على صفحات كتاب.

هذه العوامل، كلها، انزلت مستوى المطالعة عند القارئ، كما انزلت مستوى الكتابة عند المؤلف. ولا استطيع ان احدد ايا من الوضعين هو السبب وايهما هو النتيجة.

كلاهما يرتبط بعضه ببعض. يهبط مستوى الكتابة فيعزف الانسان عن القراءة. ولا يجد الكاتب الرصين قراء لنتاجه فيعزف عن الانتاج الرصين، وينصرف الى الكتابة السطحية وادب التسلية والمتاع الرخيص.

ويزيد الطين بلة، كما تقول «الكليشيه» التي يهوى استعمالها انصاف المتعلمين والمبتدئون في الكتابة، ان ساحة النقد المسؤول خالية، او تكاد تكون خالية، من المنابر والفرسان.

ليعذرني نقاد الصفحات الثقافية في صحفنا اليومية ومجلاتنا الاسبوعية والشهرية. لا أخالهم ينكرون ان الكثير مما [illegible]

دولة شارون..

يوم امس اثبت رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز ان لا حاجة لإعادة ارييل شارون الى منصب وزير الدفاع من اجل تكرار اعتداءات العامين ١٩٨١ و١٩٨٢ على لبنان او على غيره من دول المنطقة. وهو دليل لصالح شارون الذي كان قد نفى قبل اسابيع قليلة، مجددا، ان يكون اتخذ قرارا منفردا بتوسيع نطاق العدوان في صيف العام ١٩٨٢.

يقول شارون ردا على اتهامات وجهها له ابن مناحم بيغن رئيس الوزراء الاسبق بأنه خدع والده في عملية غزو لبنان «لم اكذب على بيغن. طوال ١٤ عاما تتداول وسائل الاعلام هذه القصة الخرافية».

بالطبع هي قصة خرافية اذ ان شارون ليس ولم يكن حالة فريدة في اسرائيل، هو ليس المجرم الوحيد، بل ان شارون الذي لقب دون غيره من القادة الاسرائيليين بلقب «ملك إسرائيل» لجرائمه المذهلة بحق العرب، هو واحد من القادة المجرمين في كيان مجرم، قام على دماء ضحايا العرب منذ مئة عام وما زال..

ما الفرق بين اعتداءات الأمس على المدن والقرى، وبين الاعتداءات المماثلة التي تجري ضد اللبنانيين وغيرهم من العرب ومن دون تمييز منذ عقود من الزمن؟ وما الفرق بين بدايات الغزو السابق في العام ١٩٨١ وبديات غزو جديد مقبل تشهدها الأراضي اللبنانية حاليا؟ الإجابة كانت واضحة في الاعتداءات الجوية التي بلغت بيروت أمس للمرة الاولى منذ العام ١٩٨٢.

هو المسلوك نفسه لا فرق ان كان في السلطة حزب «العمل» ام تكتل «الليكود»، ولا فرق ان كان على رأس الحكومة كبير المتطرفين مناحم بيغن، ام «رسول» السلام والازدهار الاقتصادي شمعون بيريز. التواريخ تتبدل لكن الممارسات والسياسات والجرائم هي هي.

العدوان الواسع على لبنان امس يحمل غالبية ملامح الاعتداءات - ان لم نقل كلها - التي سبقت حرب العام ١٩٨٢، سواء من ناحية شموليتها، وعدم تمييزها بين المدني والعسكري، وبلوغها العاصمة اللبنانية، او من ناحية الاهداف السياسية الموضوعة لها.

فنائب وزير الدفاع الاسرائيلي اوري اور تحدث صراحة امس الاول عن القيام بعدوان بري على لبنان يتضمن توسيع نطاق منطقة الشريط المحتل، تحت ذريعة ضرب قواعد «حزب الله»، وإبعاد مستعمرات الجليل المحتل، عن مدى صواريخ المقاومة، وهي الاهداف نفسها التي وضعت علانية في العام ١٩٨٢ لعملية «سلامة الجليل» العملية التي تحولت حربا شاملة، تستهدف العرب جميعا وبالأخص لبنان والفلسطينيين وسوريا.

يقول أوري أور «يجب ان تفهم سوريا انها اذا ارادت البقاء مرتاحة في لبنان كما هي اليوم، فلا يمكنها السماح لحزب الله بالعمل بحرية كما يفعل اليوم». وهو ما يعني صراحة ان سوريا هي احد ابرز اهداف العدوان الحالي، الذي قال القائد الاسرائيلي للمنطقة الشمالية انه سيستمر عدة ايام.

ومع ان الوجود الفلسطيني في لبنان لم يعد كما كان إبان الحرب الماضية، إلا ان الفلسطينيين هم على رأس اهداف العملية. اذ ان هذه العملية هي رد معنوي بالغ الأهمية بالنسبة لاسرائيل على عمليات المقاومة الفلسطينية في داخل الأراضي المحتلة. ناهيك عن الترابط السياسي والمعنوي بين نشاطات المقاومة داخل فلسطين وفي جنوب لبنان، اذ ان كلا منهما يشكل رافعة للآخر، وبالتالي فان تعرض اي منهما لضربة سينعكس بالضرورة على الآخر.

اما الهدف الأساسي الذي بدأ خفيا ثم اصبح معروفا ومعلنا في العام ١٩٨٢، فهو السيطرة على لبنان، تلك كان الهدف الاهم آنذاك، وهو ما زال كذلك. على الرغم من النفي المتكرر للسياسيين الاسرائيليين بأن لا اطماع لهم في لبنان وهو نفي كانت التجارب السابقة كفيلة بدحضه. والمسألة لم تكن مسألة تجاوزات او اخطاء شخص حتى ولو كان «ملك إسرائيل» ارييل شارون.

غسان مكحل

المبادرة المفقودة

بدلاً من ان تشكل وزارة الثقافة والتعليم العالي لجنة رسمية - أهلية تدرس موضوع التراخيص للجامعات والكليات الخاصة، وتخرج بمقاييس ومواصفات، تضع خلالها الشروط الأكاديمية فوق كل اعتبار، لاذت بالصمت منذ ان أثار هذا الموضوع ما أثاره من ردود فعل عندما طُرح في مجلس الوزراء.

وهذا الموقف او اللا موقف من جانب الوزارة اغرى من لم يسارع في «الهجمة الاولى» الى تقديم طلب «يكرس» خلاله «حقه» في ان يحصل على رخصة للتعليم العالي. وهكذا سمعنا وقرأنا عن المزيد من الطلبات. اما اولئك الذين لم يفعلوا فقد أصدروا بيانات تتحدث عن قدراتهم العلمية والمادية على ادارة جامعة خاصة بهم، نظرا لأعدادهم وما يملكونه مما لا يجعل سواهم يرجح عليهم. والتشجيع الذي دفع بهؤلاء الى حجز مواقع لهم في اطار التعليم العالي. يعود في اساسه الى موقف الوزارة التي لم تضع قائمة بالشروط اللازمة للحصول على الترخيص، اضافة الى القرار بعدم توسيع اطار الجامعة اللبنانية لتصبح جامعة الجامعات، وتشرف عمليا على التعليم العالي، وهكذا ضاعت الفرصة المؤاتية في فتح الملف ودراسته دراسة متأنية تنأى به عن الطابع الطائفي بل والمذهبي الذي ما يزال غارقا في لجته، عبر بيانات ومواقف الهيئات الروحية التي تلح على ضرورة حصولها على التراخيص او وضع الشروط التعجيزية ثمنا لتخليها عنه، من نوع إقفال كل الجامعات الخاصة بما فيها الجامعتين الاميركية واليسوعية.

والحقيقة انه مهما تنصلت الوزارة من مسؤوليتها عن هذا التراجع الذي يهدد هذا القطاع من التعليم تبقى هي المسؤولة الاولى والاخيرة. لأنها يجب ان تكون، وليس احدا سواها، صاحبة المبادرة في دعوة نقابات المهن الحرة ورؤساء الجامعات والعديد من الشخصيات التربوية الى النقاش حول مسألة سوق العمل اللبناني والعربي والمواصفات المطلوبة، والخروج بقرارات نافذة. اما ترك الامر ليخرج عن نطاقه العلمي والاكاديمي فهو أقصر الطرق لدخوله في قنواته الطائفية التي ثبت انها لا تنطلق من حسابات وطنية او علمية، بقدر ما تنطلق في ذلك من محاولتها تكريس وضعية زعامتها ومعها من وراءها من «الرعية» في المقام الاول - وعلى حساب سواها.. وهذا وذاك على حساب الدولة كمحصلة توازن بين مجموع القوى والعناصر.. وبديهي ان ينسحب الامر على الجامعة الوطنية التي تتعرض للضمور يوما بعد يوم..

موضوع التراخيص في صلب المعادلات التي يجري اعتمادها، والتي ستقود إن عاجلا او آجلا الى تجدد الكارثة!

زهير هواري

السفير

تصدر عن دار العروة الوثقى/ س.ت. ٣١٠٠١

صاحبها طلال سلمان

المدير العام: ياسر نعمة

نائبا رئيس التحرير: محمد مشموشي - جوزيف سماحة

مديرا التحرير: جهاد الزين - ساطع نور الدين

مدير التحرير المسؤول: فيصل سلمان

مراسلون في الخارج:

■ القاهرة: عمرو ناصف - هـ ٣٥٦١١٢٢ - ٢٠٢ - ٢ فاكس - ٥٨٥٥٩١٨ - ٢٠٢

■ واشنطن: هشام ملحم - هـ ٤٢٥٣٨٧٩ - ٧٠٣ - ١

■ باريس: سامي كليب - هـ ٤٥٢٤٥٠٩٧

■ برلين: غسان ابو حمد - هـ ٤٢٧٣٤٦٦ - ٣٠

■ دمشق: علي جمالو - مهاجرين - مرابط - سكة هاتف: ٠٩٩/٣٧٢٣٧٠٩٩

التحرير والادارة: شارع منيمنة / الحمراء / بيروت

تلكس: SAFIR 21484 LE. / برقيا: سفيرنال / فاكس - 861807

صندوق البريد: ٥٠١٥ / ١١٣

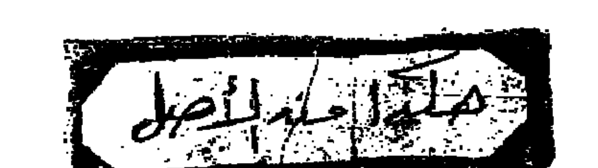
هاتف: ١/٢/٣/٤ / ٣٥٠٠٨٠ - ٧/ ٣٥٣١٠٦ - ١ / ٣٤٩٤٣٠ / ٢/ ٣٥٠٠٠١ - ٢ / ٣٧٢٠٠١ / ٨٠٢٤٤٤ - ٨٠٢٥٢٠.

■ مكتب طرابلس: ٠٦/٤٣٢٥٦٠ ■ مكتب صيدا: ٠٧/٧٢١٧٤٤ ■ مكتب شتورة: ٠٨/٨٤٢٣٥٤ ■ مكتب بعلبك: ٠٨/٣٧١٩٢٨

الاعلانات: ريجي ميديا ش. م. م.

الحمراء: ٨٦٤٧٧٦ - ٣٤١٤٥٧ - الاشرفية: ٢١٦٠٥٨ - ٣٢٧٤٨٤

التوزيع: الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات، بيروت - ٣٦٠٦٧٠



«ان العنف العدواني هو الأسلوب الذي تتبعه إسرائيل وهو التجسيد الحي لمطالب الحركة الصهيونية المتعصبة».

جمال عبد الناصر

السفير

صوت الذين لا صوت لهم

«ما اتعس مَن لا يملك شيئاً من الصبر».

شكسبير



حكاية حاملي الجوازات الإسرائيلية في «الملتقى الدولي للفرق المسرحية المستقلة»

عمان ـ عبيدو باشا

فجأة انوجدت فرقة «شروق» المسرحية في فاعليات «الملتقى الدولي للفرق المسرحية المستقلة» بدا حضورها عادياً وسط الحشود في اروقة فندق «تايكي» في العاصمة الاردنية. وفجأة شكّل حضورها معضلة، حين تداعى بعض الأردنيين والمصريين واللبنانيين الى لقاء حول وجود الفرقة الفلسطينية.

تم ذلك فجر احد ايام عمان الهادئة في غرفة صغيرة. علمنا حينها ان افراد الفرقة الفلسطينية يحملون جوازات سفر اسرائيلية. انهم من عرب العام ١٩٤٨، وقد دعوا الى المشاركة في المهرجان بطريقة شخصية. تمت تغطيتها أول الأمر من سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية.

تلك التي سرعان ما سحبت التغطية الممنوحة في «فاكس» آخر. موضحة ان التغطية الاولى انما تمت بطلب من مسؤول في المهرجان. مسؤول اللجنة العليا تحديداً، السيد محمد يوسف العبيدي.

تداول المجتمعون الظروف الإنسانية التي يواجهها عرب العام ١٩٤٨. ولكنهم تخطوا التقدير والظرف الإنساني الى واقعة تمثيل اولى في مهرجان عربي. ثمة من يحمل جوازاً اسرائيلياً، ويشارك باسم فلسطين. في حين «الدولة» لم تغطه.

هذه محاولة اختراق. قال البعض. وقال بعض آخر، انه لا يستطيع ان يتحمل التبعة. لذلك اتفق المجتمعون في الغرفة الصغيرة ذلك الفجر، على اصدار بيان يهدد بالانسحاب من دورة المهرجان الثالثة اذا ما شاركت الفرقة الفلسطينية في دورة العروض الرسمية.

اعتبر البيان تهديداً، على الرغم من جملة ملاحظات لا بد منها.

اولاً: وقف الجميع امام المحذور والمحظور. محذور مواجهة سياسة المملكة الاردنية الهاشمية في ما يتعلق بموضوع الصلح مع اسرائيل. ومحظور الاختراق عبر فرقة فلسطينية، يحمل افرادها جوازات سفر اسرائيلية.

لم يرد الجمع العربي ان تشكل سابقة من هذا النوع. فغلب المحذور على المحظور. مع التأكيد على ان الحركة ليست موجهة ضد احد سوى اسرائيل التي حاولت اكثر من مرة ان تتمثل في مهرجانات عربية بطرق مختلفة. وباءت محاولاتها بالفشل.

ثانياً: وقف الجميع امام مفهومي الطبيع والتطبيع. وقد انحازوا الى طبعهم الذي ما اراد ان يبكر في طرح اسئلة التطبيع في ظروف غير مؤاتية وغير ناضجة بعد. متلهمين حركة سلطة الحكم الذاتي التي عززت التباس الحضور وتضمينه نوعاً من الممارسة غير المحمودة.

منطلقان شكلا البعد الذي حتم اتخاذ قرار التهديد بالانسحاب. هذا القرار الذي واجهه صحافي اردني يعمل في جريدة «الرأي» باطلاق اشاعة توقف المهرجان. عندها، ردت ادارة المهرجان بسلسلة قرارات صارمة. تعليق عروض فرقة «الورشة» المسرحية في القدم. قبل حل اللجنة العليا للمهرجان مع تثمين جهود رئيسها محمد يوسف العبيدي الذي لعب دوراً بارزاً في استدعاء الفرقة الى فاعليات الملتقى المسرحي الذي لم تشبه شائبة منذ بدايته وحتى لحظة وصول «فرقة شروق».

استمرت عروض الملتقى وفاعلياته وانسحبت فرقة «شروق» مع مسرحيتها «الضياع» التي تتناول قضايا انتشار المخدرات في اراضي الداخل. ذلك ان التطبيع على المستوى الشعبي ليس سهلاً. مع ارتفاع صوت الذاكرة القريبة والبعيدة، المحصلة اشكال قمع وعدوان في الداخل والخارج.

وقد يعني هذا التهديد وجود المهرجان بحد ذاته. اذ ان السيد محمد يوسف العبيدي لعب دوراً بارزاً في تأمين نوع من الحصانة الضرورية للمهرجان. كما امنت وزارة الثقافة نوعاً من الدعم المادي، هي وأمانة عمان الكبرى. وهما مؤسستان حكوميتان تلتزمان سياسة الدولة الداخلية والخارجية.

سحب الدعم والحصانة من الإثمان المرتقبة. لذلك تبدو اقامة دورة الملتقى الرابعة محكومة بعوامل. لن يسهل تخطيها في المدى المنظور على الأقل. مما طرح امكانية نقل المهرجان الى القاهرة في العام المقبل، او الى ايطاليا بدعوة من «المسرح الملتزم» عبر جينو لوكوباتو مسؤوله.

واللافت ان شخصيات اوروبية اتخذت موقفاً معاضداً للموقف الشجاع الذي اتخذته ادارة المهرجان. وهو موقف مكلف في جمع قراءاته. صغيرها وكبيرها نيني ريد شو واحدة من هذه الشخصيات. اما الابرز فهو اصرار «الفوانيس» و«الورشة» على تطيير العرض الفلسطيني بالجوازات الاسرائيلية. اردنيين ومصريين يمارسون مزاجهم على ذاكرة عريضة. لن تقوى عليها اتفاقات التطبيع على ما يبدو ويتأكد يوماً بعد يوم. اما اللبنانيون الذين وقّعوا على بياض بيان مناهضة حضور الجواز الاسرائيلي في الملتقى المسرحي العربي لفرق مستقلة، فإنهم على حق يومي فيما اتخذوه.

تريليون دولار سنوياً للجريمة المنظمة

قال مسؤول في الأمم المتحدة امس ان عصابات الجريمة المنظمة تربح تريليون دولار سنوياً. وهي الآن قوية اقتصادياً الى حد انها تشكل خطراً على الدول النامية والديموقراطيات الناشئة.

واوضح رئيس قسم الوقاية من الجريمة والعدالة الجنائية التابع للامم المتحدة ادواردو فيتري في مؤتمر صحافي في مانيلا. ان هذه الارباح تشمل مليار دولار يتم غسلها عن طريق الأسواق المالية العالمية يومياً.

وقال فيتري ان «جماعات الجريمة المنظمة تنشر عملياتها في كل انحاء الكرة الارضية وتكسب ارباحاً سنوية تقدر وفقاً لبعض المصادر تريليون دولار في كل انحاء العالم».

واضاف ان هذا المبلغ يعادل تقريباً كل الميزانية الاتحادية للولايات المتحدة. (رويتر)

معرض دولي في الكويت تشارك اكثر من ٢٠ دولة عربية واجنبية في معرض دولي تستضيفه الكويت كل عامين.

وفي الصورة، مواطن كويتي اثناء زيارته لجناح يضم لوحات فنية، في اطار «معرض الكويت الدولي الثاني عشر» امس الاول. (ا.ف.ب)

كم هي مهمة جيوب دافعي الضرائب؟ كمبيوتر ذكي يحدد المتهرب بـ٢,٤ ثانية

في مبنى من دون لافتات، تحيط به الاسلاك الشائكة والمكهربة من كل جانب تجري عمليات تحديث نظام كمبيوتر هائل، تتكلف مليارات الدولارات.

لا تمتلك ادارة الطيران والفضاء الاميركية (ناسا) او وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) هذا البنك الهائل من المعلومات، لكنه ملك هيئة الضرائب الاميركية التي انكب خبراؤها الفنيون على بناء نظام يصلح للقرن الحادي والعشرين يعلم أدق التفاصيل المالية لكل مواطن اميركي من دافعي الضرائب.

يرى منتقدو هيئة الضرائب الاميركية في تلك المنشأة المبنية بالطوب الاحمر والمكونة من طابق واحد، قلعة شر، تتربص بالجميع. فتلك البيانات التي يختزنها كمبيوتر الهيئة العملاق يمكن الحكومة الاميركية من الاحتفاظ بسجلات دقيقة عن مواطنيها.

وتقول هيئة الضرائب الاميركية ان عملية تحديث حاسبها العملاق التي تستغرق عشر سنوات تنتهي العام ٢٠٠١ ستتكلف ٨ مليارات دولار، ولكنها ستجعله اكثر كفاءة وقدرة على التعامل مع عملائها الذين يقدر عددهم بنحو ٢٠٠ مليون مواطن وشركة يخوضون محنة سنوية كل عام خلال تقديم اقرارهم الضريبي في موعد اقصاه ١٥ نيسان.

وبينما يدور الجدل في واشنطن حول «مجمع مارتينزبورج» يجري العمل في مجمع الضرائب الجديد على قدم وساق.

فقد استبدلت الهيئة بالفعل اجهزة الكمبيوتر القديمة التي لا تزال مستخدمة في مكاتبها الاخرى، بأحدث اجهزة كمبيوتر من اجيال التسعينيات وستتدفق البيانات على مدار الاربع والعشرين ساعة في خزانات الكمبيوتر المركزي القابع وراء ابواب مغلقة في مبنى يدخله الموظفون والزوار من مدخلين خاضعين لإجراءات امن.

وتقول هيئة الضرائب الاميركية ان تلك السجلات المركزية ستسهل عملية جمع المعلومات المتعلقة بالضرائب.

ويقول ويلسون فادلي، المتحدث باسم الهيئة، انها ستسهل على سبيل المثال مقارنة الاقرارات الضريبية ببيانات الاجور التي يقدمها اصحاب الاعمال كما ستسهل رصد الاخطاء الحسابية المتكررة التي تحدث بنسبة نحو ١٨ في المئة.

ويقول تشارلز كوينيك، مساعد مدير مركز كمبيوتر هيئة الضرائب المحلية في مارتينزبورج، بكل فخر، وهو يقف وسط طابور طويل من اجهزة الكمبيوتر «خمن كم يستغرق استدعاء المعلومات من وقت صفر، انه ٢,٤ ثانية فقط».

ويخشى البعض ان يكون هذا المبنى الطوبي الاحمر هو علامة على رغبة الحكومة الاميركية في مراقبة مواطنيها عن كثب. ويقول دانيل بيلا، المستشار في شؤون الضرائب، في تقرير نشر اواخر العام الماضي، «بحجة تطبيق قانون الضرائب تنوي هيئة الضرائب الاحتفاظ بسجل تفصيلي الكتروني عن كل مواطن». (رويتر)

محطة أخيرة

كانوا مجموعة لا يتجاوز عدد افرادها ١٢ خرجوا من بين الغيوم. وقفوا في السماء، تطلعوا ذات اليمين وذات اليسار، كانت المدينة كلها تحتهم.

داروا بطائراتهم، التي تحمل اسم قبيلة من الهنود الحمر ابيدت في القرن الماضي، اطلقوا شهباً ودخاناً. كأنهم في استعراض، يؤدون رقصة النار في سيرك.

خافوا قليلاً، لكن طائراتهم سرعان ما استعادت ثقتها وهدوءها. وعادت تنساب باطمئنان، تطرد الغيوم، ولا تصدر ضجيجاً.

فجأة توقفت احدى الطائرات عن الحركة، لعل احداً سينزل منها. ثم يتردد الدوي. تهتز الابنية. لم يخرقوا جدار الصوت، لعلهم قصفوا في الضاحية.

المدينة كلها تتطلع الى السماء، تنتظر عودة موسم الأمطار، تشير الى الطائرات، تترقب اداءها، او لعلها تتوقع أن تقترب اكثر.

أفراد المجموعة شاهدوا الدخان، وربما سمعوا صخب المدينة وضجيجها، ثم ضاعوا وسط الغيوم.

المدينة كلها تحتهم.

ساطع نور الدين

النشرة الجوية

بيروت

الصحراء تغزو ولايات السودان الجفاف وإبادة الغابات يعززان «الزحف»

ادى تقلب الظروف المناخية في السودان خلال الاعوام الماضية، وتعاقب فترات الجفاف الطويلة وقلة معدلات الامطار، الى بروز ظاهرة «الزحف الصحراوي»، خاصة في غربي السودان، بعد الجفاف الذي اصابها عامي ١٩٨٥ و١٩٨٩.

لكن تقارير نشرت مؤخرا افادت بأن هذه الظاهرة لم تعد قاصرة على غربي السودان وحده، بل امتدت لتشمل وسط البلاد حيث مشروع الجزيرة الزراعي الذي يمثل أحد أعمدة السودان الاقتصادية.

وتبدو ظاهرة «الزحف الصحراوي» جلية في الأجزاء الشمالية والشمالية الغربية من ولاية الجزيرة لتأثرها بالعوامل المناخية المتغيرة. اضافة لممارسات خاطئة، درج المزارعون والرعاة على ممارستها، تتمثل في القطع الجائر للأشجار.

ويقول الخبير في الهيئة القومية للغابات كمال حسن بادي، في تقرير قدمه للمؤتمر الزراعي الأول الذي انعقد مؤخرا في مدينة ودمدني، في وسط السودان، ان «الزحف الصحراوي بات يهدد ولاية الجزيرة لعدة عوامل منها ان تربة الجزيرة تعتبر ارضا طينية متشققة، زحفت عليها الرمال من جهة الغرب عبر ولاية النيل الابيض المجاورة، نتيجة لعدم وجود غطاء نباتي بها».

ويشير الى ان «الزحف الصحراوي» في تلك الولاية بدأ منذ السبعينيات واتخذت لمواجهته بعض التدابير منها انشاء بعض الأحزمة الشجرية كذلك الحزام الشجري الذي يبلغ طوله ٥٥٠ كلم ولم ينفذ منه سوى ١٢ كيلومترا حيث توقف العمل بسبب نقص التمويل.

وقد تمت زراعة مساحات واسعة بأشجار الكافور والسنط بهدف التقليل من ظاهرة التصحر غير ان هذه الاشجار تعرضت لممارسات القطع الجائر الذي يهدف الى توفير حطب الوقود لولايتي الجزيرة والخرطوم.

ويوضح التقرير السنوي الذي اصدرته الهيئة القومية للغابات مدى الدمار الذي تلحقه ممارسات القطع الجائر للاشجار بالجزيرة.

ويضيف التقرير بأن الحاجة لتوفير حطب الوقود أدت لإبادة مليونين من الافدنة من الاشجار في ولايات الجزيرة والخرطوم والنيل الابيض وشمال كردفان ونهر النيل، مشيرا الى ان تلك الابادة تمت بهدف توفير احتياجات ولايتي الخرطوم والجزيرة من الحطب والفحم مما ادى الى زيادة المساحات المتأثرة بظاهرة الجفاف والتصحر.

ودعا التقرير الى توفير احتياجات هاتين الولايتين ببدائل أخرى مما سيؤدي الى التخفيف من الضغوط على الغطاء الشجري. (أ.ش.أ)

غاب المطر

غاب المطر عن جنوب افريقيا. وطال انتظاره. فما العمل؟

في بلدة مودجادجي، الواقعة على بعد ٣٥٠ كيلومترا شمالي العاصمة جوهانسبورغ، هناك اقتراح للخروج من المازق.

واذا كان التخلص من الجفاف هو الهدف، تصبح الوسيلة مبررة.

ولهذا كان اللجوء الى «ملكة المطر في جنوب افريقيا»، من خلال رقصات تقليدية، وطقوس متوارثة، يتخللها قرع للطبول في الساحة (الصورة).

ويعتقد المؤمنون بـ«ملكة المطر» انها قادرة على الاتصال مع الأجداد، لكي يجيء المطر. (رويتر)

☐ باريس ـ أعلن امس الاول في باريس عن تأسيس «معهد فرنسوا ميتران» الذي يحمل اسم الرئيس الفرنسي السابق الذي توفي في كانون الثاني بهدف «المساهمة في التعرف على التاريخ السياسي والاجتماعي لفرنسا المعاصرة».

ويضم مجلس ادارة المعهد ١٧ عضواً من بينهم جيلبير ميتران ابن الرئيس الفرنسي السابق ومازارين بانجو، ابنته الشرعية. ويفترض ان يجتمع خلال الايام المقبلة.

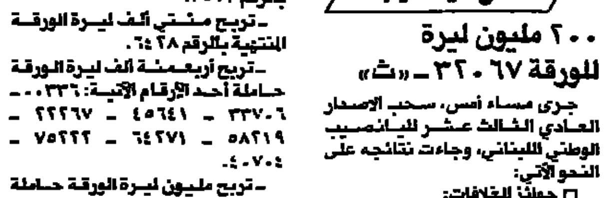
وكان الرئيس الاشتراكي السابق طلب من صديقه الشخصي ورئيس المجلس الدستوري رولان دوما اقامة هذا المعهد حسبما اعلن دوما بعد وفاة ميتران. ووضع بتصرف المعهد مليونا فرنك فرنسي (٤٠٠ الف دولار). (ا.ف.ب)

☐ القاهرة ـ قالت صحيفة «الاهرام» امس ان مصر تحفظت على سفينة الركاب «رويال فايكنغ صن» التابعة «لشركة كونارد» الى ان يدفع اصحابها ٢٣,٥ مليون دولار كتعويض عن الاضرار التي الحقتها السفينة بالشعاب المرجانية في البحر الاحمر.

وقالت «الاهرام» ان السفينة اتلفت مساحة ألفي متر مكعب من الشعاب المرجانية والاحياء المائية في محمية رأس محمد عند الطرف الجنوبي لشبه جزيرة سيناء.

وقال مسؤولون في المحمية في الاسبوع الماضي ان اصطدام السفينة بالشعاب المرجانية وقع خارج حدود المحمية. (رويتر)

☐ لوس انجلس (الولايات المتحدة) ـ ستلعب لورين باكال دوراً في فيلم ناطق بالفرنسية «النهار والليل» بإشراف الفيلسوف الفرنسي بيرنار هنري ليفي. سيجري تصويره في المكسيك. وتقوم باكال حالياً بأداء دور زوجة رئيس اميركي سابق الى جانب جاك ليمون في فيلم «رفاقي الاميركيون». (ا.ف.ب)



نتائج اليانصيب

٢٠٠ مليون ليرة للورقة ٦٧ ـ ٣٢٠ ـ «ث»

جرى مساء أمس، سحب الاصدار العادي الثالث عشر لليانصيب الوطني اللبناني، وجاءت نتائجه على النحو الآتي:

☐ جوائز الغلافات:

ـ يربح ثمانين ألف ليرة الغلاف المنتهي بأحد الأرقام الآتية: ٥٥٠ ـ ٨٣٦ ـ ٨٤٧ ـ ٠٦٨.

☐ الجوائز العادية:

ـ تربح أربعة آلاف ليرة الورقة المنتهية بالعدد ٨.

ـ تربح ثمانية آلاف ليرة الورقة المنتهية بالرقم ٨٠.

ـ تربح عشرين ألف ليرة الورقة المنتهية بالرقم ٥٣٢.

ـ تربح أربعين ألف ليرة الورقة المنتهية بأحد الرقمين ٠٤١٨ ـ ٢٨٧٢.

ـ تربح مئة ألف ليرة الورقة المنتهية بالرقم ٣٥٧٣.

ـ تربح مئتي ألف ليرة الورقة المنتهية بالرقم ٢٨٤٤٠.

ـ تربح أربعمئة ألف ليرة الورقة حاملة أحد الأرقام الآتية: ٠٣٣٦٠٠ ـ ٣٣٧٠٦ ـ ٤٥٦٤١ ـ ٤٢٢٦٧ ـ ٥٨٢١٩ ـ ٦٤٢٧١ ـ ٧٥٢٢٢ ـ ٤٠٧٠٤.

ـ تربح مليون ليرة الورقة حاملة أحد الأرقام الآتية: ٦١٤٨٧ ـ ٦٤٣٣٦ ـ ٣٣٣٤١.

ـ تربح مليوني ليرة الورقة حاملة الرقم ٥٤٨١٧.

ـ تربح أربعة ملايين ليرة الورقة حاملة الرقم ٣١٧٠٠.

تربح اثني عشر مليون ليرة الورقة حاملة الرقم ٢٣٤٤٨.

ـ تربح مئتي مليون ليرة الورقة حاملة الرقم ٦٧ ـ ٣٢٠ فئة «ث».

ـ تربح عشرين مليون ليرة الورقة حاملة الرقم ٦٧ ـ ٣٢٠ فئة «أ» و«ب».

نتائج سحب اللوتو

جرى مساء أمس سحب يانصيب «اللوتو اللبناني» وجاءت نتائجه على النحو الآتي:

☐ الأرقام الرابحة: ٣٨ ـ ٣٢ ـ ١٨ ـ ١٩ ـ ٣١ ـ ٢٥.

☐ الرقم الإضافي: ٢١.

ـ المرتبتان الأولى والثانية: لا شبكات رابحة.

ـ المرتبة الثالثة: (٥ أرقام مطابقة) قيمة الجوائز الاجمالية ٢٤٣١٢٣٥٢ ليرة، عدد الشبكات الرابحة ١٠ شبكات. الجائزة الافرادية ٢٤٣١٢٣٥ ليرة.

ـ المرتبة الرابعة: (٤ أرقام مطابقة)، قيمة الجوائز الاجمالية ١٦٢٠٨٢٣٥ ليرات، عدد الشبكات الرابحة ٢١٩ شبكة، الجائزة الافرادية ٧٤٠١٠ ليرة.

ـ المرتبة الخامسة: (٣ أرقام مطابقة)، قيمة الجوائز الاجمالية ١٢١٥٦١٧٦ ليرة، عدد الشبكات الرابحة ٣١٩٧ شبكة، الجائزة الافرادية ٣٨٠٢ ليرة.

☐ المبلغ المتراكم: ٢٢٤ مليوناً و٩٩٠ ألفاً و٦١١ ليرة.